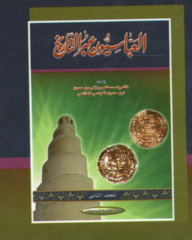


العباسيون عبر التاريخ

إعداد
الشريف سطام بن زكي بن حسين
ابن حسين العباسي الهاشمي

المجلد الثاني

الدار العربية للموسوعات






ISBN 978-9953-563-88-6
9 789953 563886







العباسيون عبر التاريخ

تاريخهم ودورهم السياسي والاجتماعي

اسم الكتاب: العباسيون عبر التاريخ - تاريخهم ودورهم السياسي والاجتماعي

المؤلف: الشريف سطام بن زكي بن حسين ابن حسين العباسي الهاشمي

الطبعة الأولى: ٢٠١٣م - ١٤٣٤هـ

ISBN 978-9953-563-86-2 (٣ مجلدات)
ISBN 978-9953-563-88-6 (المجلد الثاني)



الدار العربية للموسوعات

المدير العام: خالد العاني

الحازمية - مفرق جسر الباشا - سنتر حكلوي - ط١ - بيروت - لبنان
ص.ب: ٥١١ الحازمية - هاتف: ٩٥٢٥٩٤ ٥ ٠٠٩٦١ - فاكس: ٤٥٩٩٨٢ ٥ ٠٠٩٦١
هاتف نقال: ٣٨٨٣٦٣ ٣ ٠٠٩٦١ - ٥٢٥٠٦٦ ٣ ٠٠٩٦١
الموقع الإلكتروني: www.arabenchouse.com البريد الإلكتروني: info@arabenchouse.com

العبّاسيّون عبر التّاريخ

تاريخهم ودورهم السياسي والاجتماعي

خلفاؤهم - أمراؤهم - فقهاؤهم - علماؤهم

أنسابهم - أعلامهم - أدباؤهم وشعراؤهم

◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆◆

إعـــداد

الشريف سطام بن زكي بن حسين

ابن حسين العباسي الهاشمي

المجلد الثاني

الدار العربية للموسوعات

بيروت



الفصل الثالث

القرن الخامس إلى نهاية القرن السابع



الإمام المحدث
الأمير عبد العزيز بن محمد
ابن إبراهيم العباسي الهاشمي

هو المحدث الجليل الشريف عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم ابن أمير المؤمنين الخليفة هارون الواثق بالله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله بن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن الخليفة عبدالله أبي جعفر المنصور ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم... وكنيته (أبو محمد).

مولده ونشأته:

عالم من كبراء مشيخة أهل الحديث، ولد بمدينة جده المنصور ببغداد في سنة: (٣٠٠هـ) ثلاثمائة للهجرة ونشأ بها. أخذ العلم وتفقه على أعيان الأئمة الأعلام في وقته، وسار سيرة آبائه، ونهج طريقهم في طلب العلم والعمل به حتى ارتقى ذروة الشرف في الفضل والتقى والصلاح، وأصبح بحراً زاخراً بعلوم الفقه والتفسير والحديث، وعم نفعه خلقاً كثيراً.

سمع الحديث الشريف، وحدث عن العديد من الثقات ومنهم: (يوسف ابن يعقوب القاضي)، و(إبراهيم بن شريك الأسدي)، و(الحسين بن الكميت الموصلي)، (وأبو مسلم الكجي)، و(جعفر الفريابي)، و(محمد بن موسى البربري)، و(أبو شعيب الحراني)، و(محمد بن النضر الأزدي)، و(موسى بن إسحاق الأنصاري)، و(محمد بن يوسف بن التركي)، و(محمد ابن يحيى المروزي)، و(موسى بن هارون الحافظ) وآخرون.

من روايته:

قال الخطيب البغدادي في تاريخه: روى عنه (الدارقطني)، وحدثنا عنه (علي بن عبدالله العباسي الهاشمي)، و(أبو الحسن بن رزقويه)، و(الحسن بن الحسن بن المنذر القاضي)،

و(المحدث أحمد بن عمر بن عبد العزيز العباسي وهو ابن ابنه)، وكان ثقة. وعن البغدادي أيضاً قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن رزق، حدثنا أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن الواثق بالله العباسي الهاشمي، حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد ابن النضر، حدثنا معاوية بن عمرو، حدثنا أبو إسحاق الفزاري، وأخبرني غيره، عن ابن عون قال: كان رجاء بن حيوة إذا لقي العدو يقول: «اللهمّ إني أسألك بحق نصر المؤمنين عليك، أن تنصرنا عليهم ثم يقرأ: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[1].

وفاته:

توفي رحمه الله ببغداد في شهر ذي الحجة من سنة: (٣٥٣هـ) ثلاث وخمسين وثلاثمائة للهجرة، ودفن بها.

---

(١) القرآن الكريم. سورة الروم، آية ٤٧: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا ۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

الإمام المحدث
الأمير عبد الكريم بن علي بن محمد
ابن الفضل العباسي الهاشمي

هو العالم المحدث الجليل الشريف عبد الكريم بن علي بن محمد أبي الحسن بن الفضل ابن أمير المؤمنين الخليفة عبدالله المأمون ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن الخليفة عبدالله أبي جعفر المنصور ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. . ويُكنى **(أبا تمام)**.

مولده ونشأته:

عالم من البيت العباسي، يعد من أئمة أهل الحديث وثقاتهم في دهره، ولد ببغداد سنة: (٣٧٤هـ) أربع وسبعين وثلاثمائة للهجرة، ونشأ بها في بيت عُرف بالفقه والحديث، والورع والديانة، فهو الأخ الأكبر للإمام الفقيه الشريف أبي الغنائم عبد الصمد بن علي العباسي، وابن عم الإمام المحدث الشريف عبد الباقي بن محمد بن محمد العباسي.

أخذ على أبيه أصول الفقه والحديث والفرائض والتفسير، وامتطى صهوة جواد العلم والمعرفة، فأجاد وجاد، وفضل وتفضل، وسما وتألق، وذاع صيته.

سمع الحديث الشريف وروى عن العديد من الأئمة الأعلام منهم: (أبو نصر محمد بن أحمد بن موسى الملاحمي البخاري)، و(أبو الحسن الدارقطني) وغيرهما، وروى عنه عديدون.

قال عنه البغدادي في تاريخه: (سمعنا منه كتاب القراءة خلف الإمام، تصنيف الإمام البخاري، وكان ثقة).

من روايته:

قال الخطيب البغدادي: أخبرنا أبو تمام عبد الكريم بن علي العباسي، أخبرنا أبو نصر محمد

بن أحمد بن محمد بن موسى الملاحمي البخاري (قدم علينا)، أخبرنا محمود بن إسحاق بن محمود الخزاعي أخبرنا محمد بن إسماعيل البخاري قال: قال لنا محمد بن يوسف: حدثنا سفيان، عن سليمان الشيباني، عن جواب التيمي، عن يزيد بن شريك قال: «سألت عمر أقرأ خلف الإمام؟. قال: نعم!. قلت: وإن قرأتَ يا أمير المؤمنين؟ قال: وإن قرأت».

وفاته:

توفي ﷺ ببغداد في ليلة الأربعاء: (٢٤ - جمادى الأولى - ٤٣٠هـ)، ودفن صبيحة تلك الليلة.

المحدث والفقيه الجليل
الأمير عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن إبراهيم
ابن عبدالله العباسي الهاشمي «أبو محمد المعتصمي»

هو العالم المحدث الثقة والفقيه الفاضل الشريف عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله بن محمد ابن أمير المؤمنين الخليفة أبي إسحاق محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة عبدالله أبي جعفر المنصور ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته (**أبو محمد**)، ويعرف بـ(**الفقيه المعتصمي**).

مولده ونشأته:

ولد ببغداد في: (١٥ رجب - ٣٥٣هـ)، ونشأ بها، تفقه وأخذ العلم على العديد من الأئمة الأفاضل في وقته، وسمع الحديث الشريف ورواه على الكثير من أعلام المحدثين في زمانه كان منهم: (ابن مالك القطيعي)، و(أبو محمد بن ماسي)، و(محمد بن غريب البزاز) وغيرهم.

وحدث عنه كثيرون من أهل العلم.. قال الخطيب البغدادي عند ترجمته له في تاريخه: (كتبنا عنه وكان صدوقاً).

وفاته:

توفي ﷺ في داره بناحية النصرية وراء باب حرب ببغداد في ليلة الجمعة: (٨-١٢-٤٣٨هـ) الثامن من ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة للهجرة، ودفن من غد تلك الليلة، وهو يوم الجمعة في مقبرة حرب.

الفقيه والخطيب المحدث
الإمام عبدالله بن إسماعيل بن إبراهيم ابن عيسى
العباسي الهاشمي ابن بريه الإمام

هو الإمام الفقيه والخطيب المحدث الجليل الشريف عبدالله بن إسماعيل بن إبراهيم بن عيسى ابن أمير المؤمنين عبدالله أبي جعفر المنصور ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب العباسي الهاشمي.. وكنيته (أبو جعفر)، ويعرف بـ(الإمام ابن بريه).

مولده ونشأته:

فقيه ومحدث من خيار بني العباس وصلحائهم، ولد بمدينة المنصور بغداد في يوم الخميس ضحى النهار لسبع بقين من شهر ربيع الأول لسنة (٢٦٣هـ) ثلاث وستين ومائتين للهجرة، ونشأ بها، وهو من أهل بيت جميعهم محدثون وفقهاء. ترجمنا لعدة شخصيات من أهل بيته منهم ابن عمه الإمام المحدث عبدالله بن محمد بن هارون العباسي المعروف كذلك بـ(ابن بريه)، وأيضاً الإمام الفقيه علي بن محمد بن هارون العباسي المعروف بـ(أبي جحيفة)، ومحمد بن هارون بن عيسى المعروف أيضاً بـ(ابن بريه) وآخرين كلٌ في موضعه.

وكان تقيًّا، زاهداً، متنسكاً، تاركاً لأمور الدنيا وزخرفها، متفرغاً لطلب العلم وبثه، وكان يتولى الإمامة والخطابة (لجامع الخلافة بدار السلام).

تلقى أصول الفقه والتفسير على أبيه، وسمع الحديث الشريف عنه، وعلى العديد من أئمة أهل بيته الأطهار تواتراً عن آبائهم، كما سمع عن غيرهم من ثقات مشيخة الحديث مثل: (أحمد بن عبد الجبار العطاردي)، و(محمد بن يوسف الطباع)، و(إسماعيل بن أبي بكر بن أبي الدنيا)، و(محمد بن بشر بن مطر)، و(محمد بن علي بن زيد المكي) وغيرهم.

وحدث عنه العديد من الثقات منهم: (ابن رزقويه)، و(القاضي أبو القاسم ابن المنذر)، و(محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق)، و(أحمد بن علي البادا)، و(أبو علي بن شاذان) وآخرون.

وقد ذكره وأثنى عليه وأشاد بعلمه وفضله غير واحد من أصحاب كتب السير والتراجم، وطبقات المحدثين. وقال الخطيب البغدادي في تاريخه عند ترجمته له: (حدثنا علي بن أبي علي قال: سمعت القاضي الشريف أبا بكر بن أبي موسى العباسي، وأبا إسحاق الطبري، ومن لا أحصي من شيوخنا يحكون أنهم سمعوا الشريف أبا جعفر المعروف بابن بريه الإمام يقول: رقي هذا المنبر - يعني منبر جامع بغداد - أمير المؤمنين الخليفة هارون الواثق بالله في سنة ثلاثين ومائتين، ورقيت هذا المنبر في سنة ثلاثين وثلاثمائة، وبين الوقتين مائة سنة، وأنا وهو في القعدد إلى المنصور سواء، فهو الواثق بالله بن محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد ابن محمد المهدي بن عبدالله أبي جعفر المنصور، وأنا عبدالله بن إسماعيل بن إبراهيم بن عيسى بن عبدالله أبي جعفر المنصور).

أقول:

لله درهم أهل بيت ورثوا منبر المسلمين كابراً عن كابر، وإنهم لعمري معدن العلم وكهف الإسلام وحصنه.

وفاته:

توفي ببغداد يوم السبت لست بقين من شهر صفر لسنة: (٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة للهجرة ودفن من يومه رحمه الله تعالى.

الإمام المحدث
الأمير عبدالله بن الحسن بن الفضل
العباسي الهاشمي

• •

هو العالم المحدث الشريف عبدالله بن الحسن بن الفضل بن أمير المؤمنين الخليفة عبدالله المأمون ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن الخليفة عبدالله أبي جعفر المنصور ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب ابن هاشم. وكنيته: (أبو الحسين).

مولده ونشأته:

ولد ببغداد، ونشأ بها، وهو من بيت فقه وحديث ورواية مشهور. أخذ سائر علوم الدين العقلية والنقلية عن أبيه وعن أخويه الأكبر منه العالمين والمحدثين: أبي الفضل محمد بن الحسن، وأبي بكر محمد، المترجم لهما في هذا الكتاب، كما تلقى مختلف العلوم ودرس على عظماء الأئمة والفقهاء في عصره، وسعى وجدّ في طلب المعالي، حتى أبدع وأجاد وامتاز بين علماء زمانه.

سمع الحديث الشريف وروى عن: (أخويه أبي الفضل محمد بن الحسن، وأبي بكر محمد بن الحسن)، و(عبد الملك الزيات)، وحدث عنه عديدون من الأعلام منهم: (القاضي أبو محمد الصيمري).

وذكره الكثير من المؤرخين في السير وطبقات المحدثين.. وقال عنه ابن النجار في تاريخ بغداد: حدثنا عنه القاضي أبو محمد الصيمري وقال: (كان صدوقاً).

حديث من روايته:

عن ابن النجار قال: أخبرنا الصيمري: حدثنا أبو الحسين عبدالله بن الحسن بن الفضل ابن

أمير المؤمنين المأمون، حدثنا عبد الملك بن أحمد بن عبد الرحمن الزيات، حدثنا حفص بن عمرو الربالي، حدثنا يحيى بن سعيد القطان، عن أسامة بن زيد ﷺ قال: حدثني سليمان بن يسار، عن أم سلمة ﷺ: **«أن رسول الله ﷺ كان يصبح جنباً من غير احتلام فيغتسل ويصوم»**.

وفاته:

توفي ﷺ ببغداد في حدود سنة ثلاثمائة ونيف للهجرة، ودفن بها ﷺ.

إمام وخطيب دار الخلافة العزيزة
الأمير عبدالله بن الفضل بن عبد الملك
ابن عبدالله العباسي الهاشمي

هو الإمام الخطيب الزاهد الشريف عبدالله ابن الإمام الخطيب الفضل نقيب الأشراف العباسيين ابن عبد الملك بن عبدالله بن عبيدالله ابن الإمام العباس المذهب ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويُكنّى بـ(أبو بكر).

مولده ونشأته:

عالم زاهد وخطيب مفوه، ولد ببغداد، وبها نشأ في أسرة من أفاضل دار السلام وأكابر علمائها، وكان جميع أهل بيته خطباء وفقهاء ومحدثين أجلاء، ترجمنا في هذا الكتاب لعدد من أعلام أسرته منهم: أبوه وأخواه الإمامان عمر ابن الفضل إمام وخطيب جامع الرصافة، وأحمد بن الفضل نقيب الأشراف العباسيين.

أخذ جلّ علومه الدينية على مشيخة بني العباس وهم الأعلام الأفذاذ في كل فضل ومكرمة، وترعرع في حجر السمو، فتناول كوكب المعالي قاعداً، ونهج منهاج العلماء العاملين، وسار سير الفضلاء الكاملين، وتضلع بعلم المعقول والمنقول، ففاز بطارفه وتالده، وقد شغل حياته بنشر علوم الدين، وبث الأحكام الشرعية، وتأييد السنة النبوية.

قُلّد في ذي الحجة من سنة: (٣١٢هـ) اثنتي عشرة وثلاثمائة (الصلاة بالناس بدار الخلافة العزيزة) في بغداد أيام الجمعات، وفي المصلى أيام الأعياد، وذلك بعد وفاة عمه الإمام الشريف إسحاق بن عبد الملك العباسي الذي كان يشغل هذا المنصب.

وفاته:

توفي ببغداد في حدود سنة: (٣٣٠هـ)، ودفن بها.

الأمير عبدالله بن محمد بن هارون
ابن العباس العباسي الهاشمي ابن بريه
إمام وخطيب جامع الخلافة

هو العالم الخطيب الزاهد الشريف عبدالله بن محمد بن هارون بن العباس ابن عيسى ابن الخليفة أبي جعفر المنصور ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته (أبو جعفر)، ويعرف بـ(ابن بريه).

مولده ونشأته:

أمير عباسي ولد في بغداد سنة: (٢٥٥هـ) خمس وخمسين ومائتين للهجرة، ونشأ بها كبقية أهل بيته على الزهد، والورع، والتقى، وهو من بيت حديث وخطابة مشهور، برز منهم الكثير من الأئمة الخطباء خلال الستة قرون الإسلامية الأولى.

تلقى كافة العلوم الدينية بأصولها وفروعها، وسمع الحديث الشريف عن أبيه، عن عمه عيسى بن هارون العباسي، كما أخذ عن علماء دار الخلافة، وكان خطيباً مفوهاً لسناً فصيحاً. قُلد الإمامة والخطابة (بجامع الخلافة بمدينة المنصور بغداد)، وذلك بعد موت أبيه الذي كان يتولى هذا المنصب.. وقد ذكره العديد من أصحاب كتب السير وأشادوا بفضله.

وفاته:

توفي ببغداد في: (٥-٩-٣٠٩هـ) اليوم الخامس من شهر رمضان المبارك سنة تسع وثلاثمائة للهجرة، ودفن بها ﷺ تعالى.

المحدث الجليل
الأمير عبدالله بن محمد بن هارون
ابن عيسى العباسي الهاشمي

هو العالم المحدث الثقة الشريف عبدالله بن محمد بن هارون بن عيسى بن جعفر ابن أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور ابن الإمام محمد الكامل ابن الإمام التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته (أبو محمد).

مولده ونشأته:

ولد ببغداد دار السلام سنة: (٢٦٠هـ) ستين ومائتين للهجرة، ونشأ بها في بيت علم وحديث ورواية مشهور.. وقد ترجمنا لكوكبة من أهل بيته في كتابنا هذا منهم الإمام الفقيه والمحدث الجليل عيسى بن جعفر أمير البصرة.

تلقى سائر العلوم الدينية على أبيه، كما أخذ عن خيار العلماء الأعلام في زمانه، وغاص في بحور العلم والفضيلة، وصعد إلى مجرة سماء الفكر والمعالي، وأتقن وتفنن حتى نارتْ به نجوم الفضائل، وانتفع بعلمه الخواص والعوام.

وروى الحديث الشريف عن العديد من الأئمة الثقات كان منهم: (محمد بن نصر بن منصور الصائغ)، وغيره وحدث عنه: (القاضي أبو الحسن الجراحي) وآخرون غيره.. وقد ذكره وأشاد بفضله وتقدمه جملة من أهل السير وطبقات المحدثين منهم: الخطيب البغدادي في تاريخه، وابن النجار، وغيرهما.

وفاته:

توفي ببغداد في حدود سنة ثلاثمائة ونيف للهجرة ودفن بها.

الإمام المحدث
الأمير عبدالله بن موسى بن إسحاق
ابن عيسى العباسي الهاشمي

هو المحدث الجليل الشريف عبدالله بن موسى بن إسحاق بن عيسى ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويُكنى: (أبو العباس).

مولده ونشأته:

أمير عباسي من أجلاء مشيخة أهل الحديث وأعلامهم في القرن الرابع الهجري، ولد بعاصمة آبائه بغداد في حدود سنة ثلاثمائة للهجرة، ونشأ بها. وكان عالماً فاضلاً، زاهداً، تقيًّا ورعاً، تلقى علومه الدينية بشتى فروعها على العلماء من أهل بيته كما أخذ عن غيرهم من فضلاء زمانه. وجدّ في طلب الحديث الشريف والاشتغال به، وحدث عن العديد من الثقات كان منهم: (أبو القاسم البغوي)، و(محمد بن جرير الطبري)، و(علي ابن سراج المصري)، و(حامد بن محمد بن شعيب البلخي)، و(الحسن بن محمد بن عنبر الوشاء)، و(الحسن بن الطيب البلخي)، و(الحسين بن محمد بن عفير الأنصاري)، و(محمد بن عبدة البصري)، و(أبو خبيب البرتي)، و(إسماعيل ابن موسى الحاسب)، و(شعيب بن محمد الذراع)، و(الحسن بن المخزومي)، و(محمد بن محمد الباغندي)، و(أبو بكر بن أبي داود) وآخرون غيرهم.

وحدث عنه: (القاضيان أبو العلاء الواسطي، وأبو القاسم التنوخي)، وكذلك (محمد بن طلحة النعالي)، و(أبو محمد الخلال)، و(الأزهري)، و(العتيقي)، و(عبد العزيز الأزجي)، و(الحسن بن علي الجوهري).

وقد ترجم له كثيرون في السير وطبقات المحدثين وأشادوا بعلمه وفضله وعلوّ منزلته. وقال عنه الخطيب البغدادي في تاريخه: حدثني عنه أبو الحسن ابن الفرات، قال: (كان عبدالله بن

موسى بن إسحاق ثقة مستوراً، من أهل القرآن، وكان عنده حديث كثير، ومضى على ستر وثقة وأمر جميل).. كما قال البغدادي أيضاً عن العقيقي قال: (كان ثقة من أهل القرآن، ومن فضلاء المسلمين).

وفاته:

توفي بدار العلم بغداد في يوم الأحد: (٢٣-١٢-٣٧٤هـ) الثالث والعشرين من شهر ذي الحجة لسنة أربع وسبعين وثلاثمائة للهجرة رحمة الله تعالى.

الإمام المحدث
الأمير عبد المهيمن بن الحسين بن القاسم
ابن عبد الجبار العباسي الهاشمي أبو منصور الشروطي

هو المحدث الجليل الثبت الثقة المدقق الشريف عبد المهيمن بن أبي محمد الحسين بن القاسم بن عبد الجبار بن عيسى بن الفضل بن العباس بن موسى الأكبر بن عيسى بن موسى ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته: (أبو منصور)، ويعرف بـ(الإمام الشروطي).

مولده ونشأته:

ولد ببغداد دار السلام في سنة: (٤٢٠هـ) عشرين وأربعمائة للهجرة، ونشأ بها نشأة دينية في كنف الدوحة العباسية المباركة، وهو من بيت حديث ورواية مشهور.

أخذ علوم الفقه والفرائض والحديث الشريف عن أبيه تواتراً عن آبائه كابراً عن كابر، كما تلقى على العديد من أفاضل علماء عصره، وكان يعد من ثقات رجال الحديث وكبرائهم في وقته.

روى الحديث الشريف عن عديدين من أبرزهم: (أبو علي الحسن بن أحمد ابن شاذان) وغيره.

وحدث عنه من الثقات غير واحد منهم: (عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي)، و(أبو القاسم بن السمرقندي)، و(عمر بن ظفر المغازلي)، و(أبو الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد بن الشهرزوري) وآخرون.

حديث من روايته:

جاء في تاريخ بغداد لابن النجار قال: أخبرنا عبد العزيز بن محمود الحافظ قال: أنبأ أبو

الكرم المبارك بن الحسن، أنبأ الشريف أبو منصور عبد المهيمن بن الحسين بن محمد العباسي، أنبأ أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم ابن شاذان، أنبأ أبو محمد عبدالله بن إسحاق بن إبراهيم الخرساني بانتقاء عمر البصري، حدثنا ابن أبي العوام، حدثنا عبدالله بن بكر، حدثنا حاتم بن أبي صغيرة، عن النعمان بن سالم، أن عمرو بن أوس أخبره، أن أباه أوساً أخبره قال: (إنا لقعود عند رسول الله في الصفة وهو يقص علينا ويذكرنا إذ أتاه رجل فسارَّه فقال: اذهبوا فاقتلوه فلما ولى الرجل دعاه رسول الله فقال: «هل يشهد أن لا إله إلّا الله؟». قال الرجل: نعم يا رسول الله قال: «اذهبوا فأخلوا سبيله فإنما أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا (أن لا إله إلّا الله) فحرم عليّ دماءهم وأموالهم إلّا بحقها وحسابهم على الله عز وجل»).

وفاته:

توفي ببغداد في حدود سنة: (٤٩٠هـ) تسعين وأربعمائة للهجرة كَلَلهُ تعالى.

الأمير عبد الواحد بن أحمد بن الفضل
ابن عبد الملك العباسي الهاشمي
نقيب الأشراف العباسيين وإمام الحضرة الهاشمية

هو الإمام الخطيب والمحدث الجليل الثقة نقيب الأشراف العباسيين وإمام الحضرة الهاشمية الشريف عبد الواحد ابن الإمام المحدث أحمد أبي الحسن نقيب العباسيين ابن أبي عبدالله الفضل بن عبد الملك بن عبدالله بن عبيدالله ابن العباس المذهب ابن الإمام محمد الكامل ابن الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويُكنى (أبا محمد).

مولده ونشأته:

ولد في بغداد، ونشأ بها، وهو من أهل بيت حديث ورواية وخطابة مشهور. وكان كامل الوقار، ديِّناً، صيِّناً، تقيًّا، ورعاً، خطيباً واضح البيان، فصيح اللسان، محدثاً صدوقاً ثقة. . قُلِّد العديد من المناصب الدينية في الدولة العباسية، وكان يلي نقابة الأشراف العباسيين في زمانه.

قرأ العلم على أبيه وأخذ عنه أصول الفقه والتفسير، وسمع عنه الحديث الشريف تواتراً عن آبائه، عن جده عبدالله بن عباس ﷺ. كما حدث عن غيره من أفاضل العلماء وأعلامهم في وقته كان منهم: (محمد ابن أحمد بن يعقوب)[1]، و(عبدالله بن يحيى العثماني)، و(أبي العباس أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الأدمي)[2].

وروى عنه الكثيرون من أعلام أهل الحديث منهم: (أبو عبد الرحمن محمد ابن الحسين بن موسى السلمي النيسابوري)[3]، و(أبو نصر عبد الكريم ابن محمد بن أحمد بن هارون الشيرازي) وغيرهما.

(١) له ذكر في النجوم الزاهرة: ج٣، ص٣٢٠.

(٢) المتوفى سنة ٤١٢ هـ - انظر عنه في العبر: ج٣، ص١٠٩.

(٣) انظر عنه في العبر: ج٢، ص٢٢٥.

وقد روي عنه قوله: سمعت أبا الحسن والدي يقول: سمعت أبا بكر محمد ابن داود يقول: (من لم يشرب ماء الغربة، ولم يضع رأسه على ساعد الكربة!. لم يعرف حق الوطن والتربة، ولم يعرف حق ذي العلم والشيبة). . فكانت هذه المقولة قاعدة انطلاقته في الترحال، والغربة من أجل طلب العلم، حتى تألق في آفاق المعرفة ووصل إلى ذرى المجد والفضيلة.

أحاديث من روايته:

- عن أبي الحسن المؤيد بن محمد بن علي الطوسي، قال: أنبأنا أبو الأسعد هبة الرحمن بن عبد الواحد القشيري[1] قال: أنبأنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن[2]، أنبأنا أبو عبد الرحمن السُّلمي، قال: حدثني عبد الواحد بن أحمد العباسي ببغداد، حدثنا أبو العباس أحمد بن سهل بن عطاء الأدمي، حدثنا يوسف ابن موسى، حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا عبد الرحمن بن عبدالله بن دينار، عن زيد بن أسلم، عن عطاء، عن أبي واقد الليثي. قال: قدم رسول الله والناس يجبُّون[3] أسنمة الإبل، ويقطعون أليات الغنم، فقال رسول الله: «**ما قطع من البهيمة وهي حية، فهو ميتة**»[4].
- وعن أبي القاسم الأزجي عن عبيدالله بن عبد الملك السهروردي قال: كتب إليّ أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد الأردستاني، قال: أنبأ أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السُّلمي، قال: سمعت عبد الواحد بن أحمد العباسي الهاشمي ببغداد، يقول: سمعت محمد بن أحمد بن يعقوب، يقول: سمعت الغساني، يقول: سمعت أحمد بن أبي الحواري، يقول: حدثنا رياح، حدثنا موسى ابن الصباح، قال: كان موسى بن عمران يخرج من طور سيناء فربما ضاق عليه الأمر في الطريق، فشق قميصه من شدة الشوق والعجلة التي تأخذه.

أعماله وولاياته:

- في شهر محرم من سنة: (٣٦٣هـ)، قُلّد نقابة الأشراف العباسيين.
- تولى إمرة الحج بالناس، والصلاة بالحرمين وذلك للفترة: (٣٢٨-٣٤١هـ) أي لمدة: (١٤) سنة.

---

(١) المتوفى سنة ٥٤٦ هـ - انظر عنه في العبر: ج٤، ص١٢٥.

(٢) المتوفى سنة ٤٧٠ هـ - العبر: ج٣، ص٢٧٢.

(٣) يجبّون: أي يقطعون، والجبّ هو القطع.

(٤) ذُكر الحديث في مسند الإمام أحمد.

- قُلّد الخطابة والصلاة بجامع الرصافة ببغداد، لمدة (٢٨) ثمان وعشرين سنة، وكان قد تولى ذلك بعد وفاة أبيه الذي كان يشغل هذا المنصب.
- تولى الصلاة والخطابة بجامع براثا (بالحضرة الهاشمية) حتى توفي رحمه الله، وتولى الصلاة بالناس في هذا الجامع بعد وفاته أخوه الشريف أبو القاسم العباسي.

وفاته:

توفي ببغداد فجأة بعد أن خطب وصلى بالناس في يوم الجمعة، وذلك في ليلة السبت: (١٩ - صفر - ٣٦٧هـ).

الفقيه والمحدث
الأمير عبد الواحد ابن أمير المؤمنين محمد
المهتدي بالله العباسي الهاشمي

هو الإمام الفقيه والمحدث الشريف عبد الواحد ابن أمير المؤمنين الخليفة محمد المهتدي بالله ابن الخليفة هارون الواثق بالله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد بن الخليفة محمد المهدي ابن الخليفة عبدالله أبي جعفر المنصور ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته (أبو أحمد) وكان يعرف بـ(راهب بني هاشم)[1].

مولده ونشأته:

إمام فقيه ومحدث من خيار بني العباس وسراتهم، وُلد ببغداد في سنة: (٢٦٠هـ) ستين ومائتين للهجرة ونشأ بها. تفقه وأخذ العلوم الدينية عن أبيه، كما أخذ أيضاً عن أخيه الأكبر الإمام أبي جعفر عبيدالله بن المهتدي بالله الذي تقدمت ترجمته، كما تلقى عن غيرهما من أفاضل علماء دار الخلافة العزيزة في زمانه.

وكان عالماً، متنسكاً، كثير العبادة، تقيًّا، ورعاً، زاهداً في الدنيا نائياً بنفسه عن شؤون الحكم والإمارة، ولم يكن له مطمع إلّا في تحصيل العلم وبثه. لذا كان يطلق عليه (راهب بني هاشم)، وقد تفرغ بجدّ واجتهاد لطلب العلوم الدينية المعقول منها والمنقول، وخاصة الحديث

---

(١) عُرف بهذا اللقب كما ذكرنا لزهده وتنسكه، وقد ذكر ذلك الخطيب البغدادي عند ترجمته له، كما ورد في غيره من المصادر - ولا يقصد (براهب) كما هو في النصرانية حيث صح عن النبي قوله: (لا رهبانية في الإسلام)، وإنما المقصود هنا المبالغة في وصف حالة الزهد والتدين والتنسك الذي كان عليها صاحب الترجمة.

الشريف حيث جدّ في طلبه والاشتغال به، حتى علا صيته، وتميز بين أقرانه، وفاق علماء دهره، وأصبح من أعلام رجال الحديث وثقاتهم في وقته.

سمع الحديث الشريف عن كثيرين من الثقات منهم: (الحسين بن محمد بن أبي معشر المدائني)، و(يحيى بن أبي طالب)، و(محمد بن عبدك القزاز)، و(جعفر بن محمد بن شاكر الصائغ)، و(الشريف أحمد بن القاسم ابن طاهر العباسي).

وحدث عنه: (محمد بن إسماعيل الوراق)، و(الدارقطني)، و(ابن شاهين)، و(المخلص)، و(وابن الثلاج)، وغيرهم.

وقال الخطيب البغدادي عند ترجمته له: أخبرنا أبو القاسم عبيدالله بن محمد بن أحمد بن لؤلؤ السمسار حدثنا محمد بن إسماعيل الوراق، حدثني الشريف أبو أحمد عبد الواحد بن محمد المهتدي بالله وكان راهب بني هاشم صلاحاً، وديناً، وورعاً.

وفاته:

توفي ببغداد في: (٢٠-١٠-٣١٨هـ)، ودفن بها رحمه الله تعالى.

المحدث الجليل
الأمير عبد الواحد بن عبد السلام بن محمد الواثقي
العباسي الهاشمي أبو القاسم الواثقي

هو العالم المحدث الفاضل الشريف عبد الواحد بن عبد السلام بن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم ابن الخليفة هارون الواثق بالله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن الخليفة أبي جعفر المنصور ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته: (أبو القاسم)، ويعرف بـ(الإمام الواثقي).

مولده ونشأته:

ولد ببغداد دار السلام في سنة (٣٥٧هـ) سبع وخمسين وثلاثمائة للهجرة، ونشأ بها، وهو من بيت فقه وحديث ورواية، مشهور، وكان يعدّ من كبراء أهل الحديث وثقاتهم في زمانه. تفقه وأخذ العلم على الأئمة من بني العباس، كما تلقى عن غيرهم من أفاضل العلماء في وقته.

سمع الحديث الشريف وحدث عن: (محمد بن إسماعيل الوراق)، و(أبي حفص بن شاهين)، وغيرهما، وروى عنه: (الخطيب البغدادي) وآخرون.

قال عنه البغدادي في تاريخه: (كتبت عنه في سنة خمس وعشرين وأربعمائة، وكان صدوقاً).

حديث من روايته:

عن الخطيب البغدادي قال: أخبرنا (الواثقي) حدثنا محمد بن إسماعيل الوراق - إملاءً - قال: حدثنا أبو عمرو أحمد بن الفضل بن سهل القاضي النُّقَّري، وقد قدم علينا سنة تسع وثلاثمائة قال: حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء قال: حدثنا معاوية بن هشام، حدثنا شيبان، عن فراس، عن

عطية، عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «من تقرب إلى الله شبراً تقرب الله إليه ذراعاً، ومن تقرب إلى الله ذراعاً تقرب الله إليه باعاً، ومن أتاه يمشي أتاه مهرولاً».

وفاته:

توفي ببغداد دار السلام في سنة: (٤٤٠هـ) أربعين وأربعمائة للهجرة، ودفن بها ﷺ تعالى.

الفقيه الشافعي
الأمير عبد الواحد بن علي بن صالح بن عبيدالله
العباسي الهاشمي أبو القاسم المنصوري

هو الإمام الفقيه الفاضل والمحدث الجليل والشاعر المبدع الشريف عبد الواحد بن علي بن صالح بن عبيدالله بن محمد بن علي بن صالح ابن أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب ابن هاشم. وكنيته (أبو القاسم) ويعرف بـ(الإمام الشافعي المنصوري).

مولده ونشأته:

عالم من أكابر فقهاء الشافعية، ومحدث جليل، ولد بمدينة العلوم بغداد، وبها نشأ. درس الحديث الشريف على (الإمام علي بن عبد الرحمن أبي الحسن البكائي)[1] وروى عنه.

وحدث عنه العديد من أهل العلم منهم: (أبو الفضل محمد بن عبد العزيز ابن المهدي) في مشيخته[2] وآخرون غيره.

وأخذ الفقه الشافعي على: (الإمام الفقيه الشيخ الداركي)، وتطلع في المعرفة، وكان يعد من أجلاء فقهاء الشافعية وأعلامهم في القرن الرابع الهجري، ومن ثقات مشيخة أهل الحديث في عصره.

قال عنه ابن النجار[3]: أنبأنا أبو طاهر المبارك بن هبة الله العطار، عن أبي علي محمد بن محمد بن عبد العزيز بن المهدي قال: أنبأنا والدي - قراءةً - عليه وأنا أسمع قال: أنشدنا الشريف

(1) المتوفى سنة ٣٧٦ هـ - انظر عنه في العبر: (٢/٣).
(2) ذيل تاريخ بغداد لابن النجار: ج١، ص٢٦٣.
(3) المرجع السابق.

أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن صالح المنصوري العباسي الفقيه الشافعي، وكان قد درس على (الداركي) قال: أنشدني أبو الحسن البكائي الشافعي قال: أنشدنا محمد بن طريف، أنشدنا الربيع بن سليمان قال: كنت مع الشافعي في بعض أسفاره فدخل الحمام فتقدم المزين ليخدمه، فاستدعاه بعض أرباب الدنيا فتركه ومضى إلى ذلك الرجل، فلما خرج قال: أعط الحمامي باقي نفقتي!. فقلت: نبقى بلا نفقة وهذا لا يعرفك قال: أعطه فأعطيته دنانير لها قدر، فاعتذر المزين إليه وقبل يديه ورجليه فقال الشافعي:

علـيّ ثـيـاب لـو تـقـاس جـمـيـعـهـا بـفـلـس لـكـان الـفـلـس مـنـهـن أكـثـرا

وفـيـهـن نـفـس لـو تـقـاس بـبـعـضـهـا نـفـوس الـورى كـانـت أجـل وأخـطـرا

ومـا ضـر نـصـل الـسـيـف إخـلاق غـمـده إذا كـان عـضـبـاً حـيـث وجّـهـتـه بـرا[1]

وفاته:

توفي ببغداد في شهر رمضان المبارك من سنة: (٤١٥هـ) خمس عشرة وأربعمائة للهجرة، ودفن بها ﷺ تعالى.

---

(١) انظر القصيدة في ديوانه: ص٣٤ طبعة بمصر سنة ١٩٨٦م.

الإمام المحدث
الأمير عبد الواحد بن محمد بن عبد السميع
العباسي الهاشمي أبو الفضل «ابن الطوابيقي»

هو العالم المحدث الجليل الشريف عبد الواحد بن محمد بن عبد السميع بن إسحاق ابن إبراهيم بن أمير المؤمنين الخليفة هارون الواثق بالله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن الخليفة عبدالله أبي جعفر المنصور ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته: (**أبو الفضل**) ويعرف بـ(**ابن الطوابيقي**).

مولده ونشأته:

ولد ببغداد سنة: (٣٩٠هـ) تسعين وثلاثمائة للهجرة، وبها نشأ. تلقى العلوم على كبراء أهل بيته وسمع الحديث الشريف عنهم تواتراً عن آبائه، كما أخذ على جمع من علماء بغداد، وكان منقطعاً لطلب الحديث النبوي الشريف والاشتغال به، حتى برع، وأبدع، وفضل، وامتاز بين أترابه، وأقرانه من علماء دهره، وقد ذكره ابن النجار في تاريخ بغداد، كما ترجم له أيضاً صاحب المنتظم[١] وآخرون.

سمع الحديث الشريف، ورواه عن العديد من الأئمة الثقات منهم: (أبو الحسن علي بن عبدالله بن إبراهيم العيسوي)[٢]، و(المحدث الشريف أبو الحسن علي بن عبدالله بن إبراهيم العباسي). وحدث عنه: (أبو السعود أحمد بن علي ابن المجلي)، و(أبو بكر محمد بن الحسين المزرفي)[٣]، و(أبو القاسم بن السمرقندي)، و(عبد الوهاب الأنماطي) وغيرهم.

---

(١) المنتظم: ج٩، ص٣٢.
(٢) له ترجمة في العبر: ج٣، ص١١٩.
(٣) له ترجمة في العبر: ج٤، ص٧٢.

حديث من روايته:

عن عبد العزيز بن معالي الأشناني قال: أنبأنا عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي قال: أنبأنا الشريف أبو الفضل عبد الواحد بن محمد بن عبد السميع ابن أمير المؤمنين الخليفة الواثق بالله قال: أنبأنا أبو الحسن علي بن عبدالله بن إبراهيم العباسي الهاشمي، حدثنا أبو جعفر محمد بن عمرو، حدثنا أحمد بن الوليد الفحام، حدثنا حجاج بن محمد الأعور، عن ابن جريج قال: أخبرني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبدالله يقول: (**نهى النبي عن الضرب في الوجه**)[1].

وفاته:

توفي ببغداد في ليلة الأحد: (١٢ جمادى الثانية ٤٧٩هـ)، ودفن بها بمقبرة جامع المنصور ﷺ تعالى.

(١) ورد الحديث في مسند الإمام أحمد: ج٢، ص١١٨.

المحدث الجليل
الأمير عبد الودود بن عبد المتكبر
العباسي الهاشمي

هو الإمام المحدث الفاضل الشريف عبد الودود بن عبد المتكبر بن هارون ابن محمد بن عبيدالله ابن أمير المؤمنين محمد المهتدي بالله ابن هارون الواثق بالله بن محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور بن الإمام محمد الكامل ابن الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته (**أبو الحسن**).

مولده ونشأته:

ولد ببغداد في شهر ربيع الأول من سنة: (٣٤٠هـ)، ونشأ بها، وترعرع في بيت علم وفضل وديانة. . تفرغ منذ نشأته لطلب المعالي، فشمر عن ساعد الجد، وأقبل على طلب الحديث النبوي الشريف خاصة، وما زال على ذلك حتى حوى من الفضل أجمعه ومن الكمال أبدعه.

وحدث عن الكثير من الأئمة الثقات في عصره منهم: (أبي بكر الشافعي). وروى عنه عديدون من أهل العلم: قال الخطيب البغدادي في تاريخه: (سمعنا منه وكان سماعه صحيحاً).

وفاته:

توفي ببغداد في يوم الأربعاء: (١ - شعبان - ٤٣٤هـ)، ودفن بها في مقبرة جامع المدينة بقرب القبة الخضراء رحمة الله تعالى.

الأمير عبد الوهاب
ابن أمير المؤمنين الفضل المطيع لله
العباسي الهاشمي

هو الأمير الزاهد الشريف عبد الوهاب ابن أمير المؤمنين الخليفة الفضل المطيع لله ابن جعفر المقتدر بالله ابن أحمد المعتضد بالله ابن الأمير طلحة الموفق بالله ابن جعفر المتوكل على الله ابن محمد المعتصم بالله ابن هارون الرشيد ابن محمد المهدي ابن أبي جعفر المنصور ابن الإمام محمد الكامل ابن الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم.

مولده ونشأته:

ولد بعاصمة آبائه بغداد، ونشأ بها بدار الخلافة العظيمة محاطاً بالعلماء والأئمة من أهل بيت النبوة مصابيح الهدى ومنائر الأعلام.

أخذ عن الأئمة من أهل بيته علومه في الفقه والحديث، وسائر علوم الدين، كما تلقى عن غيرهم من علماء دار الخلافة العزيزة كافة العلوم السائرة كالنحو، والمنطق، وغيرها من علوم اللُّغة والفلك، وكان كأسلافه ومن عاصر من أهل بيته نبراساً وإماماً لأهل العلم والتقى يهتدى به، وكان عظيم الشمائل فاضلاً، تقيًّا زاهداً، سريًّا، شجاعاً، كريماً كثير العطاء والصدقات.

وفاته:

توفي ببغداد في ليلة الجمعة: (١ - رمضان - ٣٧٠هـ)، ودفن بالرصافة بجانب قبر أبيه.

الإمام المحدث
الأمير عبد الوهاب بن عبدالله
العباسي الهاشمي

هو العالم المحدث الجليل الشريف عبد الوهاب بن عبدالله بن عبد العزيز ابن الخليفة هارون الواثق بالله ابن محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي ابن أبي جعفر المنصور ابن الإمام محمد الكامل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم.

مولده ونشأته:

عالم من كبراء أئمة بني العباس وفضلائهم، ولد ببغداد، ونشأ بها، أخذ عن أبيه الأصول والسنن والفرائض، كما درس على العديد من الأئمة الأعلام، واشتغل بطلب الحديث الشريف خاصة حتى أجاد وتميز، وكان من أبرع أهل الحديث وثقاتهم في دهره.

حدث عن: (أبي بكر محمد بن عبدالله بن إبراهيم الشافعي)[1] وغيره وروى عنه: (أبو الحسن محمد بن أحمد بن طلحة، وأحمد بن علي البانياسي المالكيان)[2] وآخرون غيرهما.

وفاته:

توفي ببغداد في شهر صفر من سنة: (٣٨٧هـ) ودفن بها.

(١) المتوفى سنة ٣٥٤هـ - أنظر عنه في العبر: ٢/٣٠١.
(٢) ذيل تاريخ بغداد لابن النجار: ١/٣٣٧.

المحدث الجليل
عبد الوهاب بن علي بن عبد الوهاب
العباسي الهاشمي الكوفي

هو الأمير العابد المتنسك الزاهد المحدث الجليل الشريف عبد الوهاب بن علي بن عبد الوهاب بن عبدالله بن عبد العزيز ابن أمير المؤمنين الخليفة هارون الواثق بالله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن الخليفة عبدالله أبي جعفر المنصور ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويعرف بـ(**الإمام الكوفي الهاشمي**).

مولده ونشأته:

ولد بالكوفة، ونشأ ببغداد. أخذ العلم عن أبيه تواتراً عن آبائه كابراً عن كابر، كما درس على غيره من الأئمة الأعلام في وقته، وهو حفيد الإمام المحدث الشريف عبد الوهاب بن عبدالله الذي سبقت ترجمته. تضلع في جميع العلوم السائرة، وكان سريًّا، صدوقاً، عظيم القدر، فاضلاً زاهداً، كثير العبادة، متنسكاً، وله اشتغال بالعلوم. وقد ذكره وترجم له العديد من أهل السير والتاريخ.

قال ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد: (قرأت في كتاب أبي بكر محمد بن علي بن عبد الملك بن سبانة الدينوري - نزيل بغداد - بخطه، قال: سمعت الشريف عبد الوهاب بن علي بن عبد الوهاب الكوفي الهاشمي بمدينة السلام في نهر المعلى[1] في يوم الاثنين التاسع من ذي القعدة سنة: (٤٤٢هـ) اثنتين وأربعين وأربعمائة يقول: أعجب ما رأيت ببيت الله الحرام فرساً كان لرجل، فكان في كل يوم جمعة لا ينضبط بأَخِيَّته، حتى يجيء ويطوف بالبيت سبعاً، ويسعى بين الصفا والمروة سبعاً، فقلت له: أنت رأيته، أو حدثت؟ قال أنا رأيته في حياة الأمير أبي الفتوح.

(١) نهر المعلى: محلة ببغداد، وفيها دار الخلافة المعظمة - انظر معجم البلدان: ج٨، ص٣٤٦.

وفاته:

توفي كَلَلهُ ببغداد في حدود سنة: (٤٦٠هـ) أربعمائة وستين للهجرة.

الفقيه الشافعي
الأمير عبيدالله بن عبد الصمد ابن الخليفة المهتدي بالله
العباسي الهاشمي «أبو عبدالله»

هو الإمام الجليل الفقيه الشافعي الشريف عبيدالله بن عبد الصمد ابن أمير المؤمنين الخليفة محمد المهتدي بالله ابن أمير المؤمنين الخليفة هارون الواثق بالله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهتدي ابن الخليفة أبي جعفر المنصور ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته (أبو عبدالله).

مولده ونشأته:

ولد ببغداد، وبها نشأ، وتلقى كافة العلوم الدينية العقلية والنقلية بأصولها، وفروعها، على الأئمة من أهل بيته، كما أخذ عن العديد من أفاضل علماء العراق، وكان يعد من أفاضل فقهاء الشافعية في وقته، كما كان من كبراء مشيخة أهل الحديث. قال عنه الخطيب البغدادي في تاريخه: (كان ثقة، ويتفقه بمذهب الشافعي).

وقد سمع الحديث الشريف، ورواه عن الكثير من الثقات في زمانه منهم: (إسحاق بن إبراهيم بن سنين الختلي)، و(محمد بن علي بن زيد الصائغ المكي)، و(سيار بن نصر الحلبي)، و(العباس بن الوليد بن مسهر الدمشقي)، و(أحمد بن يحيى بن خالد الرقي)، و(يحيى بن نافع بن حبيب)، و(أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشد بن المصرين)، و(بكر بن سهل الدمياطي)، و(أحمد ابن خليد الحلبي)، وعديدين غيرهم.

وحدث عنه: (عبد العزيز بن جعفر الحرقي)، و(الدارقطني)، و(ابن شاهين)، و(أبو حفص الكتاني)، و(محمد بن الخضر بن أبي خزام).

حديث من روايته:

عن الخطيب البغدادي قال: أخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي بن يعقوب، أخبرنا أبو بكر محمد بن الخضر بن أبي خزام المقرئ، حدثنا الشريف أبو عبدالله عبيدالله بن عبد الصمد بن المهتدي بالله العباسي، حدثنا أحمد بن يحيى بن خالد بن حيان الرقي، بمصر، حدثنا إبراهيم بن خُرَّزاذ، حدثنا سعيد بن هشيم بن بشير عن أبيه، عن كوثر وهو ابن حكيم، عن نافع، عن ابن عمر ﷺ. قال: قال رسول الله ﷺ: **«يوم القيامة أول يوم نظرت فيه عين إلى الله عز وجل»**.

وفاته:

توفي ﷺ ببغداد في شهر رمضان المبارك من سنة: (٣٢٣هـ)، ودفن بها ﷺ تعالى.

المحدث الجليل
الأمير علي ابن القاضي الحسن بن محمد
العباسي الهاشمي نقيب الأشراف العباسيين

هو الإمام المحدث الثقة نقيب العباسيين الشريف علي ابن القاضي الخطيب الحسن أبي تمام المعروف ابن القاضي محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن محمد بن سليمان ابن العلّامة الإمام عبدالله الزينبي[1] بن محمد ابن إبراهيم المعروف بالإمام ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته **(أبو القاسم)** ويعرف بـ**(النقيب)**.

مولده ونشأته:

ولد ببغداد سنة: (٣٢٧هـ) سبع وعشرين وثلاثمائة للهجرة، وهو من بيت أهل علم وديانة وفضل وتقدم. برز منهم العديد من العلماء والقضاة والمحدثين والفقهاء والخطباء عبر الستة قرون الإسلامية الأولى، وكان يقصدهم الناس من أرجاء المعمورة لطلب العلم والأخذ عنهم، وكان من أعلامهم: الإمام الفقيه والمحدث الجليل الشريف عبدالله بن محمد المعروف بـ(الزينبي)، وهو الجد السابع لصاحب الترجمة ومنهم أيضاً الفقيه والمحدث الثقة الشريف محمد بن سليمان العباسي، ومنهم كذلك والد المترجم له القاضي الشريف الحسن بن محمد، وقاضي القضاة علي بن الحسين الزينبي العباسي وآخرون ترجمنا لمعظمهم في هذا الكتاب.

تلقى أصول الفقه والفرائض والحديث عن أبيه القاضي أبي تمام الحسن ابن محمد، كما تلقى على جملة من أئمة بني العباس، وغيرهم، وسعى في طلب العلوم وبثها، حتى نجب وأبدع،

(١) الزينبي: نسبة لأمه الزاهدة الفاضلة المجاهدة الشريفة/ زينب بنت سليمان بن علي السجاد العباسي، وقد اشتهر بنوها باسمها لشهرتها بين العلماء في وقتها.

وأصبح درة مضيئة من درر تلك القلادة النبوية المصطفاة المباركة.. وكان عالماً فاضلاً، تقيًّا، زاهداً، ورعاً، عظيم القدر، مهاباً. وكان متولياً منصب نقابة الأشراف العباسيين[١].

سمع الحديث الشريف وحدث عن أهل بيته، كما روى عن العديد من ثقات المحدثين في وقته منهم: (أبي بكر محمد بن بكر بن داسة البصري)، وحدث عنه العديد من كبراء أهل العلم في زمانه مثل: (القاضي أبي القاسم التنوخي) وآخرون.

حديث من روايته:

قال البغدادي في تاريخه: حدثني القاضي أبو القاسم التنوخي قال: حدثني النقيب أبو القاسم علي ابن القاضي أبي تمام الزينبي العباسي، حدثنا أبو بكر محمد بن بكر بن داسة بن التمار البصري، حدثنا أبو داود السجستاني في (كتاب الزهد) حدثنا مسدد حدثنا عبدالله بن داود، عن الأعمش، عن شقيق، عن عبدالله قال: (قال رسول الله ﷺ: **الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك**).

وفاته:

توفي ﷺ ببغداد في شهر ذي القعدة من سنة: (٣٨٤هـ) أربع وثمانين وثلاثمائة للهجرة، قال القاضي التنوخي: كان مولد النقيب أبي القاسم ابن القاضي أبي تمام، ووالدي في سنة واحدة وتوفيا في سنة واحدة رحمهما الله تعالى، وأثابهما عن المسلمين.

---

(١) نقابة العباسيين: منصب رسمي، يعين به الشخص من قبل الخليفة شخصياً، وللاطلاع على مهام النقابة ومنصب النقيب. راجع الفصل الثالث من هذه الموسوعة.

أمير دباوند وقزوين وزنجان وأبهر والطرم
الأمير علي ابن أمير المؤمنين الخليفة جعفر
المقتدر بالله العباسي الهاشمي

• •

هو الشريف علي ابن أمير المؤمنين الخليفة جعفر المقتدر بالله بن الخليفة أحمد المعتضد بالله ابن الأمير محمد طلحة الموفق بالله ابن الخليفة جعفر المتوكل على الله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته **(أبو الحسن)**.

مولده ونشأته:

أمير عباسي ولد ببغداد، ونشأ بها وتلقى علومه الدينية على أبيه أمير المؤمنين، كما أخذ على غيره من أفاضل العلماء في زمانه، ونشأ نشأة دينية صرفة كبقية أبناء بيت الخلافة، وكان شديد التدين، كثير العبادة، له اشتغال بالعلم، دائم السعي في طلبه، سمع الحديث الشريف على العلماء من أهل بيته وعلى غيرهم من أجلاء المحدثين الثقات، وأخذ عنه جملة من العلماء.

تولى عدة مناصب دينية، وسياسية، وعسكرية، في خلافة أبيه، وقد ذكره وترجم له العديد من أصحاب السير والتاريخ منهم: ثابت بن سنان بن قرة في تاريخه، وابن النجار في تاريخ بغداد، وعديدون غيرهم.

أعماله وولاياته:

- قلده والده الصلاة بالناس (بكور الري)، وأعمال الحرب والمعاون بها.

- وفي شهر رمضان المبارك من سنة: (٣٠١هـ) تولى إمرة: (دباوند)، و(قزوين)، و(زنجان)، و(أبهر)، و(الطرم).

وفاته:

كانت وفاته ﷺ ببغداد في يوم السبت: (٣ - ذي القعدة ـ٣٢١هـ)، ودفن بها.

إمام وخطيب جامع المدينة والرصافة
الأمير علي بن الفضل بن عبد الملك بن عبدالله
العباسي الهاشمي

هو الإمام الخطيب الشريف علي بن أبي الحسن الفضل بن عبد الملك ابن عبدالله بن عبيدالله بن العباس المذهب ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ذو الرأي ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب العباسي الهاشمي.. وكنيته (أبو القاسم).

مولده ونشأته:

ولد ببغداد، ونشأ بها في بيت علم وفضل وتقدم، وقد برز من أهل بيته الكثير من الخطباء والمحدثين الثقات، وهو أخو الشريف عبد الواحد بن الفضل والشريف أبي يعلى بن الفضل اللذين سبقت ترجمتهما.

تلقى العلم على أبيه وأخيه الإمام عبد الواحد، كما أخذ على جماعة من جهابذة العلماء في وقته، وسعى واجتهد في مجاراة ركب العلم والفضيلة، وكان فرداً من أفراد العالم كمالاً، وعلماً وديانة وزهداً وولاية.

وكان يلي الصلاة والخطابة بجامع (المدينة – بغداد)، ثم تولى الصلاة بجامع (الرصافة) بعد وفاة أخيه عبد الواحد الذي كان متقلداً لهذا المنصب قبله.

وفاته:

توفي ﷺ ببغداد في شهر ربيع الثاني من سنة: (٣٦٨هـ) ثمان وستين وثلاثمائة، فتقلد الصلاة بعده بجامع المدينة أخوه الشريف أبو يعلى ابن الفضل العباسي، وبجامع الرصافة الشريف هارون بن المطلب العباسي.

الفقيه والمحدث
الأمير علي بن جعفر بن الحسن
العباسي الهاشمي

هو الفقيه والمحدث الجليل الشريف علي بن جعفر بن الحسن ابن أمير المؤمنين الخليفة عبدالله المأمون ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم.

مولده ونشأته:

ولد بدار العلم بغداد، ونشأ بها، وتربى في حجر أبيه وأخذ عنه علوم الفقه والتفسير والحديث الشريف، كما تلقى على جملة من العلماء النجباء في وقته، وشرع في طلب العلم والاشتغال به حتى برع ومهر وأصبح على درجة عالية من الفضل والصلاح والصيانة وعلوّ القدر.

سمع الحديث الشريف، ورواه، وحدث عنه العديد من العلماء منهم: (أبو عبدالله بن باكويه الشيرازي)، وغيره.

قال ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد: أخبرنا سليمان وعليّ ابنا محمد بن علي الموصلي، قالا: أنبأ عمر بن أحمد بن منصور النيسابوري، أنبأ علي بن عبدالله الحيري، أنبأ أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن باكويه قال: سمعت الشريف علي بن جعفر العباسي ببغداد، قال: سمعت والدي جعفر بن الحسن يقول: سمعت حسان بن أحمد الهاشمي، يقول: سأل أمير المؤمنين الخليفة عبدالله المأمون الإمام علي بن موسى الرضا: (أيش فائدة الصوم في الحكم؟ قال: علم الله تعالى ما ينال الفقير من شدة الجوع، فأدخل على الغني الصوم ليذوق طعم الجوع ضرورة حتى لا ينسى ما يمس الفقير).

وفاته:

كانت وفاته ببغداد في سنة: (٣٠٠هـ) ثلاثمائة للهجرة ودفن بها ﷺ تعالى.

قاضي بغداد
الأمير علي بن عبدالله بن إبراهيم
ابن أحمد العباسي الهاشمي

هو الفقيه والمحدث الجليل قاضي بغداد الشريف علي بن عبدالله بن إبراهيم بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن داود بن عيسى بن موسى ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته **(أبو الحسن)**.

مولده ونشأته:

ولد ببغداد في حدود سنة: (٣٦٠هـ)، وكان يسكن بباب البصرة. تلقى العلم عن أبيه، وعلى غيره من أئمة أهل بيته، وسمع الحديث الشريف ورواه.

حدث عن: (محمد بن عمرو البختري الرزاز)، و(أبي عمرو بن السماك)، و(موسى ابن إسماعيل بن إسحاق القاضي)، و(الشريف عبد العزيز بن محمد ابن إبراهيم ابن الخليفة الواثق بالله العباسي)، و(أبي بكر الشافعي)، و(أبي علي الطوماري).

وروى عنه عديدون، وانتفع بعلمه خلق كثير. ولم يزل على طلب العلم والفضيلة حتى برع ونجب وانتظم في سلك العلماء الأعلام، وصار من جملة أعيان الفقهاء والمحدثين في عصره، وكان كثير الإفادة مواظباً على العبادة. وقلد القضاء لمدينة (المنصور - بغداد). وقال عنه البغدادي في تاريخه: (كتبنا عنه وكان ثقة، ومن الشهود العدول).

وفاته:

توفي ﷺ ببغداد في يوم الجمعة: (٢٥ - رجب - ٤١٥هـ)، ودفن بمقبرة باب حرب.

الإمام المحدث
الأمير علي بن محمد بن صالح بن علي بن يحيى
العباسي الهاشمي ابن أم شيبان

هو العالم المحدث الجليل الشريف علي بن محمد بن صالح بن علي ابن يحيى بن عبدالله بن محمد بن عبيدالله بن عيسى بن موسى بن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته (**أبو الحسين**)، ويعرف بـ(**الإمام ابن أم شيبان**).

مولده ونشأته:

ولد ببغداد في حدود سنة: (٣٦٠هـ)، ونشأ بها. . أخذ علوم الفقه والحديث على الأئمة من أهل بيته كما تلقى عن غيرهم من أفاضل علماء العراق في وقته، وهو من أهل بيت اشتهروا بالتفرغ لعلوم الدين والاشتغال بها، وتصدروا للتدريس، وبث العلوم الدينية عبر قرون متواصلة في صدر الإسلام الأول، وقد برز منهم العديد من الفقهاء والقضاة والمحدثين الثقات.

روى الحديث النبوي الشريف وحدث عن كثيرين منهم: (ابن مالك القطيعي)، و(محمد بن بدر الأمير) وغيرهما. وقد ذكره وترجم له الكثيرون من أصحاب السير وطبقات المحدثين، وأشادوا بعلمه وفضله.

وقال عنه الخطيب البغدادي في تاريخه: (كتب عنه بعض أشياخنا وكان صدوقاً، ثقة).

وفاته:

توفي ببغداد دار العلوم في يوم الثلاثاء: (١٢-٨-٤٢٠هـ)، ودفن بها ﷺ تعالى.

الإمام المحدث
الأمير علي بن محمد بن هارون بن عيسى بن إبراهيم
العباسي الهاشمي «أبو جحيفة بن بريه»

هو الإمام العالم الجليل الشريف علي بن محمد بن هارون بن عيسى بن إبراهيم بن عيسى ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبدالمطلب العباسي الهاشمي. وكنيته (أبو محمد)، ويلقب بـ(أبي جحيفة)، ويعرف بـ(ابن بريه).

مولده ونشأته:

ولد ببغداد في سنة: (٢٩٠هـ)، ونشأ بها، وهو من أهل بيت اشتهروا بالفقه والحديث، والتفرغ للعلم والعبادة، وتألق منهم كوكبة من العلماء والمحدثين والقضاة والفقهاء منهم: أخوه المحدث الشريف عبدالله بن محمد، والفقيه والمحدث الإمام الشريف أبو جعفر إسماعيل بن إبراهيم بن عيسى المعروف بابن بريه أيضاً وهو ابن عم والد المترجم له، ومنهم كذلك المحدث الشريف محمد بن هارون عم صاحب الترجمة وعديدون غيرهم.

أخذ علوم الحديث، والفقه، والفرائض عن أبيه، وكذلك عن عمه الإمام الشريف محمد بن هارون بن عيسى العباسي، كما أخذ عن أخيه الأكبر الإمام المحدث عبدالله بن محمد، وعن غيرهم من أئمة أهل بيته.

جدّ واجتهد وارتحل في طلب العلوم الدينية وخاصة الحديث النبوي الشريف، حتى أصبح من فحول العلماء وثقات المحدثين في زمانه، وأقبل عليه طلبة العلم من كل حدب وصوب، وأخذ عنه خلق كثيرون، ولم يزل على الترحال في طلب المعالي وبث العلوم حتى استقر به المقام بمصر، وسكنها وحدث بها.

وقد كتب عنه البغدادي في تاريخه، عن أبي الفتح بن مسرة قال: سكن مصر وحدث بها وكان (ثقة).

وفاته:

كانت وفاته بمصر في سنة: (٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة للهجرة، ودفن بها رحمه الله تعالى.

العالم المحدث
الأمير عمر بن أحمد بن عمر
ابن عبد العزيز بن محمد العباسي الهاشمي

هو الإمام المحدث الجليل الشريف عمر بن أحمد بن عمر بن عبد العزيز ابن محمد بن إبراهيم ابن الخليفة الواثق بالله ابن الخليفة المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم.

مولده ونشأته:

ولد ببغداد سنة: (٣٧٥هـ)، ونشأ بها في أهل بيت اشتهروا بالتقدم في الحديث والرواية والفقه، وهو ابن عم الإمام المحدث الشريف عبد الواحد بن عبد السلام العباسي المعروف بـ(الواثقي)، وقد ترجمنا للعديد من علماء أهل بيته في هذا الكتاب كلاً في موضعه.

تلقى أصول الفقه والفرائض والحديث على أبيه، كما أخذ عن العديد من الأئمة الأعلام في زمنه، واشتغل بطلب العلم وخاصة الحديث الشريف، ولازم مشيخته زمناً طويلاً، حتى أجاد وبرع وكان ثقة، صدوقاً.

سمع الحديث الشريف ورواه عن العديد من أكابر أهل الحديث وثقاتهم منهم: (أبو طاهر المخلص) و(محمد بن يوسف بن دوست العلاف) وغيرهم. قال عنه البغدادي في تاريخه: (كتبت عنه، وكان صدوقاً).

وفاته:

توفي ببغداد في يوم الأحد: (١٠ - شوال - ٤٥٣هـ)، ودفن بها.

قاضي مكة المكرمة ومصر
الأمير عمر بن الحسن بن عبد العزيز
العباسي الهاشمي

هو العالم القاضي الشريف عمر بن الحسن بن عبد العزيز بن عبيدالله ابن الإمام العباس المذهب ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم.

مولده ونشأته:

ولد ببغداد، ونشأ بها، وهو من بيت خطابة وحديث وقضاء مشهور. وكان زاهداً، عابداً، متنسكاً تلقى العلم على أئمة بني العباس، كما أخذ عن غيرهم من العلماء الأجلاء في دهره، وكان أبوه متقلداً الصلاة والخطابة بجامع الرصافة ببغداد، كما كان يلي الحج بالناس والصلاة بالحرمين في المواسم. وكان هو متقلداً القضاء لمكة المكرمة، ومصر، كما قُلّد الحج بالناس أميراً نيابة عن أبيه في سنة: (٣١٩-٣٢٠هـ)[١].

وفاته:

توفي ﷺ بمكة المكرمة في حدود سنة أربعين وثلاثمائة هجرية.

(١) تاريخ أمراء مكة المكرمة: ص٣٨٢، نقلاً عن حسن الصفا والابتهاج: ص١٠٧.

إمام وخطيب جامع الرصافة
الأمير عمر بن الفضل بن عبد الملك
ابن عبدالله العباسي الهاشمي

• •

هو الإمام الخطيب الجليل الفاضل الشريف عمر بن الفضل بن عبد الملك ابن عبدالله بن عبيدالله بن العباس المذهب ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ذو الرأي ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم.

مولده ونشأته:

وُلد ببغداد ونشأ بها، وهو من بيت فقه وحديث وخطابة مشهور، كان لهم قدر كبير ببغداد ورئاسة عظيمة وجلهم خطباء ومحدثون وفقهاء كابراً عن كابر، فوالده الإمام الفقيه والمحدث الفضل بن عبد الملك(١)، وأخوه المحدث والفقيه نقيب العباسيين الشريف أحمد بن الفضل(٢)، وأخوه الآخر الإمام الخطيب عبدالله بن الفضل(٣)، وابن أخيه الخطيب والمحدث المعروف نقيب العباسيين الشريف عبد الواحد بن أحمد بن الفضل، وقد ترجمنا لكوكبة مباركة من أهل بيته كلاً في موضعه من هذا الكتاب.

وفي هذا المحيط المفعم بالتدين والزهد وهذا البيت الذي يشع منه نور الإيمان تربى وترعرع هذا الإمام محفوفاً بالفضل والكمال. فسار على خطى أهل بيته، واستنار بهديهم حتى انتظم في ذلك العقد المضيء، وأصبح درة من درره النضرة.

---

(١) الفضل بن عبد الملك العباسي: كان قد قلد إمرة الحج بالناس مدة سبع عشرة سنة متتالية زمن خلافة أمير المؤمنين المكتفي بالله وإلى عهد الخليفة المقتدر بالله.

(٢) أحمد بن الفضل العباسي: تولى إمارة الحج بالناس ستين بعد وفاة أبيه الذي كان متوليها من قبله.

(٣) عبدالله بن الفضل العباسي: كان متولياً الإمامة والخطابة بجامع دار الخلافة ببغداد.

قال عنه البغدادي في تاريخه: قال عنه إسماعيل بن علي الخطبي: (كان من أهل الستر، والبلاغة والخطابة)[1]. وقد قلد منصباً دينياً كبقية رجال أهل بيته، فكان متولياً (الصلاة والخطابة في جامع الرصافة ببغداد)، ولم يزل على منصبه هذا إلى أن توفي.

وفاته:

توفي ببغداد في يوم الخميس: (٢٣ - رمضان - ٣٠٧هـ)، ودفن بها كَلَلهُ تعالى.

(١) تاريخ بغداد للخطيب: رقم الترجمة ٥٩٤٣، ص٢٢٢.

الفقيه والمحدث الجليل
الأمير عمر بن محمد بن العباس بن عيسى
ابن الفضل العباسي الهاشمي «ابن بكران»

• •

هو الإمام المحدث الثبت الثقة الشريف عمر بن محمد بن العباس بن عيسى ابن الفضل بن العباس بن موسى بن عيسى بن موسى ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته (أبو القاسم)، ويعرف بـ(ابن بكران).

مولده ونشأته:

محدث جليل القدر من أبرز علماء البيت العباسي في القرن الرابع الهجري، ولد ببغداد سنة (٣٥٤ هـ) أربع وخمسين وثلاثمائة للهجرة، ونشأ بها، وكان يسكن بباب الشام، وهو أخو الإمام المحدث الشريف أحمد أبي العباس وكان الأكبر.

أخذ عن مشيخة العباسيين علومه الدينية، كما تلقى أيضاً عن غيرهم من فضلاء الأئمة في زمانه. ومنذ صباه ظل ملازماً لمجالس العلم وخاصة الحديث زمناً طويلاً حتى أتقن، وبرع، وأفاد خلق كثير بعلمه وفضله وكان ولياً صالحاً، عابداً، صدوقاً، سالكاً طريق من سلف من آبائه في نشر الدين والفائدة.

سمع الحديث الشريف ورواه عن العديد من الأئمة الأعلام منهم: (أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن كيسان النحوي) وغيره. وحدث عنه عديدون منهم (الإمام الخطيب البغدادي) وآخرون. قال عنه الخطيب البغدادي في تاريخه: (كتبنا عنه وكان صدوقاً).

حديث من روايته:

عن الخطيب البغدادي قال: أخبرنا أبو القاسم عمر بن محمد العباسي المعروف بابن بكران،

أخبرنا علي بن علي بن محمد بن أحمد بن كيسان النحوي، حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي، حدثنا عمرو بن مرزوق، حدثنا زهير عن أبي إسحاق، عن الأسود، عن عائشة رضي الله عنها قالت: (رأيت رسول الله يخرج إلى الصلاة ورأسه يقطر، قد اغتسل وهو يريد أن يصوم).

وفاته:

توفي بدار السلام ببغداد في يوم الأحد: (٧ - ذي القعدة - ٤٣٩هـ)، ودفن بها رحمه الله تعالى.

الإمام المحدث والولي الصالح
الأمير عيسى بن موسى بن محمد بن جعفر
المتوكل على الله العباسي الهاشمي

هو الإمام الجليل والولي الصالح المحدث الثقة الشريف عيسى بن موسى ابن محمد أبي محمد ابن الخليفة جعفر المتوكل على الله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبرالأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباسذو الرأي ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويُكنى (أبا الفضل).

مولده ونشأته:

عالم زاهد من كبراء أئمة آل البيت، ولد بمدينة العلم وعاصمة العباسيين بغداد في سنة (٢٨٠هـ)، ونشأ بها.

تلقى منذ صباه علوم الفقه والأصول والفرائض والنحو على أبيه، وعن غيره من فطاحلة الأئمة الأعلام في عصره، ولازم مجالس العلم دهراً طويلاً، وأفنى عمره في طلب الحديث الشريف، وكان من العلماء المتمكنين البارعين في علوم الدين، ولم يزل على السعي في طلب العلم والاشتغال به، وتعميم نفعه حتى آخر حياته، وقد أخذ عنه جملة من العلماء الأجلاء وخلق كثير.

وكان أول مبتدأ سماعه الحديث النبوي الشريف سنة: (٢٩٠هـ) تسعين ومائتين وكان عمره إذ ذاك (١٠) عشر سنين، ولازم مجالس الحديث دون انقطاع لأكثر من (٣٠) ثلاثين سنة متواصلة[1].

وحدث عن: (أبي بكر بن أبي داود السجستاني)، (ومحمد بن خلف المرزبان)، ومن في طبقتهم وبعدهما.. وروى عنه: (أبو علي بن شاذان) وغيره.

(١) تاريخ بغداد للخطيب: رقم الترجمة ٥٨٨٩، ص١٧٨.

وقد ذكره وأشاد بفضله، وعلمه، وتقدمه، وزهده، العديد من المؤرخين والأئمة الأعلام فمن ذلك:

قال عنه أبو علي بن شاذان: (وكان حسن الأخلاق، ثقة، تقيًّا، جميل المذهب). وقال عنه الخطيب البغدادي في تاريخه: (كان ثقة، ثبتاً، حسن الأخلاق، جميل المذهب). . وقال الأزهري عن ابن الفرات قال: (كان أبو الفضل عيسى بن موسى بن محمد بن المتوكل على الله العباسي سريًّا، ثقة، كثير الكتاب)[1].

وحكى الخطيب، عن الأزهري أيضاً قال: (إن الشريف أبا الفضل عيسى ابن موسى بن محمد أبي محمد العباسي: (لازم أبا بكر بن أبي داود في سماع الحديث منه نيفاً وعشرين سنة، ومكث طول تلك المدة يشتهي أكل الهريسة في أول النهار، فلا يتمكن من ذلك لبكوره إلى مجالس سماع الحديث الشريف)[2].

وعن الخطيب البغدادي أيضاً قال: (قال لي علي بن أحمد بن عيسى بن محمد بن أبي محمد العباسي قال: قال لي هلال بن محمد الحفار: قال لي جدك عيسى بن موسى بن محمد أبي محمد العباسي: (مكثت ثلاثين سنة أشتهي أن أشارك العامة في أكل هريسة السوق فلا أقدر على ذلك لأجل البكور إلى سماع الحديث)[3].

وفاته:

توفي في يوم السبت من شهر ربيع الأول لسنة: (٣٦٣هـ) ودفن بها رحمه الله.

(١) تاريخ بغداد: رقم الترجمة ٥٨٨٩، ص١٧٨.

(٢) المرجع السابق.

(٣) المرجع السابق.

الإمام المحدث
الأمير عيسى بن هارون بن العباس بن عيسى
العباسي الهاشمي ابن بريه

هو العالم المحدث والولي الصالح الشريف عيسى بن هارون بن العباس بن عيسى ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويعرف بـ(ابن بريه).

مولده ونشأته:

ولد ببغداد في حدود سنة (٢٦٠هـ)، ونشأ بها. أخذ العلم عن الأئمة من أهل بيته، كما تلقى عن العديد من جهابذة العلماء في وقته. وسمع الحديث الشريف عن أبيه تواتراً عن آبائه عن جده ابن العباس رضوان الله عليهم أجمعين، وعلى غيره من أعلام المحدثين الأجلاء كان منهم: (محمد بن مالك النخعي)، وحدث عنه: (عمر بن نوح البجلي) وغيره.

وكان تقيًا، ديناً، صيناً، زاهداً، ورعاً، كثير العبادة، والتنسك، متفرغاً لطلب العلم والاشتغال به.

حديث من روايته:

عن عمر بن نوح البجلي قال: حدثنا عيسى بن هارون بن بريه العباسي، قال: حدثنا محمد بن مالك النخعي، قال: حدثنا محمد بن عبد الملك، حدثنا شعبة عن سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن جابر بن زيد، قال: قال عن ابن عباس - يعني عكرمة - في رجل ذبح ونسي أن يسمي. قال: (المؤمن اسم من أسماء الله عز وجل)، تفرد به أبو جابر محمد بن عبد الملك عن شعبة.

وفاته:

كانت وفاته ببغداد في حدود سنة خمسين وثلاثمائة للهجرة، ودفن بها ﷺ تعالى.

قاضي وخطيب درزنجان
الأمير لطف الله بن أحمد بن عيسى
ابن موسى العباسي الهاشمي

هو القاضي الشريف لطف الله بن أحمد بن عيسى بن موسى بن محمد أبي محمد ابن أمير المؤمنين الخليفة جعفر المتوكل على الله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته (أبو الفضل).

مولده ونشأته:

فقيه ومحدث وأديب وشاعر، ولد ببغداد، ونشأ بها، وتفقه على أكابر علماء العراق في وقته، وكان ضريراً، وكان متولياً القضاء والخطابة بدرزنجان. كان ذا لسان وعارضة، وكان يروي من حفظه حكايات عن محمد ابن المعلى البصري وغيره[1].

من شعره:

وإنـي لأعـرف كـيـف الـحـقـوق	وكـيـف يـبـر الـصـديـق الـصـديـق
وكـم مـن جـواد وسـاع الـخـطـى	يـقـصـر عـنـه خـطـاه مـضـيـق
ورحـب فـؤاد الـفـتـى مـحـنـة	عـلـيـه إذا كـان فـي الـحـال ضـيـق

وفاته:

توفي في يوم الجمعة: (١١ - صفر - ٤٢٨هـ).

(١) تاريخ بغداد: ص ١٩ - رقم الترجمة ٦٩٨٠.

ولي العهد
محمد بن أمير المؤمنين الخليفة أحمد القادر بالله
العباسي الهاشمي الغالب بالله

هو ولي العهد الأمير الشريف محمد ابن الخليفة أحمد القادر بالله ابن الأمير إسحاق ابن الخليفة جعفر المقتدر بالله ابن الخليفة أحمد المعتضد بالله ابن ولي العهد الأمير محمد طلحة الموفق بالله ابن الخليفة جعفر المتوكل على الله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب العباسي الهاشمي. . وكنيته **(أبو الفضل)**.

مولده ونشأته:

ولد بعاصمة العباسيين بغداد في ليلة الاثنين: (٢٣ شوال - ٣٨٢هـ)، ونشأ بها، وترعرع في حجر أبيه أمير المؤمنين الإمام القادر بالله. وتلقى كافة العلوم العقلية والنقلية عن أبيه الذي كان يعد من كبار أئمة الشافعية، فضلاً عن كونه إماماً وخليفة للمسلمين، كما تلقى عن الأئمة من أهل بيته، وعن العديد من علماء دار الخلافة العزيزة، وكان تقياً، سريًّا، شجاعاً، مهاباً، محمود السيرة، محباً للرعية رؤوفاً بها، كريماً ممدحاً.

تلك الصفات الرفيعة جعلت أبوه يرشحه لولاية العهد من بعده. . وهو الذي لقبه **(الغالب بالله)**، ونقش اسمه على السكة، ودعي له في الخطبة بولاية العهد، إلّا أن أجله قد أدركه قبل وفاة أبيه، ولم يتم له الأمر.

وفاته:

توفي ببغداد في شهر رمضان المبارك من سنة: (٤٠٩هـ)، ودفن بالرصافة في تربة أمير المؤمنين الخليفة القادر بالله وأهله.

إمام وخطيب جامع المنصور
الأمير محمد بن أحمد بن عبدالله بن عبد الصمد
العباسي الهاشمي أبو الحسن الخطيب

• •

هو الإمام المحدث المعدل الشريف محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن عبد الصمد ابن أمير المؤمنين محمد المهتدي بالله ابن الخليفة هارون الواثق بالله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد العباسي الهاشمي. وكنيته (أبو الحسن).

مولده ونشأته:

ولد بمدينة السلام بغداد في سنة: (٣٨٤هـ)، ونشأ بها. وكان ديناً صيناً، عابداً، ثقة، وكان أحد الشهود المعدلين. قرأ القرآن الكريم على (أبي القاسم بن الصيدلاني)، وحدث عن: (الحسين بن أحمد بن عبدالله بن بكير)، وكان يلي الصلاة والخطابة بجامع المنصور ببغداد، ذكره الخطيب البغدادي فقال: كتبت عنه وكان صدوقاً، شهد عند قاضي القضاة، وأبي عبدالله بن شاكر وقبلاه[1].

وفاته:

توفي كَلَلهُ ببغداد في حدود سنة نيف وتسعين وثلاثمائة هجرية.

---

(١) تاريخ بغداد: ص٣٧٦ - رقم ٢٨٧.

الفقيه الحنبلي
الأمير محمد بن أحمد بن محمد
العباسي الهاشمي أبو علي القاضي

هو الإمام الفقيه والمحدث الجليل القاضي الشريف محمد بن أحمد بن محمد ابن أبي موسى عيسى بن أحمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم ابن الصحابي الجليل معبد ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويكنى بـ(**أبا علي**).

مولده ونشأته:

فقيه ومحدث من أكابر أئمة الحنابلة في القرن الرابع، ولد ببغداد في شهر ذي القعدة من سنة: (٣٤٥هـ) خمس وأربعين وثلاثمائة هجرية، ونشأ بها.

سمع الحديث الشريف عن (محمد بن المظفر)، و(أبي الحسين بن سمعون)، وغيرهما، وحدث عنه عديدون. قال عنه الخطيب البغدادي في تاريخه: (كتبت عنه وكان ثقة، وهو أحد الفقهاء الحنابلة، وكان يدرس، ويفتي في جامع المدينة، وله تصانيف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل)[١].

وفاته:

توفي ﷺ ببغداد في يوم الأحد: (٣ ربيع الآخر ٤٢٨هـ)، وصلي عليه في جامع المنصور، ودفن من الغد بباب حرب، وكان الجمع وافراً جداً[٢].

---

(١) تاريخ بغداد: رقم الترجمة ٢٨٢، ص٣٥٤.

(٢) المرجع السابق.

الإمام المحدث
الأمير محمد بن أحمد بن يعقوب
العباسي الهاشمي قاضي دسكرة الملك

• •

هو القاضي الفقيه والمحدث الشريف محمد بن أحمد بن يعقوب بن أحمد ابن محمد بن عبد الملك بن صالح ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويكنّى **(أبا الفضل)** ويعرف بـ**(القاضي الهاشمي المصيصي)**.

مولده ونشأته:

ولد بالمصيصة بالشام، ونشأ بها، لذا كان يعرف بالقاضي الهاشمي المصيصي، وكان يلي القضاء بدسكرة الملك في طريق خراسان. وحدث بالدسكرة، وورد بغداد وحدث بها عن: (علي بن عبد الحميد الغضائري)، و(محمد بن سعيد التَّرْخُمي الحمصي)، و(أبي عروبة الحراني)، و(سعيد بن عثمان الوراق الحلبي)، و(أحمد بن الحسين بن طلاب المشعراني)، و(أحمد بن عمير بن جوصا الدمشقي).

وحدث عنه: (أبو القاسم الأزهري)، و(عبيدالله بن العزيز بن جعفر البرذعي)، و(الحسن بن علي الجوهري)، و(أحمد بن بكرون العطار).

وفاته:

كانت وفاته ﷺ في حدود سنة نيف وأربعمائة هجرية.

خطيب جامع دار الخلافة
الأمير محمد بن إسحاق بن عبد الملك
العباسي الهاشمي

● ●

هو الإمام الخطيب الشريف محمد بن إسحاق بن عبد الملك بن عبدالله بن عبيدالله ابن الإمام العباس المذهب ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب ابن هاشم. ويعرف بـ(**الخطيب الهاشمي**).

مولده ونشأته:

ولد ببغداد، ونشأ بها، وهو من بيت الخطابة والعدالة، تولى عدد كبير من أهل بيته الإمامة والخطابة لجوامع مدينة بغداد بالتوالي لعدة قرون متواصلة. وكان هو متولياً صلاة الجمعة في المسجد الجامع بدار الخلافة، كما كان يلي صلاة الأعياد في (المصلى) ببغداد.

وفاته:

توفي رحمه الله بمدينة المنصور بغداد في يوم السبت: (٦ - ذي الحجة - ٣١٢هـ).

الإمام المحدث
الأمير محمد بن إسحاق بن هبة الله
ابن إبراهيم العباسي الهاشمي

هو العالم المحدث الجليل الثبت الثقة الشريف محمد بن إسحاق بن هبة الله ابن إبراهيم ابن أمير المؤمنين الخليفة محمد المهتدي بالله ابن الخليفة هارون الواثق بالله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويكنى (أبا أحمد).

مولده ونشأته:

ولد ببغداد، ونشأ بها، وكان ينزل بالجانب الشرقي من بغداد في جوار أبي الحسن بن الفرات، وهو من بيت حديث ورواية وقضاء معروف، برز منهم العديد من الأئمة المحدثين والفقهاء والقضاة والزهاد، ترجمنا لعدد كثير منهم في هذا الكتاب.

روى الحديث عن العديد من الثقات منهم: (الحسين بن يحيى بن عياش القطان) وغيره، وحدث عنه: (عبد العزيز بن علي الأزجي).

حديث من روايته:

عن الخطيب البغدادي قال: حدثني عبد العزيز بن علي الأزجي قال: حدثنا محمد بن إسحاق بن هبة الله بن إبراهيم بن المهتدي بالله أبي أحمد الهاشمي، قال: حدثنا الحسين بن يحيى بن عياش القطان. وأخبرنا القاضي أبو عمر القاسم ابن جعفر بن عبد الواحد العباسي الهاشمي بالبصرة. قال: حدثنا الحسين بن يحيى بن عياش قال: حدثنا علي بن مسلم قال: حدثنا أبو داود قال: أنبأنا شعبة وهشام، عن قتادة، عن زرارة، عن سعد بن هشام، عن عائشة ﵂، عن النبي ﷺ قال: «الذي يقرأ

القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن» قال ابن هشام: «وهو عليه شديد». قال شعبة: «وهو عليه شاق له أجران» لفظهما سواء[1].

وفاته:

توفي ببغداد مدينة السلام في ليلة الجمعة، ودفن يوم الجمعة في: (٢٦ - شوال - ٣٧٢هـ) رحمه الله تعالى.

(١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: رقم الترجمة ٩٢، ص٢٦١.

الإمام المحدث
الأمير محمد بن الحسن بن الفضل ابن الخليفة المأمون
العباسي الهاشمي «أبو الفضل»

هو العالم المحدث الثقة الشريف محمد بن الحسن بن الفضل ابن أمير المؤمنين الخليفة عبدالله المأمون ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويكنى (**أبا الفضل**).

مولده ونشأته:

إمام من أكابر مشيخة أهل الحديث وثقاتهم، ولد بمدينة العلوم بغداد في سنة: (٢٩٠هـ) تسعين ومائتين هجرية ونشأ بها، وهو من بيت فقه وحديث ورواية وقضاء. نهج طريق من سلف من آبائه ومن عاصر من أهل بيته وأقرانه في طلب العلوم الدينية وبثها، وهو أحد أربعة إخوة جميعهم محدث، وهو أكبرهم فأما أخوه الأصغر منه فهو الإمام المحدث محمد أبو بكر بن الحسن، ويتلوه عبدالله أبو الحسين بن الحسن، ثم أبو الحسن محمد بن الحسن، ترجمنا لجميعهم في هذا الكتاب.

سمع الحديث الشريف ورواه عن العديد من الثقات منهم: (القاضي أبو عبدالله المحاملي) و(عبد الملك بن نصر الزيات)، و(أبو بكر بن الأنباري)، و(أحمد ابن نصر بن سندويه)، و(أبو بكر بن عبدالله بن محمد بن زياد النيسابوري)، و(سعيد بن محمد أخو الزبير الحافظ).

وروى عنه: (أبو القاسم الأزهري)، و(أبو بكر البرقاني)، و(حمزة بن محمد بن ظاهر الدقاق)، و(هبة الله بن الحسن الطبري)، و(علي بن عبيدالله السمسماني النحوي) وغيرهم.

وفاته:

توفي ببغداد في يوم السبت: (٣٠ - ربيع الأول - ٣٧٦هـ)، وله من العمر ست وثمانون سنة كَاللهُ تعالى.

الإمام المحدث
الأمير محمد بن الحسن بن الفضل
ابن المأمون العباسي الهاشمي

هو العالم المحدث الجليل الشريف محمد بن الحسن بن الفضل ابن أمير المؤمنين الخليفة عبدالله المأمون ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته (أبو بكر).

مولده ونشأته:

ولد بمدينة جده المنصور ببغداد، ونشأ بها، وهو من بيت حديث ورواية معروف، اشتهر وتألق منهم العديد من الأئمة الأعلام في القرون الإسلامية الأولى، وقد ترجمنا للكثير منهم في هذا الكتاب.

تلقى العلم تواتراً عن أهل بيته، وهو أحد أربعة إخوة جميعهم محدث، فأما أخوه الأكبر منه فهو الإمام المحدث أبو الفضل محمد بن الحسن، ويتلوه محمد أبو بكر صاحب الترجمة، ثم عبدالله أبو الحسين ابن الحسن، ثم أبو الحسن محمد بن الحسن.

حدث الخطيب البغدادي قال: أخبرنا أبو بكر البرقاني. قال: أنبأنا الأخوان ابنا المأمون. قالا: قال لنا أبو العباس عبد الملك بن أحمد الزيات، قال لنا حفص ابن عمرو الرَّبَابي، قال لنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: نبأنا سفيان، قال: نبأنا الهزهاز بن مَيزن، عن رجل من قومه: أن عدي بن فرس جعل له رواد بن عمار بغلة على أن يخير امرأته ثلاثاً، فخيرها ثلاثاً كل ذلك تختار زوجها - وكان معها - حتى قدم عليهم رجل يقال له مسلمة بن رافع، فأتى عليًا فقال: لئن قربتها لأرجمنك! قال البغدادي: سألت أبا تمام عبد الكريم ابن علي بن محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون العباسي عن ابني المأمون اللذين حدثنا عنهما أبو بكر البرقاني فقال: هما أخوا جدي، اسم كل

واحد منهما محمد، قال: وكان جدي محمد بن الحسن يكنى أبا الحسن وهو أكبر إخوته وتقدمت وفاته، مات في سنة خمسين وثلاثمائة، وعندنا كتاب له كان أبونا سمعه منه، وأما أخواه فهما أبو بكر وأبو الفضل وقد حدثا، سمع من أبي بكر البرقاني وتقدمت وفاته على وفاة أخيه أبي الفضل[١].

قال الشيخ أبو بكر: وقد أخبرني القاضي أبو عبدالله الحسين بن علي الصيمري قال: نبأنا أبو الفضل محمد وأبو الحسين عبدالله ابنا الحسن بن الفضل بن المأمون. قالا: نبأنا أبو العباس عبد الملك بن أحمد الزيات بالحديث الذي ذكرناه عن البرقاني عن ابني المأمون. وقال الصيمري: سمعت من أبي الفضل محمد وأبي بكر محمد وأبي الحسين عبدالله ابني الحسن بن الفضل بن المأمون، وكان سماعهم في موضع واحد وأبو الفضل أكبرهم، ويتلوه أبو بكر، ثم أبو الحسين، وكان لهم أخ يكنى أبا الحسن واسمه أيضاً محمد مات قديماً.

وفاته:

توفي ببغداد في حدود سنة خمسين وثلاثمائة هجرية ﷺ تعالى.

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: رقم الترجمة ٦٥٢، ص٢١٤، ٢١٥.

قاضي مصر ووالي مكة المكرمة
الأمير محمد بن الحسن بن عبد العزيز
العباسي الهاشمي أبو جعفر

هو القاضي الفقيه الشريف محمد ابن إمام الحرمين الحسن بن عبد العزيز ابن عبدالله بن عبيدالله بن العباس المذهب ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ذو الرأي ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته (أبو جعفر).

مولده ونشأته:

ولد ببغداد، وبها نشأ في بيت عرف أهله جميعاً بالفقه والقضاء والخطابة، وكان أبوه الحسن بن عبد العزيز يلي الصلاة بجامع الرصافة ببغداد، كما كان يلي الصلاة بالحرمين، وقد قلد الشريف محمد بن الحسن قضاء مصر سنة: (٣٣٨ هـ) ثمان وثلاثين وثلاثمائة للهجرة، ثم تولى إمارة البلد الحرام[١].

وفاته:

توفي ببغداد في حدود سنة خمسين وثلاثمائة للهجرة ﷺ تعالى.

(١) غاية المرام: ج١، ص٤٧٠ وما بعدها، ومعجم الأسرات الإسلامية الحاكمة: ص٣٠.

إمام وخطيب جامع مدينة المنصور
الأمير محمد بن جعفر بن عيسى
ابن المنصور العباسي الهاشمي

هو الإمام الخطيب الشريف محمد بن جعفر بن العباس بن عيسى ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويكنى (أبا جعفر).

مولده ونشأته:

ولد بمدينة جده المنصور بغداد، ونشأ بها، وتفقه على الأئمة من أهل بيته، وكان تقياً نقيًّا زاهداً ورعاً، وكان يتولى الخطابة والصلاة بالناس بجامع مدينة المنصور قبل الشريف أبي عمر حمزة بن القاسم العباسي. ثم قلده أمير المؤمنين الخليفة المقتدر بالله الصلاة بالجانب الغربي من مدينة السلام ولم يزل متقلداً ذلك حتى توفي، فصلى بالناس ابنه بعده جمعاً، ثم ولي الصلاة مكانه الشريف أبو عمر حمزة بن القاسم العباسي[١].

وفاته:

توفي ببغداد في يوم السبت: (٢٢ ذي الحجة ٣١٠هـ) ودفن بها ﷺ تعالى.

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي - ص: ١٣٤ - الرقم ٥٣٢.

الإمام القاضي
الأمير محمد بن صالح بن علي بن يحيى بن عبدالله
العباسي الهاشمي أبو الحارث بن أم شيبان

هو القاضي الفقيه والمحدث الثقة الشريف محمد بن صالح بن علي بن يحيى بن عبدالله بن محمد بن عبيدالله بن عيسى بن موسى ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ ذو الرأي عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. . .ويكنى بـ(**أبو الحارث**)، ويُعرف بـ(**ابن أم شيبان**).

مولده ونشأته:

إمام فقيه ومحدث من أعلام المالكية، ولد ببغداد، ونشأ بها، وهو من بيت علم وديانة وتقدم، اشتهر منهم العديد من المحدثين والفقهاء والقضاة، ترجمنا للعديد منهم في هذا الكتاب، وهو الأخ الأصغر لقاضي بغداد الإمام أبي الحسن محمد بن صالح المعروف أيضاً بابن أم شيبان.

تفقه على العلماء من أهل بيته، كما أخذ عن غيرهم، وطلب الحديث الشريف، وارتحل لنقله وحدث في العديد من الأمصار الإسلامية، وقلد القضاء لمدينة (نسا) ببخارى، وكان نبيلاً، سريًّا، واسع العلم.

سمع الحديث عن: (عبدالله بن زيدان البجلي)، و(محمد بن الحسين الخثعمي)، و(يحيى بن محمد الصاعدي)، و(إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي)، و(القاضي أبي عبدالله المحاملي)، و(أبي العباس بن عقدة).

ودرس فقه مالك، وخرج من بغداد إلى خراسان، فحدث بها، وروى عنه: (الحاكم أبو عبدالله محمد بن عبدالله النيسابوري).

قال البغدادي: قال أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ: ورد محمد ابن صالح بن علي بن

يحيى أبو الحارث بن أم شيبان القاضي الهاشمي، نيسابور وأقام بها مدة يتكلم على مالك، ثم دخل بخارى فقلد قضاء (نسا) سنة خمس وخمسين وثلاثمائة هجرية[1].

وفاته:

توفي ببخارى ليلة الجمعة في ربيع الأول سنة: (٣٦٠هـ) ستين وثلاثمائة هجرية رحمه الله تعالى.

---

(١) تاريخ بغداد: ٣٦٢، ٣٦٣ - رقم ٢٨٨٨.

قاضي مدينة السلام
الأمير محمد بن صالح بن علي بن يحيى بن عبدالله
العباسي الهاشمي ابن أم شيبان

هو القاضي الفقيه والمحدث الجليل الشريف محمد بن صالح بن علي بن يحيى ابن عبد الله بن محمد بن عبيدالله بن عيسى بن موسى ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته (أبو الحسن) ويعرف بـ(ابن أم شيبان)، كما يعرف جميع أهل بيته أيضاً ببني أم شيبان، وهي والدة يحيى ابن عبدالله جد أبيه، وهي المكناة (بأم شيبان) واسمها كنيتها، وهي بنت يحيى ابن محمد بن إسماعيل بن محمد بن يحيى بن زكريا بن طلحة بن عبيدالله صاحب رسول الله، وأم زكريا بن طلحة أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق ﷺ، وأم أبيه صالح بن علي، فاطمة بنت جعفر بن محمد بن عمار البرجمي قاضي القضاة بسر من رأى، فقد ولده ثلاثة من الصحابة من قريش وله ولادة في البراجم من العرب.

مولده ونشأته:

فقيه من أعلام المالكية، ومحدث، وأديب واسع العلم في شتى المعارف، ولد بالكوفة في يوم عاشوراء من سنة: (٢٩٣هـ) ثلاث وتسعين ومائتين للهجرة، وبها نشأ، في أهل بيت فقه وحديث ورواية، وهو الأخ الأكبر للفقيه أبي الحارث بن أم شيبان المترجم له في هذا الكتاب.

كتب الحديث الشريف وصنف فيه، وقدم بغداد سنة: (٣٠١هـ) إحدى وثلاثمائة مع أبيه، ثم تكرر قدومه إليها، ودخلها سنة: (٣٠٧هـ) سبع وثلاثمائة، فقرأ على: (أبي بكر بن مجاهد) ولقي الشيوخ، ثم انتقل إلى الحضرة الهاشمية وأقام بها وذلك سنة: (٣١٦هـ) ست عشرة وثلاثمائة، وصاهر قاضي القضاة أبا عمر محمد بن يوسف على بنت بنته.

حدث عن العديد من ثقات أهل الحديث منهم: (محمد بن محمد بن عقبة الشيباني)، و(عبدالله بن زيدان البجلي) وغيرهما.

وروى عنه الكثيرون من العلماء مثل: (محمد بن طلحة النعالي)، (وأبو بكر البرقاني)، وآخرون.

قال عنه البغدادي في تاريخه: قال طلحة: (وأبو الحسن رجل عظيم القدر، وافر العقل، واسع العلم، كثير الطلب للحديث، كثير التصنيف، مدمن الدرس والمذاكرة، ينظر في فنون العلم والآداب). وقال عنه المحدث محمد بن أبي الفوارس: (وكان نبيلاً، سريًّا، فاضلاً، وما رأينا مثله في معناه في الصدق).

وحدث علي بن أبي علي البصري قال: سمعت أبي يقول: (قال عضد الدولة يوماً وأنا حاضر وقد جرى ذكر أهل بغداد: ما وقعت عيني في هذا البلد على أحد يستحق التفضيل، أو أن يسمى برجل غير نفسين!.. قال أبي: فتشوقت لمعرفتهما ولم أسأله عنهما، وبان له ذلك في وجهي فقال: أما أحدهما وأولاهما بالتفضيل، فأبو الحسن بن أم شيبان، والآخر محمد بن عمر)[١].

مناصبه الدينية:

- قلد القضاء بمدينة المنصور ببغداد بعد أن نُقل منها القاضي أبو السائب وذلك في خلافة أمير المؤمنين المستكفي بالله وكان تقليده لهذا المنصب في يوم الاثنين: (١ - ربيع الأول - ٣٣٤هـ).
- وفي شهر رجب من سنة: (٣٣٥هـ) خمس وثلاثين وثلاثمائة قلّده أمير المؤمنين الخليفة الفضل المطيع لله قضاء الشرقية مضافاً لمدينة المنصور، فصار على قضاء الجانب الغربي بأسره إلى شهر ربيع الآخر لسنة: (٣٣٦هـ) ست وثلاثين وثلاثمائة.
- وقلد ولاية مصر وأعمالها، والرملة وقطعة من أعمال الشام[٢].

حديث من روايته:

قال الخطيب البغدادي: أخبرنا أبو الحسن محمد بن طلحة النعالي، حدثنا القاضي أبو الحسن محمد بن صالح بن علي بن يحيى العباسي الهاشمي ابن أم شيبان، حدثنا عبدالله بن زيدان، حدثنا هشام بن يونس النهشلي، حدثنا المحاربي، عن موسى الفراء، عن سلمة بن

(١) تاريخ بغداد: ص٣٦٣، ٣٦٤ - رقم الترجمة ٢٨٨٩.
(٢) المرجع السابق.

كهيل، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن عثمان، قال: سمعت رسول الله يقول: **«أفضلكم من تعلّم القرآن وعلّمه»**.

وفاته:

توفي كَلَّلهُ ببغداد فجأة في شهر جمادى الأولى سنة: (٣٦٩هـ) تسع وستين وثلاثمائة للهجرة، ودفن بها، وكان قد بلغ من العمر (٧٦) ست وسبعين سنة.

المحدث الجليل
الأمير محمد بن عبد العزيز بن العباس بن محمد
العباسي الهاشمي إمام وخطيب جامع الحربية

هو الإمام المحدث الثقة العدل الشريف محمد بن عبد العزيز بن العباس بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن عبيدالله ابن أمير المؤمنين الخليفة محمد المهدي ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويكنّى بـ(**أبا الفضل**).

مولده ونشأته:

ولد بمدينة العلم بغداد في: (١٥ رمضان المبارك ٣٨٠هـ)، ونشأ بها، وكان يلي الصلاة والخطابة في جامع الحربية بمدينة السلام. وكان صدوقاً خيراً، فاضلاً، وكان أحد الشهود المعدلين[١].

سمع الحديث الشريف عن: (الحسن بن محمد بن القاسم المخزومي)، و(أبي الحسين محمد بن أحمد بن سمعون الواعظ)، و(أبي القاسم الصيدلاني)، و(الشريف أبي بكر بن أبي موسى العباسي الهاشمي)، و(إدريس بن علي المؤدب)، و(ابن الصلت المجبر) ومَنْ بعدهم، وحدث عنه عديدون.

حديث من روايته:

عن الخطيب البغدادي قال: أخبرنا أبو الفضل بن المهدي حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن سمعون الواعظ حدثنا أحمد بن محمد بن سلام حدثنا ابن زنجويه حدثنا عثمان بن صالح حدثنا

(١) تاريخ بغداد: ص٣٥٤، ٣٥٥ - رقم ٨٦٢.

ابن لهيعة عن أبي النضر عن أبي سلمة عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله قال: «**لو كان الحياء رجلاً لكان رجلاً صالحاً**»[1].

وفاته:

توفي رحمه الله ببغداد في ليلة الجمعة: (٢٧ - محرم - ٤٤٤هـ)، ودفن في صبيحة تلك الليلة في داره بباب الشام.

---

(١) المرجع السابق.

الأديب والشاعر
الأمير محمد بن عبدالله بن العباس بن علي
العباسي الهاشمي ابن رائطة

هو الشاعر المبدع والأديب اللبيب الشريف محمد بن عبدالله المعروف بابن سكرة بن العباس بن علي ابن أمير المؤمنين الخليفة محمد المهدي ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويكنى (أبا الحسن)، ويعرف بـ(ابن رائطة).

مولده ونشأته:

أمير عباسي شاعر وأديب مبدع، ولد بمدينة الأدب والعلوم ببغداد، ونشأ بها.. ذكره الخطيب البغدادي في تاريخه فقال عنه: شاعر مليح الشعر، مطبوع القول. روى لنا عنه القاضي أبو القاسم التنوخي مقطعات من شعره: وكان يصف لنا خفة روحه، وطيب مزاحه[1].

نموذج من شعره:

في وجه إنسانة كلفت بها	أربعة ما اجتمعت في أحد
الوجه بدر والصدغ غالية	والريق خمر والثغر من برد

وله أيضاً:

وقائل قال لي: لا بد من فرج	فقلت واغتظت لم لا من فرج
فقال لي بعد حين قلت واعجباً	ومن يضمن العمر لي يا بارد الحجج

(١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ص٤٦٥ وما بعدها - رقم الترجمة ٣٠٠٩.

ومن طريف شعره:

روي عنه أنه ذات يوم دخل حماماً ببغداد فلما خرج، فإذا ببعض اللصوص قد سرقوا (مداسه)، وعاد إلى داره حافياً وهو يقول:

إليك أذم حمام ابن موسى ... وإن فاق المنى طيباً وحرا
تكاثرت اللصوص عليه حتى ... ليحفى من يطيف به ويعرى
ولم أفقد به ثوباً ولكن ... دخلت محمداً وخرجت بشرا[1]

وفاته:

توفي ببغداد في يوم الأربعاء: (١١ - ربيع الآخر - ٣٨٥هـ) ﷺ تعالى.

(١) يُقصد بذلك: بشراً الحافي الزاهد المشهور في ذلك الوقت.

المحدث الجليل
الأمير محمد بن عبد الواحد بن إسماعيل
ابن إبراهيم العباسي الهاشمي أبو بكر

هو الإمام الزاهد المحدث الشريف محمد بن عبد الواحد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عبدالله بن عبيدالله ابن الإمام العباس المذهب ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد رضي الله عنه ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن رضي الله عنه ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس رضي الله عنه عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويكنى (أبا بكر).

مولده ونشأته:

عالم من أجلاء مشيخة أهل الحديث وفضلائهم، ولد ببغداد، ونشأ بها. وتفقه على جهابذة العلماء في وقته، قال عنه الخطيب البغدادي: سألت عنه أبا بكر البرقاني فقال: (ثقة فاضل، وكان زاهداً)[1].

وسمع الحديث الشريف على العديد من الثقات منهم: (محمد بن محمد الباغندي)، و(محمد بن سليمان النعماني)، و(محمد بن زهير بن الفضل الأبلي)، و(محمد بن أحمد بن هارون العسكري)، وحكى عن يونس بن أبي بكر الشبلي. وروى عنه: (أبو بكر البرقاني)، و(أبو سعد الماليني).

حديث من روايته:

عن أبي بكر البرقاني قال: قرأ علي محمد بن عبد الواحد الهاشمي ببغداد وأنا أسمع، أخبركم محمد بن سليمان الباهلي، حدثنا عبدالله بن عبد الصمد، حدثنا عيسى بن يونس، عن عبيدالله، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله: «لا تمنعوا إماء الله مساجد الله»[2].

---

(١) تاريخ بغداد: رقم الترجمة ٨٦٦، ص٣٥٩.

(٢) المصدر السابق.

وفاته:

توفي ﷺ ببغداد في حدود سنة نيف وأربعمائة هجرية ﷺ تعالى.

قاضي مدينة المنصور
الأمير محمد بن علي بن محمد بن عبيدالله
العباسي الهاشمي الإمام أبو الحسين «ابن الغريق»

هو الإمام الفقيه الفاضل والمحدث الثقة القاضي الشريف محمد بن علي بن محمد بن عبيدالله بن عبد الصمد ابن أمير المؤمنين الخليفة المهتدي بالله ابن الخليفة هارون الواثق بالله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته (أبو الحسين)، ويعرف بـ(الإمام ابن الغريق)، ويلقب بـ(راهب بني هاشم)[1].

مولده ونشأته:

ولد ببغداد مدينة المنصور في:(١ - ذي القعدة - ٣٧٠هـ) وبها نشأ، وهو من أهل بيت اشتهروا جميعاً بالعلم والديانة والتنسك، وقد برز منهم الكثير من الفقهاء، والقضاة، والمحدثين، والخطباء، والزهاد. ترجمنا للعديد منهم في هذا الكتاب، ومن أحفاده الإمام المحدث علي بن أحمد ابن هبة الله بن محمد بن علي المعروف أيضاً بابن الغريق.

وكان فاضلاً نبيلاً، ثقة صدوقاً، ولي القضاء ببغداد مدينة المنصور، وما اتصل بها، وهو ممن اشتهر ذكره وشاع أمره بالصلاح والعبادة، حتى كان يقال له: (راهب بني هاشم)[2].

سمع الحديث الشريف ورواه عن العديد من الثقات في وقته منهم: (أبو الحسن الدارقطني) (وأبو حفص بن شاهين)، (وعلي بن عمر السكري)، (ومحمد بن يوسف بن دَوست)،

---

(١) انظر عنه في (تاريخ بغداد: رقم الترجمة ١١١٢، ص١٠٨، ١٠٩)، وانظر عنه أيضاً بـ(هامش المشتبه للذهبي).
(٢) المصدر السابق.

(وابن حبابة)، (ويوسف القواس)، (وعيسى ابن علي بن عيسى) (وأبو طاهر بن مخلص) وغيرهم، وروى عنه عديدون من أهل العلم.

وفاته:

توفي ببغداد في: (١ - ذي الحجة - ٤٦٥هـ)، ودفن بها، وقد بلغ من العمر (٩٥) خمساً وتسعين سنة ﷺ تعالى.

المحدث الجليل
الأمير محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم
العباسي الهاشمي «أبو عبدالله»

هو الإمام المحدث الشريف محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد ابن عبدالله بن عبد الصمد ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم، ويكنى بـ(**أبي عبدالله**).

مولده ونشأته:

عالم من أكابر أهل الحديث في عصره، ولد ببغداد في سنة: (٣٦٦هـ) ست وستين وثلاثمائة هجرية، ونشأ بها، وكان يسكن مدينة السلام بناحية الرصافة.

حدث عن: (القاسم بن حبابة)، وروى عنه عديدون من أهل العلم!.. قال عنه الخطيب البغدادي في تاريخه: (كتبت عنه، وكان صدوقاً)[1].

حديث من روايته:

عن الخطيب البغدادي قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الهاشمي - في جامع المهدي - حدثنا عبيدالله بن محمد بن إسحاق بن سليمان بن حبابة البزاز، حدثنا ابن منيع، حدثنا داود بن رشيد، حدثنا الوليد بن مسلم، عن عفير بن معدان، عن سليم بن عامر، عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ قال: **«خير الكفن الحلة، وخير الضحايا الكبش»**.

وفاته:

توفي ببغداد في حدود سنة: (٤٥٠هـ).

---

(١) تاريخ بغداد أو مدينة السلام للخطيب البغدادي: رقم الترجمة ١٣١٤، ص٢٣٧.

الإمام المحدث
الأمير محمد بن محمد بن الحسن بن العباس
العباسي الهاشمي أبو العباس الرشيدي البغدادي

هو العالم المحدث سليل الأكارم الشريف محمد بن محمد بن الحسن ابن العباس بن محمد بن علي ابن أمير المؤمنين الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويكنى بـ(**أبا العباس**)، ويعرف بـ(**الرشيدي البغدادي**).

مولده ونشأته:

ولد بمدينة السلام بغداد، ونشأ بها، ونهج طريق من سلف من آبائه الغر الميامين ومن عاصر من أهل بيته الأخيار، في طلب العلوم الدينية وبثها، وجدَّ في طلب الحديث النبوي الشريف خاصة، وارتحل وتغرب، وحدث في الكثير من البلدان. وكان يحفظ ويعلم، وكتب الكثير.

سمع بالعراق عن: (أبي بكر بن أبي داود السجستاني)، و(أبي القاسم عبدالله بن محمد بن عبد العزيز البغوي)، و(محمد بن جرير الطبري)، و(يحيى بن محمد ابن صاعد) وجماعة غيرهم من أقرانهم[1].

ودخل الشام وكتب عن العديد من مشايخها منهم: (أبو عروبة الحراني)، و(محمد بن عيسى الحلبي)، ثم ارتحل إلى سمرقند في سنة نيف وخمسين وثلاثمائة وحدث بها، وخرج من سمرقند إلى بلاد الترك[2] وحدث بها أيضاً.

(١) تاريخ بغداد للخطيب: ص٢٢٠، ٢٢١ - رقم ١٢٨٠.

(٢) المرجع السابق.

وفاته:

توفي ببلاد الترك في سنة: (٣٦٠هـ) ستين وثلاثمائة للهجرة ﷺ تعالى.

الإمام المحدث
الأمير محمد بن محمد بن علي ابن أبي تمام الحسن العباسي الهاشمي أبو منصور الزينبي

هو العالم المحدث الجليل الشريف محمد بن محمد بن الخطيب علي أبي القاسم بن أبي تمام الحسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن عبدالله المعروف بالزينبي بن محمد بن إبراهيم المعروف بالإمام ابن محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويكنى (أبا منصور) ويعرف بـ(الزينبي).

مولده ونشأته:

ولد بمدينة واسط بالعراق في شهر صفر من سنة: (٣٨٦ هـ) ست وثمانين وثلاثمائة للهجرة، ونشأ بها، وهو من بيت حديث وفقه وديانة، وتقدم ورئاسة. وهو أخو الإمام المحدث الشريف محمد أبي نصر بن محمد بن أبي تمام. وكان يعد من أفاضل مشيخة أهل الحديث وثقاتهم في زمانه.

حدث عن: (الشريف عيسى بن علي بن عيسى الوزير العباسي) وغيره.. وقد ذكره الخطيب البغدادي في تاريخه.. فقال: (كتبت عنه وكان سماعه صحيحاً)[١].

حديث من روايته:

عن البغدادي قال: حدثنا أبو منصور محمد بن محمد بن علي الزينبي، حدثنا عيسى بن علي بن عيسى الوزير - إملاء - قال: قرأ على القاضي أبي القاسم بدر بن الهيثم - وأنا أسمع - قيل له: حدثكم أبو بكر إبراهيم بن محمد البصري الشيباني، حدثنا سعيد بن سلام البصري، حدثنا عبدالله

(١) تاريخ بغداد رقم الترجمة: ١٣١٦، ص٣٣٧ وما بعدها.

بن عمر العمري، عن نافع، عن ابن عمر ﷺ. قال: قال رسول الله ﷺ: **«من كذب عليَّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»**.

وفاته:

توفي بواسط في شهر ذي الحجة من سنة: (٤٥١هـ) إحدى وخمسين وأربعمائة للهجرة، ودفن بها ﷺ تعالى.

الإمام المحدث
الأمير محمد بن محمد بن علي بن أبي تمام
ابن محمد العباسي الهاشمي أبو نصر الزينبي

هو العالم المحدث الثبت الثقة الشريف محمد بن محمد بن علي بن أبي تمام الحسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبدالله المعروف بالزينبي بن محمد بن إبراهيم المعروف بالإمام ابن محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته (أبو نصر).

مولده ونشأته:

ولد ببغداد، وبها نشأ، وهو من بيت حديث ورواية وفقه مشهور، وهو أخ الإمام المحدث الشريف أبي منصور محمد بن محمد الذي تقدمت ترجمته.

سمع الحديث الشريف وحدث عن الكثير من ثقات الأئمة الأعلام منهم: (محمد بن عمر بن علي الوراق)، و(المخلص)، و(ابن زنبور)، وغيرهم، وروى عنه: (الخطيب البغدادي) وآخرون.

حديث من روايته:

عن الخطيب البغدادي قال: أخبرني أبو نصر، حدثنا محمد بن عمر بن علي بن خلف الوراق، حدثنا عبدالله بن سليمان الأشعث، حدثنا هارون بن إسحاق، حدثنا عبدالله بن رجاء، عن موسى بن عقبة عم أم خالد بنت خالد. قالت: (كان النبي يتعوذ من عذاب القبر). قال أبو بكر عبدالله بن سليمان: هذه أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص، روت عن النبي حديثين هذا وآخر[1].

(١) تاريخ بغداد: رقم الترجمة ١٣١٨، ص٣٢٨، وما بعدها.

وفاته:

توفي ﷺ بمدينة السلام بغداد في حدود سنة خمسين وأربعمائة هجرية.

أمير مكة المكرمة
الأمير محمد بن موسى بن يعقوب ابن الخليفة المأمون العباسي الهاشمي أبو بكر المكي

هو العالم المحدث الثقة والفقيه الفاضل أمير البلد الحرام الشريف محمد بن موسى بن يعقوب ابن الخليفة عبدالله المأمون ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويكنى بـ(أبي بكر)، ويعرف بـ(المكي).

مولده ونشأته:

ولد ببغداد في سنة: (٢٦٨هـ) ثمان وستين ومائتين، ونشأ بها. . تفقه وسمع الحديث على الأئمة من أهل بيته، كما أخذ عن غيرهم من أفاضل العلماء في زمانه، وكان تقياً، ورعاً، صالحاً، زاهداً، عابداً، ولي إمارة مكة المكرمة[١] مدة من الزمن، ثم تفرغ لبث الحديث الشريف ونقله في بلاد الاسلام، فقدم مصر وحدث بها عن: (علي بن عبد العزيز البغوي، بموطأ مالك، وكان ثقة مأموناً)[٢].

وفاته:

توفي ببغداد في شهر ذي الحجة من سنة: (٣٤٢هـ)، وله من العمر أربع وسبعون سنة تزيد شهراً ﷺ تعالى.

---

(١) (المنتظم لابن الجوزي: ج٦. ص٣٧٥)، و(العقد الثمين: ج٢. ص٤١١).
(٢) (المنتظم لابن الجوزي: ج٦. ص٣٧٥)، و(البداية والنهاية: ج١١. ص٢٢٧).

إمام وخطيب جامع مدينة المنصور
الأمير محمد بن هارون بن العباس بن عيسى
العباسي الهاشمي أبو بكر الخطيب

هو الإمام الزاهد الناسك الشريف محمد بن هارون بن العباس بن عيسى ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويكنى (أبا بكر).

مولده ونشأته:

ولد بمدينة جده المنصور سنة: (٢٣٣هـ)، ونشأ بها، وهو من بيت خطابة وعدالة، وحديث مشهور. وكان من زهاد بني العباس وكبرائهم، جليل القدر، عابداً متهجدًا تاركاً لأمور الدنيا، تفرغ للعبادة والعلم منذ نشأته حتى وفاته.

وولي إقامة الحج بالناس في سنة: (٢٨٨هـ)، ومكث (خمسين سنة) يلي إمامة وخطابة مسجد جامع المنصور ببغداد.

قال الخطيب البغدادي: أنبأني إبراهيم بن مخلد قال: حدثنا إسماعيل ابن على الخطبي. قال: كان أبو بكر محمد بن هارون بن العباس بن عيسى ابن أمير المؤمنين المنصور إمام مسجد المدينة ببغداد من أهل الستر، والفضل، والخطابة: وولي إمامة مسجد المدينة ببغداد خمسين سنة، وبعد وفاته ولي مكانه ابنه أبو جعفر[1].

وفاته:

توفي ﷺ ببغداد في يوم السبت: (٢ - ذي الحجة - ٣٠٨هـ).

(١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ص٣٥٦ - رقم ١٤٦٠.

الإمام المحدث
الأمير محمد بن هارون بن عيسى بن إبراهيم
العباسي الهاشمي ابن بُرَيه

• •

هو العالم المحدث الشريف محمد بن هارون بن عيسى بن إبراهيم بن عيسى ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويكنى (أبا إسحاق)، ويعرف بـ(ابن بريه).

مولده ونشأته:

ولد ببغداد، ونشأ بها، وهو من بيت حديث ورواية مشهور، تفقه على الأئمة من أهل بيته وعلى غيرهم من أفاضل العلماء في وقته.

وحدث عن الكثير من الثقات كان منهم: (السري بن عاصم)، و(محمد ابن مهاجر أخو حنيف)، و(عيسى بن أبي حرب)، و(يعقوب بن ميوّاك)، و(أحمد بن منصور الرمادي)، و(أبو النضر إسماعيل بن عبدالله العجلي)، و(عباس بن عبدالله الترقفي).

وحدث عنه: (ابن أخيه الشريف علي بن أحمد بن هارون العباسي)، و(إسماعيل ابن علي الخطبي)، و(عبد العزيز بن جعفر الحرقي)، و(أبو الحسن ابن لؤلؤ) وغيرهم.

حديث من روايته:

قال البغدادي: حدثنا محمد بن الفرج البزاز، حدثنا عبد العزيز بن جعفر الحرقي، حدثنا محمد بن هارون ابن بريه الهاشمي قال: حدثنا السري بن عاصم، حدثنا ابن السماك، حدثنا الهيثم بن جماز. قال: دخلت على يزيد الرقاشي في يوم حرّ فقال: ادخل يا هيثم ادخل ادخل حتى نبكي

على الماء البارد وقد عطّش نفسه أربعين سنة ثم قال: حدثني أنس بن مالك أن رسول الله قال: «**كل من ورد القيامة عطشان**»[1].

وفاته:

توفي ببغداد في حدود سنة ثلاثمائة ونيف للهجرة رحمه الله تعالى.

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ص٣٥٦ - رقم ١٤٦١.

إمام جامع دار الخلافة
الأمير محمد بن هاشم بن القاسم بن هاشم
العباسي الهاشمي أبو الفضل

هو الإمام الخطيب الشريف محمد بن هاشم القاسم بن هاشم بن عبد الوهاب ابن محمد بن إبراهيم المعروف بالإمام ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب العباسي الهاشمي.. ويكنى بـ(**أبا الفضل**).

مولده ونشأته:

ولد ببغداد، وَنشأ بها، وتلقى العلم عن أبيه الذي كان يعرف بـ(راهب بني هاشم)، كما أخذ عن غيره من أئمة البيت العباسي.

وكان تقيًّا، زاهداً ورعاً، منقطعاً للعبادة وطلب العلم وبثه، وكان يتولى الصلاة (بسر من رأى/ سامراء) ثم قلد الصلاة ببغداد في مسجد الجامع الذي بحضرة دار الخليفة، ويسمى (مسجد القصر)، ثم عاد إلى سامراء وقلد الصلاة فيها، ولم يزل على ذلك إلى أن توفي وهو يصلي بالناس.

وفاته:

توفي ﷺ بسامراء بعد أن خطب في الناس وصلى بهم في يوم الجمعة: (١٢ - ربيع الآخر - ٢٣٤هـ).

العالم الجليل
الأمير محمد بن يعقوب بن الحسين بن المأمون
العباسي الهاشمي أبو بكر

هو العالم الشريف محمد بن يعقوب بن الحسين ابن أمير المؤمنين الخليفة العالم عبدالله المأمون ابن الخليفة هارون الرشيد بن الخليفة محمد المهدي ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويكنى (أبا بكر).

مولده ونشأته:

ولد بمدينة المنصور بغداد في: (٢٦٤هـ) أربع وستين ومائتين هجرية، ونشأ بها، وهو من بيت حديث وفقه ورواية مشهور.

سمع من: (الحسن بن علي المعمري) كتاب (يوم وليلة)، وكان له ابن يقال له إبراهيم كتب الحديث الكثير. قال البغدادي: قال محمد بن أبي الفوارس وقصدته (أي محمد بن يعقوب) لأسمع منه كتاب يوم وليلة فلم يقدر ذلك[1].

وفاته:

توفي ببغداد في يوم الثلاثاء: (٢ - محرم الحرام - ٣٥٦هـ)، ودفن بها، وتوفي ابنه إبراهيم بعده بأسبوع فجأة، وكان مولده في سنة: (٣٠٥هـ) خمس وثلاثمائة[2].

---

(١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي. ص: ٣٥٦ - رقم: ١٤٦١.

(٢) المرجع السابق.

الأديب والشاعر
الأمير مسعود بن المحسن بن الحسن بن عبد الرزاق
العباسي الهاشمي ابن البياضي

هو الأديب الفاضل والشاعر المبدع الشريف مسعود بن المحسن بن الحسن ابن عبد الرزاق ابن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن عبدالله بن عبيد بن عبدالله ابن الإمام العباس ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويكنى بـ(أبي جعفر)، ويعرف بـ(ابن البياضي).

مولده ونشأته:

ولد بعاصمة بني العباس بغداد، ونشأ بها، وكان أديباً، فاضلاً، مبدعاً، غزير الشعر جيده، ذكره وترجم له العديد من المؤرخين والمفكرين[1].

قال عنه ابن الدمياطي في المستفاد: (شاعر مجود، رقيق الشعر، عذب الألفاظ، مليح المعاني، روى عنه: أبو غالب الذهلي، وأبو القاسم ابن السمرقندي)[2].

نماذج من شعره:

يقولون لي إن كان سمعك عاشقا	فما بال دمع العين في الخد جاريا
فقلت لهم قد لمت طرفي فقال لي	أتمنعني من أن أساعد جاريا

(١) انظر ترجمته في: وفيات الأعيان، ج٤، ص٢٨٥)، و(شذرات الذهب: ج٣، ص٣٣١، ٣٣٢)، و(المستفاد لابن الدمياطي: رقم الترجمة ١٧٤، ص٢٢٩، ٢٣٠)، و(مرآة الجنان: ج٣، ص٩٧)، و(الأعلام للزركلي: ج٨، ص١١٣)، و(المنتظم: ج٨، ص٣٠٠).

(٢) المستفاد لابن الدمياطي: رقم الترجمة ١٧٤، ص٢٣٠، ٢٢٩.

ومن شعره أيضاً:

يا من لبست بهجره[١] ثوب الضنا حتى خفيت به عن العواد
وأنست بالسهر الطويل فأنسيت أجفان عيني كيف كان رقادي
إن كان يوسف بالجمال مقطع الأيدي فأنت مقطع الأكباد

وله كذلك:

ليس لي صاحب معين سوى الـ ليل إذ طال بالصدود عليَّا
أنا أشكو بُعد الحبيب إليه وهو يشكو بعد الصباح إليّا

وله أيضاً:

ألفت الضنا من بعدكم فلوَ انه يزول إذا عدتم حننت إليه
وصار البكا لي مؤنساً فلو انه تغيّب عن عيني بكيت عليه

وفاته:

توفي ﷺ ببغداد دار الأدب والعلوم في: (١٦ - ذي القعدة - ٤٦٨هـ)، ودفن بها.

---

(١) وردت في المنتظم: لهجره، وفي المستفاد بهجره.

المحدث الجليل
الأمير مهدي بن محمد بن العباس بن أبي القاسم
العباسي الهاشمي أبو الحسن الطبري

هو الإمام العالم المحدث الشريف مهدي بن محمد بن العباس بن أبي القاسم ابن أحمد بن عبدالله بن عبد الصمد ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويكنى بـ(أبا الحسن) ويعرف بـ(**الهاشمي الطبري**).

مولده ونشأته:

ولد بطبرستان ببلاد العجم في أول سنة: (٣٧٦هـ) ست وسبعين وثلاثمائة هجرية، ونشأ بها، لذا كان يعرف بـ(الهاشمي الطبري) سمع الحديث الشريف ورواه، وحدث عنه عديدون، وارتحل وتغرب لبثّ الحديث الشريف في الكثير من الأمصار.

وكان ممن حدث عنهم: (الحاكم بن عبدالله بن البيع النيسابوري)، و(محمد ابن أحمد الحاجي)، و(أبو نعيم عبد الملك بن الحسن الأسفرايني)، و(أبو عبد الرحمن السلمي)، و(عبد الرحمن بن أبي إسحاق المزكي)، و(سهل ابن أبي سهل الصعلوكي النيسابوري).

قدم بغداد في سنة: (٤٥٠هـ)، وحدث بها في السنة المذكورة، ثم عاد إلى بلاد العجم. وروى عنه ببغداد الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب ذكر ذلك في تاريخه[1].

حديث من روايته:

عن الحافظ أبي بكر أحمد بن علي البغدادي الخطيب قال: أخبرنا مهدي بن محمد بن العباس في جمادى الآخرة من سنة خمسين وأربعمائة، حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد الحاجي

(١) تاريخ بغداد أو مدينة السلام: رقم الترجمة ٧١٦٥، ص١٨٥.

(بأهلم)[1]، حدثنا أبو محمد بن الرحمن بن أبي حاتم (بالري)، حدثنا أبو سعيد عبدالله بن سعيد الأشج الكندي، حدثنا بشر بن منصور الخياط، عن أبي زيد، عن أبي المغيرة، عن ابن عباس ﷺ، قال: قال رسول الله: **«أبى الله أن يقبل عمل صاحب بدعة حتى يدع بدعته»**[2].

وفاته:

توفي ﷺ بطبرستان ببلاد العجم في حدود سنة سبعين وأربعمائة هجرية ﷺ تعالى.

(١) بلدة بساحل بحر آبسكون من نواحي طبرستان.

(٢) تاريخ بغداد: رقم الترجمة ٧١٦٥، ص١٨٥ - ١٨٦.

المحدث الجليل
الأمير هارون بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الملك
العباسي الهاشمي أبو موسى

هو الإمام المحدث الشريف هارون بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الملك بن صالح ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويكنى (أبا موسى).

مولده ونشأته:

ولد بمدينة المنصور بغداد، ونشأ بها، وتفقه على العلماء من أهل بيته، كما أخذ عن غيرهم من أفاضل أئمة زمانه.

وحدث عن: (القاسم بن يحيى بن نصر ابن أخي سعدان)، و(الحسين ابن محمد بن عفير).

وروى عنه: (أبو نصر محمد بن أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي).

وفاته:

توفي كلله بالعراق في حدود سنة ثلاثمائة ونيف للهجرة.

الإمام المحدث
الأمير هارون بن عيسى بن إبراهيم بن عيسى
العباسي الهاشمي أبو جعفر المنصوري

هو العالم المحدث الجليل الشريف هارون بن عيسى بن إبراهيم بن عيسى ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ذو الرأي ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب العباسي الهاشمي.. وكنيته (أبو جعفر)، ويعرف بـ(المنصوري) نسبة لجده أمير المؤمنين المنصور.

مولده ونشأته:

ولد ببغداد، ونشأ بها، وترعرع في حجر الكمال والفضيلة، وسلك طريق آبائه في طلب علوم الدين والاشتغال بها، وهو من أهل بيت جميعهم محدث، ترجمنا لكوكبة منهم في كتابنا هذا منهم ولده الإمام المحدث محمد بن هارون المعروف بابن بريه، وابن عمه المحدث الشريف عبدالله بن إسماعيل بن عيسى العباسي وغيرهم.

سمع الحديث الشريف ورواه عن العديد من الثقات منهم: (صالح بن جميل المدني الزويات)، و(داود بن عمرو الضبي)، و(الحسين بن عمرو العنقزي).

وروى عنه: (زكريا بن يحيى)، و(عبد الخالق بن الحسن بن محمد بن أبي روية المعدل)، و(دعلج بن أحمد السجستاني) وغيرهم.

حديث من روايته:

قال الحافظ أبو بكر بن علي الخطيب[1]: أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق،

(1) تاريخ بغداد أو مدينة السلام للخطيب البغدادي: رقم الترجمة ٧٣٦٢، ص٢٨.

أخبرنا عبد الخالق بن الحسن بن محمد بن أبي روبة، حدثنا هارون بن عيسى الهاشمي، حدثنا الحسين بن عمرو العنقزي، حدثنا عبدالله ابن إدريس قال سمعت سهيل بن صالح عن أبيه عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«من كان مصليًّا بعد الجمعة فليصلِّ أربعاً، فإن عجلت بك حاجة فصلِّ ركعتين بالمسجد، وركعتين في أهلك»**.

وفاته:

توفي ببغداد في حدود سنة: (٣٥٠هـ) خمسين وثلاثمائة هجرية ﷺ تعالى.

الإمام المحدث والخطيب
الأمير هارون بن عيسى بن المطلب بن إبراهيم
العباسي الهاشمي أبو موسى

● ●

هو العالم المحدث الجليل الشريف هارون بن عيسى بن المطلب بن إبراهيم ابن عبد العزيز بن عبيدالله ابن العباس المذهب ابن الإمام محمد ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ ذو الرأي عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب العباسي الهاشمي.. ويكنى (أبا موسى) ويعرف بـ(الخطيب).

مولده ونشأته:

محدث من أجلاء بني العباس وفضلائهم، ولد ببغداد، ونشأ بها، وتفقه على العلماء من أهل بيته، كما أخذ عن غيرهم من الأئمة الأعلام.

حدث عن: (الشريف إبراهيم بن عبد الصمد العباسي الهاشمي)، و(أبي القاسم البغوي)، و(أبي بكر بن أبي داود).

وروى عنه: (بشرى بن عبدالله الرومي)، و(محمد بن عمر بن بكير المقرئ)، و(أبو طالب عمر بن إبراهيم الفقيه)، و(عبد العزيز بن علي الأزجي).

حديث من روايته:

عن أبي طالب عمر بن إبراهيم الفقيه قال: أخبرني أبو موسى هارون الهاشمي الخطيب، حدثنا ابن أبي داود، حدثنا الحسين بن علي بن مهران، حدثنا عامر بن الفرات، عن أبي جعفر

الرازي، عن ليث عن عطاء، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ قال: «لا يصيب المؤمن وَصَب، ولا هم، ولا حزن، ولا أذى، ولا سقم، إلّا كفر الله بها ذنوبه»[١].

وفاته:

توفي ببغداد في شهر شعبان سنة: (٣٧٣هـ) ثلاث وسبعين وثلاثمائة للهجرة ﷺ تعالى.

(١) تاريخ بغداد: ص٣٤ - ٣٥، الرقم ٧٣٧٨.

أمير مكة المكرمة والمدينة المنورة
الأمير هارون بن محمد بن إسحاق الكوفي
العباسي الهاشمي

هو أمير الحرمين الإمام الشريف هارون بن محمد بن إسحاق بن موسى ابن عيسى بن موسى ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم.

مولده ونشاته:

عالم فقيه ومحدث وأديب، ولد بمدينة السلام بغداد، ونشأ بها، وكان سريًا، شجاعاً، جواداً، ممدحاً، ذكره العديد من المؤرخين الإسلاميين في السير والطبقات[1]، وأشادوا بفضله وعلمه.

سمع الحديث الشريف وروى عنه كثيرون من أهل العلم، وله عدة مؤلفات في العلوم السائرة من أهمها كتابه (نسب العباسيين).

جاء عنه في غاية المرام نقلاً عن الذهبي العبر في خبر من غبر قوله: وكان شريفاً، نبيلاً، ثقة سمع من طبقة أبي كريب[2].

قُلد إمارة الحرمين الشريفين مدة أربع سنوات من الفترة: (٢٦٨ حتى ٢٧١هـ)[3] وولي

---

(١) انظر عنه في (الطبري: ج٩، ص٥٤١)، و(غاية المرام: ج١، ص٤٥٥)، و(العقد الثمين: ج٧، ص٣٥٧ - رقم ٢٦١٦)، و(معجم الأسرات الإسلامية الحاكمة: ص٣٠)، و(جمهرة أنساب العرب: ص٣٢ - ٣٣).

(٢) غاية المرام: ج١، ص٤٥٥.

(٣) معجم الأسرات الإسلامية الحاكمة: ص٣٠.

الحج بالناس عدة مواسم قبل وبعد وأثناء ولايته للحرمين وذلك من سنة: (٢٦٣ حتى ٢٧٩هـ)[١]، وبعد انتهاء فترة ولايته رحل إلى مصر وجعلها دار مقام له، وتفرغ للتأليف وبث العلوم.

وفاته:

توفي بمصر في حدود سنة ثلاثمائة للهجرة كَلَلهُ تعالى.

---

(١) (الكامل في التاريخ: ج٧، ص١٦٤)، (المنتظم: ج٥، ص١٣٨)، و(إتحاف الورى: ج٢، ص٣٤٧)، (تاريخ الطبري: ج١٠، ص٣١ أحداث السنوات).

الولي الصالح
الأمير هاشم بن القاسم بن هاشم بن عبد الوهاب
العباسي الهاشمي أبو العباس

هو الإمام العابد الزاهد والولي الصالح المحدث الجليل الشريف هاشم بن القاسم بن هاشم بن عبد الوهاب بن محمد بن إبراهيم المعروف بالإمام ابن محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم وكنيته (**أبو العباس**) ويعرف بـ(**راهب بني هاشم**).

مولده ونشأته:

فقيه ومحدث من أعلام بني العباس وصلحائهم، ولد بمدينة المعتصم بالله (سر من رأى)، وبها نشأ، وتفقه على العلماء من أهل بيته، وعلى غيرهم من أجلاء الأئمة في عصره وفضلائهم، وكان تقيًّا ورعاً، ديناً، صيناً، زاهداً في الدنيا، منقطعاً للعلم، والعبادة، وهو من بيت اشتهروا بالفقه، والتقدم، والفضل فقد برز منهم عدد كبير من القضاة، والمحدثين، والفقهاء، والخطباء، والزهاد عبر الستة قرون الإسلامية الأولى، ترجمنا للكثير منهم في هذا الكتاب.

سمع الحديث الشريف عن العديد من الثقات منهم: (الزبير بن بكار الزبيري)، و(علي بن عبدالله بن معاوية الشريحي)، و(عباس بن يزيد البحراني)، و(أبو حاتم الرازي).

وروى عنه: (أبو الحسين بن البواب المقرئ)، و(أبو بكر بن شاذان)، و(يوسف ابن عمر القواس).

قال عنه الخطيب البغدادي في تاريخه: وكان ثقة، أخبرني الخلال حدثنا يوسف القواس قال: هاشم بن القاسم بن هاشم الهاشمي، كان يقال له: (راهب بني هاشم)[1]

---

(١) تاريخ بغداد: ص٦٨، رقم ٧٤١٢.

وفاته:

توفي ﷺ بمدينة (سامراء) في شهر جمادى الآخرة من سنة: (٣١٩هـ) تسع عشرة وثلاثمائة للهجرة، ودفن بها ﷺ تعالى.

المحدث الجليل
الأمير هبة الله بن عبد الوهاب
ابن محمد العباسي الهاشمي

هو الإمام المحدث الفاضل الشريف هبة الله بن أبي تمام عبد الوهاب ابن محمد بن عبيدالله ابن أمير المؤمنين الخليفة محمد المهدي ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته **(أبو محمد)**.

مولده ونشأته:

ولد بمدينة السلام ببغداد، ونشأ بها، وسمع على أفاضل مشيخة أهل الحديث، وثقتهم في وقته، قال البغدادي في تاريخه: ذكر أبو القاسم بن الثلاج أنه (أي هبة الله) حدثه عن أبي شعيب الحراني في سنة: ثلاث وثلاثين وثلاثمائة[1].

وفاته:

توفي ببغداد في حدود سنة خمسين وثلاثمائة هجرية ﷺ تعالى.

(١) تاريخ بغداد: رقم الترجمة ٧٤١٤، ص٦٩.

الأمير أحمد بن علي بن أحمد
ابن هبة الله العباسي الهاشمي
خطيب جامع المنصور

هو الفقيه والإمام الخطيب العدل الشريف أحمد بن علي أبي الحسن ابن أحمد بن هبة الله ابن أمير المؤمنين الخليفة محمد المهتدي بالله ابن الخليفة هارون الواثق بالله العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

ولد ببغداد، ونشأ بها، وتفقه على أفاضل علماء العراق في زمانه، وكان سريًّا، جميلاً، ديناً صيناً، وكان أحد الشهود المعدلين ببغداد، وكان يتولى الصلاة والخطابة لجامع المنصور بدار السلام.

وفاته:

كانت وفاته ببغداد سنة: (٦٠٠هـ) ستمائة للهجرة، ودفن بها ﷺ.

القاضي النحوي
الإمام أحمد بن علي بن هبة الله بن الحسن
العباسي الهاشمي ابن المأمون

هو الإمام الفقيه الجليل والأديب النحوي القاضي الشريف أحمد بن علي بن هبة الله بن الحسن بن علي الملقب بالزوال[1] بن محمد بن يعقوب بن الحسين ابن أمير المؤمنين الخليفة عبدالله المأمون ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته (أبو تمام)، ويعرف بـ(ابن المأمون).

مولده ونشأته:

عالم فقيه، وأديب، ولغوي، ومؤرخ، وشاعر مبدع، ولد ببغداد دار العلم بحي (درب فيروز) نهار يوم الثلاثاء: (١٣ - ذي القعدة - ٥٠٩هـ) ونشأ بها. تولى القضاء بدار السلام، وله عدة مؤلفات وتصانيف في الفقه، واللُّغة، والنحو، والأدب، وله شعر جميل... ترجم له العديد من المؤرخين الإسلاميين في القديم والحديث، وأشادوا بعلمه وفضله وتقدمه[2].

قال عنه الصفدي في كتابه الوافي عند ترجمته له: (صاحب الخط المليح، والنقل الصحيح، ختم القرآن، وقرأه للعشرة، هو وإسماعيل بن الجواليقي وكانا يتعاضدان على القراءة، وكتب

---

(١) الزوال ذكر الصفدي أن أصلها (الزول) وإنما غيره المتكلمون به وزادوه ألفاً، والزوال تعني الرجل الشجاع الوافي ج٦، ص٩٠.

(٢) انظر عنه في (كشف الظنون: ص٨٣، ١٢٧٣)، (سلم الوصول: ص١٠٨)، (بغية الوعاة: ص١٥١)، و(معجم الأدباء: ج٤، ص١٧٥، ١٨٥)، و(معجم المؤلفين: ج٢، - ص: ١٧)، و(شعراء بغداد: ص٣٦٣، ٣٦٤).

الخط على الحسن بن منصور ابن الحسن الجزري، وقرأ اللُّغة والنحو على أبي منصور بن الجواليقي، قرأ عليه من حفظه وغير حفظه كثيراً، وتولى القضاء عام ٥٣٤هـ)[١].

وفي خلافة أمير المؤمنين المستنجد بالله العباسي حصلت بعض الظروف السياسية أدت إلى حبس بعض القضاة فكان منهم: القاضي ابن المأمون، وبقي في محبسه مدة إحدى عشرة سنة، وفي محبسه كتب ثمانين مجلدة منها: (الجمهرة لابن دريد - مجلدان)، و(شرح سيبويه - ثلاث مجلدات)، و(إصلاح المنطق - مجلدة)، و(الغريبين للهروي - مجلدة)، و(أشعار الهذليين - ثلاث مجلدات)، وغيرها. وفي محبسه أيضاً حفظ أولاده الختمة، وحفظهم كتباً كثيرة في العربية، والتفسير وغريب القرآن، والخطب والأشعار، وشرح لهم كتاب (الفصيح)، وجمع لهم كتاباً سماه (أسرار الحروف)[٢] بين مخارجها، ومواقعها من الزائد، والمنقلب، والمبدل، والمتشابه، والمضاعف، وغير ذلك.. ولما تولى أمير المؤمنين المستضيء بالله الخلافة أفرج عنه، وأعاده إلى ولايته.

نموذج من شعره:

فؤاد المشوق كثير العنى ... ومن كتم الوجد أبدى الضنا

وكم مدنف في الهوى بعدهم ... وكم مدنف في الهوى بعدهم

لقد خلفوه أخا لوعة ... موله شوق يعاني المنى

ينادي من الشوق في إثرهم ... إذا اذّه ما به قدمنا

بقي جسداً ناحلاً بالعراق ... مقيماً وقلباً بوادي منى

تحرقه زفرات الحنين ... ويغدو بهن الشجى ديدنا

وفاته:

توفي ﷺ ببغداد سنة: (٥٨٦هـ)، ودفن بها.

---

(١) الوافي للصفدي: ج٦، ص٩٠.

(٢) كشف الظنون: رقم الترجمة: ١٢٧٣، ص٨٣.

نقيب الأشراف العباسيين بمكة المكرمة
الأمير أحمد بن محمد بن عبد العزيز
ابن علي العباسي الهاشمي

• •

هو الإمام الشريف أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن علي بن إسماعيل ابن جعفر بن سليمان ابن التابعي الجليل الإمام علي السجادﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآنﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم.

مولده ونشأته:

عالم فقيه ومحدث، من وجوه بني هاشم وكبرائهم، ولد ببغداد، ونشأ بها، ثم ارتحل إلى مكة المكرمة وسكنها، كان تقيًا ديناً صيناً ورعاً، روى الحديث الشريف عن الثقات، وحدث عنه ابنه قاضي القضاة وخطيب مكة أبو الحسن محمد بن جعفر العباسي، وكانت إليه نقابة الأشراف العباسيين بمكة المكرمة.

وفاته:

توفي بمكة المكرمة في حدود سنة ثمانين وخمسمائة ﷺ تعالى.

الفقيه والأديب
الأمير أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان
العباسي الهاشمي أبو العباس الحويزي

هو الفقيه والشاعر والأديب الشريف أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان ابن عبدالله بن سليمان ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويكنى بـ(أبو العباس)، ويعرف بـ(العالم الحويزي).

مولده ونشأته:

ولد بالأهواز - الأحواز - من خورستان، ونشأ بها، وكان يسكن نهر العباس بالأهواز وإليه نسب، وهو والد الإمام المقرئ والمحدث أبي علي الحسن بن أحمد المعروف بابن الحويزي، وكان زاهداً، عابداً متنسكاً واسع العلم في شتى المعارف السائرة، وقد أثنى عليه العديد من المؤرخين الإسلاميين وذكروا فضله وعلمه وتقدمه.

قال عنه الصفدي في كتابه الوافي في الوفيات[1]: قدم بغداد وتفقه (بالنظامية) وكانت له معرفة بالأدب، يقول الشعر، واختص بالديوان، ورتب ناظراً في الأعمال وعلت منزلته.. إلى أن قال: وكان عابداً، قانتاً متهجداً، كثير البكاء، والخشوع والأوراد، ولا يخون في مال الدولة حتى في الشيء اليسير.

نماذج من شعره:

أن أعـر مـن طـلّ ومـن تـهـتـان فـلأنـنـي فـوق الـسـحـاب مـكـانـي
ألـفـت مـزاحـمـة الـكـواكـب هـمـتـي فـبـلـيـلـهـا بـدد مـن الـشـهـبـان

(١) الوافي بالوفيات للصفدي: ج٨.

سدل التغرب بي فقلت لصاحبي ... إن العلى تقصي عن الأوطان
أو ما ترى البيض المولّلة الظبا ... ينكسن مهما دمن في الأجفان

وقد أورد له العماد في الخريدة مدائح في عمه العزيز منها قوله:

الصبّ مغلوب على آرائه ... فهبوه معشر عاذليه لدائه[1]
ومتى يرجّي اللائمون سلوه ... باللوم وهو يزيد في إغرائه
والعذل كالنَّفَس الضعيف بعثته ... يطفي الضرام فجدّ في إذكائه
ما كنت أبخل في الفؤاد على لظى ... لولا حبيب حلَّ في حوبائه
ولقد سكنت إلى مصاحبة الضنا ... ولما حمدت إليه حسن وفائه
وسلبت من ظمأ المطامع نطفة ... في الوجه قد حبست على إروائه
أين الخليل فما أرى إلا الذي ... إن برّ أعقب بره بجفائه
ولربّ خلٍّ كان قبل بلوغه ... أقصى العلى حدباً على خلطائه
وكذا لكم فرص الغزالة كلما ... يعلو يكف علاه من أفيائه
إني يهشمني أذل عشيرتي ... وكذاك روض الحي أكلة شائه
ولربّ ذا قدر يفاق بخاملٍ ... كالبحر يغلي ماؤه بغثائه
أنا للعلى كالزند إن مارسته ... بدرت إليك النار من أنحائه
ذلّ الجهول على أذاي تحملي ... كالماء دلّ على القذى بصفائه
والحلم ينفع ربه لكنه ... إن زاد حداً زاد في إيذائه
كالنور يهدي الطرف معتضد السنا ... ومتى يزد ينهض إلى أعشائه
يا خلتي عطفاً علي فإنني ... ممّن يفدي داءه بشفائه
ولقد عرفت بكم كما عرف السهى ... ببنات نعش في نقاب خفائه
إني أضرني الزمان وريبه ... بأبي فتى يعدى على ضرائه
فعلت نوائبه بحر تجلدي ... فعل العزيز لدى الندى بثرائه

وفاته:

توفي بالأهواز في حدود سنة سبعين وخمسمائة هجرية رحمه الله تعالى.

(١) وردت القصيدة أيضاً في كتاب شعراء بغداد - علي الخاقاني: ج١، ص٥٤.

المحدث الجليل
الأمير أحمد بن هبة الله بن أحمد بن عبد العزيز
العباسي الهاشمي أبو الفضائل، ابن الزيتوني

هو العالم المحدث الشريف أحمد بن هبة الله بن أحمد بن عبد العزيز بن الحسن بن الحسين ابن أمير المؤمنين الخليفة هارون الواثق بالله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم ويُكنّى بـ(أبا الفضائل)، ويعرف بـ(ابن الزيتوني).

مولده ونشأته:

ولد بمدينة السلام بغداد: (٤٧٠هـ) سبعين وأربعمائة هجرية، ونشأ بها، تلقى العلم عن أهل بيته وعن غيرهم من العلماء الأماجد في وقته وسمع من: (الشريف طراد بن محمد الزينبي العباسي)، و(ثابت بن بندار البقال) وغيرهما.

أخرج عنه: (أبو بكر المبارك بن كامل) في معجمه، وروى عنه: (المبارك بن النقور)، و(ثابت بن مشرف)، و(ثنا) عنه: (عمر بن أحمد العلوي).

وفاته:

توفي ﷺ ببغداد في شهر صفر من سنة: (٥٥٢هـ) اثنتين وخمسين وخمسمائة هجرية.

الأمير أحمد بن علي بن عيسى بن هبة الله
ابن عبدالله العباسي الهاشمي
موفق الدين المقرئ والمحدث

هو المحدث الثقة والمقرئ الحافظ والأديب الجليل الشريف أحمد بن علي ابن عيسى بن هبة الله بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد العزيز بن الحسن بن الحسين ابن أمير المؤمنين الخليفة هارون الواثق بالله[1] العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

ولد ببغداد، وبها نشأ وتفقه على علمائها، وكان يحفظ القرآن الكريم، وهو أحد المقرئين عند الخلفاء، سمع الحديث الشريف عن: (أحمد بن الثناء)، و(أبي البدر إبراهيم بن محمد بن منصور الكرخي)، و(عبد الأول بن عيسى الشجري)، و(أبي غالب بن البنا).

وحدث عنه عديدون من الأعلام منهم: (ابن دمشق).. وكان كثير الشعر، حديد اللسان[2]، قوي البيان، له أشعار في الزهد غاية في الإبداع، وقد روى عنه شعره (ابن خليل)، وغيره.

قال عنه الصفدي في الوافي[3]: (كان أحد المقرئين للخلفاء بالرصافة)، وذكره أيضاً ابن الفوطي في المجمع فقال عنه: (ذكره شيخنا تاج الدين أبو طالب في تاريخه وقال: كان أحد الشعراء بالرصافة).

نموذج من شعره:

قطعت مطامعي واعتضت عنها   عزيزاً بالقناعة والخمول
ورمت الزهد في الدنيا لأني   رأيت الفضل في ترك الفضول

---

(١) انظر تمام نسبه بالمشجر الملحق.

(٢) ذيل تاريخ بغداد لابن النجار، وانظر عنه أيضاً في شعراء بغداد ص٣٦٤، ٣٦٥.

(٣) الوافي بالوفيات: ج٦ ص٨٨.

وله أيضاً:

دع عنك فخرك بالآباء منتسباً   وافخر بنفسك لا بالأعظم الرمم
فكم شريف وهت بالجهل رتبته   ومن هجين علا بالعلم في الأمم

وفاته:

توفي بمدينة المنصور بغداد في سنة: (٥٩٣هـ) ثلاث وتسعين وخمسمائة للهجرة، ودفن بها ﷺ.

الفقيه الشافعي
الأمير أحمد بن المختار بن ميسر بن محمد
ابن أحمد العباسي الهاشمي الإسكندراني

هو الفقيه الفاضل والأديب والشاعر المبدع الشريف أحمد بن المختار ابن ميسر بن محمد بن أحمد بن علي بن مظفر الطاهر بن عبدالله بن إسماعيل ابن أمير

المؤمنين الخليفة موسى الهادي ابن الخليفة محمد المهدي ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ذو الرأي ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويعرف (بالإسكندارني)[1].

مولده ونشأته:

عالم من كبراء فقهاء الشافعية وفضلائهم، وشاعر مبدع مجيد، ولد ببغداد، وبها نشأ، وكان يسكن بقرية الإسكندرية على نهر دجلة بالقرب من بغداد.

ذكره الصفدي في الوافي فقال: (كان فقيهاً شافعيًّا له معرفة بالأدب، قدم بغداد سنة: (٥١٠هـ)، وروى ببغداد شيئاً من شعره! . .وذكره الخاقاني أيضاً في في كتابه (شعراء بغداد)، وأورد له بعض شعره[2].

---

(١) الإسكندراني: نسبة إلى سكناه بقرية الإسكندرية وهي تقع على نهر دجلة مقابل الحامدة، وهي على مقربة من بغداد.

(٢) شعراء بغداد - علي الخاقاني: ج٢، ص٥٩.

نموذج من شعره:

ببغداد أرقت وبات صحبي ... نياماً ما يملون الرقادا
وذاك لأنهم باتوا براءً ... من الهمّ الذي ملأ الفؤادا
ولو سكن الغرام لهم قلوباً ... أو اقتدح الهوى فيهم زنادا
إذاً لوجدتهم مثلي سكارى ... بكأس الحب قد هجروا الوسادا
ومما قرب التسهيد مني ... وصدّ النومَ عن عيني وذادا
تذكّر قول ذات الخال لما ... انتجعنا عن بلادهم بلادا
نراك سئمتنا ورغبت عنا ... وقدماً كنت تمنحنا الودادا

وفاته:

توفي بقرية الإسكندرية بالعراق في حدود سنة: (٥٢٠هـ) رحمه الله تعالى.

المحدث الجليل
الأمير أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن العباس
العباسي الهاشمي أبو العباس

هو الإمام المحدث الشريف محمد بن عبد العزيز بن العباس بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن عبيدالله ابن أمير المؤمنين الخليفة محمد المهدي ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويكنى بـ(أبي العباس).

مولده ونشأته:

ولد بمدينة المنصور بغداد، ونشأ بها، وأخذ علومه على أكابر العلماء في عصره، وسمع من العديد من الثقات الأعلام كان منهم: (أبو علي الحسن ابن عبد الرحمن الشافعي) وغيره وروى عنه: (عبد العزيز بن محمد الحافظ) وآخرون.

حديث من روايته:

عن أبي الخير داود بن بندار بن إبراهيم الفقيه الشافعي قال[1]: أنبأنا الوزير أبو المظفر عبيدالله بن يونس قراءةً عليه، وحدثنا عبد العزيز بن محمود الحافظ

من لفظه وأصله قالا: أنبأنا الشريف أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد العزيز العباسي قراءةً عليه، قال: أنبأنا أبو علي الحسن بن عبد الرحمن الشافعي، حدثنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم العبقسي أنبأنا أبو الفضل العباس ابن محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني حدثنا أبو عمير حدثنا ضمرة عن الشيباني عن عمرو بن عبيد الحضرمي عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ «إن الله

(١) ذيل تاريخ بغداد: ج٢، ص١٧٢.

تعالى استقبل بي الشام واستدبر بي اليمن ثم قال لي: يا محمد! إني جعلت لك ما تجاهك غنيمة ورزقاً وما خلف ظهرك مدداً، ولا يزال الله تعالى يزيد الإسلام وأهله، وينقص من الشرك وأهله حتى يسير الراكب بين النطفتين لا يخشى إلا جوراً، وليبلغن هذا الدين ما بلغ الليل»[1].

وفاته:

توفي كَثَلثه ببغداد في حدود سنة تسعين وخمسمائة هجرية.

---

(١) الحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد: ج١٠، ص٦٠ ببعض الاختلاف.

إمام وخطيب جامع المنصور ببغداد
الأمير أشرف بن هبة الله بن محمد بن عيسى البياضي
العباسي الهاشمي أبو العباس

هو المحدث الثقة والخطيب البارع الشريف أشرف بن هبة الله بن محمد بن عبدالله بن عيسى بن عبدالله ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم... وكنيته (أبو العباس).

مولده ونشأته:

ولد ببغداد دار العلوم، وبها نشأ وترعرع، وطلب العلم وتضلع في سائر العلوم الدينية وخاصة الحديث الشريف، وكان على جانب عظيم من الورع والديانة والكمال، وكان يتولى الصلاة والخطابة بجامع المنصور ببغداد.

سمع الحديث وحدث عن الكثير من الثقات منهم: (أحمد بن علي بن المجلي)، و(هبة الله بن الحسين) وغيرهما، وحدث عنه: (عمر القرشي)، و(محمد ابن مشق)، و(أحمد بن أحمد) وآخرون.

وفاته:

توفي ببغداد في أول سنة: (٥٧٧هـ) سبع وسبعين وخمسمائة للهجرة، ودفن بها ﷺ تعالى.

الأديب والشاعر
الأمير الحسن بن أحمد بن محمد
العباسي الهاشمي «ابن الحويزي»

هو المقرىء والأديب والشاعر المبدع الشريف الحسن بن أبي العباس أحمد المعروف بالحويزي ابن محمد أبي عبدالله بن محمد بن سليمان بن عبدالله بن سليمان ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ذو الرأي ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكُنيته (أبو علي) ويعرف بـ(ابن الحويزي)[1].

مولده ونشأته:

وُلد ببغداد، ونشأ بها. وقرأ القرآن بالروايات على: (أبي الكرم ابن الشهرزوري)، وسمع منه ومن: (أبي القاسم إسماعيل بن السمرقندي)، و(أبي الفرج عبد الخالق بن أحمد بن يوسف) وقرأ الأدب على: (أبي محمد بن الخشاب). وكان أديباً فاضلاً[2] وشاعراً مجيداً. وبعد أن تلقى علومه ببغداد انتقل إلى واسط وجعلها سكناً له، وكان يُقرىء بها القرآن الكريم، والأدب[3]، ويعلم الناس مما يكتنز من معرفة في شتى العلوم السائرة، كما كانت له معرفة بالموسيقى وفنونها.

نموذج من شعره:

غــرام كــل يــوم مــســتــجــدٌ وشــوق مــا لــه أمــد وحــدّ

(١) الحويزة: بلد بخوزستان سكنه والد المترجم له الأديب والشاعر أبو العباس أحمد ابن محمد بن محمد العباسي المعروف بـ(الحويزي). كان قد تفقه ببغداد وقال الشعر، وارتقى منزلة عالية في الدولة العباسية وكانت وفاته سنة (٥٥٠هـ).

(٢) المستفاد لابن الدمياطي: ص٩٩، الرقم ٦٥.

(٣) المرجع السابق.

وحب كلما يزداد قلب ... به شغفاً تزايد منه صدّ
فيا أملي إذا أملت شيئاً ... ويا ذخري ويا أثري المعدُّ
أرى موتي إذا أعرضت عني ... وإن واصلتني روحي تردُّ

وله أيضاً:

الصبر على الغرام أجمل ... والعاشق للولاء أجمل
يا عاذل كف عن ملامي ... كم يسمح والحبيب يبخل
كم أحرك خلاص قلبي ... من ذلقته وقد توحل

ومن طريف شعره كذلك قوله:

من حيث أرجو صحتي جاء السقم ... من لامني في حالتي فقد ظلم
أنحلني فراقه فها أنا من دقتي ... أدخل في شق القلم

وفاته:

توفي بواسط في يوم الخميس: (١٢ - ذي الحجة - ٥٧٣هـ)، ودفن بها ﷺ تعالى.

المحدث الجليل
الحسن بن محمد بن محمد بن عبد المتكبر
العباسي الهاشمي ابن أبي الفائز

هو العالم المحدث الشريف الحسن بن محمد بن أبي الفائز بن محمد بن عبد المتكبر بن الحسن بن عبد الودود ابن أمير المؤمنين الخليفة محمد المهتدي بالله العباسي الهاشمي. وكنيته (أبو علي).

مولده ونشأته:

ولد ببغداد، ونشأ بها، وهو من بيت حديث ورواية وفقه مشهور. أخذ علومه الدينية على العديد من أكابر العلماء في عصره، وجدَّ في طلب الحديث الشريف والاشتغال به، وذكره غير واحد من أهل السير والطبقات.

حدث عن العديد من الثقات كان منهم: (أبو محمد بن المادح)، وكتب عنه: (ابن النجار)[1]، وغيره.

وفاته:

توفي ببغداد في شهر رمضان المبارك سنة: (٦١٤هـ) أربع عشرة وستمائة هجرية ﷺ تعالى.

---

(١) ذيل تاريخ بغداد لابن النجار: ص١٦٧، رقم ٥٩١.

المحدث الجليل
الأمير العباس بن محمد بن الحسن
ابن هبة الله العباسي الهاشمي

• •

هو العالم المحدث الزاهد الشريف العباس بن محمد بن الحسن بن هبة الله ابن علي بن أحمد بن معين بن هبة الله بن محمد بن علي ابن أمير المؤمنين الخليفة محمد المهتدي بالله ابن الخليفة هارون الواثق بالله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

ولد بمدينة السلام بغداد ونشأ بها، وكان زاهداً، تقيًّا، كريماً، جواداً، كثير الصدقات، أنفق أموالاً طائلة في أعمال الخير ومساعدة ذوي الحاجات والمعوزين.

ذكره أبو عبدالله الحافظ الدبيثي في تاريخه فقال عنه: رجل صالح، حسن الطريقة، بنى رباطاً للفقراء. قرأت عليه: أخبركم ابن البطي قراءة. فذكر حديثاً[1].

وفاته:

توفي ﷺ ببغداد في شهر شعبان سنة: (٦١٥هـ) خمس عشرة وستمائة هجرية.

---

(١) ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي: ص٣٢٢، رقم ١١٨٧.

قاضي القضاة
الأمير القاسم بن الحسن بن علي الزينبي
العباسي الهاشمي الفقيه أبو نصر الحنفي

هو الإمام الفقيه والمحدث الجليل قاضي القضاة الشريف القاسم ابن قاضي القضاة علي أبي القاسم ابن الإمام أبي طالب الحسين نور الهدى ابن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن سليمان بن عبدالله الزينبي بن محمد ابن إبراهيم الإمام ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم... وكنيته (أبو نصر)، ويعرف بـ(الفقيه الحنفي).

مولده ونشأته:

عالم فقيه من أشهر قضاة الإسلام، ومن أكابر فقهاء الحنفية في زمانه، ولد ببغداد، ونشأ بها، وهو من بيت معروف بالقضاء والتقدم، برز منهم العديد من القضاة والأعيان والفقهاء، خلال الستة قرون الإسلامية الأولى ترجمنا للعديد منهم في هذا الكتاب.

أخذ العلوم على أبيه قاضي القضاة أبي القاسم، كما تلقى عن غيره من أفاضل العلماء وأجلائهم في دهره، وقد حدث بإسناد عن أبيه وعن غيره من ثقات أهل زمانه.

قلد زمن الخلافة العباسية منصب قاضي القضاة شرقاً وغرباً، وناب عنه في الحكم بمدينة السلام أبو الخير مسعود اليزدي.

وفاته:

توفي بمدينة آبائه وأجداده ببغداد في شهر محرم من سنة: (٥٦٣هـ) ثلاث وستين وخمسمائة للهجرة ودفن بها ﷺ تعالى.

الأمير المجاهد
المبارك ابن أمير المؤمنين الخليفة الشهيد عبدالله
المعتصم بالله العباسي الهاشمي أبو المناقب

● ●

هو الأمير المحدث الجليل المجاهد الشريف المبارك[1] ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام الشهيد أبي أحمد عبدالله المستعصم بالله[2] ابن الخليفة المنصور المستنصر بالله ابن الخليفة محمد الظاهر بأمر الله ابن الخليفة الإمام أبي العباس أحمد الناصر لدين الله ابن الخليفة الحسن المستضيء بالله ابن الخليفة يوسف المستنجد بالله بن الخليفة محمد المقتفي لأمر الله ابن الخليفة أحمد المستظهر بالله ابن الخليفة عبدالله المقتدي بأمر الله ابن الأمير أبي العباس محمد ذخيرة الدين ابن الخليفة عبدالله القائم بأمر الله ابن الخليفة أحمد القادر بالله ابن الأمير إسحاق ابن الخليفة جعفر المقتدر بالله ابن الخليفة أحمد المعتضد بالله ابن ولي العهد الأمير الموفق طلحة ابن الخليفة جعفر المتوكل على الله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويكنى بـ(**أبي المناقب**).

مولده ونشأته:

وُلد بدار السلام ببغداد في حدود سنة: (٦٥٠هـ)، ومنذ نعومة أظفاره لم تمهله صروف الدهر

---

(١) انظر عنه في (الحوادث الجامعة لابن الفوطي: ص٣٢٨)، و(الشذرات لابن العماد الحنبلي: ج٦، ص٦٠)، و(الوافي بالوفيات - مخطوطة لندن: ج١٦، ص١٥٨)، و(تاريخ علماء المستنصرية: حاشية ٨ ص٢٨٨ ناجي معروف)، و(العراق بين احتلالين: ج١، ص١٨١، ٤٨١ للعزاوي)، و(تاريخ الكازروني المتوفى ٦٩٧هـ، ص٢٥٤، ٢٥٥)، و(إمارة بهدينان العباسية للشريف محفوظ العباسي: ص٣١، ٣٢).

(٢) هو الخليفة العباسي السابع والثلاثون وآخر الخلفاء العباسيين بالعراق.

من أن ينعم كبقية الصبية بسعادة الحياة وحنان الأبوة ورغد العيش، حيث استشهد والده أمير المؤمنين خليفة المسلمين المستعصم بالله سنة: (٦٥٦هـ) وهو طفل لم يبلغ الحلم إذ قتله الوثنيون المغول عند اجتياحهم العراق واستولوا على عاصمة الخلافة الإسلامية آنذاك (بغداد) بمعاونة أذنابهم، وقتل مع الخليفة ابنه الأمير أحمد أبو العباس وهو ولده الأكبر وله خمس وعشرون سنة، وقتل أيضاً ولده الأوسط الأمير أبو الفضل عبد الرحمن وله ثلاثة وعشرون سنة[١]، ومئات الألوف غيرهم من علماء المسلمين وفقهائهم، وعامة الناس من أهل السنة والجماعة، وقد شهد هذا الأمير وهو طفل هذه الحادثة الرهيبة والنكبة العظيمة التي حلت بالإسلام وأهله، من مذابح همجية لم يشهد لها التاريخ الإنساني عبر عصوره مثيلاً. وكما هو معلوم فقد فعل المغول آنذاك بعاصمة الخلافة وغيرها من المدن الإسلامية من القتل والتدمير والحرق والتخريب والنهب والسلب ما لا يخفى على المسلمين إلا أن الله سبحانه وتعالى كتب لبعض سكان بغداد النجاة من تلك المذبحة الرهيبة، وكان من الناجين الأمير المبارك أبو المناقب ابن الخليفة الشهيد المستعصم بالله حيث أسره التتار[٢] مع من أسر وكان عمره لا يتجاوز العشر سنوات، ثم أطلق من الأسر بعد معركة بين المسلمين والمغول[٣] وقعت في سنة (٦٦٤هـ) تمكّن خلالها المسلمون من إطلاقه من الأسر مع عدد كبير من أسرى المسلمين.. وقد توجه الأمير المبارك بعد أن أطلق من الأسر إلى دمشق[٤]، ثم توجه إلى مدينة (مراغة)، حيث كان يقيم بها الكثير من العباسيين[٥]، فاستقر الأمير المبارك بها وجعلها دار مقام له، ورغم كل ما لاقى هذا الأمير النجيب من يتم وتطريد، وقهر وتشريد، وما شاهد من مآسي لحقت بالأمة جراء انهيار دولة الإسلام في نكبة بغداد، لم يثنه هذا كله من أن يحذو حذو آبائه وأجداده الغر الميامين أركان الدين وحصنه الحصين، فطلب العلم وتفقه وسمع الحديث الشريف ورواه، وروي عنه، وجلس بـ(مراغة) وحدث بها، وأخذ عنه جماعة من أهل العلم كان منهم: (ابن الفوطي)[٦]، وغيره.

---

(١) البداية والنهاية: ج١٣، ص٢٠٢.

(٢) المرجع السابق.

(٣) البداية والنهاية: ج١٣، ص٢٤٧، وقد ذكر ابن كثير أن الذي أطلق سراحه الأمير علي ابن المستعصم والصحيح كما ذُكر في ص٢٠٢ من نفس الجزء لابن كثير حيث ذكر أن الأمير المبارك هو من وقع في الأسر.

(٤) المراجع السابقة.

(٥) كانت مراغة ملك لإحدى بنات أمير المؤمنين الخليفة هارون الرشيدي. قال الحموي في معجم البلدان: ج٧، ص٢٣٨ وصارت مراغة لبعض بنات الرشيد.

(٦) قال ابن الفوطي في الحوادث الجامعة: ص٣٢٨ أنه أي ابن الفوطي نفسه سمع بمراغة الحديث على الأمير المبارك بن المستعصم العباسي سنة ٦٦٦هـ.

ولم يزل متفرغاً للتدريس وبث العلوم حتى أصبح الناس يقصدونه من الآفاق للأخذ عنه واجتمع عليه خلق من طلبة العلم وأنصار بيت الخلافة، وكان الأمير المبارك في هذه الأثناء قد تزوج في مراغة[١] وأنجب أبناءه الثلاثة وهم: أبو هاشم يوسف، وأبو أحمد عبدالله، ومحمد أبو نصر، ولم يكن الأمير المبارك ينسى ما فعله الوثنيون المغول من هدم لدولة الإسلام وسلب ملك آبائه، فبدأ يعد العدة لمحاولة إعادة الخلافة العباسية ببغداد شأنه في ذلك شأن بقية الأمراء العباسيين الآخرين الذين قاموا بمصر والشام واستطاعوا إعادة الخلافة العباسية الإسلامية بمصر بعد سقوط بغداد، وفي زمن حفيد الطاغية هولاكو المسمى (غازان)، وجد الأمير المبارك وأبناؤه أن الفرصة سانحة للتحرك فتمكنوا من السيطرة على مناطق (ششتر ودزفول) وغيرها من المدن والقرى الحصينة بتأييد من الأهالي، ولكن المرض داهم الأمير المبارك فتوفي، ولم يحقق أمنيته.

إلا أن أبناءه استمروا بعده في الجهاد، وتمكن أحفاده من تأسيس عدة ممالك شملت أجزاء من الأراضي العراقية والتركية والسورية والفارسية دام حكمهم لها قرابة: (٥٢٤هـ) سنة تولى الملك عليها من ذريته (٣٧) ملكاً وسلطاناً[٢]، فقد أسس حفيده الملك شمس الدين[٣] (إمارة شمدينان العباسية)[٤] كذلك أسس حفيده الآخر الملك بهاء الدين[٥] إمارة (بهدينان العباسية)[٦]

---

(١) المرجع السابق.

(٢) إمارة بهدينان العباسية للشريف محفوظ العباسي - المقدمة - مطبعة الموصل: ١٣٨٨هـ-١٩٦٩م، و(العباسيون في العالم - المقدمة).

(٣) الملك شمس الدين ابن الملك عز الدين بن الملك خليل ابن الأمير محمد أبي نصر ابن الأمير المجاهد المبارك أبي المناقب ابن الخليفة المستعصم بالله العباسي.

(٤) شمدينان: وتقع حاليًا ضمن الأراضي التركية والإيرانية، والملك شمس الدين هو الذي اشتهرت باسمه ولاية حكاري القديمة من أعمال أيلة (وان) الحالية التابعة لتركيا.

(٥) الملك بهاء الدين: وهو شقيق الملك شمس الدين، وأمهم الناسكة الزاهدة العابدة ست الملوك الأميرة/ زاهدة العباسية وهي المؤسسة (للمدرسة والخزانة العباسية بالعمادية)، التي عرفت فيما بعد باسم مكتبة ومدرسة السلطان سيدي العباسي وهو أحد ملوك بهدينان حيث جددها سنة: (١٠٢٤هـ)، وكانت المكتبة تحتوي على أكثر من (١٠٠٠) مجلد مخطوط من أندر الكتب في شتى العلوم، وقد ضم ما تبقى من هذه المكتبة فيما بعد إلى المكتبة الوطنية العراقية ببغداد. انظر عنها في كتاب حضارة العراق: ج١١، ص٢٢٣ تأليف نخبة من الباحثين العراقيين. ط دار الجيل بيروت.

(٦) إمارة بهدينان العباسية: وقد سميت نسبة لإسم مؤسسها الملك بهاء الدين العباسي، وعاصمتها العمادية من أعمال الموصل، وكانت تشمل معظم أراض الشمال العراقي ابتداء من حوض الزاب الأعلى حتى نظم أجزاء شاسعة من الأراضي التركية الشرقية، وأيضاً أجزاء من الأراضي الفارسية والسورية، وكان آخر حكامها السلطان إسماعيل العباسي، وكان لملوك هذه الإمارة العباسية صولة وجولة، وقد عني حكامها عناء كبيراً بالعلوم وإنشاء المدارس =

كما أسس بعض أحفاده (إمارة حكاري العباسية)[١]، وغيرها من الممالك والسلطنات في المناطق التركية والعراقية والإيرانية والسورية[٢].

وفاته:

كانت وفاته ﷺ في سنة: (٥٧٧هـ) بمدينة (مراغة)، ودفن بها إلى جانب قبر أمير المؤمنين الخليفة المسترشد بالله العباسي، ثم نقل جثمانه إلى بغداد، ودفن بدار (سوسيان)[٣].

= الدينية والمعاهد والمكتبات حتى شُبّه عصرهم بعصر الخلافة العباسية الأول. انظر عن التقدم العلمي والعمرفي لهذه الإمارة ودور حكامها العباسيين في كتاب حضارة العراق: ج١١، ص٢٢٣ تأليف نخبة من الباحثين العراقيين.

(١) حكاري: وهي (هكاري) إقليم واسع بشرق تركيا وهو الآن يعد ضمن الأراضي التركية انظر عن كيفية تأسيس هذه الإمارة في كتاب إمارة بهدينان العباسية: ص٤١، نقلاً عن المخطوطة الزيبوكية، وكذلك مخطوطة الشرفنامة - الشرف الأول.

(٢) المرجع السابق.

(٣) (الحوادث الجامعة لابن الفوطي)، و(الوافي بالوفيات - مخطوط لندن: ج١٦، ص: ١٥٨)، و(تاريخ علماء المستنصرية - الحاشية، ص: ٢٨٨)، و(العراق بين احتلالين للعزاوي: ج١، ص: ١٨١، ٤٨١)، و(تاريخ الكازروني: المتوفى سنة: ٦٩٧هـ، ص: ٢٤٥، ٢٥٥).

المحدث والأديب
الأمير جعفر بن محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد
العباسي الهاشمي أبو محمد المكي

هو العلّامة المحدث والأديب الشريف جعفر ابن القاضي محمد أبي الحسن ابن جعفر بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن علي بن إسماعيل بن جعفر ابن سليمان ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته (أبو محمد).

مولده ونشأته:

محدث ومؤرخ وشاعر وأديب، ولد ببغداد في ليلة الأربعاء: (٢٤ صفر - ٥٧٢هـ)، ونشأ على طلب الحديث وسماعه، أسمعه والده في صباه من: (أبي الفتح عبيدالله بن شاتيل)، و(أبي السعادات نصر الله بن عبد الرحمن القزاز)، و(أبي المعالي الفراوي) وكتب عن أقرانه، وبالغ في الطلب بهمة عالية وحرص وعناية شديدة، وقرأ بنفسه الكثير، وكتب بخطه، واستكتب بخط غيره[1].

قال عنه الدمياطي في المستفاد: سمعت معه وبقراءته، وكان عنده حفظ ومعرفة بالحديث، وأسماء الرجال والتواريخ، ويكتب خطاً مليحاً، وينقل نقلاً صحيحاً، وكان حسن الأخلاق، طيب المجالسة حلو المعاشرة، ظريفاً كيساً متودداً متواضعاً. . . إلى أن قال: ولم يزل يسمع معنا إلى أن سافر في أوائل سنة: (٥٩٦هـ) إلى الشام، فسمع بالموصل وبلاد الجزيرة، ودخل الشام، فسمع بحلب ودمشق[2].

(١) المستفاد لابن الدمياطي - ص: ٩٥، ٩٦، رقم: ٦٢.
(٢) المرجع السابق.

نموذج من شعره:

ومن شعره ما أورده الدمياطي قال: أنشدني يوسف بن خليل الدمشقي بحلب قال: أنشدني أبو محمد بن أحمد العباسي لنفسه:

إن ضاقت الشام بي أو مل ساكنها ... بها مقامي ففي أرض العراق سعه

ما لي وللمكث في أرض أذلُّ بها ... وهمتي في طلاب العز مرتفعه

والمرء يضطر أحياناً فيصنع ما ... لو لم يكن منه مضطراً لما صنعه

الله ربي معي حيث اتجهت ولن ... يضيع من هو في كل البلاد معه

وفاته:

توفي بمدينة (حماة) بالشام في يوم الاثنين: (٢٠ - ذي الحجة - ٥٩٨هـ) ودفن بها ﷺ تعالى. وكان قد أوصى عند موته أن يكتب على قبره: (حوائج لم تقضَ، وآمال لم تُنل، وأنفس ماتت بحسراتها).

الفقيه المحدث
الأمير حَيْدَرَة بن بدر بن محمد بن الحسن
العباسي الهاشمي أبو يَعْلَى الرُّشيديّ

هو العالم الفقيه والمحدث الجليل العدل الشريف حَيْدَرَة بن بدر بن محمد ابن الحسن بن العباس بن محمد بن علي ابن أمير المؤمنين الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل سيدنا أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم وكنيته (أبو يَعْلَى) ويعرف بـ(الرشيدي).

مولده ونشأته:

فقيه ومحدث من أئمة البيت العباسي في القرن السادس الهجري، ولد بواسط بالعراق سنة خمسمائة ونيف، ونشأ بها. وهو أحد العدول بواسط، سمع الحديث الشريف ببغداد من: (أبي عبدالله محمد بن أبي نصر الحُميديّ) كتاب الشِّهاب للقُضاعيّ عنه، وسمع بواسط من: (أبي نعيم الجماري)، وحدث عنه: (أبو الفتح المندائي) وغيره.

وفاته:

توفي بواسط في جمادى الأولى من سنة: (٥٦٢هـ) اثنتين وستين وخمسمائة للهجرة، ودفن بها ﷺ تعالى.

الإمام المحدث
الأمير عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع
العباسي الهاشمي أبو طالب الواسطي

هو العالم المحدث المعدل الشريف عبد الرحمن بن أبي الفتح محمد ابن عبد السميع بن عبدالله بن عبد السميع بن علي بن سليمان ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويكنى (أبا طالب) ويعرف بـ(الواسطي).

مولده ونشأته:

ولد بواسط بالعراق في سنة: (٥٣٨هـ) ثمان وثلاثين وخمسمائة هجرية، ونشأ بها، وهو من بيت حديث ورواية وتقدم مشهور، تفقه على أبيه، وجده، كما أخذ عن غيرهما من أجلاء أئمة أهل العراق في وقته، وكان أحد العدول بواسط. اشتغل بطلب الحديث الشريف ونقله، وله مصنفات فيه وفي علوم عديدة.

ذكره الحافظ أبو عبدالله الدبيثي في ذيل تاريخ بغداد فقال عنه: هو أحد العدول بواسط، من بيت صالحين ورواة. سمع: (جده)، و(محمد بن أبي زنبقة)، و(حيدرة بن بدر)[١]، و(محمد بن مسعود بن الأغلاقي) وجماعة. وقرأ القرآن على: (أبي السعادات أحمد بن علي)، و(عبد العزيز بن علي السماتي). وسمع ببغداد: (هبة الله بن الشبلي)، و(سعد الله بن حمدي)، و(ابن المقرب)، و(عبد القادر العارف)، و(ابن البطي) وطبقتهم، وكتب الكثير لنفسه وللناس، وكان حسن النقل ثقة، وحدث بالكثير وله مصنفات حسان في الحديث، وغيره، وسمع مني[٢].. إلى أن قال: آخر من روى عنه أبو المعالي الأَبْرَقُوهيّ[٣].

---

(١) هو حيدرة بن بدر بن محمد العباسي الهاشمي.

(٢) ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي: ص٢٤٣ وما بعدها، رقم: ٨٧٣.

(٣) المرجع السابق.

وفاته:

توفي ﷺ بواسط في شهر محرم من سنة: (٦٢٠هـ) عشرين وستمائة هجرية.

الإمام المحدث
الأمير عبد الصمد بن محمد بن علي
العباسي الهاشمي «أبو الغنائم»

هو العالم المحدث الجليل الشريف أبو الغنائم عبد الصمد بن محمد بن علي ابن أبي الغنائم عبد الصمد بن علي بن أبي الحسن محمد بن الحسن ابن الفضل ابن أمير المؤمنين الخليفة عبدالله المأمون ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويُعرف بـ(**أبي الغنائم**).

مولده ونشأته:

ولد ببغداد في سنة: (٥٠٠هـ) خمسمائة للهجرة، ونشأ بها. وهو حفيد الإمام المحدث أبي الغنائم عبد الصمد بن علي الذي سبقت ترجمته، وقد اشتهر أهل بيته لعدة قرون متواصلة بالاشتغال بالفقه والحديث، وقد ذكره وترجم له عديدون منهم: الإمام الذهبي حيث قال عنه: (هو من بيت الحديث والتقدم، كثير التعقيد، صحيح السماع)[1].

أخذ أصول الفقه والحديث والفرائض عن أبيه، وعن غيره من علماء أهل بيته، وآخرين من أجلاء العلماء، وتفرغ للعلم والعبادة وطلب الحديث خاصة، ولازم مجالسه حتى أجاد، وأتقن، وأصبح على جانب عظيم من العلوم مع عظيم تقوى، وزهد، وورع، وتصدر للتعليم، والإفادة، وأخذ عنه جمهور من العلماء، ولم يزل على ذلك إلى أن توفي.

وسمع الحديث ورواه عن العديد من ثقات الأئمة الأعلام منهم: (أبو علي النبهاني عن ابن

(١) تاريخ الذهبي: ص٢٧٥.

شاذان). وغيره، وحدث عنه غير واحد من أهل العلم كان منهم: (عمر القرشي)، و(أحمد بن أحمد)[1] وآخرون.

وفاته:

توفي ﷺ ببغداد في شهر رجب من سنة: (٥٧٠هـ) سبعين وخمسمائة، ودفن بها.

(١) المرجع السابق.

الإمام الفقيه والمحدث
الأمير عبدالله بن أحمد العباسي الهاشمي
نائب القضاء ببغداد

• •

هو العالم الفقيه والمحدث القاضي الشريف عبدالله بن أحمد بن علي بن هبة الله ابن أمير المؤمنين الخليفة عبدالله المأمون بن هارون الرشيد بن محمد المهدي ابن الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويُكنّى **(أبا محمد)** ويُعرف بـ**(القاضي العباسي)**.

مولده ونشأته:

ولد ببغداد، ونشأ بها. سمع الحديث الشريف عن: (أحمد بن عبد الغني الباجسرائي)، و(يحيى بن ثابت)، و(ابن الخشاب) وغيرهم، وأخذ عنه خلق كثير.

وكان ينوب في الحكم ببغداد عن القاضي أحمد بن علي البخاري حتى سنة أربع وستمائة، ثم تفرغ لبثّ العلم، والإفادة، ولم يزل على ذلك إلى أن توفاه الله سبحانه وتعالى.

وفاته:

توفي ﷺ ببغداد في عاشوراء سنة: (٦٢٠هـ) عشرين وستمائة هجرية.

ولي العهد
عبدالله ابن أمير المؤمنين أحمد
المستظهر بالله العباسي الهاشمي

هو الأمير الهمام الشريف عبدالله ابن أمير المؤمنين الخليفة أبي العباس أحمد المستظهر بالله ابن الخليفة المقتدي بأمر الله أبي القاسم عبدالله ابن الأمير محمد ابن الخليفة القائم بأمر الله عبدالله ابن الخليفة أحمد القادر بالله بن إسحاق ابن الخليفة جعفر المقتدر بالله ابن الخليفة أحمد المعتضد بالله ابن الأمير الموفق طلحة ابن الخليفة جعفر المتوكل على الله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد العباسي الهاشمي. ويكنى **(أبا الحسن)**.

مولده ونشأته:

أمير عباسي ولد ببغداد في سنة (٤٩٧هـ) سبع وتسعين وأربعمائة هجرية، ونشأ بها، وترعرع في حجر أبيه أمير المؤمنين الخليفة الإمام المستظهر بالله، وتفقه على الأئمة من بني العباس، كما أخذ عن جهابذة علماء دار الخلافة العزيزة، وهو أخو أمير المؤمنين الإمام أبي الفضل المسترشد بالله، وكان تقيًّا، سريًّا، شجاعاً ذا فضل وعلم، جواداً ممدحاً، عالي الهمة، وافر العقل.

طكان والده خطب له بولاية العهد من بعد أخيه المسترشد بالله، وذلك في سنة: (٥٠٨هـ) ثمان وخمسمائة هجرية، إلا أن أمره لم يتم حيث توفي في خلافة أخيه المسترشد بالله.

وفاته:

توفي ببغداد في سنة: (٥٢٥هـ) خمس وعشرين وخمسمائة هجرية، وله من العمر (٣٧) سبع وثلاثون سنة ﷺ تعالى.

الفقيه الشافعي
الأمير عبد الملك بن عبد السميع
ابن علي العباسي الهاشمي

هو الإمام العالم الجليل الشريف عبد الملك بن عبد السميع بن علي بن عبد السميع بن أحمد بن عبد السميع بن عمر بن الحسن بن عبد العزيز بن عبدالله ابن عبيدالله ابن الإمام العباس المذهب ابن الإمام محمد الكامل ابن الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم.

مولده ونشأته:

فقيه من أعلام الشافعية وكبرائهم في وقته. ولد بدار السلام بغداد في حدود سنة (٥٤٠هـ) أربعين وخمسمائة للهجرة، وبها نشأ، وهو من بيت فقه، وحديث ورواية مشهور، ترجمنا للعديد من أئمة أهل بيته كل في موضعه.

تلقى العلم عن مشيخة بني العباس، كما أخذ عن غيرهم من الأئمة الأعلام في وقته، وسمع الحديث الشريف عن ثقات أهل زمانه، ورواه، وروى عنه عديدون، ولم يزل مشتغلاً بعلوم الدين وطلبها، حتى نجب وبرع، وتضلع في سائر العلوم المعقول منها، والمنقول، ثم تفرغ لنشر العلم، وتصدر للتدريس وبث الفائدة حتى آخر حياته.

وفاته:

توفي ﷺ ببغداد وذلك في سنة: (٦١٠هـ)، ودفن بها.

الإمام المحدث
الأمير عبد المولى بن أبي تمام بن عبدالله
ابن محمد العباسي الهاشمي

هو المحدث المدقق الثبت الثقة الشريف عبد المولى بن أبي تمام بن أبي منصور عبدالله بن أبي عبدالله محمد بن أحمد بن علي بن عبد العزيز بن الحسن بن الحسين بن أمير المؤمنين الخليفة هارون الواثق بالله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم.

مولده ونشأته:

عالم من كبراء مشيخة أهل الحديث في القرن الخامس الهجري، ولد ببغداد في سنة: (٥١٥هـ) خمس عشرة وخمسمائة للهجرة، ونشأ بها.

أخذ العلم على العديد من الأئمة الأعلام في زمانه، ومنذ صباه لازم مجالس الحديث الشريف، وحدث عن الكثير من الثقات كان منهم: (أبو القاسم أحمد بن عمر السمرقندي)، و(أبو البركات المبارك بن كامل بن حبيش الدلال)، وغيرهما، وروى عنه: (ابن النجار) وآخرون.

حديث من روايته:

روى ابن النجار في تاريخ بغداد قال: أخبرنا الشريف عبد المولى ابن أبي تمام العباسي - بقراءتي - عليه قال: حدثنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي - إملاء - في ذي الحجة سنة ست وعشرين وخمسمائة قال: أنبأ عبدالله بن محمد بن عبدالله الصريفيني الخطيب، أنبأ عبيدالله وهو ابن مخلد بن حبابة، وأبو جعفر عمر بن إبراهيم بن أحمد الكتاني قالا: حدثنا أبو

القاسم عبدالله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، حدثنا محمد بن حبيب، حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد قال: «أتى النبي ﷺ رجل بابن له، وغلام فقال: يا رسول الله اشهد بغلامي هذا لابني هذا. قال: **ألكل ولدك جعلت مثل هذا؟**[1] قال: لا. قال: **لا أشهد، ولا على عود محترق**».

وفاته:

توفي ﷺ ببغداد ليلة الجمعة: (٧-١٢-٦٠٥هـ) اليوم السابع من شهر ذي الحجة المبارك من سنة خمس وستمائة للهجرة، ودفن باليوم التالي بباب حرب.

---

(١) قال الكتاني: مثله.

قاضي مدينة السلام
الأمير عبد الودود بن أحمد بن الحسن بن عبد الودود
العباسي الهاشمي أبو الغنائم

هو الفقيه الفاضل والمحدث الجليل القاضي الشريف عبد الودود بن أحمد ابن الحسن بن عبد الودود ابن أمير المؤمنين الخليفة محمد المهتدي بالله ابن الخليفة هارون الواثق بالله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبوجعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي

السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل سيدنا أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويعرف بـ(**القاضي أبي الغنائم**).

مولده ونشأته:

ولد ببغداد في سنة: (٤٣٠هـ) خمسين وأربعمائة للهجرة، ونشأ بها، وكان يسكن بناحية باب البصرة. ورث العلم وتلقاه عن الأئمة من أهل بيته، وجدّ واجتهد في طلب العلوم الدينية، وغيرها من العلوم السائرة وكان يعد من أكابر مشيخة أهل الحديث في وقته، عظيم القدر، تقيًّا، صالحاً، زاهداً. وكان قد ولي القضاء بدار السلام.

قال عنه ابن النجار في تاريخ بغداد: (كان من الشهود المعدلين ببغداد وقد شهد عند قاضي القضاة أبي عبدالله الدامغاني وذلك في الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة: (٤٦٧هـ) سبع وستين وأربعمائة فقبل شهادته، وكان على جانب عظيم من الخصال الحميدة، والصفات المجيدة من حلم، وتواضع، وصفاء باطن، وتقشف).

وحدث عن العديد من الثقات منهم: (القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين بن الفراء) وروى عنه: (أبو طاهر السلفي أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم) في معجم شيوخه.

حديث من روايته:

قال ابن النجار: كتب إلي علي بن المفضل الحافظ قال: أنبأنا أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي - قرأه - عليه أنبأنا أبو الغنائم عبد الودود بن أحمد بن الحسن بن عبد الودود ابن أمير المؤمنين المهتدي بالله العباسي ببغداد بباب البصرة، وأنبأنا أبو محمد عبدالله بن ذهيل بن علي وأبو عبدالله الحسين بن سعيد الأمين - قرأه - عليهما قالا: أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري قالا: حدثنا أبو يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن الفراء القاضي - إملاء - حدثنا علي بن عمر بن محمد السكري، حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة[١]، حدثنا عبد الأعلى الشامي، عن معمر، عن الزهري، عن سعيد، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**تفضل[٢] صلاة الجمع على صلاة الرجل وحده خمساً وعشرين درجة قال: وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر**». قال أبو هريرة: اقرأوا إن شئتم.

وفاته:

كانت وفاته رحمه الله ببغداد في يوم الخميس من شهر ذي القعدة سنة: (٥٠٥هـ) خمس وخمسمائة للهجرة، ودفن في اليوم الثاني الجمعة بمقبرة جامع المنصور وراء القبلة عند أبيه وجده رضوان الله عليهم أجمعين.

---

(١) هو عبدالله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم العبسي الكوفي المتوفى سنة (٢٣٥هـ)، العبر: ج١، ص٤٢١.

(٢) في مسند الإمام أحمد: ج٢، ص٢٣٣ (فضل)، حيث رواه بمثل ما هنا - راجع أيضاً كنز العمال: ج٤، ص١٢٠، ١٢١.

خطيب جامع الرصافة
الأمير علي بن أحمد بن العباس بن عبدالله بن موسى
العباسي الهاشمي ابن أبي الرجاء

هو الإمام الخطيب والمحدث الجليل الشريف علي بن أبي الرجاء بن العباس بن أبي طاهر عبدالله بن موسى بن إسماعيل ابن أمير المؤمنين الخليفة موسى الهادي ابن الخليفة محمد المهدي ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. يكنى (أبا الحارث)، ويعرف بـ(ابن أبي الرجاء).

مولده ونشأته:

ولد بعاصمة العباسيين بغداد، ونشأ بها، وكان يسكن ناحية باب البصرة، تلقى العلم عن أئمة أهل بيته، كما أخذ عن غيرهم من علماء العراق في وقته، وسمع الحديث، ورواه عن العديد من الثقات منهم: (أبو الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي) وغيره، وكان متولياً الصلاة والخطابة بجامع الرصافة بمدينة السلام.

وفاته:

توفي ﷺ ببغداد في سنة: (٥٩٤هـ) أربع وتسعين وخمسمائة هجرية.

إمام وخطيب جامعي الحربية والمنصور
الأمير علي بن أحمد بن علي بن أحمد
العباسي الهاشمي

• •

هو الإمام الخطيب الشريف علي بن أبي تمام أحمد ابن الإمام الخطيب العدل علي المعروف بابن الغريق ابن أحمد بن هبة الله بن محمد بن علي بن محمد بن عبيدالله بن عبد الصمد ابن أمير المؤمنين الخليفة محمد المهتدي بالله العباسي الهاشمي، وكُنيته (أبو الحسن).

مولده ونشأته:

وُلد بالبصرة الفيحاء سنة: (٥٤٠هـ) أربعين وخمسمائة للهجرة، ونشأ بها، أخذ عن أبيه جل علومه الدينية، كما تلقى على العديد من علماء بني العباس، وغيرهم، وهو من أهل بيت اشتهر بالعدالة والخطابة والحديث، وقد تقدمت ترجمة أبيه، وجده، وكان خطيباً بليغاً، شديد التدين، كثير العبادة، وقوراً، عالي القدر.

تولى الخطابة (بجامع الحربية ببغداد)، وكان يصلي بالناس إماماً في الصلوات الخمس (بجامع الخليفة المنصور)، وقد ذكره وترجم له: الإمام الذهبي، وابن النجار في تاريخ بغداد، وغيرهما من أهل التاريخ.

وفاته:

توفي ﷺ ببغداد في شهر صفر سنة: (٥٩٥هـ) خمس وتسعين وخمسمائة للهجرة، ودفن بمقبرة جامع المنصور.

الإمام المحدث
الأمير علي بن أحمد بن محمد أبي نصر بن محمد
العباسي الهاشمي «أبو الهيجاء»

هو الإمام المحدث الجليل الشريف علي بن أحمد بن أبي نصر محمد بن محمد ابن نقيب العباسيين علي أبي القاسم بن الحسن بن محمد بن سليمان بن عبدالله الزينبي بن محمد بن إبراهيم الإمام ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب ابن هاشم ويلقب بـ(**أبي الهيجاء**) ويعرف بـ(**ابن خليقان**).

مولده ونشأته:

وُلد بمدينة المنصور بغداد في ليلة الأربعاء: (١٥ - رجب - ٥٢٨هـ)، ونشأ بها، وكان يسكن بالجانب الغربي لنهر عيسى.

شرع منذ صغره في طلب العلم، فقرأ على عدة علماء أجلاء عظام أصول الفقه، والتفسير، وسمع (كتاب الجامع الصحيح للبخاري) من أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي.

قال عنه ابن النجار في تاريخ بغداد: (كان سماعه صحيحاً، وكان بيده ثبت بخط أبي الفضل بن شافع، وروى عن شيوخه.. إلى أن قال: سمع منه أصحابنا، وقد أجازوا لي مروياته)[١].

وفاته:

كانت وفاته ببغداد في يوم الثلاثاء: (١ - رجب - ٦٠٩هـ)، ودفن بها ﷺ تعالى.

---

(١) ذيل تاريخ بغداد لابن النجار: ج١٨، رقم الترجمة ٦٤٦.

إمام وخطيب جامع دار الخلافة وجامع المنصور
الأمير علي بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن علي
العباسي الهاشمي

● ●

هو الفقيه الفاضل العدل والخطيب الجليل الشريف علي بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن علي بن محمد بن عبيدالله بن عبد الصمد ابن أمير المؤمنين الخليفة محمد المهتدي بالله ابن الخليفة هارون الواثق بالله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته (أبو الحسن)، ويعرف بـ(الإمام ابن الغريق).

مولده ونشأته:

وُلد ببغداد، ونشأ بها، وكان يسكن بباب البصرة، تقدمت ترجمة والده، وهو من بيت عدالة، وخطابة ورواية مشهور، تلقى علومه الدينية على أبيه، كما أخذ عن كوكبة من خيار العلماء الأعلام في وقته، ونزل في ساحة الفضل حتى اشتهر نبله وورعه وزهده وتقدمه، وكان يعد من (الشهود المعدلين) ببغداد، وقد شهد عند قاضي القضاة الشريف أبي القاسم علي بن الحسين الزينبي العباسي في يوم السبت مستهل شهر ربيع الآخر من سنة: (٥١٣هـ) فقبل شهادته[1].

قُلّد العديد من المناصب الدينية زمن الخلافة العباسية، كان منها: توليه الخطابة والصلاة بالناس في (جامع المنصور ببغداد) مدة ثم تولى الصلاة والخطابة في (جامع دار الخلافة).

---

(١) في ذلك العصر زمن الخلافة العباسية لم تكن الشهادة أمام القضاء بالأمر الهين إذ كان يستوجب على الشاهد شروط منها شهرته بالتدين والورع والصدق والنزاهة والعدل والعمل به حتى يكون من الشهود المعدلين مقبول الشهادة، ويشتهر عنه ذلك، وكانت تعد من مناقب الرجال.

وقد ذكره العديد من المؤرخين الإسلاميين في كتب التاريخ والسير وأشادوا بفضله وتقدمه منهم: (الإمام الحافظ الذهبي في تاريخه)، و(أبو الفضل أحمد بن صالح بن شافع الجيلي في كتاب التاريخ).

وفاته:

قال الإمام الذهبي في تاريخه: قرأت في كتاب التاريخ لأبي الفضل الجيلي قال: توفي الشريف الخطيب العدل أبو الحسن علي بن أحمد العباسي خطيب جامع القصر الشريف: في عشية يوم الأحد: (١٨ - ربيع الآخر - ٥٣٥هـ)، وصلى عليه يوم الاثنين تاسع عشر الشهر في جامع المنصور قاضي القضاة أبو القاسم الزينبي العباسي، ودفن في مقبرة جامع المدينة وكان جمعه وفيراً رضي الله عنه.

المحـــدث الجليـــل
الأميـــر علي بن الحسين بن الحسن بن عبد الودود
العباسي الهاشمي «أبو القاسم»

• •

هو المحدث الجليل الشريف علي بن الحسين بن الحسن بن عبد الودود ابن أمير المؤمنين الخليفة محمد المهتدي بالله ابن الخليفة هارون الواثق بالله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكُنيته (أبو القاسم).

مولده ونشأته:

محدث جليل القدر يعد من أكابر مشيخة أهل الحديث في زمانه، ولد ببغداد في سنة: (٤٥٠هـ) خمسين وأربعمائة للهجرة، ونشأ بها، وترعرع في بيت علم وفضل وتقدم.. سمع الحديث النبوي الشريف وحدث عن أبيه عن آبائه تواتراً عن جده ابن العباس ﷺ، كما سمع عن ابن عمه المحدث القاضي الشريف عبد الودود بن أحمد بن الحسن المعروف بـ(أبي الغنائم)، وكذلك على الكثير من أئمة بني العباس وغيرهم من أفاضل أعلام رجال الحديث في عصره منهم: (أبو محمد الحسن بن محمد الخلال)، و(الحسن بن محمد بن الحسن الحافظ) وروى عنه عديدون منهم: (أبو نصر هبة الله بن علي ابن المحلي) وآخرون. حديث من روايته عن الخطيب البغدادي قال: أنبأ أبو نصر هبة الله بن علي بن المحلي - بخطه - أنبأ القاضي الشريف أبو الحسين عبد المتكبر بن الودود الخطيب المعدل، والشريف أبو القاسم علي بن الحسين ابن الحسن العباسيان: قالا: أنبأ أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الحافظ، حدثنا أحمد بن محمد ابن عروة الكاتب، حدثنا عبيدالله بن عبد الصمد ابن أمير المؤمنين المهتدي بالله العباسي، حدثنا محمد بن هارون الشعيري، حدثنا أحمد ابن إبراهيم الأنصاري، عن أبي يعقوب بن سليمان العباسي

الهاشمي قال: حدثتني زينب بنت سليمان بن علي السجاد العباسي قالت: سمعت أمير المؤمنين أبا جعفر المنصور يقول: حدثني أبي، عن جدي، عن ابن عباس ﷺ قال: رسول الله ﷺ لعمه العباس: **«إذا سكن بنوك السواد ولبسوا السواد، وكان شيعتهم أهل خراسان لم يزل هذا الأمر فيهم حتى يدفعوه إلى عيسى ابن مريم»** قال البغدادي: أخبرناه ذاكر الحذاء، عن أبي سعد بن الطيوري، عن الحسن ابن محمد بن الحسن الحافظ فذكره.

وفاته:

توفي ببغداد في حدود سنة خمسمائة ونيف للهجرة، ودفن بها ﷺ تعالى.

الأمير علي ابن أمير المؤمنين أحمد
المستظهر بالله العباسي الهاشمي
«أبو القاسم»

هو الأمير الزاهد الشريف علي ابن أمير المؤمنين الخليفة أحمد المستظهر بالله ابن الخليفة عبدالله المقتدي بالله ابن الأمير محمد أبي العباس ذخيرة الدين ابن الخليفة عبدالله القائم بأمر الله[1] العباسي الهاشمي، وكُنيته (أبو القاسم).

مولده ونشأته:

وُلد في بغداد سنة: (٥٠١هـ) إحدى وخمسمائة للهجرة، ونشأ بها، وترعرع في حجر المجد والسؤدد على الديانة والصيانة والورع، وقد تقدمت ترجمة أبيه وجده وجد أبيه، وهو أخو أمير المؤمنين الخليفة المقتفي لأمر الله.

أخذ العلم عن أهل بيته كابراً عن كابر، كما تلقى عن العديد من جهابذة العلماء في وقته، ودرس على أستاذه ومؤدبه الشيخ (علي بن عساكر البطائحي)، وكان من فضلاء وقته، ونبلاء عصره، تقيًا، ورعاً، زاهداً، تاركاً لأمور الدنيا وزخرفها، متفرغاً لطلب العلوم وبثها، ولم يزل على ذلك حتى توفي ﷺ.

وقد ترجم له الإمام الحافظ الذهبي، وغيره.. وقال ابن النجار في تاريخ بغداد: قال عنه أستاذه ابن عساكر: (إنه كان ذا دين، وأدب، وتميز، وتسنن).

وفاته:

توفي ببغداد ليلة الجمعة: (١٨ - جمادى الأولى - ٥٥٣هـ)، قال ابن النجار: ذكر أبو الفضل بن صالح بن شافع قال: صلينا عليه يوم الجمعة بباب الفردوس، وكان وزير الوقت أبو

(١) انظر تمام نسبه بالمشجر الملحق.

ألمظفر بن هبيرة، ثم حُمل إلى الرصافة فدفن بها، وجلس للعزاء له ببيت النوبة يوم السبت والأحد، وحضر الناس على طبقاتهم، وبرز إليهم توقيع شريف من الخليفة المقتفي لأمر الله بنهوضهم، وكان كبير القدر عند أخيه فتأثر به تأثراً شديداً.

العالم الزاهد
الأمير علي ابن أمير المؤمنين الناصر لدين الله
العباسي الهاشمي الملك

● ●

هو الإمام العالم والولي الصالح الفقيه الجليل الأمير الشريف علي ابن مولانا أمير المؤمنين الخليفة الإمام أحمد الناصر لدين الله ابن الخليفة الحسن المستضيء بأمر الله ابن الخليفة يوسف المستنجد بالله ابن الخليفة محمد المقتفي لأمر الله ابن الخليفة أحمد المستظهر بالله ابن الخليفة عبدالله المقتدي بأمر الله ابن الخليفة محمد القائم بأمر الله ابن الخليفة عبدالله القادر بالله ابن الأمير إسحاق ابن الخليفة جعفر المقتدر بالله ابن الخليفة أحمد المعتضد بالله ابن الأمير طلحة الموفق بالله ابن الخليفة جعفر المتوكل على الله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد[١] العباسي الهاشمي وكُنيته (أبو الحسن) ويُلقّب بـ(الملك).

مولده ونشأته:

وُلد ببغداد في سنة: (٥٨٠هـ) ثمانين وخمسمائة للهجرة، ونشأ بها نشأة دينية، ونهج طريق آبائه في طلب علوم الدين ونشرها، واشتغل خاصة بـ(علوم القرآن المجيد)، وكان قد درس، وتتلمذ على أبيه الخليفة العالم الإمام الناصر لدين الله[٢]، كما أخذ عن الكثير من أئمة أهل بيته، وعلى غيرهم من أكابر علماء دار الخلافة، وبرع في كافة العلوم الدينية، وروى الحديث الشريف عن الثقات، وروي عنه.

وكان عالماً عاملاً، ووليًّا صالحاً، ذا عفة وتقوى، وجود مشهود، جليل القدر بين العلماء،

---

(١) المرجع السابق.

(٢) كان الخليفة الناصر لدين الله من أكابر علماء الحديث، وله اشتغال عظيم بعلوم الدين، وقد أجاز العديد من العلماء الأعلام في وقته، وحدث عنه جماعة منهم: ابن النجار، وابن الدامغاني، وابن الأخضر، وآخرون. وكان قد جمع كتاباً في الصحيح من الحديث أسماه (روح العارفين).

وقد اشتهر فضله وعلمه، وعلى قدره بين الخاصة والعامة، ولهج بذكر عظيم فضله، وتقدمه الكثير من العلماء والمؤرخين الإسلاميين.

قال عنه الإمام الذهبي في (المختصر): (استولى على أمد السبق إلى كل مكرمة، وتفضل بالكثير على ذوي الفاقات، وكان يلقب بالملك).

وفاته:

توفي ﷺ بعاصمة آبائه بغداد دار السلام، في شهر ذي القعدة من سنة: (٦١٢هـ) اثنتي عشرة وستمائة، قال الذهبي في تاريخه: (لما توفي عظم المصاب على الناس، وكثر البكاء عليه ﷺ تعالى).

الأمير علي بن هبة الله بن محمد بن عبد السميع العباسي الهاشمي «أبو تمام» خطيب جامع فخر الدولة

هو الإمام الخطيب والمحدث الجليل الشريف علي بن أبي الفخار هبة الله ابن محمد بن عبد السميع بن عبدالله بن عبد السميع بن علي بن سليمان ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب ابن هاشم يكنى (أبا تمام).

مولده ونشأته:

ولد ببغداد سنة: (٥٥١هـ) إحدى وخمسين وخمسمائة، ونشأ بها، وتفقه على أبيه، كما اخذ عن غيره من أفاضل العلماء في زمانه، وهو ابن أخ الإمام المحدث أبي طالب عبدالله بن محمد المعروف بـ(الواسطي) سمع الحديث الشريف ورواه وحدث عنه عديدون وكان ثبتاً، ثقة، متفرداً في وقته، وكان يلي الصلاة والخطابة بجامع فخر الدولة بن المطلب.

وفاته:

توفي ببغداد في سنة: (٦٤١هـ) إحدى وأربعين وستمائة هجرية، ودفن بها ﷺ تعالى.

المحدث الجليل
الأمير عيسى بن أحمد بن محمد بن عبيدالله
العباسي الهاشمي أبو هاشم الدوشابي

هو العالم المحدث الشريف عيسى بن أحمد بن محمد بن عبيدالله بن محمد المعروف بدوشاب بن علي بن الحسن ابن القاضي أبي تمام محمد بن عبد الوهاب ابن سليمان بن محمد بن سليمان بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم المعروف بالإمام ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويُكنّى (أبا هاشم)، ويعرف بـ(الدوشابي)[1].

مولده ونشأته:

ولد ببغداد، ونشأ بها، وكان يسكن بمحلة باب الأزج، تلقى العلوم العقلية والنقلية على خيار الأئمة الأعلام في دهره، ونهج طريق آبائه وأجداده في نشر العلم ونقل الحديث.

وكان قد سمع من: (الحسين بن البسري)! وروى عنه: (أبو سعد بن السمعاني) في كتابه، كما روى له أيضاً: (أبو بكر قاضي حران)، و(البهاء عبد الرحمن)، و(حمد بن صديق)، و(أبو الحسن بن المقير) وجماعة غيرهم.

وفاته:

توفي ﷺ ببغداد في شهر رجب من سنة: (٥٧٥هـ)، ودفن بها ﷺ تعالى.

---

(١) الدوشابي: نسبة لجده المحدث الشريف محمد المعروف بدوشاب.

نقيب نقباء آل البيت
الأمير قثم بن طلحة بن علي بن محمد الزينبي
العباسي الهاشمي «ابن الأتقى»

هو الإمام المحدث نقيب نقباء آل البيت الشريف قثم ابن نقيب النقباء أبي أحمد طلحة بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن سليمان بن عبدالله الزينبي ابن محمد بن إبراهيم الإمام ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته (أبو القاسم) ويعرف بـ(ابن الأتقى).

مولده ونشأته:

وُلد بدار السلام بغداد سنة: (٥٠٥هـ) خمس وخمسمائة للهجرة، ونشأ بها، وهو من بيت اشتهر بالعلم، والفضل، والتقدم. تفقه على أبيه، كما أخذ عن الكثير من أفاضل العلماء في عصره، وكان تقيًّا، ورعاً، ذا فضل وترسل، ومعرفة بالأيام.

حدث عن العديد من الثقات منهم: (ابن بطي)، و(ابن المقرب) وغيرهما، وقلد منصب (نقيب النقباء للهاشميين، وحجابة باب النوبي).

وفاته:

توفي ببغداد في سنة: سبع وستمائة للهجرة ودفن بها ﷺ تعالى.

الولي الصالح
الأمير محمد بن العباس بن يحيى بن محمد
ابن الحسين العباسي الهاشمي «أبو تمام»

هو العالم الرباني العابد الصالح الشريف محمد بن العباس بن يحيى ابن محمد ابن الإمام نور الهدى الحسين بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن سليمان بن الإمام عبدالله المعروف بـ(الزينبي) ابن محمد بن إبراهيم الإمام ابن محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته (أبو تمام).

مولده ونشأته:

فقيه ومحدث من أئمة بني العباس، ولد ببغداد سنة: (٥٣٣هـ) ونشأ بها في بيت فقه، وقضاء، وتقدم ورئاسة مشهور، وكان ديناً، صيناً، متنسكاً، متفرغاً للصلاة والعبادة، وطلب العلم والاشتغال به.

ترجم له ابن الدبيثي فقال عنه: وكان صالحاً زاهداً متزوياً عن الناس، متعبداً في مسجد، كثير الصيام، وقيام الليل[1]. وحدث عن: (أبي المعالي محمد ابن محمد اللحاس)، وغيره.

وفاته:

توفي بمدينة السلام بغداد في: شهر جمادى الآخرة من سنة: (٦١١هـ)، ودفن بها رحمه الله تعالى.

---

(١) ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي ص٥٨، رقم ١٩٩.

العالم الفقيه
الأمير محمد بن علي بن طراد العباسي الهاشمي
أبو العباس، ابن الوزير

• •

هو الفقيه والأديب الأمير الشريف محمد بن علي شرف الدين الوزير بن أبي الفوارس طراد نقيب العباسيين بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن سليمان بن عبدالله الزينبي بن محمد بن إبراهيم الإمام ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويعرف بـ(الأمير التركي) لأن أمه تركية.

مولده ونشأته:

ولد ببغداد، ونشأ بها، وهو من بيت علم وتقدم ورئاسة ووزارة، تولى أبوه الوزارة لأمير المؤمنين الخليفة المسترشد بالله، وأيضاً للخليفة المقتفي لأمر الله.

تلقى العلم وتفقه على الأئمة من أهل بيته، كما أخذ عن غيرهم من أفاضل أئمة العراق في دهره، وقرأ الأدب والفرائض وكان مقبلاً على العلم شغوفاً في طلبه، وكان ممن قرأ عليهم من الأعلام: (هبة الله الشبلي)، و(ابن البطي) وغيرهم.

وفاته:

توفي ﷺ شاباً ببغداد في سنة: (٥٧١هـ) إحدى وسبعين وخمسمائة للهجرة ﷺ تعالى.

قاضي القضاة
الأمير محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد
العباسي الهاشمي أبو الحسن المكي البغدادي

هو قاضي القضاة وخطيب البلد الحرام الأمير الفقيه الشريف محمد ابن جعفر بن أحمد نقيب الأشراف العباسيين بن محمد بن عبد العزيز بن علي ابن إسماعيل بن جعفر بن سليمان ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويكنى **(أبا الحسن)**، ويلقب بـ**(المكي ثم البغدادي)**.

مولده ونشأته:

ولد ببغداد في سنة: (٥٢٤هـ) أربع وعشرين وخمسمائة هجرية، ونشأ بها، وكان جده أحمد نقيب العباسيين بمكة المكرمة، وتفقه أبو الحسن بمدينة السلام على: (أبي الحسن بن الخل)، وسمع منه ومن جده (أحمد بن محمد العباسي)، ومن (أبي الوقت السجزي) وأجاز له: (أبو القاسم بن الحصين) وسمع منه: ابنه جعفر بن محمد بن جعفر وغيره.

وفي سنة: (٥٧٩هـ) تسع وسبعين وخمسمائة، ولي قضاء مكة المكرمة وخطابتها، ثم قلد قضاء القضاة، بعد أن عزل عن هذا المنصب أبو طالب علي ابن علي بن البخاري وذلك في سنة: (٥٨٤هـ) أربع وثمانين وخمسمائة، ولم يزل على ذلك حتى سنة: (٥٨٨هـ) ثمان وثمانين وخمسمائة، حيث اعتزل وتفرغ لبث العلوم والتدريس.

وفاته:

توفي ﷺ ببغداد في شهر جمادى الآخرة من سنة: (٥٩٥هـ) خمس وتسعين وخمسمائة.

الإمام المحدث
الأمير محمد بن عبد السميع بن عبدالله بن عبد السميع
العباسي الهاشمي أبو الفتح المقرئ الواسطي

هو العالم الصالح الزاهد المحدث المقرئ الجليل الشريف محمد ابن أبي المظفر عبد السميع بن عبدالله بن عبد السميع بن علي بن سليمان ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺعم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. ويكنى بـ(**أبي الفتح**)، ويعرف بـ(**المقرئ الواسطي**).

مولده ونشأته:

ولد بواسط بالعراق في سنة: (٥٠٥هـ) خمس وخمسمائة، ونشأ بها، وكان غزير العلم، زاهداً، ناسكاً، متعبداً، متفرغاً لبث العلوم ونشرها، حدث عن أبيه، وعن غيره من الثقات، وروى عنه ولده أبو طالب عبد الرحمن المعروف أيضاً بالواسطي، كما روى عنه العديد من أهل العلم.

ذكره ابن الدمياطي في تاريخه فقال عنه: (هو أبو الفتح بن أبي المظفر المقرئ الواسطي، شريف صالح عابد، قرأ بالقراءات على أبي بكر المناخلي، وأبي البركات بن كروار بالكوفة، وعلى عمر بن حمزة العلوي، وسمع من خميس الحوزي، والحسن بن إبراهيم الفاروقي، ونصر الله بن محمد بن مخلد وحدث بواسط الكثير وأقرأ، سمعنا منه، وقرأنا عليه، ونعم الشيخ كان)[١].

وفاته:

توفي بواسط في شهر جمادى الآخرة من سنة: (٥٨٠هـ) رحمه الله.

---

(١) ذيل تاريخ بغداد لابن الدمياطي: رقم الترجمة ١٤٧، ص٤٤.

إمام وخطيب جامع القصر
الأمير محمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد
العباسي الهاشمي أبو الفضل

هو المحدث الخطيب الجليل الزاهد الأمير الشريف محمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن عبد الصمد ابن أمير المؤمنين المهتدي بالله ابن الخليفة هارون الواثق بالله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن الخليفة أبي جعفر المنصور ابن الإمام محمد الكامل ابن الإمام علي السجاد ابن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم، وكنيته (**أبو الفضل**).

مولده ونشأته:

ولد ببغداد في: (١٠ - ذي الحجة - ٤٤٩هـ)، ونشأ بها، وسكن باب البصرة، وكان من أهل العبادة، مديماً للصيام، زاهداً، متنسكاً، قرأ القرآن الكريم على: (أبي أحمد بن علي بن عبدالله الصوفي)، وسمع الحديث النبوي الشريف عن: (أبيه)، و(أبي القاسم عبدالله بن الحسن الخلال)، و(أبي الحسين أحمد بن محمد بن النقور)، و(أبي القاسم علي بن أحمد البسري)، وكان متولياً الخطابة بجامع المنصور ببغداد مدة، ثم قلد الخطابة بجامع القصر ببغداد أيضاً[1].

وفاته:

توفي ببغداد في يوم الجمعة: (٢٠ - جمادى الأولى - ٥٣٧هـ)، ودفن يوم السبت في باب حرب رحمه الله تعالى.

---

(١) المستفاد للدمياطي: ج١ ص١٥، و(النجوم الزاهرة: ج٥، ص٢٧٣)، و(طبقات القراء: ج٢ ص١٧٦).

الإمام المحدث
الأمير محمد بن عبدالله بن محمد بن محمد
العباسي الهاشمي أبو الحسن

هو العالم المحدث الأمير الشريف محمد بن عبدالله أبي جعفر بن أبي الحسن بن محمد بن أبي الغنائم محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله ابن الخليفة محمد المهتدي بالله ابن الخليفة هارون الواثق بالله ابن الخليفة المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب ابن هاشم.. وكنيته (أبو الحسن).

مولده ونشأته:

ولد ببغداد في سنة: (٥٥٧هـ) سبع وخمسين وخمسمائة هجرية، ونشأ بها، وهو من بيت علم وخطابة وعدالة مشهور، ترجمنا للعديد منهم في كتابنا هذا، وهو ابن أخي الإمام المحدث الشريف أبي الغنائم محمد بن أبي الحسن محمد، وكان والده أبو جعفر عبدالله بن محمد عالماً بالأنساب الهاشمية.

تفقه وتلقى العلم على مشيخة بني العباس، وسمع الحديث الشريف عنهم تواتراً عن آبائه كابراً عن كابر، كما سمع على غيرهم من ثقات أهل الحديث منهم (علي بن محمد بن بركة)، و(محمد بن نسيم العيشوني) وغيرهما، وروى عنه عديدون.

وفاته:

توفي رحمه الله ببغداد في حدود سنة عشرين وستمائة هجرية.

خطيب جامع المنصور
الأمير محمد بن عبد المتكبر العباسي الهاشمي
«أبو يعلى»

• •

هو الإمام المحدث والخطيب المفوه الشريف محمد بن عبد المتكبر بن الحسن بن عبد الودود ابن أمير المؤمنين الخليفة المهتدي بالله ابن هارون الواثق بالله ابن محمد المعتصم بالله ابن هارون الرشيد ابن محمد المهدي ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته (أبو يعلى).

مولده ونشأته:

ولد بمدينة السلام بغداد في سنة: (٤٨٢هـ) اثنتين وثمانين وأربعمائة هجرية، ونشأ بها، وهو من بيت خطابة وقضاء. تلقى العلم وتفقه على الأئمة من أهل بيته، وعن غيرهم من أكابر العلماء في وقته، وأخذ عنه خلق كثير. وكان متقلداً الخطابة بجامع المنصور ببغداد.

سمع الحديث الشريف عن: (أحمد بن علي بن المجلي)، وأخرج عنه: (عمر بن علي) في معجمه.

وفاته:

توفي ببغداد سنة: (٥٦٣هـ)، ودفن بها ﷺ تعالى.

المحدث الجليل
الأمير محمد بن علي بن الحسين نور الهدى
العباسي الهاشمي «أبو الحسن الزينبي»

• •

هو المحدث الجليل الشريف محمد[1] قاضي القضاة علي أبي القاسم ابن الإمام الحسين نور الهدى بن محمد بن علي ابن قاضي القضاة الحسن أبي تمام ابن سليمان بن عبدالله المعروف بالزينبي ابن محمد بن إبراهيم الإمام ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وكنيته (أبو الحسن).

مولده ونشأته:

فقيه ومحدث ولد ببغداد، ونشأ بها، وهو من بيت علم وتقدم ورئاسة، برز منهم الكثير من القضاة، والفقهاء، والمحدثين، والخطباء عبر الستة قرون الإسلامية الأولى.

تلقى العلم على أبيه كما أخذ عن غيره من أفاضل العلماء في عصره وسمع الحديث الشريف عن الثقات، منهم: (أبو بكر محمد بن عبد الباقي البزاز) وغيره، وحدث عنه العديد من أهل العلم.

وفاته:

توفي ﷺ بمدينة السلام بغداد في شهر محرم سنة: (٥٩٨هـ) ثمان وتسعين وخمسمائة للهجرة ودفن بها.

---

(١) انظر عنه في ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي: ص٥٥ - الرقم ١٨٥.

خطيب جامع القطيعة
الأمير محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله
العباسي الهاشمي «ابن أبي الغنائم»

هو الإمام المحدث والخطيب الجليل الشريف محمد ابن أبي الغنائم ابن أبي الحسن محمد بن أحمد بن عبدالله ابن الخليفة محمد المهتدي بالله ابن الخليفة الواثق بالله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ﷺ ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم.. ويُكنّى بـ(**أبا الحارث**)، ويعرف بـ(**ابن أبي الغنائم**).

مولده ونشأته:

عالم جليل من بيت خطابة ورواية مشهور، ولد ببغداد في سنة: (٤٩١هـ)، ونشأ بها، وكان تقيًا، ورعاً، صدوقاً، خطيباً فصيحاً.

تفقه، وسمع الحديث الشريف على أبيه، وعلى غيره من أئمة بني العباس، كما أخذ عن غيرهم من أكابر العلماء في وقته، وكان يلي الصلاة والخطابة بجامع القطيعة ببغداد، وهو والد الإمام المحدث الشريف أبي الغنائم محمد بن أبي الحارث محمد خطيب قصر الخلافة ببغداد.

حدث عن: (والده الشريف أبي الغنائم محمد بن محمد)، و(أبي العز محمد ابن المختار)، و(القاضي أبي بكر الأنصاري).

وروى عنه: (علي بن أحمد الزيدي)، و(عمر بن علي الدمشقي)، و(عبد السلام ابن يوسف التنوخي)، و(محمد بن سعد الله بن الدجاجي) وغيرهم.

وفاته:

توفي ببغداد في شهر ربيع الآخر من سنة: (٥٦٥هـ) رحمه الله تعالى.

إمام وخطيب جامع قصر الخلافة
الأمير محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد
العباسي الهاشمي «أبو الغنائم الخطيب»

• •

هو الإمام المحدث والخطيب الشريف محمد بن أبي الحسن محمد ابن أبي الغنائم محمد بن أبي الحسن محمد بن أحمد بن عبدالله ابن أمير المؤمنين الخليفة محمد المهتدي بالله ابن الخليفة هارون الواثق بالله ابن الخليفة المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد العباسي الهاشمي، وكُنيته (أبو الغنائم).

مولده ونشأته:

محدث وخطيب من أفاضل رجالات البيت العباسي ووجهائهم، ولد ببغداد في سنة (٥١٨هـ) ثمان عشرة وخمسمائة هجرية، ونشأ بها. وهو من بيت خطابة، ورواية، وعدالة، وتقدم كبير.

حدث عن: (محمد بن عبد الباقي الأنصاري)، و(محمد بن محمد السلال)، و(ابن الطلاية). وروى عنه العديد من أهل الحديث.

وكان متولياً الصلاة والخطابة بجامع قصر الخلافة بمدينة السلام في سنة (٥٨٥هـ) خمس وثمانين وخمسمائة هجرية.

وفاته:

توفي ﷺ ببغداد في شهر محرم من سنة: (٥٩٤هـ) أربع وتسعين وخمسمائة هجرية، وله من العمر ست وسبعون سنة.

الفصل الرابع

القرن الثامن إلى نهاية القرن التاسع



العلّامة الزاهد
إبراهيم بن محمد نور الدين
ابن الحسين العباسي الهاشمي

هو العالم الزاهد الشيخ الشريف إبراهيم ابن الأمير محمد نور الدين ابن الأمير الحسين ابن الأمير يوسف ابن الأمير هاشم أبو منصور ابن أمير المؤمنين

الخليفة أبو محمد الحسن المستضيء بالله ابن الخليفة يوسف المستنجد بالله ابن الخليفة محمد المقتفي لأمر الله ابن أمير المؤمنين الخليفة أحمد المستظهر بالله العباسي الهاشمي. وتعرف ذريته في زماننا هذا بـ(**آل باش أعيان البصرة العباسي**)[1].

مولده ونشأته:

ولد بالبصرة، ونشأ بها، وكان عالماً فقيهاً، تقيًّا، ورعاً، انصرف للزهد والتقشف. فكان أول من لقب (بالشيخ) في أسرته، وعم هذا اللقب أفراد الأسرة حتى اليوم[2].

ولم تزل الزعامة الدينية بالبصرة الفيحاء في ذريته حتى منتصف القرن

الرابع عشر الهجري[3]، وقد برز منهم العديد من العلماء والفقهاء والقضاة، والمفكرين، والسياسيين، ترجمنا للعديد منهم في هذا الكتاب.

---

(١) آل باش أعيان: لحق هذا اللقب بالأسرة في عهد حفيد شيخنا المترجم له الشريف عبد السلام الثاني بن عبد القادر الكبير العباسي، بموجب فرمان من قبل السلطان العثماني لمزيد من الاطلاع على ذلك (راجع ترجمته)، وكذا ترجمة الشريف عبد الواحد باش أعيان البصرة بن عبد اللطيف العباسي. وانظر عنهم أيضاً في باب (العباسيون في البصرة - بنو المستضيء بالله - آل باش أعيان).

(٢) كتاب: ذكرى فقيد الأمة والوطن الشيخ صالح باش أعيان العباسي: ص١٠. تأليف كاظم البصري - دار الكشاف للنشر والتوزيع - بيروت - ١٩٤٩م.

(٣) انظر عن مآثر الأسرة العباسية بالبصرة في باب: (العباسيون بالبصرة - بنوالمستضيء بالله) من هذا الكتاب.

وفاته:

توفي ﷺ بالبصرة في حدود سنة ثمانمائة للهجرة، ودفن بها، وكان قد أعقب ولده الشيخ محمد.

السلطان العاشر لدولة بهدينان العباسية
حسن[*] بن سيف الدين بن محمد ابن بهاء الدين
العباسي الهاشمي

هو السلطان حسن ابن الأمير سيف الدين ابن الأمير محمد ابن الملك بهاء الدين الأول ابن الملك خليل ابن الملك عز الدين ابن الأمير محمد أبي نصر بن الأمير المبارك أبي المناقب ابن أمير المؤمنين الخليفة الشهيد أبي أحمد عبدالله المستعصم بالله ابن أمير المؤمنين منصور المستنصر بالله ابن الخليفة أبي نصر محمد الظاهر بأمر الله ابن مولانا الخليفة الإمام أبي العباس أحمد الناصر لدين الله العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

وُلد بمدينة العمادية[1] بشمال العراق، ونشأ بها، وهو عاشر سلاطين دولة (بهدينان العباسية)[2]. تولى الحكم بعد وفاة عمه السلطان بهاء الدين بن محمد الدين الثاني بن محمد في سنة: (٩٠٦هـ) ست وتسعمائة للهجرة وكان عالماً، عادلاً، منصفاً لرعيته، كثير الإحسان لهم، جليل القدر مهيباً، مقتدياً بكتاب الله وسنة نبيه المصطفى ﷺ في حكم دولته.

اشتهر بحبه للعلم، وتشجيعه للعلماء، واجتهد في تأسيس دور العلم والمدارس الدينية[3] في القرى والأرياف، وكان من أهم المدارس التي أنشأها: مدرسة: (روسِي) بمنطقة الكلي،

(*) انظر عنه في: (كتاب إمارة بهدينان العباسية: ص٥٠ - للشريف محفوظ بن عمر العباسي)، و(مخطوطة الشرفنامه: - الشرف الأول: ص١٤٠، ١٤١)، و(العباسيون في العالم: ص٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥)، و(كتاب من عمان إلى العمادية: ص: ١٧٢)، و(مشاهير الكرد وكردستان: ج١. ص١٧٧)، و(كتاب الدول والإمارات الكردية: ص٣٩٣).

(١) مدينة العمادية: تقع بشمال العراق على مقربة من الموصل، وقد كانت عاصمة لدولة (بهدينان العباسية).

(٢) انظر عن تاريخ تأسيس هذه الدولة في الباب الرابع من الفصل الأول بهذا الكتاب.

(٣) إمارة بهدينان العباسية - تأليف الشريف محفوظ العباسي: ص٦٣.

ومدرستي: (ملثي، وكيستي) في منطقة برواري بالا، ومدرسة: (شرانس) في السندي، ومدرسة: (ربنكي) في برواري زيري، وغيرها، وخصص لها أوقافاً يصرف ريعها على الطلاب والمدرسين، وقد استدعى العلّامة الشيخ (يوسف البالندي) إلى العمادية، وأسند إليه منصب الإفتاء، وفوض إليه تربية أبنائه[١] وبلغت النهضة العلمية في عهده أوج عظمتها[٢].

الحياة السياسية في عهده:

كانت البلاد في فترة حكمه تنعم على الصعيد الداخلي بالأمن والاستقرار والرفاه، وأما على الصعيد الخارجي فقد كانت المنطقة المحيطة بدولة (بهدينان العباسية) تعج بالاضطرابات والاقتتال بين الممالك المجاورة، والتي كانت تنعكس بطبيعة الحال تأثيراتها سلباً على دولته وأمنها، يضاف إلى ذلك موقع دولته الهام والحرج بين أقوى دولتين في المنطقة آنذاك وهما تركيا مركز الدولة العثمانية، وإيران التي كانت تحت حكم الشيعة الرافضة زمن إسماعيل شاه الصفوي، ولا يخفى مدى العداء الذي كان مستفحلاً بين الدولتين التركية السنية، وإيران الشيعية، فكان لا بد لحكام (دولة بهدينان) من الوقوف إلى جانب الدولة العثمانية التي هي رمز للدولة الإسلامية الكبرى آنذاك، فكان ذلك الموقف من السلطان حسن العباسي سبباً في أن تتعرض دولته لضغوط وأطماع دائمة من الفرس الإيرانيين، فضلاً عن مشاكل الجوار مع بعض الإمارات الكردية المحيطة بها.

توسيعه لنفوذ دولته:

انطلاقاً من تلك المعطيات والظروف السياسية السالفة الذكر، كان لا بد للسلطان حسن العباسي من أخذ الدور الفاعل، والخطوات اللازمة من خلال موقعه المؤثر في توازن القوى بالمنطقة، أن يتخذ لنفسه سياسة الحيطة والحذر لحماية أمن واستقرار دولته وشعبه. فتطلع بفكره الثاقب إلى ضرورة توحيد الإمارات والممالك المحيطة بدولته، والتي كانت قد أنهكتها النزاعات والحروب الدموية المستمرة فيما بينها، ليجعل منها دولة إسلامية موحدة قوية تستطيع الدفاع عن نفسها في ذلك الزمان الذي لم يكن العثمانيون فيه قادرين على حماية حدود الدولة الإسلامية

---

(١) الدول والإمارات الكردية: ص٣٩٣.

(٢) انظر عن النهضة العلمية والتعليم في دولة بهدينان العباسية ودور حكمها في دفع الحركة العلمية في العصور الإسلامية المتأخرة: في (المرجع السابق)، كتاب (حضارة العراق: ج١١، ص٢٢٣ - تأليف نخبة من الباحثين العراقيين - دار الحرية للطباعة - ١٩٨٥م)، و(الأمصار ذوات الأبصار: ص٦٣).

وخاصة من جانب الرافضة الصفويين بإيران. فقام خلال تسلمه الملك على توسيع دولته لفرض تلك الوحدة المباركة، فسيَّر الجيوش وتم له فتح مملكة (عقر شوش) التي كانت تحكمها أسرة كردية من نسل (مبارز الدين كاكا)، وسير ابنه الأمير سليمان بك والياً عليها[1]، كما ضم إلى مملكته أيضاً (إمارة نيروة)[2] والتي كانت تحكم من بعض أبناء عمومته، وقد ولى ابنه أحمد بك. ولم يزل مستمراً في حروبه لتوحيد منطقة الشمال العراقي وما جاورها حتى ضم إليه (إمارة داس)، ومنطقة (دهوك)، و(الشيخان) كما ضم (إمارة السليفاني)[3] المستقلة، و(زاخو)، و(ليفي)، و(السندي)، ثم فتح مدينة (الموصل) وقد قيل إن أهالي الموصل هم الذين بعثوا إليه منهم للانضمام إلى حكمه بالنظر لما اتصف به من المكارم والمثل[4].

وهكذا أصبحت دولته كبيرة مترامية الأطراف ضم إليها جزءاً مهمًّا من الأراضي التركية والفارسية فضلاً عن الإمارات والممالك المتفرقة التي أضافها لملكه والواقعة ضمن الأراضي العراقية التي هي مقر مملكته. وأما من جانب موقفه من الخلاف القائم بين الدولتين التركية، والإيرانية، فكان للسلطان حسن موقفه التاريخي المشهود مع الدولة العثمانية في سنة: (٩٢٠هـ-١٥١٤م) حيث شارك بقوة وفاعلية إلى جانب العثمانيين في معركة (جالديران) الشهيرة، والتي كان يقود الجانب العثماني فيها السلطان سليم العثماني، ويقود الجانب الإيراني إسماعيل الصفوي، حيث انضم السلطان حسن بجيش عظيم من دولته إلى جانب القوات العثمانية في تلك المعركة، واستبسل بقواته في هذه الملحمة التاريخية، التي اندحر فيها الجيش الإيراني وهزم شر هزيمة، وكانت النصرة لجيش الدولة العثمانية وقوات السلطان حسن العباسي، مما جعل الدولة العثمانية تقدره، وتؤكد اعترافها بسلطته واستقلال دولته، فأصبحت تخاطبه بلقب (السلطان)[5].

وفاته:

توفي ﷺ في سنة: (٩٤٠هـ) بمدينة العمادية، ودفن بها، وكان قد أعقب من الأبناء:

---

(١) العباسيون في العالم: ص٦٣.

(٢) قلعة نيروة: هي من أمنع القلاع، والطرق إليها صعبة ووعرة لهذا كان حكامها يتمتعون دائماً بالاستقلال الذاتي عن حكومة (بهدينان العباسية)، وكان حكام نيروة يلقبون بالسلاطين كما جاء في إحدى المخطوطتين الزيوكيتين وهم عباسيون أيضاً من ذرية أمير المؤمنين الخليفة المستعصم بالله.

(٣) تقع هذه الإمارة ضمن حدود الأراضي التركية حاليًّا.

(٤) (العباسيون في العالم: ص٦٣)، ومخطوط (الشرفنامة - الشرف الأول: ص١٤٠، ١٤١)، وكتاب (مشاهير الكرد وكردستان: ج١، ص١٧٦)، وكتاب (من عمان إلى العمادية: ص١٧٢).

(٥) إمارة بهدينان العباسية: ص٥٣.

السلطان حسين الملقب بالولي وهو الذي أعقبه في الملك بعهد منه، وسيدي قاسم، ومراد، وسليمان، وبراق، وميرزا محمد، وسيدي أحمد[1].

---

(١) الأمير سيدي أحمد صاحب (خزينة ومدرسة سيدي خان أحمد العباسي) الشهيرة بشمال العراق بمدينة العمادية، والتي كانت قد أسستها الأميرة زاهدة العباسية، وقام هو بتجديدها وإنشاء خزينتها العلمية سنة (١٠٢٤هـ-١٦١٥م) والتي تحتوي على أكثر من ألف كتاب مخطوط نادر في مختلف العلوم. ذكر ذلك في كتاب حضارة العراق: ج١١. ص٢٢٣، تأليف نخبة من الباحثين العراقيين - دار الحرية للطباعة - بغداد ١٩٨٥م، وكتاب الأمصار ذوات الأبصار: ص٦٣.

مؤسس الممالك والسلطنات العباسية بشمال العراق[*]
الملك سراج الدين بن محمد بن المبارك ابن الخليفة
المستعصم بالله العباسي

هو الملك المجاهد سراج الدين ابن الأمير المجاهد محمد أبي نصر ابن الأمير المجاهد المبارك أبي المناقب[1] ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام الشهيد أبي أحمد عبدالله المستعصم بالله ابن الخليفة المنصور المستنصر بالله ابن الخليفة محمد الظاهر بأمر الله ابن الخليفة الإمام أبي العباس أحمد الناصر لدين الله ابن الخليفة الحسن المستضيء بالله الخليفة يوسف المستنجد بالله ابن الخليفة محمد المقتفي لأمر الله ابن الخليفة أحمد المستظهر بالله ابن الخليفة عبدالله المقتدي بأمر الله ابن الأمير أبي العباس محمد ذخيرة الدين ابن الخليفة عبدالله القائم بأمر الله ابن الخليفة أحمد القادر بالله ابن الأمير إسحاق ابن الخليفة جعفر المقتدر بالله ابن الخليفة أحمد المعتضد بالله

(*) انظر عن تاريخ تأسيس الممالك والسلطنات العباسية بشمال العراق الباب الرابع من الفصل الأول في هذا الكتاب، وانظر عنها أيضاً في كتاب: (حضارة العراق: ج١١، ص٢٢٣ - تأليف نخبة من الباحثين العراقيين)، (إمارة بهدينان العباسية للشريف محفوظ بن عمر العباسي: ص٣٤، ٣٥، ٣٦)، و(القبائل والبيوتات الهاشمية في العراق - العباسيون - للمرحوم الشيخ إبراهيم يونس السامرائي)، و(القبائل العراقية: ج٢، ص٢٢٤ - للسامرائي)، و(المخطوطة الزيوكية. والتي ورد ذكرها في كتاب: تاريخ الموصل ج١، ص٣١) و(تاريخ العراق بين احتلالين: ج٧، ص٣٧)، و(مخطوطة الشرف نامة - الحاشية: ١٤٦)، و(رابعة العباسية الأميرة المجاهدة ضد الاستعمار المغولي، وهي رسالة بقلم حفيد آخر السلاطين العباسيين لدولة بهدينان العباسية بشمال العراق الشريف خضر بن أحمد ابن السلطان إسماعيل العباسي، وقد نشرت هذه الرسالة في صحيفة روز اليوسف المصرية في ١/١٠/١٩٤٨م.

(١) الأمير المبارك: سبقت ترجمته في هذا الكتاب، وانظر عنه أيضاً في (الحوادث الجامعة: ص٣٢٨ لابن الفوطي)، و(البداية والنهاية لابن كثير: ج١٣، ص٢٠٢)، و(الشذرات لابن العماد الحنبلي. ج٦. ص: ٦٠)، و(الوافي بالوفيات - مخطوطة لندن ج١٦. ص: ١٥٨)، (تاريخ علماء المستنصرية: حاشية، ص٢٨٨ ناجي معروف)، و(العراق بين احتلالين: ج١، ص: ١٨١، ٤٨١ للعزاوي)، و(تاريخ الكلزرواني المتوفى: ٦٩٧هـ ص: ٢٥٤-٢٥٥)، (إمارة بهدينان العباسية للشريف محفوظ العباسي: ص٣١، ٣٢).

ابن ولي العهد الأمير الموفق طلحة ابن الخليفة جعفر المتوكل على الله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبو جعفر المنصور بالله ﷺ العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

ولد في (مدينة مراغة)[1] بأذربيجان، ونشأ بها. ومنذ طفولته شهد مع أبيه وجده وأهل بيته، معاناة التطريد، والتشريد، التي وقعت لأسرته على يد الوثنيين المغول وأذنابهم، ولم يزل في ترحال من بلد إلى آخر حتى استقر مع أبيه وذويه

بمنطقة: (ششتر، ودزفول، والحويزة)، التي تمكن أبوه من الاستيلاء عليها، وشكل منها إمارة صغيرة بعد أن بايع له سكان هذه المناطق بالحكم، وكان أبوه لم يزل مستمراً في نضاله، وجهاده ضد الغزاة المغول من خلال هذه الإمارة المتواضعة في محاولات دامت سنين طويلة لاستعادة الخلافة العباسية ببغداد، إلا أن المنية عاجلته ولم يحقق الأمل.

وبعد وفاة أبيه في سنة (٧٠٣هـ)، تولى الإمارة لتلك المنطقة، ومنذ توليه الحكم لم يغفل لحظة واحدة عن ذلك الأمل الحق الذي عمل عليه والده وجده في محاولة استرداد حكم آبائه وأجداده بالعراق فسار على نهجهم، وكان هذا الأمر هو الهاجس الشاخص أمام عينيه دائماً، فأصبح في حالة جهاد دائم، ومحاولات متواصلة لتحقيق هذا الهدف حتى آخر لحظة في حياته، ورغم هذا كله فلم ينس حظه من طلب العلم والمعرفة، فقد كان عالماً فقيهاً فاضلاً، كثير العبادة.

---

(١) مراغة: مدينة تعد من أمنع حصون المسلمين في صدر الإسلام، وهي أهم بلدة من أعمال أذربيجان، وقد كانت تسكنها قبائل عربية منذ عهد الأمويين الذين اهتموا بتعميرها وتحصينها وتوطين القبائل العربية بها، وفي العهد العباسي أعطيت هذه المدينة أهمية قصوى، فقد زاد العباسيون في تعميرها وتحصينها في عهد أمير المؤمنين المجاهد الخليفة هارون الرشيد ومن بعده المأمون وزادوا في توطين القبائل العربية بها، حتى أصبحت تعتبر من أهم مدن دولة الخلافة الرئيسية، كما اعتبرت من أهم المراكز العلمية في العصر العباسي الأول حيث كانت تغص بالعلماء والفقهاء والمحدثين، والمكتبات، ودور العلم، وقد برز منها العديد من أعلام المحدثين والفقهاء، كما كان يستوطنها الكثير من أبناء البيت العباسي منذ القرن الثاني الهجري، حيث كانت هذه المدينة ملكاً لبعض بنات الرشيد، وهو السبب الذي دفع بالكثير من أمراء البيت العباسي ومن ضمنهم والد صاحب الترجمة وذووه من القدوم لها خلال الاجتياح.. قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: ج٧، ص٢٣٨: هي بلدة مشهورة عظيمة أعظم وأشهر بلاد أذربيجان.. إلى أن قال: وقد كانت لبعض بنات الرشيد.

تأسيسه لأول مملكة عباسية بعد سقوط بغداد:

كان الأمير سراج الدين بن أبي نصر هو أول الأمراء العباسيين من ذرية الخليفة الشهيد المستعصم بالله الذي تمكن من تأسيس مملكة عباسية قوية بعد سقوط بغداد بزمن قصير، ومنها انبثقت عدة سلطنات وإمارات عباسية بشمال العراق، وتركيا، وأطراف فارس.

فقد كان أول ما قام به منذ توليه الإمارة بعد وفاة أبيه العمل على توسيع مناطق نفوذه، فتوجه بقواته إلى المدن والقرى المحيطة بإمارته وتمكن من ضم عدة مناطق لسيطرته، وفي نفس العام الذي تولى الحكم فيه أي في سنة: (٧٠٣هـ) أحس المغول بخطره، ومحاولته التوسع، فخشوا على أنفسهم من أن يتمكن من استعادة بغداد ملك آبائه، وأعدوا العدة لمهاجمته، حيث وردت الأخبار من أنصار الأسرة في بغداد بأن الحاكم المغولي الجديد الذي تولى الحكم بعد هلاك (غازان) حفيد المجرم المغولي هولاكو يستعد لمهاجمتهم بقوات كبيرة، ونظراً لعدم التكافؤ العسكري لقوات الأمير سراج الدين، والتي كانت من بعض أبناء القرى الذين لا حول لهم ولا قوة أمام جيوش المغول الكثيفة، والأكثر تنظيماً، ارتأى الأمير سراج الدين أن يخلي المركز الرئيسي لإمارته بمنطقة (ششتر، والحويزة، ودزفول) هو وجميع الأمراء من إخوته وأهل بيته، وذلك خشية من أن يقعوا في يد المغول فيقتلون جميعاً، وحتى يتمكنوا في نفس الوقت من إعادة تنظيم أنفسهم ريثما تتهيأ ظروف قتالية أفضل لمناجزة المغول، فأمر أخويه الأمير عز الدين، والأمير هاشم أبا الفضائل أن يتفرقا، ويتوجه كل منهما بأهله وأتباعه إلى منطقة من المناطق الجبلية المنيعة، بشمال العراق لتجميع الأنصار بها، فتوجه كل منهما إلى ناحية من البلاد كما أسلفنا عند الحديث عن الممالك العباسية بشمال العراق في الفصل الثاني.

وأما الأمير سراج الدين ومن معه من أهل بيته، وقواته فقد توجه إلى شوامخ الجبال بشمال العراق وتمكن من السيطرة على مناطق: (كركوك، وداقوق، وما والاها من مدن وقرى)، واستمر في فتح المزيد من المدن والقرى حتى بلغ منطقة: (نهاوند، ورووكرد)، ولما وصل إلى تلك المناطق بايعته القبائل العربية، والكردية هناك، وكان في مقدمتهم قبيلة (لر) الكردية، ثم واصل زحفه إلى أعالي (حوض الزاب الأعلى)، وبلغ بقواته تخوم (إمارة شمدينان)[١] فالتف حوله

---

(١) شمدينان: إقليم واسع يمثل جزءاً من الأراضي العراقية، والإيرانية، والتركية، ولم يكن هذا الإقليم يعرف باسم شمدينان عندما سيطر عليه الملك سراج الدين حيث كان يضم عدداً من المدن والقرى المستقلة عن بعضها البعض، وإنما عرف بهذا الاسم بعد أن أسس الملك شمس الدين ابن الملك خليل ابن الملك عز الدين ابن الأمير محمد أبي نصر ابن الأمير المجاهد المبارك أبي المناقب ابن الخليفة المستعصم بالله مملكته على هذا الإقليم، حيث اشتق اسم الملك من اسمه فعرفت باسم (مملكة شمدينان العباسية) ويقع هذا الإقليم حاليًا ضمن الأراضي العراقية، التركية، والإيرانية.

السكان، وأكرموه لما عرفوا نسبه الشريف وآزروه، وفوراً قاموا بتسليمه زمام الحكم دون قتال في قلعة (طارونة) عاصمة إمارة شمدينان المذكورة، وبعد أن استتب الوضع له أخذ بالتوسع غرباً وضم إليه الإمارة (الحكارية)[١] ومركزها (جولمرك) ثم استولى على قلعة العمادية[٢] الحصينة ذات الموقع الاستراتيجي الهام، واتخذها عاصمة له، وأصبحت الإمارات الثلاث (شمدينان، وحكاري، والعمادية) تحت حكمه، وعرفت (بدولة السراجيين العباسية) نسبة إليه، بعد أن بايعه جميع أهالي تلك المناطق، ونصّبوه ملكاً عليهم[٣]، وكان تأسيسه لهذه المملكة في سنة: (٧٠٥هـ)، ولم يزل حاكماً لها إلى أن توفي في سنة (٧٣٠هـ)، وبهذا يكون هو أول من نصب ملكاً من أبناء الأسرة العباسية، وأسس مملكة قوية بعد سقوط بغداد والتي دام حكمها في أسرته وذويه لأزيد من (خمسة قرون).

وخلال فترة حكمه قام بما لا يحصى من الأعمال العظيمة والجليلة في تطوير مملكته منها تعمير الجوامع والمساجد، والمدارس الدينية[٤] والكثير من المرافق، وتنظيم الجيش وتوفير كافة الخدمات في المناحي الاجتماعية، وقد دأب طيلة حياته، وهو في محاولات مستمرة لاستعادة خلافة آبائه وأجداده إلا أن الأقدار حالت دون ذلك، وتوفي ﷺ ولم يبلغ غايته.

وبعد وفاته لم يكن من أبنائه من يتمتع بموهبة الحكم والسياسة، إذ أنهم كانوا يتصفون بالزهد والتفرغ لطلب العلوم الدينية والاشتغال بها أكثر من كونهم رجال دولة وسياسة، لذا بقي الحكم في أسرته زمناً قليلاً بعد وفاته أن تشتتت مملكته على أثر ثورات الأمراء المحليين، فاستولى

---

(١) حكاري: وهي (هكاري) إقليم شاسع بشرق تركيا، وهو الآن ضمن الأراضي التركية، انظر مبدأ تأسيس هذه الإمارة في كتاب إمارة بهدينان العباسية: ص٤١، نقلاً عن المخطوطة الزيوكية، وكذلك مخطوطة الشرفنامة، وكذلك الفصل الثاني من هذا الكتاب.

(٢) العمادية: وهي من أعمال الموصل، وقد استقل بحكمها فيما بعد تفكك دولة السراجيين العباسية، الملك بهاء الدين ابن الملك خليل ابن الملك عز الدين العباسي، وجعلها عاصمة لدولته التي عرفت باسم (دولة بهدينان العباسية) نسبة لاسمه، وكانت هذه الدولة تشمل معظم أراضي الشمال العراقي ابتداءً من حوض الزاب الأعلى حتى أجزاء شاسعة من الأراضي التركية الشرقية، وأيضاً أجزاء من الأراضي الفارسية والسورية، وكان آخر حكامها السلطان إسماعيل العباسي، وكان لملوك هذه الإمارة العباسية صولة وجولة، وقد عني حكامها عنه كبيراً جدًّا بالعلوم وإنشاء المدارس الدينية والمعاهد والمكتبات حتى شبه عصرهم بعصر الخلافة العباسية الأول - انظر عن التقدم العلمي والمعرفي لهذه الإمارة ودور حكامها العباسيين في كتاب حضارة العراق: ج١١، ص: ٢٢٣ تأليف نخبة من الباحثين العراقيين (وزارة الإعلام العراقية). وأيضاً كتاب الأمصار ذوات الأبصار: ص٦٣.

(٣) (إمارة بهدينان العباسية للشريف محفوظ العباسي - المقدمة)، و(العباسيون في العالم للمؤلف نفسه نقلاً عن المخطوطة الزيوكية، ومخطوطة (الشرفنامة) التي تحكي عن الإمارات العباسية بشمال العراق).

(٤) (حضارة العراق: ج١١، ص٢٢٣ - تأليف نخبة من الباحثين العراقيين)، (الأمصار ذوات الأبصار: ص٦٣).

على (إمارة حكاري) بهاء الدين ابن قطب الدين الأموي مدة من الزمن حتى استعادها بعد ذلك بعض الأمراء العباسيين من ذرية الخليفة المستعصم بالله، كما استولى على (العمادية) الملك (تازي/ جد الأسرة (الملكائيزية)، وقد كان منهم ملوك التيازية الذين ما زالت بقاياهم في جبال حكاري الآن، ولم يدم حكم الملكائيزية طويلاً للعمادية، حيث طردهم منها الأمراء العباسيون من ذرية المستعصم بالله أيضاً، وأسسوا بها (دولة بهدينان) نسبة للملك بهاء الدين العباسي.

ولم يبق بيد أبناء الملك سراج الدين سوى إمارة (شمدينان وما والاها)، وظل الحكم لهذه الإمارة في ذرية الملك سراج الدين إلى أن استولى عليها العثمانيون سنة (١٢٥٥هـ)، وقد انتشر من ذريته الكثير في تلك المناطق، وأسس العديد منهم عبر أزمان مختلفة عدة إمارات صغيرة هناك، وما زال عقبه بمنطقة: (شمدينان)، و(حكاري/ هكاري) التركية الآن يشكلون قبيلة كبيرة تعرف (بالسراجيين)، كما يعيش منهم الكثير في مناطق ديار بكر وغيرها، ومنهم من عاد إلى العراق وأغلبهم يعيشون بمدينة الموصل، كما يوجد منهم عشيرة كبيرة يسكنون دير الزور بالشام.

وفاته:

توفي ﷺ بمدينة العمادية في سنة: (٧٣٧هـ).



الفصل الخامس

من القرن العاشر إلى القرن الخامس عشر



السلطان الحادي عشر لدولة بهدينان العباسية
الشريف حسين الولي(*) بن حسن بن سيف الدين
العباسي الهاشمي

هو العالم الإمام السلطان الشريف حسين بن السلطان حسن بن الأمير سيف الدين ابن الأمير محمد بن الملك بهاء الدين الأول بن الملك خليل بن الملك عز الدين ابن الأمير محمد أبي نصر بن الأمير المبارك أبي المناقب ابن أمير المؤمنين الخليفة الشهيد أبي أحمد عبدالله المستعصم بالله بن الخليفة منصور المستنصر بالله بن الخليفة أبي نصر محمد الظاهر بأمر الله ابن مولانا الخليفة الإمام أبي العباس أحمد الناصر لدين الله العباسي الهاشمي. ويلقب بـ(الولي).

مولده ونشأته:

ولد بمدينة العمادية، ونشأ بها، وهو السلطان الحادي عشر لدولة بهدينان العباسية. تقلد زمام الحكم سنة: (٩٤٠هـ-١٦٢٤م) بعد وفاة أبيه بعهد سابق منه. وكان من أنبل رجالات أسرته العباسية وأكفأ إخوته، وعلى جانب عظيم من الجرأة والبسالة والنباهة[1]، عالماً فقيهاً، ورعاً، يعنى بأهل العلم والصلاح فيرفق بهم، ويبالغ في إكرامهم وتقريبهم، لذا لقب بالولي.

وكان سياسيًّا بارعاً محنكاً، لا يدانيه أحد من حكام عهده، عادلاً في حكم رعيته، ناشراً لواء الحق والعدل على دولته، الأمر الذي أدى إلى أن يجله ويعظمه أبناء شعبه، وغيرهم من أبناء

(*) انظر عنه في كتاب (حضارة العراق: ج١١، ص٢٢٣ - تأليف نخبة من الباحثين العراقيين - ١٩٨٥م - دار الحرية للطباعة - بغداد)، (مخطوطة الشرفنامة - الشرف الأول - ص١٤١، ١٤٢)، (إمارة بهدينان العباسية: ص٥٦)، (العباسيون في العالم: ص٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠)، (العراق في القرن السابع عشر: ص١٦٣)، (العراق بين احتلالين: ج٤، ص: ٤٣، ٢٥٣)، (الأكراد في بهدينان: ص١٢٩)، (الدول والإمارات الكردية: ص٣٩٠، ٣٩٣)، (خلاصة تاريخ الكرد وكردستان: ص: ١٩٤، ١٩٥)، (مشاهير الكرد وكردستان: ج١ - حاشية ص٦٤)، و(منهل الأولياء: ص٢٧) وغيرها من المراجع.

(١) العباسيون في العالم. ص: ٦٥ - تأليف الشريف محفوظ بن عمر العباسي.

الإمارات المجاورة لسلطنته، حتى أن أمراء كردستان المجاورين لسلطنته وحكامها كافة كانوا يرجعون إليه في مهامهم لدى الباب العالي، ويسيرون على توجيهاته، ولا يتعدون على ما يرتضيه من الرأي[١] فيما يتعلق بشؤون إمارتهم وسياساتها، وحل الخلافات فيما بينهم.

أعماله ومنجزاته:

كان السلطان حسين العباسي مهتماً اهتماماً بالغاً بالحركة العلمية، والعمرانية لدولته، ففي عهده شهدت البلاد تطوراً عمرانيًّا هائلاً قياساً إلى زمنه لا تزال آثاره باقية حتى اليوم في مناطق متعددة من الشمال العراقي، كما شهدت السلطنة في عهده أيضاً نهضة علمية كبرى بفضل تشجيعه للعلم والعلماء، وقد وساهمت تلك النهضة بشكل فاعل ومؤثر في عودة نشاط حركة التدوين والتصنيف بالعراق بعد انقطاع دام عدة قرون حتى بلغت ذروتها، الأمر الذي دفع الباحثين والمؤرخين العراقيين في العصر الحديث، أن يشيدوا ويفخروا، بما خلفه السلطان حسين العباسي من بصمات باقية من خلال مكتبته العظيمة، التي تعتبر رمزاً من رموز معالم حضارة العراق التاريخية[٢]، حيث ترك لنا افيها عدداً كبيراً من الكتب المخطوطة النفيسة التي دونت في عهده فكانت، خير شاهد على نمو الحركة الفكرية في زمانه، مضافاً لما خلفه من أثر باقٍ منذ أربعة قرون، متمثل في مبانٍ للعديد من المدارس العلمية في عدة مناطق بالعراق.

ويقول عنه الشريف محفوظ العباسي في كتابه العباسيون في العالم[٣]: (نظم أمور بلاده على أحسن ما يرام، فبنى المدارس، والمساجد والجسور، وعبد الطرق، وبنى المنازل (الخانات) بين كل مرحلة وأخرى ليأوي إليها أبناء السبيل، وجعل لها خدماً وواردات وكل ما يحتاج إليه المسافر في استراحته، ولا يزال بعض تلك المنازل باقياً إلى اليوم، فمنها آثار في: (قدش، وأرادن، وكورا) وغيرها، ومن أشهر البنايات التي بنيت في عهده: (مدرسة قبهان) في العمادية التي زودها (بمكتبة) قيمة خُتم على كتبها بختمه المنقوش عليه عبارة: (الواثق بملك الناس حسين ابن السلطان حسن العباسي)، ولا يزال قسم من بناياتها قائماً ليومنا هذا مكافحاً لعاديات الدهر منذ

---

(١) العباسيون في العالم: ص٦٦ نقلاً عن مخطوطة الشرفنامة للبدليسي: ص١٤١.

(٢) تحدث عن دور حكام بهدينان العباسيين في دفع وتطوير الحركة العلمية في العصور الإسلامية المتأخرة، كما جاء ذكر المكتبة الهامة التي أنشأها السلطان حسين في كتاب: (حضارة العراق: ج١١ ص٢٢٣) وقد حفظ الجزء الأكبر منها في مكتبة الآثار العراقية، كما يحتفظ بجزء كبير منها لدى مفتي العمادية الحالي الشيخ العلّامة محمد شكري أفندي، وانظر عنها أيضاً في كتاب الأمصار ذوات الأبصار: ص٦٣.

(٣) العباسيون في العالم: ص٦٦ وما بعدها.

أكثر من أربعة قرون، وكذلك بنى (جامع العمادية الكبير)، وشيد منارته، وضريح زوجته الأولى ابنة عمه (الشريفة نائلة العباسي)[١]، كما أنشأ الكثير من الجسور الهامة منها جسر (كليل)[٢]، هذا ويبدو أن عصر السلطان حسين كان يتسم بطابع يعطي من بعض الوجوه صورة مصغرة لعصر (هارون الرشيد) ﷺ، إذ كانت أيامه أخصب أيام الحكام البهدينانيين إنتاجاً فكريًّا وعمرانيًّا، واقتصاديًّا، وكان قصره أغنى قصور الأمراء المعاصرين له بالنوابغ من العلماء والأدباء، ودونت في عهده مئات الكتب في مختلف المجالات العلمية، وهي لا تزال موجودة.. إلى أن قال: إن النهضة العلمية التي تبلورت في زمن والده التي نمت وأورقت قبيل توليه أعطت أوائل ثمرها في أيامه، ثمراً غزيراً امتاز بكثرته ونضجه)[٣].

الحياة السياسية في عهده:

لقد عاشت البلاد في عهد السلطان حسين العباسي على الصعيد الداخلي، في دعة، وأمن، واستقرار، وتطور، ورخاء كما أسلفناه، وكذلك الحياة السياسية، ولم تسجل حادثة تمرد أو انشقاقات داخلية، ولم يكن له مناهضون في الحكم.

وأما على الصعيد الخارجي فقد انتهج سياسة والده في توطيد العلاقات مع الدولة العثمانية، والوقوف إلى جانبها ضد العدو المشترك (إيران) زمن حكم الصفويين الرافضة الذين كان لهم أطماع ومحاولات مستمرة لبسط نفوذهم وسيطرتهم على مناطق هي ضمن نفوذ الدولة العثمانية آنذاك وخاصة العراق لفرض مذهبهم الخبيث على أهله قسراً، وبحكم موقع (دولة بهدينان العباسية) الجغرافي بين تركيا وإيران، الأمر الذي جعلها نقطة هامة في معادلة ميزان القوى بين الدولتين العثمانية والفارسية، لذا فقد خاض السلطان حسين العباسي العديد من الحروب، والصدامات المسلحة ضد الجيش الفارسي وأذنابهم من أمراء الأكراد الشيعة المتاخمين لحدود دولته، حقق في جميعها انتصارات ساحقة ضد القوات الفارسية، ونذكر هنا بعضاً من تلك المعارك التي خاضها السلطان حسين ضد القوات الفارسية وأعوانهم من بعض الأكراد.

- ففي سنة: (٩٤٤هـ-١٥٣٧م) قاد السلطان حسين هجوماً كبيراً بقواته، مضافاً إليها قوات عظيمة من الجيش العثماني وضعت جميعها تحت قيادته ضد (إمارة مأمون بك الأردلاني) الذي

---

(١) الشريفة نائلة العباسية: هي التي أنشأت المدرسة الدينية الشهيرة ببغداد والتي عرفت باسم (مدرسة نائلة خاتون)، وانظر عنها في كتاب حضارة العراق: ج٧ ص٢١٧.

(٢) العباسيون في العالم نقلاً عن كتاب: الأكراد في بهدينان: ص١٢٩.

(٣) العباسيون في العالم: ص٦٦ وما بعدها.

كان منضوياً إلى الشاه إسماعيل الصفوي وفي حمايته، فتوجه السلطان حسين إلى منطقة (شهرزور) وحاصر مأمون بك في قلعة (زلم/ ظلم)، ثم فاوضه حتى استسلم شخصيًّا وتفرقت قواته، وتم إلقاء القبض عليه ومن ثم أرسله إلى الأستانة، وضم إمارته إلى دولة بهدينان.

- وفي عام: (٩٤٨هـ-١٥٤١م) انحاز ثلاثة من الأمراء (المكريين) الأكراد وهم (شيخ حيدر، ومير نظر، ومير خضر) إلى جانب الإيرانيين الأمر الذي أدى إلى تحالف السلطان حسين العباسي مع سلاطين دولة (حكاري العباسية)، وعشائر البرادوست الكردية تعززهم قوات من الجيش العثماني، وكانت جميع تلك القوات تحت قيادة السلطان حسين الذي قام بالزحف على تلك الإمارات الثلاث، واشتبك مع قواتها في معركة ضارية حقق فيها انتصاراً ساحقاً انتهى باستيلائه عليها جميعاً.

- وفي هذه السنة أيضاً: (٩٤٨هـ) تمرد أحد الأمراء الإيرانيين المنضوين تحت نفوذ السلطنة العثمانية، فطلبت الحكومة العثمانية من السلطان حسين إعانتها لحربه، فجرد له السلطان حسين حملة عسكرية وأخذ يطارده حتى ألجأه إلى الفرار والخروج تماماً من الأراضي العثمانية[١].

- وفي سنة: (٩٦٠هـ-١٥٥٣م) اشترك في الحرب بجانب الحكومة العثمانية في عهد السلطان سليمان القانوني ضد الدولة الإيرانية، فاحتل بقواته مدينة (تبريز)، والمناطق الكردية في (أذربيجان)[٢].

- وفي سنة: (٩٦١هـ-١٥٥٣م)، بعثت له الدولة العثمانية تطلب منه مساعدتها في حربها الدائرة ضد قوات الإيرانيين بمنطقة (أذربيجان) فتوجه السلطان العباسي بقوات كبيرة لمساندة القوات العثمانية، ولما رجع من تلك الحرب بعد أن حقق انتصاراً فيها على الجيش الفارسي، بلغه أنه قد اجتمعت بضعة آلاف من (القزلباشية) بموضع يقال له (تخت سليمان)، مع أبي الفتح سلطان، وحمزة سلطان، وعلي سلطان، وخضر، وإبراهيم قولي، وخليفة، وجميعهم من أمراء الأكراد الشيعة الموالين لإيران، كانوا قد عقدوا العزم للقيام بهجوم على بغداد، وقبل أن تصل القوات العثمانية، أو أن يطلب منه العون والمساعدة من الدولة التركية توجه على الفور لمنع تلك القوات من بلوغ هدفها، فتصدى لهم وقاتلهم قتالاً عنيفاً فكسرهم، وشتت شملهم، فلما وصل الخبر للسلطان العثماني عند نزوله بقلعة بايزيد في طريقه لحرب أولئك الأمراء فرح كثيراً وأكرم السلطان حسين إكراماً عظيماً وزاد في إيالته[٣] وتقديره واحترامه. وبالنسبة للفرس فبعد أن منوا

---

(١) (العراق في القرن السابع عشر: ص١٦٣)، و(خلاصة تاريخ الكرد وكردستان: ص١٩٤، ١٩٥).

(٢) مخطوطة الشرفنامة - الشرف الأول - حاشية: ص١٤٢.

(٣) (منهل الأولياء: ص٢٧)، و(العراق بين احتلالين: ج٤، ص٦٤).

بالعديد من الهزائم المنكرة أمام قواته، واندحار أذنابهم من الشيعة في المنطقة، فقد فشلوا فشلاً ذريعاً في تحقيق أطماعهم، ولم يستطيعوا أن يحققوا أية مكاسب على الأرض وبذلك كفوا زمناً طويلاً عن اعتداءاتهم وتجاوزاتهم على مناطق نفوذ دولته، كما امتنعوا عن محاولة الاعتداء على الأراضي العثمانية عبر حدود دولته.

ومن هنا يتضح لنا أن السلطان حسين العباسي استطاع أن يفرض قوته وهيبته في المنطقة، وأن يكون عامل حسم على الصعيد العسكري، فقد جعل من دولته قوة رادعة على طول الحدود بين الدولتين العثمانية، والفارسية، الأمر الذي وفر الأمن والاستقرار والسلام في تلك المنطقة ردحاً من الزمن[١].

توحيده الإمارات المجاورة في ظل حكم دولته:

مما ذكرنا آنفاً يتبين لنا مدى خطورة بعض الإمارات التي لا تزال قائمة حول دولته وموالاة بعضها إلى الجانب الإيراني بسبب التعصب المذهبي مما سبب عدم الاستقرار والأمن في المنطقة والحروب المستمرة من خلال استغلال الفرص لأولئك الأمراء، فكان لا بد للسلطان حسين من أن يتخذ موقفاً حاسماً لهذه القضية، سيما وقد توطدت العلاقات إلى حدٍّ كبير فيما بينه وبين السلطان سليمان العثماني، وكان من أمرهما ما سبق الحديث عنه من تعاون بين الدولتين.

وبناءً على تلك المعطيات قرر السلطان حسين أن يضم إلى مملكته بعض الإمارات التي كانت سبباً في تلك النزاعات في المنطقة، ففي سنة: (٩٤١هـ-١٥٣٤م) قام بشن حملات عسكرية استطاع من خلالها القضاء على الأمراء الموالين لإيران، وطردهم خارج حدود الدولة البهدينانية، والدولة العثمانية، كما قضى أيضاً على إمارة (الداسنية)، وتمكن من ضم منطقة: (أربيل) إلى ملكه، كما فتح مدينة (العقر) وعين والياً لها شقيقه الأمير سليمان، ومدينة: (شيخو) شاملة (قلعة أرز) وعين والياً عليها شقيقه الآخر الأمير ميرزا محمد[٢]، كما ضم العديد من المدن والقلاع وغيرها حتى وطن الأمن، ونعمت منطقة حكمه وما جاورها من الإمارات والسلطنات بالاستقرار والطمأنينة والرفاهية، وأمنت طرق التجارة والقوافل، وازدهرت البلاد، كما أن الدولة العثمانية الصديقة للسلطان حسين العباسي استطاعت بفضل جهاده المستمر في حماية جبهتها مع إيران، والتصدي للأطماع الفارسية في العراق أن تتفرغ للعديد من مشاكلها وقضاياها الأخرى التي بدورها تنعكس إيجاباً على حماية العالم الإسلامي بشكل عام بصفتها الدولة الإسلامية الكبرى آنذاك.

---

(١) العباسيون في العالم - نقلاً عن كتاب العراق بين احتلالين: ج٤، ص٤٣، ٢٥٣.

(٢) المرجع السابق.

وفاته:

توفي رحمه الله بمدينة العمادية عاصمة ملكه في سنة: (٩٨٤هـ-١٥٧٦م)[١] بعد حياة مليئة بجلائل الأعمال، وقد دامت فترة حكمه أربعاً وأربعين سنة، وكان قد أعقب (خمسة) من البنين هم: الأمير قباد الذي تولى الحكم بعد أبيه بعهد منه، والأمير بايرام، والأمير رستم، والأمير إسماعيل، والأميرسلطان أبو سعيد[٢].

(١) جاء في كتاب حضارة العراق: ج١١، ص: ٢٢٣ أنه توفي في سنة: (٩٨١هـ)، والصحيح ما ذكرناه نقلاً عن كتاب العباسيون في العالم عن المخطوطة الزيوكية وغيرها من وثائق الأسرة العباسية الحاكمة لبهدينان.

(٢) العراق بين احتلالين: ج٤، ص٤٣، ٢٥٣.

قدوة المشايخ
الشريف عبد السلام الثاني ابن عبد القادر الكبير
العباسي الهاشمي عالم البصرة وزعيمها

هو العالم العلّامة الزاهد قدوة المشايخ الشريف عبد السلام الثاني ابن عبد القادر الكبير ابن ساري بن حسن الضاغن ابن علي الأضبع ابن عبد السلام الكبير بن ساري بن أحمد شهاب الدين بن محمد بن إبراهيم بن محمد نور الدين ابن الحسين بن يوسف بن هاشم أبي منصور ابن أمير المؤمنين الخليفة أبي محمد الحسن المستضيء بالله ابن الخليفة يوسف المستنجد بالله ابن الخليفة محمد المقتفي لأمر الله ابن الخليفة أحمد المستظهر بالله العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

عالم فقيه، وزاهد من وجوه البيت العباسي وكبرائهم في القرن الحادي عشر الهجري، ولد بمدينة البصرة ونشأ بها. وأخذ علوم الفقه والفرائض، والعربية على أبيه، كما تلقى عن غيره من أئمة أهل بيته، وعن غيرهم من أفاضل علماء العراق في وقته، ولم يزل على الاشتغال بطلب العلوم المعقول منها والمنقول حتى برع ونجب وتألق، وأصبح علماً من أعلام أئمة دهره، وقصده الناس من كل حدب وصوب للتلقي عليه وأخذ العلم عنه، فكان بحق فرعاً باسقاً نضراً من دوحة المجد العباسية الخالدة، وكان تقيًّا، ورعاً، زاهداً، تاركاً لأمور الدنيا وزخرفها، سريًّا شجاعاً، جليل القدر، مهاباً، جواداً لم يرَ في زمانه أسخى منه كفاً، وأكرم نفساً.

عمر الكثير من المساجد والجوامع، والمدارس الدينية بالبصرة، وما جاورها من القرى، وكان ينفق على صيانتها وترميمها، وكل ما يحتاج العاملون عليها من أمواله الخاصة، وما زال بنوه وذريته من بعده على ذلك حتى وقت قريب.

ومن عظيم أعماله أنه أوقف جميع ريع أملاكه من المزارع والبساتين الشاسعة بالبصرة لإنفاقها على الفقراء والمحتاجين، حتى أن السلطان العثماني (عثمان خان الثاني) أصدر فرماناً

(مرسوم)(١) بعدم أخذ الضرائب على أملاك وحواصل الأسرة العباسية في البصرة نظراً لمعرفة الدولة العثمانية بأن الريع الناتج عن أملاك الأسرة ينفق على الفقراء والمساكين.

قال عنه المؤرخ البصري(٢): (وكان نابغة عصره في الذكاء وقوة الشخصية والعلم والمعرفة، حتى لقبت الأسرة باسمه فدعوا - بآل عبد السلام(٣) - وكانت الدولة العثمانية تخاطبهم بذلك وكان الولاة يهابون الشيخ عبد السلام زعيم البصرة، فالتف حوله الناس وخاصة فقراؤهم، فشملهم بمساعدته وفضله)(٤).

وينقل لنا المؤرخ البصري أيضاً(٥) ثلاثة مواقف للشيخ عبد السلام العباسي، سجلها له تاريخ العراق بكل فخر واعتزاز، وهي من المواقف الإنسانية والوطنية التي ليست بغريبة على شيخنا سليل بني العباس الغر الميامين، الذين زخرت وفاضت كتب التاريخ الإسلامي والعربي بجلائل أعمالهم العظيمة عبر العصور والحقب، فكان هو بحق فرعاً باسقاً من دوحة المجد والعطاء تلك. فأما المواقف فهي:

الأول: أنه وفر الحماية لأهالي البصرة من غير المسلمين من جور الحكام والولاة(٦).

---

(١) كان لهذا الفرع من الأسرة العباسية أملاك واسعة جسيمة في طول البصرة وعرضها ذهب الكثير منها بالغصب والقوة زمن الاستعمار البريطاني والحكومات المتعاقبة من بعده، وكانت ريع هذه الأملاك يصرف على الفقراء والمساكين وغيرهم مما حدا بالدولة العثمانية سابقاً بأن تصدر الفرامين والبيورلدات بإعفاء أملاكهم من الضرائب والرسوم الأميرية، ولا زالت تلك الفرامين محفوظة لدى الأسرة وعددها (١٧) فرماناً، و(٤٦) بيورلدي من أصل مئات مثلها فقدت بمناسبات الغزوات وعسف الولاة، ونضع بين يدي القارئ الكريم صورة لأحد تلك الفرامين مع ترجمتها العربية.

(٢) كتاب ذكرى فقيد الأمة والوطن الشيخ صالح باش أعيان العباسي: ص١١. تأليف حسون كاظم البصري - دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع - بيروت - ١٩٤٩م.

(٣) آل عبد السلام: المقصود بذلك فرع أسرته وذريته من بعده، وقد فصلنا ذلك في باب (العباسيون في البصرة). ذرية بني أمير المؤمنين الخليفة المستضيء بالله، ويعرفون اليوم بآل باش أعيان العباسي وبآل عبد السلام أيضاً.

(٤) كتاب: ذكرى فقيد الأمة والوطن: ص١١. نقلاً عن مخطوط: تمائم الدرر في مناقب السادة الغرر - ص٤١١ - محفوظ بمكتبة الأسرة العباسية بالبصرة - تأليف يحيى بن إبراهيم البصري المتوفى سنة (١٠٧٠هـ).

(٥) المرجع السابق.

(٦) لقد كان بالبصرة آنذاك أصحاب ملل وطوائف غير مسلمة يعدون أصحاب ذمة ومعاهدين، وكان بعض الولاة العثمانيين يتعسفون في معاملتهم دون مسوغ شرعي مما يتنافى وتعاليم الإسلام الحنيف وأخلاقه السمحة في معاملة أهل الذمة والمعاهدين التي شرعها الإسلام، فكان الشيخ عبد السلام يرى في الإحسان لهم ومعاملتهم معاملة حسنة، كما أمر به الإسلام خيراً من ظلمهم دون سبب خصوصاً إذا لم يظهر منهم ما يضر بالإسلام وأهله.

والثاني: أنه أنجد حاكم البصرة (علي أفراسياب) بجيش كبير من فلاحيه وأتباعه أمدهم بالزاد، والكسوة، والسلاح للدفاع عن البصرة من هجوم جيش العجم عليها[1].

والثالث: دفاعه عن مدينة البصرة حين هجم عليها حاكم الحويزة يبغي النهب والسيطرة فرده فاشلاً خاسراً.

وهكذا قضى الشيخ عبد السلام العباسي حياة حافلة بجلائل الأعمال العظيمة، يبث العلم، وينشر الخير، مجاهداً مدافعاً عن دينه وعقيدته ووطنه.

الترجمة الحرفية للفرمان العثماني:

هذه الترجمة لفرمان السلطان عثمان خان الثاني الصادر من استنبول دار السعادة في شهر شعبان من سنة (١٠٢٧هـ) إلى الشيخ عبد السلام والشيخ مصلح أولاد الشيخ عبد القادر العباسي بخصوص إعفاء أملاكهم من الضرائب الحكومية للأسباب التي سلف ذكرها بعاليه:

بسم الله الرحمن الرحيم

أمير الأمراء الكرام، كبير الكبراء الفخام، ذو القدر والاحترام، صاحب العز والاحتشام، المختص بمزيد عناية الملك الأعلى، بيك بكوات البصرة، دام إقباله، وقدوة أرباب الإقبال، عمدة أصحاب الإجلال، جامع وجوه الأحوال، عامر الخزائن بأحسن الأعمال، المختص بمزيد عناية الباري، دفتر دار خزائني العامرة بجانب البصرة دام علاه. حين وصول توقيعي السلطاني الرفيع فليكن معلوماً لديك أيها الدفتردار المشار إليه حسبما (أعلمتم ورجوتم) بإعطاء الأمر الشريف على أن يرسلوا عرضاً لفيلقي الهمايوني فيما يختص بأخذ العشر المجرد من قبل صاحب الزعامة من محصول حاصلات الأملاك الواقعة بزعامة حمدان التابعة إلى البصرة، والعائدة إلى ساكن البصرة المحروسة (قدوة المشايخ عبد السلام وأخيه الشيخ مصلح، زيد تقواهما). وحيث إن المحصول المذكور لا يكفي لجهد معيشتهم لوجود الفقراء الكثيرين بكل زاوية من الزوايا الثلاث أو الأربع الواقعات بذلك المكان والعائدات للشيخين المذكورين بعين العشر المجرد لزواياهم بطريق الإعفاء للضبط والتصرف بهذا الوجه من قبلهم نسلاً بعد نسل. فالآن حين ورود حكمي الشريف أمرت على أنه بعد إعطاء العشر المجرد إلى المأمورين المكلفين بقبض محصول الزكاة الحاصلة من أملاكهم المزبورة على وجه المشروع وبعدم كفايتهم باقي المحصول لفقراء الزوايا وفي الواقع أن ترتب جهة

---

(١) ذكر ذلك أيضاً الرحالة بيتر ديلا فاليه في رحلته بحوادث سنة ١٦١٦م.

معيشة الفقراء من الضروري فكما تعين على ذلك التقدير تؤخذ وتقبض محصولات الأملاك المزبورة من المأمورين المكلفين بالقبض تخرج وتصرف على المحلات المعينة وإذا كان (إعفاء المشايخ المار ذكرهم وأولادهم) من تكاليف رسوم السخرة مسلماً لديكم فلا تعطوا أيضاً ميداناً لأحد بالتدخل والتعرض والتعلل والنزاع بإعفائهم على الوجه المشروع، ولا تدعوا مجالاً للشكاية بذلك الخصوص كذا تعلمون وبعد النظر تبقون حكمي الهمايوني بأيديهم على العلّامة الشريفة.

حُرِّر في: اليوم العاشر من شهر شعبان المعظم سنة: (١٠٢٧هـ).

وفاته:

توفي بالبصرة في سنة: (١٠٣٥هـ) خمس وثلاثين وألف هجرية، ودفن بها في المقبرة الخاصة بأسرته[1] بجانب أبيه وجده رحمهم الله جميعاً، وأسكن أرواحهم فسيح جنته.

---

(١) تقع في فسحة بجانب الجامع الكبير الذي شيده جد المترجم له الشريف ساري بن حسن الضاعن العباسي سنة: (٩٣٥هـ)، وقد كان أول جامع يبنى بالبصرة الجديدة قبل الاحتلال العثماني للبصرة، ويعرف الجامع حاليًّا (بجامع الكواز) حيث يقع بجانبه مرقد الإمام محمد أمين الكواز، وهو أحد شيوخ الطرق الصوفية القادرية ولا يزال الجامع قائماً حتى اليوم.

الإمام الزاهد
الشريف عبد القادر الكبير بن ساري بن حسن
العباسي الهاشمي شيخ المشايخ

• •

هو العالم العلّامة الجليل الزاهد وحيد دهره وفريد عصره الشريف عبد القادر الكبير بن ساري بن حسن الضاعن بن علي الأضيع بن عبد السلام الكبير بن ساري بن أحمد شهاب الدين بن محمد بن إبراهيم ابن الأمير محمد نور الدين ابن الأمير الحسين ابن الأمير يوسف ابن الأمير هاشم أبي منصور ابن أمير المؤمنين الخليفة أبي محمد الحسن المستضيء بالله ابن الخليفة يوسف المستنجد بالله ابن الخليفة محمد المقتفي لأمر الله ابن الخليفة أحمد المستظهر بالله العباسي الهاشمي، ويلقب بـ(**شيخ المشايخ**).

مولده ونشأته:

عالم زاهد من كبراء رجال البيت العباسي ووجهائهم في القرن العاشر الهجري، ولد بالبصرة الفيحاء في حدود سنة نيف وتسعمائة هجرية، ونشأ بها، وكان أهل بيته وذووه يعدون رجال العلم والفضل بالبصرة آنذاك. تلقى سائر العلوم العقلية والنقلية على أبيه، كما أخذ عن غيره من أفاضل العلماء في زمانه، وكان تقيًّا، صالحاً، ورعاً، كثير العبادة، متفرغاً للتدريس وبث العلوم الدينية والاشتغال بها.

تصدر في زمانه الزعامة الروحية لأهل السنة والجماعة بمدينة البصرة، ولم تزل في عقبه الصدارة الروحية والدينية بالبصرة حتى منتصف القرن الرابع عشر الهجري، ولما دخل العثمانيون البصرة في سنة: (٩٥٣هـ) ووجدوا مكانة هذه الأسرة العباسية العريقة وما هي عليه من العلم والفضل والتقوى، خلع السلطان سليمان خان القانوني على الشيخ عبد القادر الكبير لقب (شيخ المشايخ) بفرمان أصدره بذلك[1]، وقد برز من ذريته الذين عرفوا فيما بعد بلقب (آل باش أعيان)

---

(١) كتاب: ذكرى فقيد الأمة والوطن الشيخ صالح باش أعيان العباسي: ص١١ تأليف حسون كاظم البصري - دار =

الكثير من العلماء، والفقهاء والقضاة، والوزراء، والسياسيين، والمفكرين، وتقلّد العديد منهم المناصب العالية والمراتب الرفيعة عبر الحكومات المتعاقبة على العراق منذ زمن العثمانيين، وحتى انقضاء الحكم الملكي في العصر الحديث، ترجمنا لكوكبة من أعلامهم في هذا الكتاب.

وفاته:

توفي رحمه الله بالبصرة، ودفن بها بمقبرة الأسرة الواقعة إلى جانب جامعهم الكبير(١) وقد أعقب أربعة من الأبناء هم: صالح الذي سميت على أسمه جزيرة الصالحية، ومصلح، وعلي، وعبد السلام الثاني.

= الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع - بيروت (١٩٤٩م).

(١) جامع الأسرة الكبير هو المعروف بجامع (الكواز) بالبصرة حيث دفن إلى جانبه الإمام الكواز، وهذا الجامع هو أول جامع يؤسس بالبصرة الجديدة، كان قد شيده والد المترجم له الشريف العلّامة ساري بن حسن الضاعن العباسي سنة (٩٣٥هـ)، ولا يزال هذا الجامع قائماً حتى اليوم، ويعد من أهم المآثر الحضارية في العراق، وتقع إلى جانبه المقبرة الخاصة بالأسرة، كما شيد أبناء الأسرة من ذرية الشريف ساري من بعده العديد من المساجد والجوامع بالبصرة والقرى التابعة لها مثل: مسجد (السراجي) والذي لا يزال قائماً حتى اليوم، ومسجد مهيجران، ومسجد عويسيان، ومسجد أبي سلال، ومسجد في العامية، ومسجد الكباسي، وجميع تلك المساجد تقوم الأسرة بالإنفاق على خدماتها وصرف مرتبات العاملين عليها وصيانتها منذ تأسيسها وحتى عهد قريب. كما وللأسرة أيادٍ بيضاء في المساهمة بتعمير مراقد العديد من الصحابة والتابعين مثل: مرقد الصحابي الجليل طلحة، والزبير بن العوام، وأنس بن مالك، والحسن البصري.

قاضي المدينة المنورة
الشريف عبدالله بن عبد الوهاب بن أحمد الخليفتي
العباسي الهاشمي

هو العالم العلّامة القاضي الشريف عبدالله ابن العلّامة قاضي المدينة المنورة عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الوهاب ابن الأمير أحمد ابن أمير المؤمنين الخليفة محمد المتوكل على الله[1] ابن الخليفة يعقوب المستمسك بالله بن الخليفة عبد العزيز أبي العز المتوكل على الله العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

ولد بالمدينة المنورة في سنة: (١٠١٥هـ) خمس عشرة وألف للهجرة، وتربى وترعرع في بيت علم، وفقه وخطابة مشهور، ونشأ نشأة دينية صرفة على سيرة آبائه وأهل بيته.

تلقى العلم على أبيه، كما أخذ عن العديد من فطاحلة علماء الحجاز في وقته سائر علوم الفقه والحديث والتفسير، واشتغل بطلب العلوم، حتى برع، ونجب، وأفاد.. وكان فقيهاً، عالماً، عاملاً، وقوراً، وقد ولي عدة مناصب دينية من أهمها: (نيابة القضاء للمدينة النبوية المشرفة)[2].

وفاته:

توفي بالمدينة المنورة في سنة: (١٠٨٢هـ) اثنتين وثمانين وألف للهجرة، ودفن بها، وكان قد أعقب من الأبناء: الشريف عبد الكريم، والشريف محمد.

---

(١) هو آخر الخلفاء العباسيين بمصر.

(٢) مخطوط تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب لعبد الرحمن الأنصاري (تحقيق محمد العروسي المطوي: ص٢٠٢).

العلامة الفقيه
الشريف عبد الوهاب بن أحمد ابن الخليفة محمد
المتوكل على الله العباسي الهاشمي

هو الإمام العلاّمة الفقيه الشريف عبد الوهاب ابن الأمير أحمد ابن أمير المؤمنين الخليفة محمد المتوكل على الله ابن الخليفة أبي الصبر يعقوب المستمسك بالله ابن الخليفة عبد العزيز المتوكل على الله ابن الأمير يعقوب ابن الخليفة محمد المتوكل على الله ابن الخليفة أبي بكر المعتضد بالله ابن الخليفة أبي الربيع سليمان المستكفي بالله ابن الخليفة أحمد الحاكم بأمر الله[1] العباسي الهاشمي، وتُعرف ذريته اليوم بـ(**آل الخليفتي**[2] **العباسي**).

مولده ونشأته:

وُلد بالمدينة المنورة في سنة (٩٩٢هـ) اثنتين وتسعين وتسعمائة للهجرة، وهو الجد الأعلى لآل الخليفتي بالمدينة المنورة، وقد كان والده الأمير أحمد ابن أمير المؤمنين الخليفة محمد المتوكل على الله أول من سكن المدينة النبوية من هذه الأسرة[3] في سنة: (٩٩٠هـ) تسعمائة وتسعين للهجرة قادماً من مصر، بعد أن عطلت الخلافة العباسية الإسلامية عند احتلال مصر من قبل (السلطان سليم الأول العثماني) الذي عطل وأبطل الخلافة الإسلامية القرشية رمز عزة الإسلام والمسلمين، وكان السلطان المقبور عليه من الله ما يستحق، قد قبض على آخر خليفة عباسي قرشي وهو جد المترجم له، وسمح لأحد أبنائه بطلب منه وهو الأمير أحمد ابن الخليفة محمد

(١) وهو ثاني الخلفاء العباسيين بمصر ومن عقبه كان جميع الخلفاء العباسيين بالديار المصرية.

(٢) الخليفتي: كلمة عربية مستعجمة بلسان (الترك) تعني آل الخليفة، وأول من نعت به والد المترجم له الأمير أحمد ابن الخليفة محمد المتوكل، عند قدومه إلى المدينة المنورة بعد تعطيل الخلافة العباسية بمصر فأصبح يعرف بـ(ابن الخليفتي - والصحيح في اللغة ابن الخليفة) ثم صار هذا اللقب علماً على هذا الفرع من الأسرة العباسية تعرف به حتى زماننا هذا، وما زال عقبهم بالمدينة المنورة يحملونه وكذلك أبناء عمومتهم الأقربين بالشام.

(٣) انظر: تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من أنساب - تحقيق محمد العروسي المطوي.

المتوكل على الله والد الشريف عبد الوهاب المترجم له بالرحيل إلى الحجاز وطنه الأم ومنبع آبائه وأجداده.

وبذلك عاد هذا الفرع الطاهر ليتعانق مع أصل جذعه الراسخ بالحجاز، ورغم عظم المصيبة، وفداحة الخطب الذي تعرضت له الأسرة من هجمة همجية بربرية سواء من الأعاجم الأتراك العثمانيين، ومن قبلهم المغول والتتر والشعوبيين والرافضة وأذناب الأجانب والمستشرقين وغيرهم، الذين أرادوا أن يطفئوا الشمعة العباسية المتوقدة والمضيئة بكرم من الله ومنته سبحانه وتعالى في عالم الفوضى والضياع والضعف.. رغم هذا كله لم تتخلَّ الأسرة عن واجباتها تجاه الأمة، لأن القضية بالنسبة لجميع أبناء البيت العباسي لم تكن قضية حكم وسلطة ونفوذ، بقدر ما هي أمانة ومسؤولية دينية تجاه الأمة حمل لواءها آباؤهم وأجدادهم عبر قرون يؤديها السلف للخلف.

ولما استقر الأمير أحمد بمدينة رسول الله ﷺ أنجب ابنه عبد الوهاب صاحب الترجمة والذي تربّى في حِجره على الزهد والبرّ والتقوى، حتى شب وكبر، ونهض بواجبه تجاه دينه وأمته فسلك منهاج آبائه وأهل بيته في طلب العلم والاشتغال به، وبثه وأيقن عِظم المسؤولية الدينية الملقاة على عاتق أهل بيت النبوة فكان مثالاً، ونموذجاً ممتداً لتلك الدوحة المصطفوية الزكية، مثبتاً للعالم أجمع بأنه ليس هناك قوة في الدنيا تستطيع أن تمنع هذه الأسرة من تقديم العطاء وتصدر الفضل.

أقول:

*صدق قول الصادق الأمين رسول الأمة محمد ﷺ عندما قال للصحابي الجليل حبر الأمة وترجمان القرآن عبدالله بن العباس رضي الله عنه: **«اللهم فقهه في الدين، اللهم احفظه في ولده»** فقد استجاب الله ﷻ لدعوة نبيه ﷺ فكان هذا الفقيه التقي النقي الورع الشريف عبد الوهاب نموذجاً من أبناء عبدالله بن العباس رضي الله عنه، وفرعاً باسقاً من ذريته المباركة التي دعا لها نبي الأمة ﷺ.. فقد كان عالماً عاملاً زاهداً[1]، حتى عُدّ من الأئمة الأعلام وأفاضلهم بالمدينة المنورة في زمانه.*

وفاته:

توفي بالمدينة المنورة ودفن بها وقد أعقب من الأبناء (الشريف أحمد). وكان من عقبه العديد من الرجال الذين اتبعوا طريقه وطريق آبائهم، وقد برز منهم الكثير من الفقهاء، والخطباء، والقضاة، ومنهم من تولى القضاء، والإفتاء بالمدينة المنورة، وكذلك مشيخة الإمامة والخطابة بالحرم النبوي الشريف تداولاً بينهم لأكثر من قرنين ونصف، ترجمنا لكوكبة مباركة منهم في هذا الكتاب.

---

(١) المرجع السابق.

قاضي المدينة المنورة
الشريف عبد الوهاب بن أحمد الخليفتي
العباسي الهاشمي

هو العالم العلّامة الفقيه القاضي الشريف عبد الوهاب بن أحمد بن العلّامة الفقيه عبد الوهاب ابن الأمير أحمد بن أمير المؤمنين الخليفة محمد المتوكل على الله[1] ابن الخليفة يعقوب المستمسك بالله ابن الخليفة عبد العزيز أبي العز المتوكل على الله العباسي الهاشمي القرشي.

مولده ونشأته:

وُلد بالمدينة المنورة ونشأ بها. . تلقى العلم منذ صباه على والده، كما أخذ عن أفاضل علماء المدينة النبوية، ولما شب وكبر صاهر العالم الشيخ جمال الدين البحيري، وتزوج ابنته (زينب) وهي والدة أبنائه (عبدالله، ومحمد المتوكل على الله)[2].

ولم يزل مجتهداً في طلب العلم حتى ارتقى سلم المجد والمعالي، وذاع صيته، وأفاد بعلمه خلق كثير. . ولِما يتمتع به من عظيم علم وفضل وتميز وتقوى، ولي (**نيابة القضاء بالمدينة المشرفة**)[3].

وقد ترجم له عديدون من أهل السير والتاريخ منهم صاحب تحفة المحبين والأصحاب الذي قال عنه: (نشأ نشأة حسنة مثل والده وزيادة، وأخذ عن أبيه وغيره من أفاضل علماء أهل المدينة)[4].

---

(١) وهو آخر الخلفاء العباسيين بالديار المصرية.

(٢) تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من أنساب: ص٢٠٢، تأليف عبد الرحمن الأنصاري - تحقيق محمد المطوي العروسي.

(٣) المرجع السابق.

(٤) المرجع السابق.

وفاته:

توفي بالمدينة المنورة وذلك في سنة: (١٠٥٢هـ) اثنتين وخمسين وألف للهجرة، ودُفن بها.

المفكر الإسلامي
الإمام إبراهيم بن عبدالله أبو البركات السويدي[*]
العباسي الهاشمي «أبو الفتوح البغدادي»

هو الإمام العلّامة الفقيه المحقق الأديب المفنن الشريف أبو الفتوح إبراهيم ابن الإمام العلّامة عبدالله أبو البركات جمال الدين ابن الإمام الشيخ حسين أبي الخير ابن الإمام الشيخ مرعي أبو البقاء ابن الإمام العلّامة الشيخ ناصر الدين ابن حسن خير الدين ابن علي أبو المعالي ابن أبي المحامد أحمد ابن الأمير محمد المدلل ابن أبي الفتوح عبدالله بن الحسين بن علي بن عبدالله بن الحسين ابن علي بن أبي بكر ابن أمير المؤمنين الخليفة أبو منصور الفضل المسترشد بالله ابن الخليفة الإمام أحمد المستظهر بالله العباسي الهاشمي ويعرف بـ**(الإمام أبو الفتوح البغدادي)**.

مولده ونشأته:

عالم جليل القدر من وجهاء البيت العباسي في القرن الثاني عشر الهجري، ولد ببغداد سنة: (١١٤٦هـ) ونشأ بها في أسرة تعد من كبراء أئمة العالم الإسلامي خلال الفترة: (١٠٠٠-١٣٠٠هـ)، وقد برز منهم الكثير من العلماء ترجمنا لمعظمهم كلاً في موضعه من هذا الكتاب.

تلقى العلم عن والده، كما أخذ عن غيره من أفاضل العلماء في وقته، وتضلع في كافة العلوم الدينية حتى برع وأجاد وأبدع، وفاق أقرانه، وأصبح نبراس علم يهتدى به، وقد ذكره وترجم له العديد من الأدباء والمفكرين الإسلاميين وأثنوا عليه[١].

(*) السويدي: انظر عن سبب لحاق هذا اللقب بهذه الأسرة العباسية في ترجمة والده.

(١) انظر عنه في: (تاريخ الأدب العربي في العراق: ج٢، ص١٣١) (عباس الغراوي - بغداد، و(لغة العرب لكاظم الديلي: ج٢، ص٣٨١)، و(الروض النضر: ج٣، ص١٠١، ١٠٣)، و(المسك الأذفر في نشر مزايا القرنين الثاني عشر والثالث عشر - للآموسي - تحقيق د. عبد الله الجبوري - الدار العربية للموسوعات - بيروت: ص١٢٦، ١٢٧).

قال عنه الأديب الشيخ عثمان العمري في كتابه (الروض النضر)[1] عند ترجمته لهذا العالم الجليل كلاماً طويلاً نورد هنا جزءاً منه حيث يقول: (هو ذو الأدب الجسيم والكلام الرائق الذي يهزأ بالنسيم، وهو الرائق البهيج والفائق الأرج، نعم الشبل الذي ما له في الكمال مثال، صاحب البدائع والفضل الرائع، والأدب الكافي الذي هو للعلم والفضائل كالأثافي، شامخ التربة عالي الهضبة، سائم التمائم منسجم الغمائم، سحاب هاطل وبحر لم يكن له ساحل، إن تضوع فهو المنثور أو عبق فالروض الممطور.. ثم تمثل بقوله:

وليس غريباً أن ينال غرائباً — من المجد فرداً في الزمان غريب

واستطرد قائلا: نارت به نجوم الفضائل وشمولها، ودامت لمعاليه أرواحها ونفوسها، وهو في ذلك القطر كالقطر، وفي تلك البلدة كالوردة، ترجع إليه الأنام في المهام، وهو في الأدب البحر الخضم الهمام، عمر للمعارف ربعاً وسما خلقاً وطبعاً، زفت له المعارف عرائس أبكارها، ومنحته القريحة مكمن رقيق أشعارها، فهز القريض له أعطاف المعالي، وافتخرت به لياليه على سائر الليالي، فمما أثبتت له الأيام وتفاخرت به على كل نظام، قوله هذين البيتين وقد أرسلهما لي على ظهر مكتوب:

ذا شريف يلثم أقدام من قد — فاق الأقران ذا التقى عثمانا
فهي كالجلد في التفرد نذل — وشريف أن صاحب القرآنا

كما أشاد بفضل شيخنا المترجم له أيضاً الإمام العلامة مفتي بغداد السيد محمود شكري الآلوسي في كتابه (المسك الأذفر)[2] حيث يقول عنه ما نصه: (كان كَلَلهُ تعالى ماهرا محققاً، وفاضلاً مدققاً كثير المعالي والمفاخر، جزيل الفضائل والمآثر، أدمن التعب في السؤدد جاهداً، حتى تناول كوكب المعالي قاعداً، إن تكلم في علوم الأوائل بهر الأذهان والألباب، وإذا قرر في سائر الفنون ولج منها في كل باب، وإن نثر رأيت بحراً يزخر أو نظم قلد الأجياد من اللؤلؤ والدر، علامة المعقول والمنقول، فهامة الفروع والأصول، كانت له حافظة لا توجد في غيره من أبناء زمانه، وذكاء مفرط امتاز به عن جميع أقرانه.

مؤلفاته وآثاره العلمية:

ولإمامنا العديد من المؤلفات العظيمة وتصانيف، ورسائل كثيرة في العقائد، والفقه،

---

(١) الروض النضر: ج٣، ص١٠١، ١٠٣.

(٢) المسك الأذفر: ص١٣٦، ١٣٧.

والحديث، والأدب نذكر هنا بعضاً منها: كتاب: (البدائع). كتاب: (إتحاف البرية). وله: رسائل عديدة في الحديث. حاشية على مقدمة الأزهرية في النحو.

وفاته:

توفي ﷺ في سنة: (١٢٠١هـ) ببلاد (الهند) حيث كان قد سافر إليها وجعلها دار إقامته قبل وفاته بفترة تغمده الله بواسع رحمته.

الإمام العلامة
أحمد بن درويش بن أنس آل باش أعيان(*)
العباسي الهاشمي

هو العالم الفاضل الجليل الشيخ الشريف أحمد بن درويش بن أنس بن درويش بن أحمد بن عبد السلام الثاني ابن عبد القادر الكبير ابن ساري بن حسن الضاعن ابن علي الأضبع ابن عبد السلام الكبير ابن ساري بن أحمد شهاب الدين بن محمد بن إبراهيم ابن الأمير محمد نور الدين ابن الحسين ابن الأمير يوسف ابن الأمير هاشم أبو منصور ابن أمير المؤمنين الخليفة أبي محمد الحسن المستضيء بالله ابن الخليفة أبي المظفر يوسف المستنجد بالله ابن الخليفة الإمام أبي العباس أحمد المستظهر بالله العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

عالم فقيه زاهد، من كبراء أعلام البيت العباسي في القرن الثاني عشر الهجري، ولد بالبصرة الفيحاء، ونشأ بها وتلقى العلم عن أبيه كما أخذ عن غيره من أفاضل الأئمة في زمانه، وتصدر للتدريس وبث العلوم والإفادة وأخذ عنه خلق كثير من طلبة العلم بالعراق وغيرها، وكان جليل القدر، مهاباً، كريماً جواداً، سخي النفس.

قال عنه المؤرخ البصري: لقد فاقت فضيلة الكرم فيه كل صفاته حتى تحدث الناس وشاع ذكره في المجالس، وقد بلغ الشاعر الأديب عثمان بن سند في وصفه حد الإعجاب[1] ومن كرمه

(*) آل باش أعيان: سبق الإشارة عن سبب الحاق هذا اللقب بهذا الفرع من الأسرة العباسية بالبصرة في ترجمة جده الشريف عبد السلام الثاني بن عبد القادر الكبير العباسي.

(1) كتابه: ذكرى فقيد الأمة والوطن الشيخ صالح بن أعيان العباسي: ص١٢، ١٣، تأليف حسون بن كاظم البصري - دار الكشاف للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان - ١٩٤٩م.

أنه حج سنة فأخذ معه (٩٠٠) بعير لتكفي مؤونته ومن معه من الخلق الكثير، ثم وهب هذه الأنعام لأحد الأعراب)[١].

وقال عنه العلّامة إبراهيم بن قصيح الحيدري في كتابه عنوان المجد ما نصه: (وهو من بيت مجد رفيع، وفضل وخير وافر، ونشأ فيهم عدة رجال أخيار كرام كأمثال الشيخ أحمد والشيخ درويش، من أكابر الناس ومن ذوي الخير والمال الوافر والصدقات، كان جدهم الأعلى الشيخ أنس من الأكابر، وهم أولاد عبدالله ابن عباس ﷺ، وبقي منهم بعض الناس، ونزل جدي العلّامة الشريف أسعد الحيدري مفتي الحنفية ببغداد في بيت الشيخ أحمد المذكور، فاحترمه وأجله بما يتحير منه الناظر)[٢].

وللشيخ الشريف أحمد بن درويش الكثير والكثير من الأعمال الجليلة، والمآثر الحسنة التي لا تعد ولا تحصى من بناء للجوامع والمساجد ودور وأربطة الفقراء، والمدارس، وكان من أبرز تلك الأعمال وأشهرها المدرسة التي بناها بمحلة الشرق بالبصرة والتي عرفت باسمه (المدرسة الأحمدية)[٣]، وكان قد عين للتدريس فيها العلّامة الشيخ عبدالله بن محمد الكردي البيتوشي، وكانت تعد من أهم مدارس البصرة الدينية في القرن الثاني والثالث عشر الهجري.

وفاته:

توفي رحمه الله تعالى بالبصرة في سنة: (١٢١١هـ) إحدى عشر ومائة وألف للهجرة ودفن بها، بمقبرة أسرته، الواقعة بجانب جامع السرة الكبير[٤].

---

(١) المصدر السابق.

(٢) مخطوط عنوان المجلد في أخبار بغداد والبصرة ونجد.

(٣) سبائك العسجد لابن سند: ص٣٨.

(٤) هذا الجامع يعرف بالبصرة بجامع الكواز، حيث كان يدرس فيه لزمن الشيخ محمد أمين الكواز، وهو أول جامع بني بالبصرة الجديدة (بناه) الشيخ الشريف ساري بن حسن الضاعن العباسي، سنة (٩٣٥هـ) جد المترجم له ليكون المسجد الخاص بالأسرة، ثم أخذ أفراد الأسرة من بعده يزيدون في توسيع بنائه ويجددون عمارته، ففي سنة (١١٤٠هـ) بنى الشيخ أنس كما تقدم في ترجمته مئذنة للجامع بالزلاج ليس في البصرة ما يدانيها هندسة وجمالاً كما بنى قبة للمسجد لا تزال قائمة حتى اليوم، وكان للجامع أيوانات واسعة ينزل فيها الغرباء والمنقطعون وفقراء الطريق، ولم تزل الأسرة منذ ذلك الوقت وحتى عهد قريب تقوم بنفقات هذا الجامع ورواتب خدمه، وتقع في قبلي الجامع وشرقه فسحتان خصصتا كمدفن لأفراد الأسرة.

المفكر الإسلامي العلّامة الفقيه
الإمام أحمد بن عبدالله أبو البركات السويدي(*)
العباسي الهاشمي «أبو المحامد البغدادي»

هو الإمام العالم الفقيه الجليل الشريف أحمد أبو المحامد ابن الإمام العلّامة عبدالله أبو البركات جمال الدين ابن الإمام الشيخ حسين أبو الخير ابن الإمام الشيخ مرعي أبو البقاء ابن الإمام العلّامة ناصر الدين بن حسين خير الدين بن علي أبو المعالي ابن أحمد أبو المحامد ابن الأمير محمد المدلل ابن عبدالله أبو الفتوح ابن الحسين بن علي بن عبدالله بن الحسين بن علي بن أبي بكر ابن أمير المؤمنين الخليفة أبو منصور الفضل المسترشد بالله ابن الخليفة أبو العباس أحمد المستظهر بالله العباسي الهاشمي. ويعرف بـ(**أبي المحامد البغدادي**).

مولده ونشأته:

ولد بدار العلوم بغداد في سنة: (١١٥٣هـ) ثلاث وخمسون ومائة وألف للهجرة، ونشأ بها، وترعرع في حجر المعالي والفضيلة بين العلماء من أهل بيته، وتلقى عنهم جل علومه الدينية، كما أخذ عن الكثير من أكابر علماء العراق في وقته.

اشتغل بطلب العلم، وتضلع في كافة العلوم السائرة، وفضّل وأفاد، حتى أصبح علماً من أعلام عصره حاملاً مشعل العلم والإيمان، وتصدر للتدريس والإفتاء، وأخذ عنه خلق كثير، وله مؤلفات عديدة في الفقه والأصول، والعقائد، والأدب.

وقد ذكره، وترجم له العديد من العلماء والمفكرين الإسلاميين[1]، وأشادوا بقدره وعلو

(*) السويدي: انظرعن سبب لحاق هذا اللقب بأسرته في ترجمة والده الإمام عبدالله أبو البركات.

(١) انظر عنه في كتاب: (إيضاح المكنون: ج٢، ص: ٦٣٥)، و(معجم المؤلفين: ج١، ص٢٨٨)، و(تاريخ الأدب العربي في العراق: ج٢، ص١٣٣)، و(أعلام الفكر الإسلامي: ص٣٢٩)، و(المسك الأذفر للسيد محمود الآلوسي: ص١٣٥، ١٣٦) و(أعيان القرن الثالث عشر ص١٦٦)، (هدية العارفين: ج١ ص١٨٢).

مكانته. . وكان ممن ترجم له وأطنب في مدحه الإمام العلّامة مفتي بغداد السيد محمود شكري الآلوسي حيث قال عنه في كتابه المسك الأذفر ما نصه[1]: (كان ﷺ تعالى عالماً يعجز عن وصف علمه الواصفون، فلم يحاولوا غايته، وفاضلاً غاص في بحر فضلة الفاضلون، فلم يدركوا نهايته، تصدر للتدريس والإفتاء ففاق من كتب وأفتى ممن في نصره من العلماء، فهو عالم زمانه، ووحيد أوانه، جامع المعقول والمنقول، حاوي الفروع والأصول... ثم تمثل قائلاً:

يقر له بالفضل كل محقق ويقضي له بالسعد كل منجم

اقتطف من أزهار البلاغة ببنان الأفكار، وكرع من أنهار البراعة بكاسات الابتكار، تباهت به الزوراء وأمنت ببركته من اللؤاء:

به باهت الزوراء مصر وشهمد فأين إذن قطر المدائن والهند

وكان كثير الحياء، هيناً لياً متواضعاً، كامل العقد شديد التثبت نزهاً ورعاً، سالكاً مسلك السادة السلف، ناهجاً منهج من أنصف من الخلف، حافظاً لحديث رسول الله ﷺ ذاباً عن الشريعة المطهرة بالسيف والقلم، ذا أجب وافر، له شعر ونثر أخل الطرف الفاتر... إلى أن قال: وله عدة مؤلفات، قد بلغت في الحسن غاية الغايات. . انتهى كلام الآلوسي.

مؤلفاته وآثاره العلمية:

له العديد من المؤلفات المخطوطة والتصنيفات في الفقه، والعقائد، واللُّغة، والأدب، والنحو والمنطق نذكر بعض ما توصلنا إلى معرفته منها: كتاب: (الصاعقة المحرقة في الرد على أهل الزندقة) - شرح: (بانت سعاد) - حاشية على (شرح الأزهرية) - ديوان شعر مخطوط. . يوجد منه نسخة في مكتبة المتحف العراقي، وأخرى في الموصل بمدرسة الصائغ، وثالثة لدى الدكتور خالد الشاوي وزير الصناعة العراقي الأسبق.

وفاته:

توفي تغمده الله بواسع رحمته ببغداد في سنة: (١٢١٠هـ) عشر ومائتين وألف للهجرة، ودفن بها إلى جانب أبيه وأخيه العلّامة عبد الرحمن في مقبرة جامع الشيخ معروف الكرخي.

---

(١) المسك الأذفر: ص١٣٥، ١٣٦.

الفقيه القاضي
العلّامة أحمد(*) بن عبدالله بن محمد
سعيد السويدي(**) العباسي الهاشمي

هو القاضي الشريف أحمد بن العلّامة عبدالله ابن الإمام العلّامة محمد سعيد أبو السعود ابن الإمام العلّامة عبدالله أبو البركات جمال الدين ابن الإمام الشيخ حسين أبو الخير ابن الإمام مرعي أبو البقاء ابن الإمام العلّامة ناصر الدين بن حسين خير الدين ابن علي أبو المعالي ابن أحمد ابن أبو المحامد ابن الأمير محمد المدلل ابن عبدالله أبو الفتوح ابن الحسين بن علي بن عبدالله بن الحسين بن علي بن أبي بكر ابن أمير المؤمنين الخليفة أبو منصور الفضل المسترشد بالله ابن الخليفة أبو العباس أحمد المستظهر بالله العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

ولد في بغداد، ونشأ بها وتربى في حجر الكمال والفضيلة، وترعرع بين الأئمة الأفذاذ من أسرته النجيبة، وقرأ وتفقه على: (أبيه)، كما أخذ جل العلوم السائرة عن العديد من كبراء العراق في وقته، ولم يزل منذ صباه على الاشتغال بطلب العلوم حتى صار على جانب عظيم من العلم، والمعرفة، وعلو القدر والمنزلة الرفيعة. وتصدر للتدريس والإفادة وبث العلم ونشره في جامع أسرته ببغداد المعروف بـ(جامع آل السويدي) وقد استجاز منه وتخرج عليه جملة من العلماء وطلبة العلم. وقد عمل بالقضاء في معظم أنحاء العراق لأزيد من تسع وعشرين سنة، وله العديد من المؤلفات القيمة، ورسائل في الفقه، والعقائد والنحو.

(*) انظر ترجمته في كتاب: (تاريخ علماء بغداد للمرحوم الشيخ يونس إبراهيم السامرائي: ج١، ص٤٤)، و(العقد اللامع: ج٢، ص٢٧، للأستاذ عبد الحميد عبادة)، و(تاريخ حوادث بغداد والبصرة: ص١٦- تحقيق الدكتور عماد عبد السلام رؤوف)، و(لغة العرب: ج٢، ص٢١٩ - طبعة سنة ١٩١٢م).

(**) السويدي: سبق وان أشرنا في ترجمة جده الإمام عبدالله أبي البركات العباسي عن سبب لحاق هذا اللقب بهذا الفرع من الأسرة العباسية.

أعماله ومناصبه:

تصدر التعليم الديني وإلقاء الدروس بجامع آل السويدي ببغداد زمناً طويلاً. وفي سنة: (١٢٩٦هـ) عين نائباً للقضاء الشرعي بـ(قضاء الهندية) بالجنوب الغربي من بغداد[١].

وفي سنة: (١٢٩٧هـ) صدر أمر من المشيخة الإسلامية في (الأستانة) بتعيينه قاضياً لـ(منطقة السماوة بجنوب العراق)[٢].

ثم في سنة: (١٢٩٩هـ) تقلد القضاء في (الكاظمة ببغداد).

وفي: (١ - ربيع الأول - ١٣٠٠هـ) عين نائباً للقضاء لـ(منطقة الديوانية) بالجنوب العراقي.

ثم قلد القضاء (لمنطقة الشامية) في: (١ - ربيع الأول - ١٣١٨هـ).

عين قاضياً (للجزيرة الفراتية) وذلك في: (٢٠ - صفر - ١٣١٩هـ).

وفي: (٢٠ محرم ١٣٢٣هـ) عين قاضياً لـ(منطقة الهندية للمرة الثانية) واستمر في منصبه هذا حتى توفي رحمه الله.

وفاته:

توفي ببغداد في يوم (١٥ - ربيع الأول - ١٣٢٥هـ)، ودفن بها بمقبرة الإمام الشيخ المعروف الكرخي رحمه الله وتغمده بواسع رحمته.

---

(١) قضاء الهندية: يقع جنوب بغداد ناحية الكوت.

(٢) السماوة: إحدى المحافظات بجنوب العراق.

الأديب والشاعر
العلامة أحمد بن يوسف آل باش أعيان(*)
العباسي الهاشمي

هو الشاعر المجيد والأديب الأريب الشيخ الشريف أحمد بن يوسف بن عبدالله بن داود بن محمد بن مصلح بن عبد القادر الكبير بن ساري بن حسن الضاعن ابن علي الأضبع ابن عبد السلام الكبير ابن ساري بن أحمد شهاب الدين ابن محمد ابن إبراهيم بن محمد نور الدين ابن الحسين ابن الأمير يوسف ابن الأمير هاشم أبو منصور ابن أمير المؤمنين الخليفة أبو محمد الحسن المستضيء بالله ابن الخليفة أبي المظفر يوسف المستنجد بالله ابن الخليفة الإمام أبي العباس أحمد المستظهر بالله العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

ولد بالبصرة، ونشأ بها، وترعرع في حجر الكمال والفضيلة بين الأئمة الأعلام من أهل بيته، الذين تلقى عليهم سائر العلوم العقلية والنقلية، كما أخذ عن غيرهم من أفاضل العلماء في وقته، حتى برع وتألق، وفاق أقرانه، في العلم والمعرفة والفضل والتقدم.

قال المؤرخ البصري[1]: (وكان بالإضافة إلى علمه وفضله شاعراً مجيداً، وأديباً جليل القدر واسع الإطلاع، شرح مقامات الحريري في مجلدين كبيرين محفوظين في مكتبة الأسرة[2] وهو

(*) باش أعيان: سبق وأن أشرنا عن موضوع لحاق هذا اللقب بفرع الأسرة العباسية بالبصرة الفيحاء في ترجمة جده الشريف أنس بن درويش بن عبد السلام الثاني العباسي.

(١) كتابه: ذكرى فقيد الامة والوطن الشيخ صالح باش أعيان العباسي: ص١٢ - تأليف المرحوم حسون بن كاظم البصري - دار الكشاف للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان - ١٩٤٩م.

(٢) مكتبة الأسرة: وهي المعروفة بالمكتبة العباسية بالبصرة، وهي من أهم المآثر التاريخية لهذا الفرع من الأسرة العباسية المعروفين بـ(آل باش أعيان العباسي)، وتعد هذه المكتبة من أبرز وأهم معالم العراق الثقافية والحضارية منذ قرون وحتى عصرنا هذا، إذ تحتوي على الآلاف من المخطوطات والكتب والوثائق التاريخية النفيسة، وهي =

الذي أسبغ فضله على إسماعيل بن محمد الموسوي ليترجم تاريخ نادر شاه من الفارسية إلى العربية[١].

وفاته:

توفي ﷬ تعالى وأسكن روحه الجنة بالبصرة في سنة: (١١٨٨هـ) ثمان وثمانين ومائة وألف هجرية ودفن بها بالمقبرة الخاصة بأسرته الواقعة إلى جانب جامع الأسرة الرئيسي المعروف بجامع الكواز.

= أكبر مكتبة خاصة في العراق من حيث عدد محتوياتها، ولا يزال موقع المكتبة بداخل قصر الأسرة بالبصرة، وفي ملكيتهم الشخصية.

(١) تاريخ نادر شاه: مخطوط بمكتبة الأسرة.

الأديب
أحمد نوري بن عبد الواحد آل باش أعيان(*)
العباسي الهاشمي

هو الأديب الفاضل الشريف أحمد نوري بن عبد الواحد بن عبدالله ضياء الدين ابن العلّامة الشيخ عبد الواحد باش أعيان البصرة ابن عبد اللطيف بن ياسين بن محمد بن شعيب بن أحمد بن علي بن داود بن محمد بن مصلح بن عبد القادر الكبير ابن ساري بن حسن الضاعن ابن علي الأضبع ابن عبد السلام الكبير ابن ساري بن أحمد شهاب الدين ابن محمد بن إبراهيم بن محمد نوري ابن الحسين بن يوسف ابن الأمير هاشم أبو منصور ابن أمير المؤمنين الخليفة أبو محمد الحسن المستضيء بالله ابن الخليفة يوسف المستنجد بالله العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

ولد بالبصرة الفيحاء سنة: (١٣٠٤هـ)، أربع وثلاثمائة وألف للهجرة، ونشأ بها، وترعرع في كنف جده الشريف العلّامة الشيخ عبدالله ضياء الدين، وتلقى علومه الدينية عنه، ثم دخل المدرسة الرشيدية العثمانية بالبصرة، وتخرج منها بنجاح وتفوق باهر وحاز المرتبة الأولى على أقرانه في جميع مراحل التعليم. ولشدة ذكائه وشغفه بالعلم درس اللُّغة الإنجليزية، والفرنسية يوم لم يكن فيهما مطمح أو رجاء، فكان يجيد من اللغات غير العربية، التركية، والإنجليزية، والفرنسية، في الكلام والتحرير[1]، وله العديد من الرسائل والمقالات والخطب القيمة الرائعة، في الأدب والتاريخ، نشر الكثير منها في الصحافة العراقية والعربية[2].

(*) سبق أن أشرنا عن سبب لحاق هذا اللقب بهذا الفرع من الأسرة العباسية بالبصرة في ترجمة جده عبد الواحد بن عبد اللطيف باش أعيان البصرة العباسي.

(١) ذكرى فقيد الأمة والوطن الشيخ صالح باس أعيان العباسي - تأليف المرحوم حسون بن كاظم البصري: ص١٦ - دار الكشاف للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان - ١٩٤٩م.

(٢) المرجع السابق.

وكان مهيب الطلعة، وقور الجانب، سديد الرأي، شخصيته نسيج من الوقار ودماثة الخلق وكرم النفس، تقرأ على جبينه سطور الشرف والنبل والذكاء[١].

أعماله ومناصبه:

تولى عدة مناصب في الحكومة العثمانية، ومن بعدها في العهد الملكي من أهمها:

بعد تخرجه تم تعيينه في دائرة تحريرات (الولاية)، ومن ثم ترقى إلى (ترجمان الولاية)، وذلك في العهد العثماني.

وأما في فترة العهد الملكي، فقد عين رئيساً لبلدية البصرة وذلك في سنة: (١٣٤٠هـ)، حيث جرى انتخاب حقيقي لرئاسة بلدية البصرة، ففاز بأغلبية الأصوات. وقد بذل جهداً وخلّد خلال توليه لهذا المنصب أعمالاً عظيمة، أظهرت بحق الوجه الحضاري لهذه المدينة التاريخية العريقة في العصر الحديث[٢].

وفاته:

توفي رحمه الله بالبصرة في: (٢٢ - تشرين الثاني/ نوفمبر - ١٩٤٧م)، ودفن بمقبرة الأسرة الخاصة، الواقعة إلى جوار جامعهم الكبير[٣].

---

(١) المرجع السابق.

(٢) كانت مدينة البصرة قد فقدت رونقها ووجهها الحضاري الزاهر الذي كانت تباهي به مدن العالم زمن الخلافة العباسية، وذلك بسبب الحروب والغزوات، ومن ثم الإهمال الذي تعرضت له جميع المدن العربية زمن الحكم العثماني فكانت مدينة البصرة كبقية المدن العربية الأخرى أشبه بقرية كبيرة تفتقر لأقل أسباب الحياة، وأبسط مظاهر التقدم والرقي، فكان من مآثر الشريف أحمد نوري العباسي عندما تولى منصب الرئيس لبلدية البصرة أن قام بمجهودات جبارة لم يسبقه أحد إليها في إعادة الوجه الحضاري والتاريخي لهذه المدينة الإسلامية العريقة بعد حقبة العثمانيين، فمن ذلك: قام برصف جميع شوارع البصرة والعشار والشارع الممتد بينهما وتشجير تلك الشوارع بأشجار (السيسم) التي جلبها خصيصاً من الهند على نفقته الخاصة، كما أنشأ حديقة عامة في منتصف طريق العشار، وتعميم الكهرباء في جميع شوارع المدينة، وتأسيس دائرة الإطفاء، كما قام بإحلال العبارات المضبوطة الأوزان محل الحجارة في موازين الباعة وأنشأ عدة أسواق عامة لبيع اللحوم والخضروات، كما وفر محطة لتنقية المياه وتوفير المياه النقية للمدينة، وقام ببناء جسر المقام على نهر العشار، وتجديد الجسر المقابل لشارع الصيادلة، وغيرها من المشاريع والأعمال العظيمة التي كان معظمها على نفقة أسرته من أموالهم الخاصة.

(٣) جامع الأسرة العباسية بالبصرة، هو أول جامع بني بالبصرة الجديدة، وقد شيده جد الأسرة الشريف ساري بن حسن الضاعن العباسي سنة (١٩٣٥م)، ومقابر الأسرة الخاصة تقع إلى جواره، وما زال هذا الجامع قائماً حتى اليوم، ويعد من أهم المآثر الحضارية العراقية.

السلطان السابع والثلاثون لدولة بهدينان العباسية(*)
الشريف إسماعيل الثاني بن محمد الطيار ابن إسماعيل العباسي الهاشمي

هو السلطان الشريف إسماعيل الثاني ابن محمد الطيار ابن إسماعيل الأول بن بهرم الكبير ابن زبير الأول ابن سعيد بن يوسف الثاني ابن سعيد بن سيدي ابن قباد ابن حسين الولي بن حسن بن سيف الدين بن محمد بن بهاء الدين الأول ابن خليل ابن الملك عز الدين بن محمد أبي نصر ابن الأمير المبارك أبي المناقب ابن أمير المؤمنين الخليفة الشهيد أبي أحمد عبدالله المستعصم بالله[1] ابن الخليفة منصور المستنصر بالله ابن الخليفة محمد الظاهر بأمر الله ابن الخليفة أبي العباس أحمد الناصر لدين الله ابن الخليفة أبي الحسن محمد المستضيء بالله ابن الخليفة أبي المظفر يوسف المستنجد بالله العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

ولد بمدينة العمادية[2] عاصمة دولة بهدينان العباسية بشمال العراق، ونشأ بها، وهو السلطان السابع والثلاثون لدولة بهدينان[3]. تولى الحكم بعد أخيه السلطان موسى

(*) دولة بهدينان: انظر عنها في باب الممالك والإمارات العباسة بشمال العراق في ج١ من هذا الكتاب، وكتاب حضارة العراق: ج١١، ص٢٢٣- تأليف نخبة من الباحثين العراقيين - دار الجليل ببيروت- ١٤٠٦هـ)، وكتاب (إمارة بهدينان العباسية للشريف محفوظ العباسي)، و(العباسيون في العالم، وتاريخ العراق بين احتلالين: ج٤، ص: ٢٥٣، ٢٨٣ وج٧، ص٣٥)، و(رحلات في كردستان للرحالة فريزر: تعريب الأستاذ جعفر خياط)، و(الأكراد في بهدينان)، و(تاريخ الموصل: ج١، ص٣١٠ وما بعدها)، و(تاريخ الدول والإمارات الكردية)، و(رسائل من الشرق- حاشية- للرحالة هنري جيمس روس).

(١) هو آخر الخلفاء العباسيين في العراق.

(٢) مدينة العمادية: تقع على مقربة من الموصل، وقد كانت عاصمة لدولة بهدينان العباسية، ولمزيد من الاطلاع راجع باب الممالك والإمارات العباسية بشمال العراق - بالجزء الثاني من هذا الكتاب.

(٣) قبل توليه السلطنة كان حاكماً لمنطقة العقر من قبل أخيه السلطان موسى - راجع أمارة بهدينان العباسية: ص١٠١، ١٠٢.

بن محمد الطيار[١] سنة: (١٢٥٥هـ) خمس وخمسين ومائتين وألف للهجرة، وكان سلطاناً قويًّا عادلاً، فقيهاً أديباً عالماً، محباً للعلم والعلماء وفضلاً عن تلك الصفات العظيمة فقد اشتهر أيضاً بالكرم، وقوة الشكيمة، والشجاعة، وشدة البأس والحزم.

الحياة السياسية والاجتماعية في عهده:

أقدم منذ توليه الحكم على تطوير بلاده، وتحسين أحوال شعبه، فشجع الناس على طلب العلم وشرع في بناء المدارس وجلب العلماء لها وشيد الجوامع والمساجد وغيرها من المرافق. إلا أن فترة ملكه القصيرة لم تمهله من أداء الكثير لدولته، ففي هذه المرحلة من توليه السلطة كانت الأوضاع السياسية في مناطق حكمه تعج بالاضطرابات السياسية والحروب المتتابعة بين دولته وبعض الإمارات الكردية الموالية لتركيا حيث مرت العلاقات بين دولة بهديتان العباسية، والحكومة العثمانية برحلة سيئة[٢] ومناوشات وحروب متعددة بسبب طمع العثمانيين في القضاء على الإمارات والسلطنات المتاخمة للحدود الشرقية للدولة التركية بهدف إخضاعها لنفوذها. فكان لا بد للسلطان إسماعيل من التفرغ لمواجه العدو الخارجي، لصد العدوان على دولته، وقد وقعت عدة معارك[٣] عنيفة بين الجيش العثماني، والقوات البهدينانية استمرت أكثر من عامين، كان آخرها معركة (ايتوث)[٤] التي حشد فيها الجيش العثماني قوات ضخمة من جيشه لمنازلة السلطان إسماعيل العباسي والذي بدوره قد تجهز لمواجهتهم بقوة كان هو على رأسها من الجيش البهديناني، ودارت بين الطرفين رحى معركة شديدة[٥] لم يستطيع الجيش البهديناني من تحقيق النصر فيها بسبب عدم تكافؤ القوى بين الجيشين بأضعاف مضاعفة من ناحية التجهيزات في العدد ونوعية السلاح، مما أدى إلى سقوط دولة بهديتان بيد العثمانيين[٦]، وذلك في سنة: (١٢٥٨هـ) ثمان وخمسون ومائتين وألف للهجرة.

---

(١) كان نزاع قد نشب بين السلطان موسى وإخوته بسبب الظروف السياسية التي مرت بها منطقة حكمهم، وانتهى بأن تنحى السلطان موسى عن السلطة وتسلمها السلطان إسماعيل - انظر عن تلك الأحداث في كتاب (رحلات كردستان: ج١، ص٦٨ لمؤلفه الرحالة فريزر)، و(العراق بين احتلالين: ج٧، ص٣٥)، و(العباسيون في العالم: ص١١٠، ١١١- للشريف محفوظ العباسي).

(٢) انظر عن العلاقات العثمانية البهدينانية زمن حكم السلطان إسماعيل العباسي في كتاب العباسيون حول العالم: ص١٠٨-١١٤.

(٣) المرجع السابق.

(٤) ايتوث: قرية من قرى دهوك، وقد جاء في تاريخ الموصل من أن المعركة وقعت في قرية تونة وهذا خطأ.

(٥) العباسيون في العالم: ص١١٣.

(٦) عند سقوط بهدينان: أحدث الجيش العثماني أنواناً من المظالم والمذابح والنهب والسلب في القرى البهدينانية لا سيما في (القوش).

عودة السلطان إلى عاصمة آبائه بغداد:

بعد أن سيطرت القوات العثمانية على الموقف في معركة (ايتوث) وكانت لها الغلبة، توجه السلطان إسماعيل العباسي على إثر ذلك إلى إحدى قلاعه الحصينة في بهدينان، فحاصرته القوات العثمانية مدة أربعة أشهر، تمت خلالها مفاوضات فيما بينه وبين الدولة العثمانية، انتهت بأن ينسحب السلطان إسماعيل من بهدينان مع أسرته وحاشيته وجميع ما يملك من أموال وأثقال إلى حيث يريد، فتوجه إلى عاصمة آبائه وأجداده دار السلام بغداد، فكان في استقباله هناك كبراء البيت العباسي ببغداد وعلى رأسهم الفقيه العلّامة الشيخ عبد الرحمن السهروردي العباسي[1]، حيث أنزل السلطان إسماعيل وأسرته في داره ضيوفا كراماً.

بعد ذلك أرادت الدولة العثمانية إرضاء السلطان إسماعيل وتقريبه منها، بسبب أن الوزير العثماني (علي رضا باشا) قد رأى في شخصية السلطان إسماعيل مؤهلات ومواهب تجعله ينال تقدير العظام من الرجال والشخصيات حتى بعد سقوط ولايته، وأن الكثير من العلماء والوجهاء ببغداد، يتنابون مجلسه مما يشكل تهديداً للدولة العثمانية، فقرر أن يعينه متصرفاً للواء (كربلاء) حتى يبعده عن بغداد وبالفعل امتثل السلطان إسماعيل لذلك، وتوجه إلى لواء كربلاء فعمل بها مدة، ثم عاد إلى بغداد، وفي عهد الوزير نامق باشا عين أيضاً قائم مقام لولاية (شهرزور) التي كانت تشتمل على (السليمانية وكركوك) وما يتبعها.. ثم اعتزل المناصب التي كانت تفرض عليه من الدولة العثمانية، وعاد إلى بغداد مرة أخرى[2] وقد كان له في كل الولايات التي تولاها أياد بيضاء وأعمال جليلة ومشاريع لا يزال يذكرها من وعلا آثارها أو سمع بها، فكان عنوانا للمجد والشرف والشهامة والكرم في كل زمان وفي كل ميدان[3]، وبعد أن أستقر تماما ببغداد لم يثنه تعب السنين وما لاقاه من جهد وتعب وبلاء خلال فترة حكمه، كما ولم تثنيه فاجعة سقوط دولته عن تأدية دوره كفرد من أبناء الأسرة العباسية النجيبة التي أخذت على عاتقها منذ حياة جدهم الأعلى (حبر الأمة وترجمان القرآن عبدالله بن العباس ﷺ) في بذل العطاء لهذه الأمة على الصعيد العلمي

---

(١) (البغداديون: ص٣٥) و(العباسيون في العالم: ص١١٤، و(تاريخ بغداد وحديقة الزوراء: ج١، ص٩)، و(مخطوط الإيناس في تراجم بني العباس للسهروردي).

(٢) قال الشريف محفوظ العباسي في كتابه العباسيون في العالم ص١١٨ ما نصه: ذكر لنا الشيخ عبد القادر باش أعيان العباسي، وهو عميد الأسرة العباسية بالبصرة ورئيس مجلس الأعيان العراقي الأسبق، أنه وجد في مخطوطاتهم بالمكتبة العباسية الخاصة بهم بالبصرة ما هذا نصه: (كان أمير الأمراء إسماعيل باشا العباسي العمادي في سنة (١٢٨٠هـ-١٨٦٣م) حاكماً في البصرة بوظيفة (قائم مقام) وبقي لمدة سنة فيها.

(٣) العباسيون في العالم: ص١١٨.

والديني فقد أجزل السلطان إسماعيل بكل ما يملك من أموال وقدمها في بناء المدارس الدينية ودور العلم والمساجد، وغيرها فمن ذلك: أن قام بترميم أكبر الجوامع والتي تتبع لها المدرسة الدينية الشهيرة ببغداد آنذاك المعروفة (بالمدرسة السهروردية)[١] لما أصابها من التصدع من جراء فيضان عام (١٢٤٩هـ-١٨٣٣م) حيث تبرع لذلك العمل بمبلغ أربعين ألف قرش رائج بغدادي، أنفقت لعمارة الجامع والمدرسة وإنشاء مرافق جديدة لها[٢] حتى أصبح الجامع من أجمل الجوامع عمرانيا ببغداد[٣] وأوسعها احتواء للمصلين، وكذا عادت المدرسة تضم إليها الأعداد الكبيرة من طلبة العلم والفقهاء، ولما انتهى عمل البناء للجامع والمدرسة، عمر بحوارها قصراً له[٤] جعل به ديوانا ليكون مجمعا للعلماء والفقهاء، والأدباء والشعراء، وبهذه المناسبة هنأه والي بغداد الوزير (نامق باشا) وكبراء أمراء دولته، وأكبر عمله الأشراف والنقباء[٥]، وامتدحه الشعراء، فمن ذلك ما قاله العلاّمة الشيخ عبد الباقي العمري بهذه المناسبة ممتدحاً عمل السلطان إسماعيل:

للتقي إسماعيل قد شاد بيتاً ... بات في ظله الهدى موقفا
بشهاب الدين الحنيف تسامى ... شرفاً فاغتدى مقاماً شريفا

---

(١) ذكر ذلك في كتاب (تاريخ مساجد بغداد: ص٥٣، ٥٤ الآلوسي)، و(مخطوطة الإيناس في تراجم أحفاد بني العباس - للعلامة السهرودي العباسي: ج١، ص٥٠، ٩١، ١١٦، ٢٤٦)، و(مخطوطة الشرفنامة - الشرف الأول - حاشية ص١٤٦)، و(العباسيون في العالم: ص١١٤).

(٢) كان من ضمن عمارته للمدرسة السهروردية أن عمل لها على نفقته أيضاً: بيت ضيافة كبير للمنقطعين وأهل السبيل، وكذلك داراً كبيرة ليقيم بها طلبة العلم الذين يدرسون بالمدرسة، كما قام ببناء طاق عظيمة تحملها دعامتان ضخمتان محاطة بعدة غرف مشيدة بالرخام، وخشب الساج الثمين تشرف على الباب المقابل للصحراء، وجدد أيضاً الطارمة الشرقية وعمل سقاية وحفر لها بئراً مطوية بالحجر بالقرب من الحضرة جعلت سبيلاً يشرب منه فقراء المحلة، ورمم كذلك قناة ساقية الجامع المنشأة من قبل حسين باشا سلحدار (والي بغداد)، وعمر كذلك حوض الساقية الكبيرة الكائن في سوق الفضل، وكان ذلك في سنة (١٢٧٤هـ-١٨٥٧م).

(٣) يعد جامع ومدرسة السهرودي، حاليًا من المباني التي تمثل أثراً مهماً من حضارة العراق التاريخية من حيث العمارة، كذلك من الشواهد التاريخية للحركة العلمية ببغداد عبر القرون السالفة، وكان قد أسس هذا الجامع والمدرسة الإمام العلاّمة قاضي القضاة الشيخ محمد عبد المحسن بن الإمام محمد صالح العباسي، وإنما أطلق عليه لقب السهرودي لقرب الجامع من المقبرة المعروفة بـ(الوردية) التي دفن بها المفكر الإسلامي المشهور الشيخ (عمر بن محمد بن عبدالله أبي نصر السهرودي) صاحب (عوارف المعارف) ولذلك التصق مسمى الجامع والمدرسة باسمه لدى العامة.

(٤) صيرت الحكومة العثمانية قصر السلطان إسماعيل العباسي بعد وفاته (مخفراً للجندرمة)، وبقي قائماً حتى سنة ١٣٧٣هـ ثم سقط من جراء فيضان بغداد مع جزء من بناء الجامع.

(٥) العباسيون في العالم: ص١١٥.

وبنى فيه خير مدرسة للعلم ... كانت للطالبين مضيفا
فمقام عبد الرحمن[1] مقام الغيث ... يروي الظمأ ويؤوي الضيوفا
وبها للصلاة يلقى أليقاً ... وإماماً وللصلاة حليفا
وعليهما قدموا للعز قصراً ... أحرز المجد تالداً وطريفا
بالقصر علا بناه وأضحى ... بعلاه للمجد تدين أليفا
فارفع الكف داعياً يا مؤرخ ... شاد عبد الرحمن قصراً منيفا[2]

وفاته:

توفي رحمه الله بعرين آبائه بغداد في سنة: (١٢٨٩هـ-١٨٧٢م)، ودفن بها بالمقبرة الكيلانية[3]، بعد أن شيع باحتفال مهيب شارك فيه الولاة والعلماء والأشراف والقادة، وقد رثاه العديد من العلماء، والأدباء العراقيين كان منهم الإمام العلّامة مفتي بغداد الشيخ محمد فيضي الزهاوي حيث قال:

وافيت بغداد إسماعيل عن شرف ... من العمادية اهتزت أمانيها
من بعد ما سقطت قهراً إمارتها ... حيث انتهى من بني العباس ماضيها
فاستقبلتك من الزوراء عن ثقة ... أشرافها الغر يا بشرى وواليها
قد كنت شهماً تقيًّا عالماً ورعاً ... مهذباً قد كفى الحسني بكافيها
سعى إلى الخير عباسي مفخرة ... دامت له وهو عن فضل مواليها
حتى استقام ببغداد التي شهدت ... بفضله ودرى اسمى معاليها
ورام من صحبة من كان ذا ثقة ... وطاب نفساً بها أدى مراميها
حتى ثوى في ضريح عز منصبه ... بالقادرية بالتقدير كافيها

---

(١) هو الإمام عبد الرحمن العباسي الذي كان إماماً لهذا الجامع وقيماً على المدرسة، وهو من أكابر علماء بغداد وفقهائهم في عصره، وهو الذي أشرنا عنه بمعاليه إنه كان في استقبال السلطان إسماعيل عند قدومه إلى بغداد بعد سقوط بهدينان - راجع ترجمته أيضاً في الجزء الأول من هذا الكتاب.

(٢) نقل هذه الأبيات الشريف محفوظ العباسي في كتابه العباسيون في العالم: ص١١٥، حيث ذكر أنها وجدت منحوتة على رخامة تحت شرفة المدرسة ولا تزال باقية إلى اليوم.

(٣) (العراق بين احتلالين: ج٧ ص٣٥ نقلاً عن صحيفة الزوراء العدد ٣٠٩ في ٢٣ شوال ١٢٨٩هـ الموافق ٢٣ حزيران/ يونيو ١٩١١م).

عليه رحمة رب العرش تتحفه بجنة أظهر الغفران خافيها
كان الفقيد عفيفاً طاهراً فطناً والنفس منه قد ازدانت معانيها

كما رثاه أيضا: الشاعر العراقي الكبير أحمد عزة باشا العمري:

يا قبر إسماعيل فيك مهذب نعم الأمير له الفخار دليل
رجل من البشوات ينسب للعلى زان احتفاظ المجد وهو جليل
هو من بني العباس نال مفاخراً وله فروع قد زكت وأصول
كم من وزير سار يرقب نعشه والظن منه بالفقيد جميل
يا من يخلد ذكره بقريضة دهراً فدهراً والزمان طويل
فإذا له أرخت حي مبشراً وافي إلى الفردوس إسماعيل[١]

(١) وردت القصيدة في كتاب صفحات خالدة للشريف خضر العباسي. ص: ١٩ وكتاب العباسيون في العالم. ص: ١١٩، ١٢٠.

الإمام العلاّمة
الشريف أنس بن درويش بن أحمد بن عبد السلام
العباسي الهاشمي باش أعيان البصرة

هو الإمام العالم الفقيه الشيخ الزاهد الشريف أنس ابن الإمام العلاّمة درويش ابن الإمام العلاّمة عبد السلام الثاني ابن الإمام عبد القادر الكبير ابن ساري بن حسن الضاعن ابن علي الأضبع ابن عبد السلام الكبير ابن ساري بن أحمد شهاب الدين بن محمد بن إبراهيم ابن الأمير محمد نور الدين ابن الأمير الحسين ابن الأمير يوسف ابن الأمير هاشم أبو منصور ابن أمير المؤمنين الخليفة أبو محمد الحسن المستضيء بالله العباسي. ويعرف بلقب (**باش أعيان البصرة**)، ولا تزال ذريته تعرف بهذا اللقب حتى اليوم.

مولده ونشأته:

ولد بالبصرة الفيحاء، ونشأ بها، وهو من كبراء علماء البيت العباسي بالعراق وأعلامهم في القرن الثاني عشر الهجري، وكان تقيًّا، ورعاً، جواداً، كثير الإحسان والصدقات، أنفق جل أمواله في أعمال الخير وتكفل ببناء العديد من الجوامع والمساجد بالبصرة وقراها[1]، وكان من أبرز تلك الأعمال الجليلة بناؤه مئذنة جامع الأسرة الرئيسي بالبصرة المعروف بجامع الكواز الذي أسسه جده الشيخ ساري العباسي.

وساد في البصرة بذكائه ودهائه وأعماله الإنسانية، وامتلك قلوب الناس بأخلاقه وكرمه، حتى أصبح اسمه علماً لأسرته وتسمت به حتى عرفت في فترة من الزمن بـ(آل أنس)، ذكر له صاحب تاريخ الآباء الأكرمين بالبصرة موقفاً نبيلاً حين دافع عن البصرة من اعتداء الأعراب المغيرين[2] .

---

(١) انظر مآثر الأسرة العباسية بالبصرة في باب العباسيون في البصرة (بنو المستضيء) من هذا الكتاب ومن أبرز مآثره العمرانية بناؤه (مئذنة جامع الكواز) بالبصرة، وهي ما زالت قائمة حتى اليوم وتعد من أهم الآثار التاريخية العراقية.

(٢) ذكرى فقيد الأمة والوطن الشيخ صالح باش أعيان العباسي: ص١١، تأليف حسون كاظم البصري ١٩٤٩م.

وهو أول من عرف من الأسرة العباسية بالبصرة بلقب (باش أعيان البصرة)[١] حيث منح ذلك اللقب بفرمان من قبل السلطان العثماني أحمد خان الثالث سنة (١١١٨هـ)[٢]، وقد اجتمع به الرحالة السيد عباس المكي فوصفه خير وصف وأبدعه.

وفاته:

توفي ﷺ تعالى بالبصرة في سنة (١١٥٠هـ)، ودفن بمقبرة الأسرة الخاصة الواقعة إلى جوار جامعهم المعروف بجامع الكواز بالبصرة.

---

(١) باش أعيان البصرة: منصب كان يمنح زمن العثمانيين لكبار الوجهاء وزعماء البلدان ويعني: كبير الأعيان، وزعيم المدينة.

(٢) وثائق الأسرة التاريخية (المكتبة العباسية بالبصرة)، كما ذكر ذلك أيضاً الأستاذ المؤرخ حسون البصري، نقلاً عن كتاب (نزهة الجليس ومنية الأريب الأنيس: ج١، ص٣٥١)، إذ قال: إن أول من منح لقب (باش أعيان) من الأسرة العباسية بالبصرة، من قبل الدولة العثمانية، هو الشيخ عبد اللطيف بن ساري العباسي، ونظراً إلى أنه توفي ولم يعقب تلقاه زعيم العائلة العباسية بالبصرة آنذاك الشيخ أنس صاحب الترجمة، وهو أول من عرف بهذا اللقب، وأصبح علماً على ذريته حتى اليوم.

العلاّمة الفقيه
الشريف ثابت بن فيض العباسي الهاشمي
أبو المعاني الشهير بالعلوي

هو العلاّمة الفقيه الشيخ الشريف ثابت بن فيض بن محمد الأكبر بن سليمان بن محمد ذاكر بن دانيال بن عبد الرحمن بن محمد بن فيض بن عبد السلام بن محمد بن عنايت بن درويش محمد بن محمد ولي بن داود بن عبيدالله بن طالب بن ولي الدين بن طاهر بن عبدالعزيز بن عبد الرزاق بن عماد المُلْك بن أحمد بن محمود بن طاهر الرشيدي العباسي. . اشْتُهِرَ بالعلوي لأن أسرته تنتمي من جهة البطون إلى محمد ابن الحنفية ﷺ، ابن الإمام علي بن أبي طالب ﷺ.

مولده ونشأته:

ولد بالمدينة المنورة سنة: (١٢٨٢هـ)، ورحل مع والده صغيراً إلى الهند وأفغانستان وما وراء النهر، وشرع في طلب العلم منذ صباه، وحفظ القرآن الكريم، وتوسع في دراسة الفقه الحنفي، وكان سلفيًّا في معتقده، وظل سنوات عديدة يتردد بين المدينة المنورة، ومناطق العالم الإسلامي، ثم استقر في المدينة للفترة مابين سنة: (١٣٢٥هـ-١٣٣٤هـ)، عندما رحل إلى الشام وتركيا وإلى بلاد ما وراء النهر، حيث عمل بالدعوة والإرشاد، على الرغم من مضايقة الشيوعيين له في ذلك الوقت.

مؤلفاته:

خلّف العلاّمة السيد الشريف ثابت مجموعة من المؤلفات طُبع مِنها:

- بشارة النجاة في إشارة الصلاة.
- تجهيز الأموات.
- كشف النقاب عن مسألة الحجاب.

- الفتح الرحماني في فتاوي السيد ثابت أبي المعاني، جمعه حامد مرزا الفرغاني النمنكاني في مجلدين، نشر الأول سنة: (١٣٨٢هـ-١٩٦٢م) في القاهرة، بتحقيق نعمان محمد طاشكندي، ونُشر الآخر سنة: (١٣٨٦هـ-١٩٦٧م) في دمشق، بتحقيق إبراهيم اليعقوبي. والكتاب من أوسع كتب الفتاوي الحنفية حيث أحتوى على مسائل معاصرة مثل الصلاة في الطائرة، كما أورد فيه نقولاً من المذاهب السنية الأخرى.

وفاته:

توفي ﷺ سنة: (١٣٤٦هـ-١٩٢٧م) عن أربع وستين سنة، وخلّف أملاكا في المدينة المنورة، ورثها أقاربه فيها[1].

(١) الفتح الرحماني في فتاوى السيد ثابت أبي المعاني، جمع ملا حامد مرزا الفرغاني، وتحقيق: نعمان طاشكندي، القاهرة، مطبعة دار الجهاد سنة ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م، ١/ ٧. إضافة إلى صكوك شرعية، ووثائق خطية. وقد وَهِمَ الشيخ حامد مرزا عندما عَدَّه علويًّا، وتبعه يحيى بن جنيد في مجلة المنهل، عندما ترجم له في عدد ذي الحجة سنة ١٣٩٠هـ فقال: إنه من سلالة ابن الحنفية. والصحيح انتسابه إلى بني العباس اعتماداً على ثلاث وثائق في نسب آل طاهر، أولها: وثيقة مؤرخة في القرن الثاني عشر الهجري، أُضيفت إليها معلومات في سنة ١٣٢٧هـ، والثانية: يعود تاريخها إلى سنة ١٣٢٥هـ، والثالثة: تاريخها في سنة ١٣٢٨هـ كما أن ميلاده كان بالمدينة المنورة كما هو موضح في وثيقة مؤرخة في سنة ١٣٢٠هـ.

متصرف لواء ديار بكر
الشريف ثابت بن يوسف بن نعمان السويدي
العباسي الهاشمي

هو الشيخ الجليل الشهيد الشريف ثابت ابن الإمام المجاهد الزعيم يوسف ابن الإمام العلّامة نعمان ابن الإمام العلّامة محمد سعيد أبو السعود ابن الإمام العلّامة أحمد أبي المحامد ابن الإمام العلّامة عبدالله أبو البركات جمال الدين ابن الإمام الشيخ حسين أبو الخير ابن الإمام الشيخ مرعي أبو البقاء ابن الإمام العلّامة ناصر الدين بن حسين خير الدين ابن علي أبو المعالي ابن أحمد أبو المحامد ابن الأمير محمد المدلل ابن عبدالله أبو الفتوح ابن الحسين بن علي بن عبدالله بن الحسين بن علي بن أبي بكر بن أمير المؤمنين الخليفة أبو منصور الفضل المسترشد بالله ابن الخليفة أبو العباس أحمد المستظهر بالله العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

ولد ببغداد في سنة: (١٢٩٥هـ)، ونشأ بها نشأة دينية في عائلة لها صدارة الزعامة الروحية لأهل السنة في العراق. سلفي العقيدة كآبائه وأجداده، وكان ذا هيبة ووقار، تلوح على محياه سمات النبل والكبرياء، ويتمتع بموهبة قيادية وإدارية متميزة.

يعد والده من أكبر الزعامات العراقية التي قادت الثورة ضد الاستعمار البريطاني، ومن قبله العثماني، وهو شقيق صاحب المعالي الشريف ناجي ابن يوسف السويدي شقيقه الآخر الذي تولى أيضاً منصب رئاسة الوزراء للعراق بتلك الحقبة كذلك.

أخذ العلم عن: أبيه وعن مشيخة أهل بيته وسلك طريقهم في خدمة الأمة والعمل والجهاد من أجلها، واختار لنفسه المشاركة في العمل السياسي، ولمكانته العلمية والسرية، ولما يتمتع به من شعبية هو وأفراد أسرته ومكانتهم لدى الحكومة العثمانية والشعب آنذاك فقد عين (متصرفاً) لعدة ولايات في ذلك العهد وكان خلال ولايته مثالاً للصدق والجد، والعمل الدؤوب من أجل الأمة ورفعتها، وقد كان من القلة الذين يتخذون قراراتهم بكل حسم وقوة فيما يتعلق بالأمور التي

تخدم عامة الشعب، وقد عرف ﷺ بإنسانيته المتناهية واستبساله في الدفاع عن المظلومين والمغبونين، ورد المظالم بصرف النظر عن جنس المظلوم أو ديانته وكان تمسكه بهذه المبادئ النبيلة سبباً كلفه حياته .

ومن تلك المواقف الإنسانية العظيمة التي جسد فيها الشهيد صدق إيمانه بمعاني المبادئ العباسية السامية موقفه من: القرار الذي اتخذه (الاتحاديون) آنذاك بالتطهير العرقي لبعض المواطنين من بعض القوميات وأصحاب الديانات غير المسلمة حيث قاموا بذبح الأرمن، ونصارى العرب دون ذنب أو جريمة اقترفوها بمجازر رهيبة بغية إشعال الفتنة بين العرب المسلمين والنصارى، وبين العرب والقوميات الأخرى من المواطنين ضمن الدولة الواحدة بهدف خلط الأوراق السياسية في ذلك الوقت وطلبوا منه المشاركة في تلك المجازر، والسماح لفرق القتل التي نظموها لهذا الشأن بدخول ولايته لتنفيذ مبتغاهم، فما كان منه الا الرد بموقفه الشهير والحاسم برفضه رفضاً قاطعاً لهذا الأمر المقيت اللاإنساني إذ قال: (إن الأرمن وغيرهم من أصحاب الأديان غير المسلمة، والقوميات الأخرى هم مواطنون عثمانيون، وفي حكم الإسلام هم أهل ذمة ولا يجوز شرعاً الاعتداء عليهم، بل من الواجب حمايتهم).

وهذا هو المبدأ الذي على أساسه اتخذ الشهيد قراره، وبذلك لم يتمكن الاتحاديون من تنفيذ هدفهم في منطقة ولايته أثناء وجوده بها، وبسبب موقفه هذا صمموا على التخطيط لاغتياله غدراً للخلاص منه حتى يتسنى لهم تنفيذ فعلتهم القبيحة.

وفاته:

توفي حيث اغتيل على يد الأتراك غدراً وذلك في سنة: (١٣٣٥هـ-١٩١٥م) بمنطقة (لواء ديار بكر) فمات شهيداً مدافعاً عن الحق، وكل ذنبه أنه لم يقبل بأن يخضب يده بدماء الأبرياء ﷺ تعالى وأسكنه فسيح جناته.

القاضي الجليل
حسن بن محمد سليم بن عبد الرحمن
العباسي الهاشمي السهروردي(*)

هو العالم العلّامة القاضي الشريف حسن ابن العلّامة الشيخ محمد سليم ابن العلّامة الشيخ أبو الخير عبد الرحمن جمال الدين بن الإمام العلّامة الجليل صدر الشريعة محمد عبد المحسن قاضي قضاة عسكر العراق وديار بكر والخابور ابن العلّامة القاضي الشيخ محمد صالح صلاح الدين الخطيب البغدادي الصغير بدار السلام ابن العلّامة محيي الدين قاضي الدور وتكريت وسر من رأى ابن الإمام العلّامة أبو علي الواثق بالله محمد مصطفى جمال الدين ابن الشيخ عبد القادر البغدادي ابن العلّامة المحدث أبو محمد كمال الدين ابن الأمير الناصر لدين الله أبو العباس أحمد سيف الدين ابن الخليفة أبي الربيع سليمان المستكفي بالله ابن محمد المتوكل على الله ابن المعتضد بالله ابن أبي الربيع سليمان بن أحمد الحاكم بأمر الله[1] بن أبي علي الحسن بن أبي بكر بن علي القبي ابن أمير المؤمنين الخليفة الراشد بالله بن الفضل المسترشد بالله ابن الخليفة أحمد المستظهر بالله العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

ولد بجانب الكرخ من بغداد سنة: (١٣٠٠هـ) ثلاثمائة وألف للهجرة، ونشأ بها في أسرة من أشهر العوائل الدينية في العراق، قد برز منهم العديد من الفقهاء والمحدثين والقضاة والمفكرين، وهو الأخ الأكبر للإمام العلّامة محمد صالح العباسي، وقد ترجم له العديد من المؤرخين والمفكرين الإسلاميين، وأشادوا بعلمه وفضله[2].

(*) السهروردي: سبق أن أشرنا لمصدر هذا اللقب الذي لحق ببعض أفراد هذا الفرع من الأسرة العباسية ببغداد في ترجمة أخيه العلّامة محمد العباسي.

(١) هو ثاني الخلفاء العباسيين بالديار المصرية.

(٢) انظر ترجمته في كتاب (لب الألباب: ج٢، ص٤٦٣، ٤٦٥)، و(تاريخ علماء بغداد للشيخ يونس إبراهيم السامرائي: ص١٥٣، ١٥٤).

قرأ القرآن الكريم وحفظه في صباه على: (الشيخ الفاضل صالح أفندي الفرضي)، كما تعلم عنه الخط والكتابة، ثم أخذ العلوم الدينية والعربية على عدة شيوخ منهم: (العلّامة الشيخ عبد المحسن الطائي)، و(الشيخ أحمد الكبيسي)، و(الشيخ حسين سمرة)، و(الشيخ عبد الحق شبيب)، و(العلّامة الشيخ عبد الوهاب النائب)، وأخذ علم التجويد على: (العلّامة السيد جعفر الواعظ)، وكذلك على: (البصير الحافظ الشيخ محمد بن سوسة)، ولم يزل دائباً على طلب العلوم الدينية حتى نجب وأبدع وتفنن في مختلف العلوم الشرعية، وتقدم للامتحان في المحكمة الشرعية لتعيينه إماماً وخطيباً، واجتاز ذلك الامتحان بكل نجاح، فصدرت له بذلك إرادة السلطان العثماني من الأستانة في سنة (١٣٢٦هـ) بتعيينه (إماماً عسكريًّا) ببغداد، ثم بعد ذلك عين (قاضياً باليمن) وبقي فيها مدة، ثم رجع إلى بغداد، وعين (إماماً لمدرسة الإعدادي عسكري، وأستاذاً لعلم العقائد)، وفي الحرب العالمية الأولى عين: (مديراً لمستشفى الهلال الأحمر)، ثم انسحب من الجيش العثماني بعد أن ثار الشعب على الأتراك بسبب الإعدامات الظالمة بحق العرب التي نفذها الوالي (جمال باشا) للعديد من الشخصيات الوطنية من العرب وانضم شيخنا العباسي إلى القوى الوطنية الناقمة على العثمانيين.

وبعد اندحار تركيا في الحرب العالمية الثانية وما ترتب عليها من سقوط بغداد بأيدي الإنجليز أخذ شيخنا مكانه في صفوف العلماء المجاهدين، حيث كان من الأئمة الذين قاموا بإلقاء الخطب الحماسية الجهادية في الجوامع والمساجد وتحريض الشعب على القتال لتحرير بلاده من المستعمرين الصليبيين الإنجليز، وكان ذلك سنة (١٣٤١هـ الموافق ١٩٢٠م).

وبعد خروج الإنجليز وإعلان الدستور العراقي حيث استقرت الأمور بعض الشيء عاد وعين إماماً في الجيش العراقي، وبقي في هذا المنصب حتى وفاته[١].

وفاته:

توفي ببغداد في سنة: (١٣٦٦هـ-١٩٤٦م) ست وستين وثلاثمائة وألف للهجرة، ودفن بها تغمده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته.

---

(١) تاريخ علماء بغداد للسامرائي: نقلاً عن ملفه الشخصي بوزارة الأوقاف العراقية ببغداد.

إمام وخطيب الحرم النبوي
الشريف حسين بن أبي السرور بن عبدالله الخليفتي(*)
العباسي الهاشمي

هو الإمام الخطيب الفاضل الشريف حسين بن أبي السرور ابن الإمام العلّامة شيخ الخطباء عبدالله قاضي ومفتي المدينة المنورة ابن الإمام الخطيب مفتي المدينة المنورة الشيخ عبد الكريم ابن القاضي عبدالله ابن القاضي الشيخ عبد الوهاب بن أحمد ابن العلّامة الفقيه الشيخ عبد الوهاب ابن الأمير أحمد ابن أمير المؤمنين الخليفة محمد المتوكل على الله[1] العباسي الهاشمي.

وأمه الشريفة راية بنت العالم العلّامة السيد حسين البصري[2] ويعرف هو وأهل بيته بلقب **(الخليفتي العباسي)**.

مولده ونشأته:

عالم زاهد وخطيب مفوه ولد بالمدينة المنورة سنة: (١١٧٢هـ) اثنين وسبعين ومائة وألف للهجرة ونشأ بها، وهو من أهل بيت علم وفقه وخطابة مشهور. تقلد العديد منهم القضاء، والإفتاء بالمدينة المنورة والإمامة والخطابة بالحرم النبوي الشريف، وكان تقيًّا، سريًّا، ورعاً، وله اشتغال بالعلم.

أخذ علومه الدينية عن أهل بيته، كما تلقى عن غيرهم من أفاضل علماء الحجاز وكبرائهم في وقته، وباشر المحراب النبوي إمامةً وخطابة سنة: (١١٩٠هـ) تسعين ومائة وألف للهجرة[3].

(*) خليفتي: سبق أن أشرنا لسبب حمل أسرته لهذا اللقب في ترجمة جده الشريف عبد الوهاب ابن الأمير أحمد.

(١) هو آخر خلفاء بني العباس في الديار المصرية.

(٢) تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنين من أنساب: مخطوط لعبد الرحمن الأنصاري. تحقيق محمد العروسي المطوي.

(٣) المصدر السابق.

وفاته:

توفي ﷺ بالمدينة المنورة في حدود سنة ثلاثين ومائتين للهجرة ودفن بها.

الشريف حسين بن الحسين بن علي
ابن سليمان العباسي الهاشمي

• •

هو الشيخ الجليل السيد الشريف حسين[1] بن الحسين بن علي بن سليمان بن أحمد بن حسين بن علي بن علاء الدين بن علي بن هاشم علاء الدين ابن أبي بكر بن محمد بن علي القبعي بن محمد بن الحسن بن أحمد بن جعفر ابن علي ابن شرف الدين بن تقي الدين أبي بكر بن موسى ابن الإمام العالم العلّامة الصالح الشريف أبي بكر تقي الدين بن جعفر ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام أبي بكر عبد الكريم الطائع لله ابن الخليفة الفضل المطيع لله ابن الخليفة أبو الفضل جعفر المقتدر بالله ابن الخليفة أبو العباس أحمد المعتضد بالله ابن ولي العهد وقائد جيوش الخلافة العباسية الأمير أبو أحمد محمد طلحة الموفق بالله ابن الخليفة جعفر المتوكل على الله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة المجاهد هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام أبي جعفر المنصور ﷺ العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

ولد بالحجاز بمدينة الطائف سنة: (١٣١٥هـ)، ونشأ بها. . وكان معتدل القامة، أبيضاً مشرباً بحمرة، تلوح على محياه سمات النبل والشرف والكبرياء. وكان سلفي العقيدة ديناً صيناً، زاهداً ورعاً، عالما بالسنن والفرائض، كثير العبادة، جليل القدر كريماً، جواداً، سخي الكف[2]، هادي الطباع، عظيم الهيبة، كثير الصدقات والإحسان على الضعفاء والمساكين.

---

(١) ذكره المرحوم يونس الشيخ إبراهيم السامرائي في كتابه: (القبائل والبيوتات الهاشمية في العراق)، و(أيضاً في كتابه القبائل العراقية: ج٢، ص٤٥٣، باب: العباسيون خارج العراق).

(٢) ذكره الأستاذ المرحوم فهد المارك الشمري في كتابه: (سجل الشرف) كواحد من أبرز الداعمين بالمال لصالح القضية الفلسطينية من أجل تحرير القدس الشريف.

توفي أبوه وهو طفل لم يبلغ الحلم، فكفله أخوه الأكبر الشريف عثمان بن الحسين وأقرأه القرآن الكريم حتى حفظه عن ظهر قلب، كما أخذ عنه الخط، وبعض العربية، ثم أدخل الكتاب وأخذ بها شيئاً من الفقه والحديث، والعربية، والحساب.

ولما شب وكبر عمل بالتجارة، وبرع فيها حتى أصبح من أكابر تجار الحجاز في وقته، ولم يثنه عمله في التجارة عن عزمه في طلب التحصيل والمزيد من العلوم.. فدرس في حلقات العلم بالحرم المكي الشريف، التي كان يعقدها علماء مكة المكرمة في ذلك الوقت أمثال أصحاب الفضيلة: (الشيخ السيد المرزوقي، والشيخ سعيد يماني، والشيخ عمر باجنيد، والشيخ عمر حمدان) وغيرهم، وجميع هؤلاء يعدون من أعلام علماء الحجاز في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري.

وكان رحمه الله قد أخذ عنهم بتلك الحلقات أصول الفقه، والحديث، والتفسير، وبعض العلوم السائرة. كما أخذ على غيرهم من أكابر علماء المملكة آنذاك، ولزم مجالسهم، وكان من أبرز أولئك العلماء (الإمام العلّامة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي المملكة العربة السعودية)، و(الشيخ عبد اللطيف بن إبراهيم آل الشيخ)، و(الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ)، وكانت تربطه بهؤلاء العلماء صداقة حميمة.

وفاته:

توفي رحمه الله بمدينة الطائف في: (١٨-١٠-١٣٨٣هـ)، ودفن بها بمقبرة جده الصحابي الجليل حبر الأمة وترجمان القرآن أبو العباس عبدالله بن العباس رضي الله عنهما.

الإمام العلامة
الشريف درويش بن أنس بن درويش آل باش أعيان(*)
العباسي الهاشمي سيد البصرة

● ●

هو الإمام العلّامة الجليل الشيخ الشريف درويش بن أنس بن درويش بن أحمد بن عبد السلام الثاني ابن عبد القادر الكبير ابن ساري بن حسن الضاعن ابن علي الأضبع ابن عبد السلام الكبير بن ساري بن أحمد شهاب الدين ابن محمد بن إبراهيم بن محمد نور الدين بن الحسين بن يوسف ابن الأمير هاشم أبو منصور ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام أبو محمد الحسن المستضيء بالله العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

عالم وفقيه سلفي العقيدة، من أعلام أئمة البيت العباسي ووجهائهم في القرن الثاني عشر الهجري، ولد بالبصرة الفيحاء، ونشأ بها، في ظل أسرته التي كانت تمثل الزعامة الروحية والاجتماعية بمدينة البصرة. فنشأ نشأة دينية سنة من سلف من آبائه، ومن عاصر من أهل بيته منبع العلم وشجرة بيت النبوة، واشتغل بطلب العلوم وتفقه، حتى بلغ من الفضل منتهاه، وتصدر للتدريس وبث العلوم، وأنفق الأموال الطائلة في بناء دور العبادة، والمدارس الدينية، والربطة للفقراء، واستمر على نهج أبيه وجده والد أبيه على وقف ريع أملاك الأسرة من المزارع الشاسعة والنخيل وإنفاقه على الضعفاء والمحتاجين بالبصرة والقرى التابعة لها[1].

وقد توصل بعلمه، وكرمه، وأدبه، وحكمته إلى تولي زعامة أسرته النجيبة بالبصرة في وقته،

(*) باش أعيان: سبق أن ذكرنا سبب لحاق هذا اللقب بفرع هذه الأسرة العباسية بالبصرة في ترجمة والده الشريف أنس العباسي الذي سبق ترجمته.

(١) وثائق أسرة باش أعيان العباسية، ومراسلاتهم مع الدولة العلية العثمانية (مخطوطات محفوظة بمكتبة الأسرة العباسية - البصرة).

وكان جليل القدر، سريًّا، شجاعاً، جواداً، مطاعاً في قومه، ذا سطوة وهيبة، وكان من العلماء العاملين المجاهدين في سبيل الدين ورفع راية التوحيد.

وقد سجل له التاريخ العديد من المواقف العظيمة، التي تجلت فيها نزعته الجهادية، التي ورثها عن آبائه كابراً عن كابر، وكان من أشهر تلك المواقف: تصديه لمحاولات الرافضة العجم، وقبائل بني كعب الشيعية في محاولاتهم المستميتة للسيطرة على مدينة البصرة بقصد احتلالها لفرض المذهب الشيعي[٢] على أبنائها من أهل السنة والجماعة بالقوة أكثر من مرة، حيث دحرهم شيخنا العباسي خاسرين خاسئين في أكثر من معركة إذ قام بتشكيل جيش من فلاحي وأتباع الأسرة العباسية[٣] يساندهم الأهالي الشرفاء من أبناء البصرة وأمدهم بالمؤونة والسلاح لصد الغزاة، وكان بقواته تلك دوماً السند والعضد للدولة العثمانية[٤]. وقد ذكره المؤرخ البصري فقال عنه: (كان سياسيًّا بارعاً ذا دهاء وعقل وهيبة يجللهما كرم وشجاعة. ساد البصرة وتزعم قومه، وقد أبدع الرحالة (كرستيان نيابدر)[٥] الدانمركي في الإشادة بمكانته وسطوته. وذكر له موقفاً، وطنيًّا شريفاً[٦] بمساعدته عبدالله بك الشاوي الموفد من قبل والي بغداد

(٢) سبق أن كان لجده الثالث الإمام عبد السلام الثاني بن عبد القادر الكبير العباسي مواقف عدة في التصدي للأطماع الفارسية الشيعية أيضاً (راجع ترجمته).

(٣) كان جده الشريف عبد السلام الثاني وأخوه مصلح أبناء الشريف عبد القادر الكبير العباسي قد جعلوا ريع جميع أملاكهم من النخيل والمزارع التي كانت تمثل مساحات شاسعة جدًّا بالبصرة للفقراء والمحتاجين، حتى أن السلطان العثماني آنذاك أصدر فرماناً بإعفائهم من الضرائب عن جميع أملاكهم لعلم الدولة العثمانية بعملهم الجليل هذا!!.. وللإطلاع على نص الفرمان العثماني المذكور، انظر ترجمة الشريف عبد السلام الثاني بن عبد القادر العباسي الكبير.

(٤) كانت وقفاته تلك مع الدولة العثمانية من باب أنها الدولة الممثلة للمسلمين آنذاك.

(٥) اوفده ملك الدانمارك سنة (١٧٦١م) لرحلة علمية فوصل البصرة سنة (١٧٦٥م) أبان حصار الفرس الرافضة لها، وكتب مشاهدته بكتابه المطبوع عن رحلته.

(٦) وصف الأستاذ الجليل المؤرخ البصري ﷺ في الوقفة بأنها: موقف وطني شريف)، وبلا شك أن الدفاع عن الوطن يعتبر (واجباً مقدساً)، ولا يستطيع أحد أن ينافي ذلك، وإنما وددنا التعليق في هذا الموضع، على أن المؤرخ ﷺ، قد أغفل من غير قصد، أهمية موقف شيخنا من الناحية العقائدية، التي كان يجب أن تعطى الأولوية عند الكلام عن الأحداث السياسية لتلك الحقبة سيما وأنه من الثابت تاريخيًّا ارتباطها المباشر بمسائل عقائدية تتعلق بالخلاف المذهبي بين الدولة العثمانية التي كانت تمثل المسلمين السنة في وقته، والدولة الفارسية التي كانت تمثل الشيعة والمجوس ومحاولاتها المستمرة في فرض المذهب الشيعي على الأمصار المجاورة والتي استمرت حتى دبور الدولة الصفوية ومن بعدها فترة حكم نادر شاه، ولما كان شيخنا المترجم له وأسرته العباسية متصدرين الزعامة الروحية والدينية عند أهل السنة والجماعة بالبصرة منذ قرون عدة، فقد كانت مواقفهم المشرفة دوماً نابعة من قيمهم (الدينية العقائدية أولاً) ثم الوطنية، وهذا ما رغبنا الإشارة إليه.

لاسترجاع ما اغتصب من أرض البصرة من قبائل بني كعب[1] الشيعية كما أن له موقفاً آخر مليئاً بالنبل والشهامة حين دافع بجيش كونه من فلاحيه وأتباعه ساند به الجيش العثماني تحت قيادة سليمان باشا الكبير والي البصرة ضد حصار الجيوش الفارسية الشعوبية من قبل كريم خان وأخيه صادق خان الزندي، حتى اضطر الفرس للتسليم)[2] .

وفاته:

توفي ﷺ تعالى وتغمد روحه بواسع رحمته بالبصرة في سنة: (١١٩٥هـ) خمس وتسعين ومائة وألف للهجرة، ودفن بجوار والده بالمقبرة الخاصة بالأسرة الواقعة بجانب جامعهم الكبير.

---

(١) قبائل كعب: هم قبائل عربية - شيعية المذهب - كانت وما زالت تسكن المحمرة، المعروفة الآن بـ(عرب استان) وهي إمارة عربية صرفة - كانت تعرف بإمارة كعب، أو المحمرة - وتقع حاليًا ضمن الأراضي الإيرانية حيث احتلها الإيرانيون في مطلع القرن التاسع عشر الميلادي، ضمن سياستهم في تقويض الإمارات العربية الواقعة شرق الخليج العربي ولا تزال تحت الإحتلال الفارسي الشعوبي البغيض حتى اليوم، وقد كان آخر حكامها الشيخ خزعل الكعبي.

(٢) ذكرى فقيد الأمة والوطن الشيخ صالح باش أعيان العباسي - تأليف حسون بن كاظم البصري: ص١٢ - دار الكشاف للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - ١٩٤٩م.

عميد الأشراف العباسيين
الشريف زكي(*) بن حسين بن الحسين
ابن علي العباسي الهاشمي

هو عميد الأشراف العباسيين بالحجاز السيد الشريف زكي بن حسين بن الحسين بن علي بن سليمان بن أحمد ابن حسين بن علي بن علاء الدين بن علي ابن هاشم علاء الدين بن أبي بكر بن محمد بن علي القبعي بن محمد بن الحسن ابن أحمد بن جعفر ابن علي بن شرف الدين بن تقي الدين أبي بكر بن موسى ابن الإمام العالم العلّامة الصالح الشريف أبي بكر تقي الدين بن جعفر ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام أبي بكر عبد الكريم الطائع لله ابن الخليفة الفضل المطيع لله ابن الخليفة أبو الفضل جعفر المقتدر بالله ابن الخليفة أبو العباس أحمد المعتضد بالله ابن ولي العهد وقائد جيوش الخلافة العباسية الأمير أبو أحمد محمد طلحة الموفق بالله ابن الخليفة جعفر المتوكل على الله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة المجاهد هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام أبي جعفر المنصور ﷺ العباسي الهاشمي القرشي.

مولده ونشأته:

ولد في الحجاز بمدينة جدة في سنة: (١٣٤٨هـ)، ونشأ بها في بيت علم وديانة، وفضل وصيانة وتقدّم، وهو أكبر ولد أبيه.

أبيض، طويل القامة، عظيم الهيبة، كريماً جواداً، عالي الهمة، قوي الشكيمة، تعلو محياه سمات النبل والشرف وإباء العباسيين وكبريائهم.

قرأ القرآن الكريم منذ صباه على أبيه، كما أخذ عنه أصول الفقه، وشيئاً من التفسير،

(*) ذكره المرحوم يونس إبراهيم الشيخ السامرائي في كتابه (القبائل والبيوتات الهاشمية: ص١٦٧) وأيضاً في كتابه (القبائل العراقية: ج٢، ص٤٥٣).

والخط، والعربية، ثم أدخله والده مدرسة الفلاح[١] بجدة وتجاوز بها بعض مراحل الابتدائية، وبعد ذلك انتقل منها إلى المدرسة الرشدية[٢] في الوقت الذي كان يديرها المرحوم الأستاذ عمر نصيف، وأخذ بها الحديث، والتفسير، والحساب، والعربية على العديد من الأساتذة الأفاضل آنذاك أمثال: المرحوم الأستاذ عبد العزيز نعمة الله، والأستاذ عبد المجيد متبولي، وغيرهما.

ثم انتقل مع والده إلى مكة المكرمة وهناك أدخل المدرسة الرحمانية[٣]، وهي من أشهر وأفضل مدارس مكة المكرمة في ذلك الوقت، وتلقى بها بعض العلوم الدينية على الشيخ: (عبدالغني مالكي)، و(الشيخ صالح)[٤] وتخرج منها بجميع مراحلها بتفوق ونجاح.

ولما افتتحت المدرسة الفيصلية بمكة المكرمة في عهد المغفور له بإذن الله جلالة الملك عبد العزيز آل سعود، انتقل إليها[٥]، ودرس بها المرحلة المتوسطة، ولما شب وكبر بعثه أبوه إلى مدينة (عدن) بحضرموت للدراسة بمدرسة (بازرعة)[٦] الشهيرة آنذاك، وتخرّج منها بشهادة تعادل الثانوية اليوم، وبعد أن أكمل مراحل التعليم الأولى بها عاد إلى مكة المكرمة.

وفي ريعان شبابه انتقل مع أبيه إلى مدينة الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية في عهد المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز، وعمل هناك بمالية الرياض، والتي أصبحت فيما بعد (الخاصة الملكية)، ثم تحول منها إلى (وزارة الدفاع والطيران) عند تأسيسها، بوظيفة تعادل رتبة (رائد) في الجيش وعمل بها عدة سنين، ثم تحول منها بعد ذلك للعمل في وزارة المعارف، وتدرج بها في عدة مناصب، وخلال عمله بوزارة المعارف تمكن من مواصلة تعليمه وحصل على شهادة الدبلوم

---

(١) مدارس الفلاح: هي من أقدم وأشهر المدارس النظامية التي أسست في الحجاز، وقد أنشأها على حسابه الخاص المرحوم الشيخ الحاج زينل رحمه الله.

(٢) المدرسة الرشدية: هي من أقدم وأشهر المدارس بالحجاز، وقد سميت فيما بعد (المدرسة السعودية).

(٣) كان مدير المدرسة الرحمانية في ذلك الوقت: المرحوم الشيخ (عبدالله الساسي)، وهو من أفاضل أهل العلم في وقته.

(٤) سمعت من والدي قال: هو من أكابر علماء السلفية بنجد، ولم أقف على اسمه كاملاً.

(٥) لم يكن يلتحق بالمدرسة الفيصلية آنذاك سوى المتفوقون بالمدارس الأخرى من أبناء الأسر، وقد نقل إليها بأمر شخصي من المرحوم الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ رحمه الله، حيث اختير ضمن الطلبة المتفوقين بالمدرسة الرحمانية للدراسة بالفيصلية طالبان فقط كان هو أحدهما، والثاني كان زميله الشيخ حسن بن عبدالله بن حسن آل الشيخ الذي أصبح فيما بعد وزيراً للمعارف، ثم وزيراً للتعليم العالي.

(٦) مدرسة بازرعة: كانت تعد آنذاك من أشهر المدارس النظامية في الوطن العربي، وكان العديد من كبراء الأعيان والتجار في الحجاز يبعثون بأبنائهم للدراسة بها.

العالي[١] من معهد الإدارة العامة بالرياض، ومما يجدر ذكره أن بحث تخرجه من المعهد كان عبارة عن رسالة أعدها في موضوع: (نفقات الجيش العباسي).

ولما تمّ تأسيس (وزارة التعليم العالي) انتقل إليها ضمن كوادر مختارة من قبل وزير التعليم العالي آنذاك المرحوم الشيخ حسن آل الشيخ[٢]، ثم عين في الملحقية الثقافية للمملكة العربية السعودية في بريطانيا وبقي فيها قرابة ست سنوات، ثم انتقل إلى الملحقية الثقافية للمملكة بالقاهرة قرابة خمس سنوات عاد بعدها للمملكة، وبعد عدة سنوات تقدم بطلب إحالته إلى التقاعد قبل مضي خدمته المقررة في الدولة بعد أن قدم ما يقارب أربعين عاماً من عمره متفانياً في خدمة وطنه.

تزوج بأكثر من أربعين امرأة وله العديد من الأبناء والأحفاد منهم اليوم السادة الأشراف: الدكتور عدنان، وسطام، وحسين، وأديب، وفراس، ومحمد، ومشهور.

---

(١) تمّت معادلتها له بالمستوى الجامعي آنذاك.

(٢) كان يشغل منصب وزير المعارف قبل تأسيس وزارة التعليم العالي، وقد كان زميلاً في صفوف الدراسة لصاحب الترجمة بالمدرسة الرحمانية، ومن ثم الفيصلية بمكة المكرمة كما ذكرنا آنفاً.

العالم الفلكي
الشريف سليمان بن عبد الرحمن زين الدين السويدي(*)
العباسي الهاشمي

• •

هو الشريف سليمان ابن الإمام العلّامة الشيخ عبد الرحمن زين الدين ابن الإمام العلّامة عبدالله أبو البركات جمال الدين ابن الإمام الشيخ حسين أبو الخير ابن الإمام الشيخ مرعي أبو البقاء ابن الإمام العلّامة ناصر الدين بن حسين خير الدين بن علي أبو المعالي ابن أحمد أبو المحامد ابن الأمير محمد المدلل ابن عبدالله أبو الفتوح ابن الحسين بن علي بن عبدالله بن الحسين بن علي بن أبي بكر ابن أمير المؤمنين الخليفة أبو منصور الفضل المسترشد بالله ابن الخليفة أبو العباس أحمد المستظهر بالله العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

ولد ببغداد، وبها نشأ نشأة دينية في أسرة هم من أكابر علماء العراق وأوسعهم شهرة. . برز منهم العديد من الأئمة الفقهاء، والقضاة والزعماء، والمفكرين، والأدباء.

أخذ علوم الفقه والحديث والتفسير والفرائض عن: (والده)، وعلى العلماء الأجلاء من أسرته، ودرس الأدب والشعر والنحو والمنطق على فحول علماء العراق في وقته، وجد في طلب العلوم والاشتغال بها، وخاصة (علم الفلك)[1]. . فأجاد به وأبدع، وألف فيه كتاباً جليلاً، وقد ذكره وأشاد بعلمه، وفضله عدداً من المؤرخين والأدباء[2].

(*) السويدي: سبق أن أشرنا عن مصدر هذا اللقب للأسرة في ترجمة جده الإمام عبدالله أبي البركات السويدي العباسي.

(1) يجدر بالذكر أن أمير المؤمنين الخليفة عبدالله المأمون ﷺ بن هارون الرشيد ﷺ العباسي كان أول من أمر بإنشاء مرصد فلكي في بيت الحكمة ببغداد، وآخر بالشام.

(2) انظر ترجمته في: (إيضاح المكنون: ج٢، ص٢٠٦)، و(هدية العارفين ج١، ص٤٠٧)، و(معجم المؤلفين: ج٤، ص٢٧٤)، و(مجلة لغة العرب: م٢، ص٤٣٨).

مؤلفاته:

له عدة مؤلفات مخطوطة ورسائل في الفقه، والعقائد، والأدب، والنحو، والعلوم الفلكية[١] من أهمها كتاب: الفوائد السنية في شرح مختلطات الشمسية[٢].

وفاته:

توفي ﷺ تعالى في سنة: (١٢٣٥هـ) خمس وثلاثين ومائتين وألف للهجرة، ودفن بها إلى جوار قبر أبيه وأجداده بمقبرة الشيخ معروف الكرخي.

---

(١) معظم مؤلفاته وهي مخطوطة محفوظة بمكتبة الأوقاف العراقية، مدونة بفهرس المكتبة تحت رقم: (ج٤/ ٦٥).

(٢) الفوائد السنية: منها نسخة مخطوطة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد ضمن مجموعة برقم (١٣٨/ ١٣٧٨٤) وهي مسودة المؤلف.

الأمير صادق بن محمد العباسي الهاشمي
آخر حكام دولة بهاولبور العباسية

هو الأمير الجنرال صادق ابن الأمير محمد بهاول الخامس ابن الأمير صادق محمد الرابع العباسي الهاشمي، وينتهي نسبه الشريف إلى أمير المؤمنين هارون الرشيد وهو سليل الأسرة العباسية التي حكمت إمارة بهاولبور العباسية في شبه القارة الهندية إبتداء من سنة: (١١٣٥هـ الموافق: ١٧٢٣هـ).

مولده ونشأته:

ولد سنة: (١٣٢١هـ-١٩٠٤م)، وتولى الإمارة تحت الوصاية وهو في الثالثة من عمره وذلك بعد وفاة أبيه الأمير محمد بهاول خان سنة: (١٣٢٤هـ-١٩١٥م)، تلقى تعليمه في كلية إتيجون في لاهور من سنة: (١٣٣٣هـ-١٩١٥م) إلى سنة: (١٣٤٤هـ-١٩٢٦م).

أعماله خلال ولايته الحكم:

تسلم السلطة رسميا سنة: (١٣٤٢هـ-١٩٢٤م).وعرف باهتمامه البالغ بتنمية الإمارة فطور المدن والقرى، وتوسع في الزراعة والصناعة، وأعتنى بنشر التعليم، فأنشأ (**الجامعة العباسية**) في بهالبورسنة: (١٣٤٣هـ-١٩٢٥م)، وأوفد الطلاب للدراسة في مختلف أنحاء الهند، وحرص على إجراء إصلاحات في الجيش والشرطة.

سافر إلى الحجاز لقضاء مناسك الحج سنة: (١٣٥٣هـ-١٩٣٥هـ) للمرة الثالثة، والتقى خلالها مؤسس المملكة العربية السعودية جلالة المغفور له بإذن الله الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود.

كان مولعاً بالقراءة، فأنشأ مكتبة خاصة تحتوي على كثير من الكتب النفيسة، وأسس مكتبة

رسمية للإعارة، أحتوت على كتب ومخطوطات نفيسة، كما أسس متحفاً إسلاميًّا أحتوى على قطع تاريخية وأثرية.

وعند تقسيم شبه القارة الهندية في سنة: (١٣٦٦هـ-١٩٤٧م)، ضم إمارته إلى الباكستان طواعية منه في خطوة لدعم الدولة الإسلامية بشبه القارة الهندية[١]، وظل على رأس الإدارة فيها إلى سنة: (١٣٧٤هـ-١٩٥٥م) عندما تخلى عن الحكم نهائيًّا.

وقد ألف محمد عزيز الرحمن عزيز كتاباً باللُّغة الأردية عن حياته وسيرته ورحلاته ونشر مقبول حسن قريشي كتاباً بالإنجليزية عن رحلاته إلى إنجلترا والحجاز[٢].

وفاته:

توفى إلى رحمة الله تعالى سنة: (١٣٨٦هـ-١٩٦٦م).

---

(١) انظر عن إمارة بهاول بور العباسية وعن كيفية إنضمامها لدولى باكستان في الجزء الأول من هذا الكتاب. وأيضاً في كتاب (العصر العباسي في بهاولبور للدكتور رحيم يار العباسي).

(٢) استخلصنا ترجمته من كتاب محمد عزيزالرحمن (حج صادق)، المنشور سنة: ١٩٣٧م، وكتاب H.H.The Nawab of Bahawalpour's Trib to Eengland and Hedjez لمقبول حسن قريشي، المطبوع سنة ١٩٣١م، ومن كتاب العصر العباسي في بهاولبور للدكتور رحيم يار العباسي.

سيد البصرة الفيحاء الشريف صالح
ابن عبدالله ضياء الدين آل باش أعيان(*) العباسي الهاشمي
رئيس مجلس الأعيان ورئيس مجلس الوصاية للعرش الملكي بالعراق

هو سيد البصرة وزعيمها الفذ صاحب المعالي الشريف صالح بن سماحة العلّامة الشيخ عبدالله ضياء الدين ابن العلّامة عبد الواحد باش أعيان البصرة ابن عبد اللطيف بن ياسين بن محمد بن شعيب بن أحمد بن علي بن داود بن محمد بن مصلح بن عبد القادر الكبير ابن ساري بن حسن الضاعن ابن علي الأضيع ابن عبد السلام الكبير ابن ساري بن أحمد شهاب الدين بن محمد بن إبراهيم بن محمد نوري بن الحسين بن يوسف ابن الأمير هاشم أبي منصور ابن أمير المؤمنين الخليفة أبي محمد الحسن المستضيء بالله العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

مفكر وأديب وسياسي بارع من وجهاء البيت العباسي وكبرائهم في القرن الرابع عشر الهجري، ولد بالبصرة الفيحاء سنة: (١٢٩١هـ) إحدى وتسعين ومائتين للهجرة، نشأ بها في كنف أبيه، وتلقى علومه الدينية عنه، ثم أدخل المدرسة الرشدية العثمانية، وأتم جميع مراحلها بنجاح، ولم يزل على طلب العلم والمزيد من المعرفة، فدرس الكثير من العلوم السائرة على عدد من أفاضل العراق في وقته، حتى بلغ من العلم والفضل الدرجة الرفيعة والمكانة السامية.

وكان جليل القدر، مهيباً كريماً، كثير العطف على المحتاجين والضعفاء، محباً للعلم وأهله، وكانت داره عامرة بالعلماء[1]، وقد شارك في زعامة بلاده، وارتقى أعلى المناصب في العهدين العثماني، والملكي.

(*) آل باش أعيان: سبق أن أشرنا في ترجمة جده الشريف العلّامة عبد الواحد بن عبد اللطيف العباسي عن سبب لحاق هذا اللقب بهذا الفرع من الأسرة العباسية بالبصرة.

(١) كتاب: ذكرى فقيد الوطن والأمة الشيخ صالح باش أعيان العباسي: ص٢٦، ٢٧ - تأليف المرحوم حسون بن كاظم البصري - دار الكشاف للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان - سنة ١٩٤٩م.

وقد لهج بذكره وأشاد بعظيم فضله العديد من المؤرخين والمفكرين والسياسيين العراقيين العرب، وتغنى بمدحه وذكر سجاياه الكثير من الشعراء والأدباء.

قال عنه المؤرخ البصري الذي أفرد كتاباً[١] لتخليد ذكرى شيخنا المترجم له: (لو كان في علم أبناء هذه المدينة الخالدة - قبة الإسلام - بمن سيكرس حياته، وجهاده في حمايتها، وإعلاء ذكرها، لابتهجوا به واستبشروا بيوم ميلاده أكثر من استبشار آل باش أعيان وفرحهم بمولد ثاني أشبال الشيخ عبدالله ضياء الدين، فأصبح هذا الشبل الذي تجسمت على مخايله إمارات الذكاء والنباهة والنبل ترعرع في مهاد العز والسؤدد، في أسرة قوية البناء، مؤتلفة الأركان، تعنى بأشبالها خُلقاً وعلماً ليكونوا سادة رؤساء).

وكان كريماً بالغ الكرم، سخي النفس جليل القدر، سريًّا، عالي الهمة، له أيادٍ بيضاء ونعماً سابغة على كثير من الناس، قليل التحدث كثير الاستماع والصمت والتفكير، ذا عزم شديد، وصبر وجلد قوي في الملمات والنوائب، يتمتع بالمواهب الفذة والميزات التي تصاغ منها روح العظيم، ونفس الزعيم، توفرت صفات العظمة في نفسه الكبيرة الطموحة حين تجرد من حب الذات وأفنى جهده في خدمة الإنسانية، وأدار بالرأي الراجح والذكاء الوقاد دفة الجموع، فآمنت بكفاحه، وسارت خلف موكبه، وكان عصاميًّا لم يقعده الترف والجاه ولم يفت في عضده المال والنعيم عن بلوغ الغاية، فشق طريقه بسلاح كفاءته العقلية، وأخلاقه الفاضلة، ووطنيته، وأعماله الإنسانية، فتبوأ مركزه اللائق بين زعماء وطنه، واعتلى منصة العمادة في مدينته - البصرة الفيحاء - فكان عميدها الفرد، وملاذها الأمين. . فاتفق سكانها قاطبة على تعظيمه وحبه، كما اتفقوا على زعامته واحتذاء سننه[٢].

مناصبه ووظائفه:

لقد عاصر شيخنا عهدين من الحكم في العراق، عهد أواخر الحكم العثماني، والعهد الملكي من بعد الاحتلال البريطاني، وفي كليهما تقلّد وظائف ومناصب هامة كما يلي:

أ- في العهد العثماني:

- انتظم في سلك الوظيفة بسراي الدولة (ولاية البصرة)، وليس حاجة في الوظيفة وإنما

(١) المرجع السابق.

(٢) المرجع السابق. ص: ٢٥.

مجاراة لما سلكه أبناء الوجهاء والأشراف في ذلك العهد من تقلّد وظائف الحكومة للإحاطة باللُّغة التركية، والتدريب على الأعمال الإدارية ومنها الأصول الدبلوماسية.

- ولما أظهر الكفاءة والإتقان للغة التركية عين (رئيساً للمحررين) في دائرة (مكتوبي)، فأظهر من البراعة والتفوق وحسن الأداء، ما جعله من المقربين إلى الوالي سليمان بك نظيف، فأصبح يعتمد عليه في كثير من الأمور السياسية، والمعضلات وينتدبه في المهمات الجسام.

وفي ذلك العهد في سنة: (١٣٢٧هـ) انتدبته الحكومة العثمانية لحل المعضلة القائمة بمدينة (العمارة) وعصيان (عشائر بني لام) بقيادة (الشيخ غضبان البنية)، فتوجه معاليه إلى تلك المدينة فسعى بثاقب فكره وعظيم همته من تسكين ثورتها وحل أسباب الخلاف بالعقل والحوار.

وفي سنة: (١٣٢٧هـ) منحته الحكومة العثمانية (الرتبة الثالثة) بالنظر لخدماته الصادقة وإخلاصه لوطنه.

وفي سنة: (١٣٢٨هـ) عين (رئيساً لقلم التحريرات) محرري اللُّغة التركية في الولاية، وخلال ترأسه لقلم التحريرات في الولاية، كان عليه الرحمة في ذلك الوقت محط أنظار البصريين، ومعقد آمالهم لما اتصف به من النزاهة، والمقدرة وأصالة الرأي، فألح عليه الأهالي بأن يتقدم للانتخابات النيابية عن ولاية البصرة في المجلس العثماني، ولكنه رفض خشية أن لا تفسح له الاضطرابات السياسية القائمة في ذلك الوقت من القيام بالخدمة الحقة لقومه ووطنه[3] ونورد هنا بعض ما نشرته جريدة المنير بهذا الشأن في مقالة طويلة بقلم رئيس تحريرها، ومؤسسها السيد أحمد جودة كاظم منها: (جاءتنا رسائل عديدة يطلب مرسلوها من حضرتي الشيخ صالح أفندي آل باش أعيان العباسي - رأس مسودي قلم التحريرات - وأحمد نعيم آل كحالة رئيس محكمة بداية الولاية أن يترشحا للمبعوثية عن البصرة، ولما كان المومأ إليهما على جانب عظيم من العلم والاقتدار والنزاهة، وأصالة الرأي، وسعة الاطلاع، فانتخابهما عن البصرة المحتاجة إلى أمثالهما من الواجبات، كما أنه دليل حسن المنافع التي تكون نصيب الوطن والوطنيين، وبشير بحسن المستقبل الزاهر، فنرجوا من حضرة المومأ إليهما إجابة داعي الوطنية، وإعلان البرنامج وتعيين الخطة التي يطبقان أعمالها عليهما اتباعاً للعوائد وتزيداً لنيل الثقة، والله المسؤول أن يولي خيارنا ويوفقنا إلى ما في الصالح... ثم استطردت الصحيفة قولها: وبعد كتابة ما تقدم جاءنا من حضرة الشيخ صالح أفندي آل باش أعيان بيان يصرح فيه بعدم رغبته في ترشيح نفسه للنيابة عن البصرة لخطورة واجبات المبعوثية، وأنه ليوافق على انتخاب حضرة أحمد نعيم آل كحالة رئيس محكمة البداية لما هو عليه من الكفاءة والنزاهة وشرف المحتد وحسن الأخلاق، وبما أننا نعد تنصل الشيخ المومأ إليه

---

(٣) المرجع السابق: ص٢٧.

دليلاً على علمه بواجبات الوطن وبرهاناً ناصعاً على التواضع، ومكارم الأخلاق ونكرر رجائنا من حضرته أن يجيب داعي الوطن والوطنية، ولا يضنّ بنفسه عن خدمة الوطن الذي هو في حاجة إلى خدمة أمثاله، وأملنا أن يكون عند ظنّ الرأي العام به[1].

وفي عام: (١٣٣٠هـ) خلال ولاية الوالي حسن رضا باشا جرت انتخابات حقيقية صاخبة لرئاسة بلدية البصرة، ففاز معاليه بأغلبية الأصوات وأصبح (رئيساً للبلدية)، وقد قام بالكثير من الأعمال المشرفة لخدمة مدينته خلال توليه هذا المنصب. وبعد مدة استقال من منصبه، وسافر إلى الأستانة، ومكث فيها حتى أعلنت الحرب العالمية سنة: (١٩١٤م) فعاد قاصداً البصرة هو وواليها الجديد الطيب رشيد بك، وفي هذه الأثناء كانت البصرة قد سقطت بيد الجيش البريطاني، فمكث معاليه في بغداد إلى ما بعد احتلالها ثم عاد إلى البصرة.

ب- في العهد الملكي:

وكان له أيضاً صفحة لامعة مليئة بجلائل الأعمال المشرفة في العهد الملكي، فلما توج فيصل بن الحسين مالكاً للعراق، كان معاليه على رأس وفد لواء العمارة الذي قصد بغداد لتقديم التهنئة، وقد قلد في ذلك العهد العديد من المناصب والوظائف، كان في جميعها واضعاً نصب عينيه مصلحة الشعب والوطن فوق كل الاعتبارات فكان واسطة خير للناس، ونصيراً للضعفاء، عاملاً بكل ما أوتي من قوة وعزم لتقديم كل ما من شأنه رفعة وطنه وتقدمه وازدهاره، ونذكر هنا أهم المناصب التي تولاها في ذلك العهد:

في بدء تشكيل الوظائف الإدارية في العراق، وانتهاء الاحتلال البريطاني اعتمدت الحكومة على شخصيات عراقية ذات تأثير ونفوذ اجتماعي لتولي الوظائف الإدارية، فوجدت في شخص شيخنا الكفء الذي تسند إليه (متصرفية لواء العمارة)، فقبل هذا المنصب إذ لا مفر من قبوله خدمة للوطن. وقد قام بتنفيذ العديد من المشروعات في ذلك اللواء منها نشر الثقافة، وإصلاح الزراعة، وفي عهد ولايته فتحت الكثير من المدارس الأولية، والابتدائية حيث كان التعليم معدوماً في ذلك اللواء، وانتعشت حالة الزراعة التي كانت في العهد العثماني مهملة بائرة، ثم وجد اهتمامه في توطيد الأمن ونشر العدل، والعمران، وظهرت أعماله الإصلاحية وحسن إدارته واضحة في قلوب أهل العمارة بالتقدير والإعجاب، ومن قبيل ذلك قصيدة للشيخ كاظم السوداني يمدحه بها منها قوله:

زعموا صلاحي مسعفين وإنما ... في (صالح) الأفعال منهم أسعف

---

(١) جريدة المنير: عدد ١٠، بتاريخ ١٦ صفر - ١٣٢٩هـ.

ضحكت بك الدنيا وغرد صادحاً طير المسرَّة في التهاني يهتف
ولواء نشر العز ضافٍ نشره وعليك في الإقبال حام يرفرف
زهت العمارة بالإمارة فانجلت بشراً يسوس الناس فيها مصنف
إن الزعامة طابقتك وقد بدا أثر الشهامة في جبينك يعرف
يا عرب بشراكم فقد أصلحتمو أنّى وفيكم (صالح) متصرف

وفي سنة: (١٩٢٣م) صدرت إرادة ملكية بإسناد وزارة الأوقاف إلى معاليه[1]، فكان فيها مثال السياسي القدير، والوزير المصلح، وخلال توليه لهذا المنصب خلد أعمالاً وجهوداً جليلة، وإصلاحات شتى منها: إنشاء وتعمير وتحسين الكثير من المساجد والجوامع في مدن العراق المختلفة، وكان من أبرز مجهوداته العظيمة إنشائه (جامعة آل البيت).

وشهد معاليه في سنة: (١٩٢٤م) توقيع المعاهدة في المجلس التأسيسي، وكان نائباً عن العمارة[2].

وفي سنة: (١٩٢٥م) صدرت الإرادة الملكية بانتخابه (عضواً في مجلس الأعيان العراقي)[3] الذي كان يرأسه في ذلك الحين أحد رجالات الأسرة العباسية أيضاً، وهو الشيخ المجاهد البطل الشريف يوسف بن نعمان السويدي العباسي.

ثم في عام: (١٩٣٠م) انتخب نائباً عن البصرة.

وفي سنة: (١٩٣٤م) انتخب نائباً عن البصرة أيضاً.

وفي سنة: (١٩٣٨م) جدد انتخابه كذلك نائباً عن البصرة.

وفي سنة: (١٩٣٩م) صدرت الإرادة الملكية بتعيينه عضواً في مجلس الأعيان، وفي انتخاب المجلس برز معاليه نائباً لرئيس مجلس الأعيان.

ولما انتهت دورته في مجلس الأعيان انتخب ثانية فيه، وأصبح كذلك نائباً للرئيس. وبحكم كفاءته ومنزلته الرفيعة والثقة بنزاهته، انتخب (عضواً في المحكمة العليا لتعديل بعض مواد الدستور) وترأس مجلس الأعيان في اليمين القانوني التي أقسمها الأمير زيد للقيام بمهام الوصي على العرش الأمير عبد الإله حين غيابه خارج العراق.

---

(١) تاريخ الوزارات العراقية في العهد الملكي: ج١، ص٧٠.
(٢) المصدر السابق: ج١، ص١٠٣.
(٣) المصدرالسابق: ج١، ص١٧٠.

وفي: (٢٩ - حزيران/ يونيو - ١٩٤٤م) أقامه سمو الوصي الأمير عبد الإله رئيساً لمجلس الوصاية نيابة عن فخامة السيد جميل المدفعي، وذلك أثناء غياب الأمير عبد الإله في مصر في ذلك العام.

وفي: (١٤ - أيلول/ سبتمبر - ١٩٤٤م) أصبح لمرة الثانية عضواً لهيئة النيابة مدة غياب وصي العرش الملكي عبد الإله، وولي العهد خارج العراق.

وقد أصدر خلال توليه هذا المنصب مع أعضائه كثيراً من الإرادات الملكية (المراسيم)، وجملة من القرارات الهامة.

وفي (٢ - كانون الأول/ ديسمبر - ١٩٤٤م) انتخب رئيساً لمجلس الأعيان بأكثرية (١١) صوتاً مقابل (٧) أصوات نالها السيد جميل المدفعي.

وبالإضافة إلى عمله كرئيس لمجلس الأعيان، فقد عين في: (٢ - شباط/ فبراير - ١٩٤٦م) عضواً في هيئة النيابة عن سمو الوصي وولي العهد عند سفره إلى شرق الأردن.

وهذه آخر المناصب التي تقلّدها في وطنه، فكان فيها نزيهاً إلى أبعد حدود النزاهة، مخلصاً وأميناً في واجبه تجاه وطنه وشعبه، كريماً في سيرته.

بعض من مواقفه الوطنية:

لقد سطر تاريخ العراق بكل فخر واعتزاز العديد من المواقف التاريخية العظيمة للكثير من رجالات أسرة آل باش أعيان العباسية على مدى قرون متعاقبة، وأبرز ما قدمته هذه الأسرة النجيبة عبر تاريخها العديد من المواقف النبيلة التي تجسدت فيها روح الوطنية الصادقة، وعمق الانتماء، كان من أهمها تصدي رجالات هذا البيت الرفيع العماد لأكثر من مرة للأطماع الفارسية المتكررة لاحتلال البصرة زمن العهد العثماني كما سبق ذكر ذلك في تراجم العديد من أعلامهم، وكان الشيخ صالح ﷺ حفيد أولئك الآباء والأجداد العظام الذين أخذوا على عاتقهم حماية وطنهم، وشعبهم، ونصرة المستضعفين.

ومن ذلك موقفه النبيل في حماية البصرة وصيانتها من العبث والفوضى والدمار، والحفاظ على دماء الأهالي بسبب الفوضى التي حدثت أثناء محاولة الانقلاب زمن حكم الملك فيصل الثاني ملك العراق سنة: (١٩٤١م) بعد أن ضاق الشعب ذرعاً من تصرفات الوصي على العرش الأمير عبد الإله وحكومته بسبب ارتباطهم المباشر بالإنجليز.. ففي أثناء تلك المحاولة اختفى الوصي على العرش الأمير عبد الإله وهو بمثابة ملك البلاد آنذاك، وأخذ الثوار بالزحف على المدن بعد سيطرتهم على العاصمة بغداد، ووقعت الاشتباكات في كل مكان بين القوات الحكومية

المدعومة من قبل البريطانيين، وقوات الثوار فاستغل المشاغبون والمجرمون من بعض أهل البادية والأرياف تلك الفوضى وأغاروا على مدينة البصرة سلباً ونهباً وتقتيلاً للأبرياء، وفي هذه الأثناء كان موظفو الدولة في البصرة قد صدرت لهم الأوامر بالتوجه إلى العاصمة، وإخلاء المدينة، مما زاد في إشاعة الفوضى والاضطراب أكثر بين السكان، وخلت المدينة تماماً من الأمن والنظام الأمر الذي دفع الغوغاء لفعل المزيد من الفساد والنهب في الأيام الأولى من الحدث، وفي تلك الأيام العصيبة وفي يوم: (١٦ - أيار/ مايو - ١٩٤١م) أقدم عدد كبير من الرعاع من القرى والأرياف المجاورة للبصرة وهم يحملون السلاح، وفي أيديهم المعاول والفؤوس، بقصد الاعتداء على مركز الشرطة لنهبه، فكان الموقف الجريء والشجاع لمعاليه، حيث تصدى لهؤلاء وحده يسانده شباب أسرته الماجدة، فأطلق عدة طلقات من مسدسه فرق بها جموع الغوغائيين، وشتت شملهم، وأنذر بجهوري صوته عاقبة من يقدم على النهب والسلب[1] ففعلت طلقات مسدسه وهيبته فعلها في إطفاء الشرارة الأولى، ولكن طرقات المدينة لا زالت تموج بوجوه غريبة وفدت البصرة من قراها ونواحيها للسلب والنهب، والموقف غامض حالك لا تعلم نتيجته، فملك البلاد مختفٍ لا يعلم مقره بعد والسلطة مفقودة في العاصمة، وذات الأمر في البصرة التي خلت من جميع أشكال القانون في تلك الأحداث وهنا تتجلى تلك النخوة العربية الأصيلة التي بذلها شيخنا وأفراد أسرته الأكارم في إنقاذ الموقف بحل سريع وحاسم حيث اتصل معاليه بوجوه البصرة ليكونوا عوناً له في تأليف لجنة لحفظ الأمن وإدارة الأمور وألح عليهم إلحاحاً شديداً، وقد قال لهم ﷺ في اجتماعه معهم: (إن في استطاعتي أن أغادر البصرة وأنجوا بأهلي ومالي، ولكن تأبى المروءة أن نترك أبناء وطننا ومن هم في حاجة إلينا يذبحون وتنتهك أعراضهم)، وقد جعلت هذه الكلمات التي تجلت فيها كل معاني الإنسانية والنخوة وشهامة بني العباس المتأصلة في ذاته والوفاء للوطن والإخلاص للأهل والعشيرة، الوجهاء والبسطاء من الناس يلتفون حوله ويعينوه على ما أراد لبسط الأمن وإعادة الاستقرار للمدينة.

وبالفعل قام معاليه بتشكيل تلك اللجنة برئاسته وعضوية مجموعة من الوجهاء وكان أول بياناتها موجهاً للأهالي حيث جاء فيه:

إلى أهالي البصرة الكرام: نحيي فيكم الشهامة والنبل أولاً، ونعلمكم بما يأتي: تعلمون بأن سعادة وكيل متصرف البصرة قد أخبرنا بأنه تلقى أمراً من الحكومة المركزية ببغداد بالانسحاب من البصرة مع موظفي الدولة بما فيهم الشرطة وغيرهم من رجال الأمن، وقد انسحب يوم السبت

---

(١) كتاب: ذكرى فقيد الأمة والوطن الشيخ صالح باش أعيان العباسي: ص٣٨ - تأليف المرحوم حسون بن كاظم البصري - دار الكشاف للطباعة، بيروت، ١٩٤٩م.

المصادف (١٧ أيار/ مايو - ١٩٤١م) فأصبحت البصرة في فوضى تامة، وكان يخشى أن يقع ما وقع في (٧ و٨ أيار/ مايو) من النهب والسلب لذا فإن المجلس البلدي قد اجتمع حالاً وانتخب لجنة من وجوه البصرة أسماها لجنة الأمن في البصرة وتقتصر وظائفها على ما يلي:

حفظ الأمن في مدينة البصرة من العبث، وتأمين الناس على أرواحهم وأعراضهم، وأموالهم وقد قامت اللجنة بتأمين حراس لهذا الغرض.

نظراً إلى ترك المستشفى الملكي، ومستشفى العزل بدون من يتعهد بهما، ويقوم بإعاشة المرضى الذين فيهما ونظراً إلى وجود مرضى خطرين على الصحة العامة في البلد في مستشفى العزل فقد أخذت اللجنة على عاتقها إدارة المستشفيات وإعاشة المرضى.

نظراً لبقاء المساجين بدون أن يقوم أحد بإعاشتهم أيضاً، فقد رأت اللجنة الاستمرار على إعاشتهم كالسابق وقد بادرت بالقيام بذلك فعلاً.

إن المجلس البلدي قد قرر الاستمرار على الأعمال الصحية والأعمال البلدية في جميع فروعها وقد قام الموظفون المسؤولون بذلك فوراً.

إن أعضاء هذه اللجنة كان بإمكانهم أن ينتقلوا إلى أملاكهم في ضواحي البصرة، ولكنهم فكروا في الأمر مليًّا ووجدوا أن ترك المدينة بدون ضبط، وترك العابثين يعبثون في الأمن (مخالف للشهامة العربية والمروءة والإنسانية) فلذا قبلوا تكليف المجلس البلدي في هذا الباب والقيام بما ذكر أعلاه مدة الفترة بدون عوض ولا راتب، وبدون أي ارتباط مع السلطات البريطانية، بل إن العمل يجري تحت ظل صاحب الجلالة الملك فيصل الثاني، ولا يزال العلم العراقي يرفرف على ربوع البصرة كالعادة، ولذا فإن اللجنة تدعو أهالي البصرة الكرام إلى التعاون معها خصوصاً في حفظ الأمن، وليس على شهامتكم بكثير، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبالفعل تمت السيطرة على الأوضاع ورجعت الحياة إلى طبيعتها في البصرة وعم الأمن والاستقرار، ولم تسجل جريمة واحدة خلال تلك الفترة رغم استمرار غياب السلطة المركزية للدولة، فكان لهذا الموقف الرائع والنبيل الذي وقفه معاليه وشيوخ وشباب أسرته كافة في حفظ البصرة أبلغ الأثر وأجمله في نفوس العراقيين خاصة والعالم عامة[1]، وظهر أثر ذلك في الصحف التي أخذت تمجد ذلك الموقف النبيل الشهم والمروءة الصادقة وكان تأثيره في رجال الحكم في بغداد أعظم وأقوى، فقد بعث فخامة رئيس الوزراء السيد جميل المدفعي بكتاب رسمي إلى عميد

---

(١) المرجع السابق.

الأسرة تقديراً وامتناناً لمروءته وإنسانيته في الدفاع عن البصرة والبصريين نشرته الصحف العراقية قاطبة هذا نصه[١]:

(معالي الشيخ صالح باش أعيان العباسي المحترم،،،

باسم الحكومة العراقية أقدم جزيل الشكر والثناء للموقف النبيل الذي وقفه أفراد عائلة باش أعيان في الفترة التي سُحب فيها جميع موظفي الدولة من البصرة، مما كان له تأثيره البليغ في المحافظة على أرواح الناس وأموالهم، وإيقاف التعديات عليهم عند حدها. فإني أسجل لمعاليكم وأفراد عائلتكم الأماجد هذه المفخرة التاريخية بكل تقدير وإعجاب وتفضلوا بقبول فائق احترامي).

كما انهالت عليه رسائل الشكر والتقدير والثناء من أبناء الشعب والوجهاء، وأيضاً العديد من الوزراء وكبار مسؤولي الدولة، وأطنبت الصحف العراقية في مدحه والثناء عليه وعلى أسرته العريقة.

بعض ما قيل في مدحه:

لقد استهوت أعماله وشمائله ﷺ قرائح الشعراء فصاغوا فيه الشعر وأجزلوا تعداد مناقبه ومآثره، لا يسعنا في هذا الموضع إلا ذكر بعضٍ منها، ففي شهر نيسان/ أبريل من سنة (١٩٤٢م) نال معاليه ﷺ، من الملك فيصل الثاني ملك العراق (وسام الرافدين) تقديراً لمواقفه الوطنية وخدماته العظيمة فسجل الشاعر العراقي الأستاذ عبد الحميد الكنين ذلك في قصيدة رائعة.. قال فيها:

يهنيك من ملك البلاد وسام ... وكذا الوسام يناله الضرغام

قد نلته بجدارة وكفاءة ... لن تستطيع جحودها الأيام

فلأنت أهل للوسام وإنه ... أهل لمن في المعضلات همام

يحلو الوسام إذا اقتناه بصدره ... شيخ جليل ماجد مقدام

تلكم سجاياك الحسان تعددت ... فتضاربت في حصرها الأفهام

إن (الرشيد)[٢] إذا انطوت أيامه ... (فبصالح) عنه الرشيد يقام

مرحى (بني العباس) إن سليلكم ... حفظ التراب فحقه الإنعام

---

(١) المرجع السابق نقلاً عن جريدة الأنباء. عدد: ٢١٨ بتاريخ: ٢٢ حزيران/ يونيو ١٩٤١م.

(٢) يشير الشاعر إلى الجد الأعلى للأسرة: أمير المؤمنين الخليفة هارون الرشيد.

(عين) وقور (صالح) في قومه — شهم نبيل أصيد مكرام

من مبلغ (المأمون) وقفة (صالح) — حين استبدت في البلاد طغام

حامي الضعيف أين عنه ربيعة — أم أين من هذا الشبات (هشام)

فاهنأ (أبا عبد السلام) بعطف من — دانت له في الكائنات أنام

أنتم (بني العباس) أهل زعامة — بالمجد في جيد الزمان وسام

وقد مدحه أيضاً:

خطيب بغداد الشيخ سلمان الأنباري ﷺ بقصيدة نونية طويلة[1] نورد هنا بعضاً من أبياتها حيث يقول فيها:

ريح الصبا من جانِبَيْ نعمان — وافى بنشر شقائق النعمانِ

ما هب إلا والغصون تمايلت — مرحاً وغنى بلبل الأغصانِ

إلى أن قال:

وعلى الغصون الجلنار تخاله — قرطاً من الإبريز والعقيان

وبجيد ذات الطوق طوق لم يكن — من لؤلؤ رطب ولا مرجان

لكأنما الرحمن حلَّى جيدها — فانظر (هديت) لقدرة الرحمن

سبحان من وهب الطبيعة ما به — قد ضل أهل العلم والعرفان

هذا يقول إلى الطبيعة راجع — كل الذي نلقاه في الأكوان

وأنا أقول مصرحاً في قولتي — لا خائفاً ممن بذاك لحاني

يبقى الذي وهب الطبيعة ما به — ضل الأنام وكل شيء فان

من شرف الإنسان في أخلاقه — من سخر الأشياء للإنسان؟

أو ليس باري الخلق أعطى خلقه — تلك المواهب مثل ما أعطاني!

فغدوت في وصف الخليقة عارفاً — ولها شحذت مشاعري ولساني

عيناي ما نظرت إلى شيء له — تاقت هواجس من له عينان

---

(١) نشرت القصيدة في جريدة الثغر بعددها رقم ٢١٢٠، تاريخ ٥ نيسان/ أبريل ١٩٤٢.

إلا نظمت قصائداً قد أصبحت — في شعر حسان عقود حسان
ولشعر جرول والكميت قصائدي — حللاً غدت وقصائد الذبياني
أنا شاعر لكن شعري صنته — إلا بمدح آل بَاْش أعيان
قوم إذا نظم الأديب قصائداً — في مدحهم يأتي بخير بيان
باعي طويل فيهم وقريحتي — في مدحهم كالعارض الهتّان
لم يولد المولود إلا للعلا — منهم وللمعروف والإحسان
عمّ النبي نماهم وحباهم — مجداً رفيعاً شامخ البنيان
فكأنما العباس حين نماهم — ودعا الأنام لمدحهم ودعاني!
فمدحت لكن خير ممدوح به — قد أدركت علياءها أوطاني
هذا أبو عبد السلام[1] ومن به — فخرت رئاسة مجلس الأعيان!
فإذا تكلم فهو أفصح ناطق — من آل يعرب من بني عدنان
وإذا تراه صامتاً في مجلس — لا عن عياً فيه وضعف بيان
لكنه في رأيه متأمل — والرأي قبل شجاعة الشجعان
قسماً بنور جبينه وبقدّه — ذاك الذي أزرى بغصن البان
لم يدعني داع العطاء لمدحه — ولو انه مال الورى أعطاني
لكن دعاني للمديح جلاله — وجميل أفعال مع الخاقاني[2]
فزففت من فكري عروساً مهرها — منه الرضا عنها وضعف لساني
خذها أبا عبد السلام خريدة — ما افتض عذرتها فتى غسان

وفاته:

توفي كَلَلهُ ببغداد عن عمر يناهز السبعين سنة في مساء يوم الثلاثاء: (١٢ - شباط/ فبراير - ١٩٤٧م) إثر نوبة قلبية أصابته بعد حياة زاخرة بالجهاد والعمل والكفاح والتضحية من أجل بني قومه ووطنه، وقد مثلت وفاته عليه الرحمة فاجعة للشعب العراقي أجمع على كافة مستوياته الشعبية

---

(١) الشريف عبد السلام هو الابن الأكبر لشيخنا صاحب الترجمة، وكان عضواً في البرلمان العراقي، وكذلك عضواً في مجلس لواء البصرة، (راجع ترجمته) في هذا الكتاب.

(٢) الخاقاني: هو الأديب والشاعر العراقي علي الخاقاني صاحب كتاب شعراء بغداد.

والرسمية، كما كان لها عظيم الأثر على نفوس رؤساء الهيئات السياسية والدبلوماسية الأجنبية العاملة في العراق، وقد نقلت نبأ وفاته أمهات الصحف العراقية في حينه التي وصفتها جميعها بالفاجعة المؤلمة للعراق والعراقيين، كما نشرت مقالات[1] كثيرة عددت مناقبه وسجاياه، ورثته أعداد كبيرة من الشعراء والمفكرين في مقالات وقصائد رائعة كما انهالت رسائل العزاء المؤثرة من ملك البلاد وولي العهد والوزراء والأعيان، وسفراء الدول الأجنبية[2].

بعض ما قيل في رثائه من قصائد:

لقد رثاه ﷺ جمع عظيم من كبراء الشعراء والمفكرين العراقيين في وقته بقصائد بليغة تعكس مدى التأثر والحسرة التي تمكنت من نفوس أولئك الشعراء خاصة والشعب العراقي عامة، كما تؤكد بوضوح مكانة الفقيد الرفيعة السامية في مجتمعه، ومنزلة أسرته العباسية وتجذرها في ضمائر العراقيين، نورد هنا بعضاً من تلك القصائد: وهذه بعض أبيات[3] من قصيدة طويلة رثاه فيها الأستاذ الشاعر السيد محمد علي منها قوله:

المجد من بعدما قد سر وابتسما	بكى على (صالح) من مقلتيه دما
أودى الزمان من (الفيحا) برونقها	حتى إذا ما رأى تشويهها ندما
يا تارك البصرة الفيحاء معولةً	ثكلى بفقدك تبكي المجد والشمما
يا أسرة المجد صبراً إن خطبكم	دهى خطيباً فأعياه يدا وفما
لازمتم أنجم العلياء ما هطلت	سحب فروَّت ضريحاً بالندى اتسما

كما رثاه أيضاً الشيخ عبد القادر الناصري بقصيدته التالية:

وقفت تؤبنك الجموع الحشد	وبكل قلب جمرة تتوقد
وتصعد الزفرات وهي قواتل	وتسيل دمع العين وهو الأكبد

(١) (جريدة الزمان: ع ٢٥٤٨، ت: ١٢ شباط/ فبراير ١٩٤٦)، و(جريدة النداء: ع ٤٢١، ت: ١٢ شباط/ فبراير ١٩٤٦م)، و(جريدة البلاد: ع ٥٧١٢، ت: ١٢ شباط/ فبراير ١٩٤٦م)، و (جريدة الأخبار: ع ١٥٥٩ ت ١٢ شباط/ فبراير - ١٩٤٦م)، (الأوقات العراقية: ع ١٠٢٨٧ ت ١٢ شباط/ فبراير ١٩٤٦م)، (جريدة الوطن: ع ٥٧ ت ١٢ شباط/ فبراير ١٩٤٦م)، و(جريدة الجهاد: ع ٢٤ ت ١٢ شباط/ فبراير ١٩٤٦م)، و(جريدة الثغر: ع ٣٢٦٢ ت ١٢ شباط/ فبراير ١٩٤٦م).

(٢) كتاب ذكرى فقيد الأمة والوطن الشيخ صالح باش أعيان العباسي - حسون البصري. ص: ٥٠ وما بعدها - دار الكشاف للنشر - بيروت - ١٩٤٩م.

(٣) للاطلاع على القصيدة كاملة - انظر المرجع السابق: ص ٨٧.

عظمت بموتك في الحياة مصيبة ... سوداء ما إن تنتهي أو تنفد
فالأرض وَلْهَى والسماء حزينة ... والكون أجمعه لفقدك أسود
لبست ثياب الحزن وهي كئيبة ... أمم يقرّبها الأسى ويبعد
وجرحن في يوم المصابِ حرائر ... كدمى المقاصر نائحات خرَّد
ومن الرجال مضعضع هتك الأسى ... منه الوقار ونادب يتجلد
أسفاً عليك ولو فديت لقدموا ... أرواحهم لكن ذلك مبعد
بغداد وهي مليحة فتانة ... قامت على فجر الأسى تتنهد

إلى أن قال:

طافوا بنعشك والجلال يحوطه ... وعليه هالات المكارم تعقد
وكأنه نعش (الحسين) وحوله ... حور الفرادس والملائك تسجد
قسماً بيومك وهو يوم لم تزل ... أصداؤه في الخافقين تردَّد
كذب النعاة فلست ميتاً إنما ... هم ميتون وأنت أنت مخلد
في كل يوم أنة ومناحة ... وبكل بيت مأتم يتجدد
إن الفضيلة ذكرها لا ينطوي ... وسبيلها في الحق ليست تجحد
ما مات من لهج الزمان بذكره ... وأصاخت الدنيا لما هو ينشد
تاريخ مجدك غنوة عربية ... الله بارك لحنها ومحمد
الله أكبر أي لحن محزن ... أزجي رثائي طيه فأجوِّد
ما إن يحيط الشاعرون بوصفه ... مهما أطالوا في الثناء وعددوا
أيحيط قول للنزول مصيره ... بجلال ذكراه التي لا تنفد
وأنا الذي شعري نفاثة مهجة ... كادت من الألم الدفين تبدّد[1]

وللشاعر عبد المهدي الوائلي في رثائه أيضاً قصيدة رائعة منها:

أرأيت ما فعلت بنا الأرزاء ... كادت تميد البصرة الفيحاء
تبكي المعالي والسماحة والحجى ... والمجد جفنه ديمة وطفاء

(١) وردت القصيدة كاملة في المرجع السابق: ص٨٨.

حتى أراضي الرافدين استعبرت   حزناً ومن عبراتها الدأماء
فبحاله الخليج تكلفت   ما لا يطيقه يذبل وحراء
تتخير الفذ المنون وتنتقي   كذب الزعيم بأنها ورهاء
يا نكبة للدهر في أثنائها   من (آل باش أعيان) طاح لواء
يا نكبة ما كان أعظم وقعها   فيها من العلياء هدَّ بناء
يا نكبة عج النعيُّ بذكرها   فتجاوبت بعجيجه الأنحاء
عظمت على الزوراء حتى قطبت   وتجهمت من حزنها الزوراء
خسروا بباش أعيان رأياً ثاقباً   في ضوئه تتمحص الآراء

إلى أن قال:

من جله (العباس) فيه شمائل   وعليه من آبائه سيماء
فيه انتباه منهم وفطانة   وبه أناة منهم وذكاء
من (آل هاشم) أنجبته فحولة   شرفوا بمجد دونه الجوزاء
خضعت لفضل علاه أبناء العلا   وتواضعت لجلاله الأمراء
وخلاله اللاتي حواها جمة   لم يحوها بين الورى النظراء
فكأنما الباري تعالى خاره   علماً لتهدي هديه العظماء
كل الذي قد قيل فيه قوافياً   وفرائداً حمد له وثناء
قد خلدته مآثر ميمونة   بقيت حديثاً ما له إحصاء
يا ثغر إن غم افتقادك (صالحاً)   فلطالما كشفت به الغماء
كم معضل لولاه لم يعرف له   وجه ولم تعرف له أكفاء
ولئن مضى طيَّ الردى فلقد مضت   في طيِّه العلماء والحكماء
ليس الفرار من الحمام بممكن   هو مورد فيه الأنام سواء
لك في (بني العباس) بعد أبيهم   خلفاء عنه وسلوة وعزاء
عذراً إذا قصرت يا نبلاء في   شعري وتقبل عذري النبلاء

كما رثاه أيضاً الشيخ عبد العزيز السيد الزبيري بقصيدة طويلة منها:

كذا فلتسل يا دمع غير ذميل   ويا قلب ذب قد ناب كل جميل

لحا الله أسباب المنايا فطالما ... أطاحت بأرباب العلى وفحول

إلى أن قال:

بنو الأصبح (العباس) لا ريع سربكم ... ولا طرقتكم بعد عين ذليل
وعظم ربي أجركم وسقى الرضى ... ضريحاً به فضل وعز قبيل

ورثاه أيضاً الأستاذ الشاعر علي بن حسين الموسى بقصيدة طويلة منها:

حم القضاء فلا بكاؤك يدفع ... عن من تحب ولا المودع يرجع
إن الذي خلق الحياة وطيبها ... كتب الممات على البرية أجمع
لا الأم يجديها الأنين على ابنها ... ولا الولد المحزون يجديه أدمع

إلى أن قال:

أبغداد هذي الثغر تبكي وحيدها ... وتبكي لمبكاها سماء وأربع
فهل أنت شاركت الحزينة حزنها ... وهل مثلما فينا فؤادك موجع
أبغداد لو تدرين أيّ غضنفر ... تضرج لم ينبع بواديك منبع
أبغداد هذا ابن الذي أسس البنا ... (أبو جعفرالمتصور) والجد أنصع
أبغداد لو يدري بما حل جده ... لما جعل البناء يبنى ويذرع

وكذلك للشيخ حسين بن الشيخ محمد بن حسن المضري عالم القرنة في رثاء شيخنا القصيدة التالية:

أرى صالحاً كالبدر فاض على البر ... ببذل طعام للشقي وللبر
محاسنه كالبدر في غسق الدجى ... ولكنها كالسحب تهطل بالقطر
فينبت هذا القطر ورد بنفسج ... ويزهر ذاك الربع بالشيح والزهر
وشبهته بالبحر يوم مديده ... لما فيه من خير بعيد عن الشر
فها هو يحكي الغيث عند نزوله ... فيفخر ذاك القطر باليمن والبشر
أبوه ببغداد (خليفة) دهره ... ومولاهم ذاك الخصيب على مصر
أراد محلاً بالرصافة لم يجد ... على شارع أغلوه بالبيض والصفر

إلى أن قال:

أرى أن بغداداً بها غير أهلها وساكنها قوم يحير بهم فكري[1]
عزيز علينا ساكنوه كما ترى وأهلوه أشراف على جانب القفر
كفى البصرة الفيحاء فخراً مؤبداً يقال رئيس القوم (صالحها) البصري
رئيس لأعيان العراق بمجلس يصدق ما يبديه في السر والجهر
أقول كما قال الأديب صراحة وإن كان في التصريح قاصمة الظهر
إذا ما نطقت الحق طُلَّ به دمي وإلا فصمتي قد يضيق به صدري
عزيز علينا أن نراه وما بنا من الضيم والعدوان والظلم والجور
نعزيكم يا أهل ودي بصالح ثوى ذاوياً مطروح في وسط القبر
تغمده رب العباد برحمة من الآن تعلوه إلى موقف الحشر
وإن سبيل الموت فرض محتم يعم جميع الخلق في البر والبحر
سلام عليه كلما لاح بارق وما ناحت الورقاء أو غرد القمري

كما رثاه أيضاً الشيخ كاظم السوداني بقوله:

فقد العراق بطولة الشجعان شيخ العروبة صالح الأعيان
نعي أطل على البلاد شجاؤه واستوعب القاصي معاً والداني
والرزء يكبر في الكبير ألا ترى بالنعي ضج لفقده الثقلان
في كل أذن من صداه رنة والخافقان عليه في خفقان
عجت له الزوراء متصلاً به البصرة الفيحاء أسى الأشجان
وسرى إلى (العباس) منه فادح أودى به شجناً إلى عدنان

ومنها أيضاً قوله:

في صفحة التاريخ عنه صحيفة بيضاء قد عرفت من العنوان

(١) يلمح الشاعر في هذا البيت والبيت الذي يليه بأن حكام بغداد آنذاك غرباء على حكم العراق وأن أهلها الحقيقيون الأولى بحكمها هم أبناء البيت العباسي.

ماذا أعدد في محاسنه التي فاضت على الوفاد كالطوفان
نسب إلى (العباس) لمّاع السنا كالشمس لم يحتج إلى برهان[١]

وبعث الشيخ عبدالله الجابر الصباح من الكويت برسالة عزاء رقيقة وقصيدة رثاء مؤثرة قال فيها:

لا تأمن الدهر إن صافاك إن له عقبى الصفاء مصيبات وأكدار
يبدي النعيم فإن غر الغرير به حاقت به بعد ذي النعماء آصار
نعيمه خطرات قد تعن له والغدر شيمته والدهر غدار
والى علينا رزاياه وشقوته بفقد شهم له في الفضل تذكار
أبقى له من جميل الذكر مفخرة تحيا وتبقى لنا منهن أسمار
وكلنا سوف يفنى غير ذي أثر فسوف تحييه طول الدهر أذكار
مد اليمين لنصر الرافدين ولم تطفأ لهمته في العزم أنوار
والفخر في خدمة الأوطان سجلها له بسفر عظام القوم أخبار
وخدمة الشعب والأوطان أوجبها على الجميع، بنص الدين جبار
ولن ينال بهذا الفعل مفخرة إلا الذي من جميع الناس يختار
كالراحل الساكن الفردوس (صالح) الذي له شهدت في ذاك آثار
ما مات من بقيت ذكراه خالدة فسوف تحييه بين الناس أدهار

وهناك العشرات من القصائد والمقالات الأدبية الرائعة والمؤثرة التي انهالت على الأسرة في رثاء شيخنا، من داخل العراق وخارجه وقد نشر الكثير منها في الصحافة العراقية والعربية، وقد دون معظمها المؤرخ المرحوم حسون بن كاظم البصري في كتابه الذي أفرده لذكرى الشيخ صالح باش أعيان العباسي بعنوان (ذكرى فقيد الأمة والوطن) ﷺ وأسكنه فسيح جناته.

---

(١) وردت القصيدة كاملة في كتاب ذكرى فقيد الأمة والوطن: ص١٢١، ١٢٢، ١٢٣.

الفقيه الشافعي
الإمام عبد الرحمن بن عبدالله أبو البركات السويدي(*)
العباسي الهاشمي أبو الخير زين الدين البغدادي

هو الإمام العلّامة الفقيه والمحدث المدقق الثقة والأديب البارع الشريف أبو الخير عبد الرحمن زين الدين ابن الإمام العلّامة عبدالله أبي البركات جمال الدين ابن الإمام الشيخ حسين أبي الخير ابن الإمام الشيخ مرعي أبي البقاء ابن الإمام العلّامة ناصر الدين بن حسين خير الدين ابن علي أبي المعالي ابن أحمد أبي المحامد ابن الأمير محمد المدلل ابن عبدالله أبي الفتوح ابن الحسين بن علي بن عبدالله بن الحسين بن علي بن أبي بكر ابن أمير المؤمنين الخليفة أبي منصور الفضل المسترشد بالله ابن الخليفة أبي العباس أحمد المستظهر بالله العباسي الهاشمي، وكنيته (أبو الخير)، ويلقب بـ(زين الدين).

مولده ونشأته:

ولد ببغداد في سنة: (١١٣٤هـ) أربع وثلاثين ومائة وألف للهجرة، ونشأ بها، وأخذ عن أبيه أصول الفقه، والحديث، والفرائض، كما تلقى عن العديد من فحول علماء العراق وفضلائهم في زمانه منهم: (الشيخ العلّامة ياسين الهيتي)، و(الشيخ فصيح الدين الهندي) وغيرهما من الأعلام، وجدّ في طلب العلم، وارتحل لذلك إلى الشام وغيرها من البلدان، وتبحر في جميع العلوم السائرة، سالكاً نهج آبائه وأجداده، حتى تبوأ مكانته من الفضل وعلو المنزلة، وأصبح جوهرةً مضيئة من جواهر البيت العباسي العظيم.

وقد ترجم له العديد من المؤرخين الإسلاميين وأشادوا بفضله وتقدمه[1]. وقال عنه الإمام

(*) السويدي: سبق أن أشرنا في ترجمة أبيه الإمام العلّامة عبدالله أبي البركات عن سبب شهرة هذه الأسرة العباسية بلقب السويدي.

(١) انظر عنه في كتاب (المسك الأذفر: ص١٣١، ١٣٢)، و(معجم المؤلفين: ج٥، ص١٤٩)، و(فهرس الأزهرية: =

العلّامة مفتي بغداد السيد محمود شكري الآلوسي عند ترجمته له في كتابه المسك الأذفر ما نصه: (كان بدراً في العلوم تقتبس أنواره، وإماماً في الفضائل لا يشق غباره، ووشاح العلم وحامل لوائه وحافظ حديث النبي وكوكب سمائه، ذو بيان هو عذب فصيح، ونطق يفوح منه العرار والشيح، علّامة الآفاق الذي أخفى الجهل بإظهار علمه، وفهامة أهل العراق بفقه نفسه ومزيد فهمه.. ثم تمثل قائلاً:

وإذا أردت مـديـح قـوم لـم تـمـن　　　في مـدحـهـم فـامـدح بـنـي الـعـبـاس

ثم استطرد قائلاً: وكان ﷺ تعالى ذا زهد، وتعفف، وورع ودين رصين، فهو خير لمن مضى من آبائه السالفين، له نظر ثاقب في معرفة رجال السنن والآثار، وتمييز ما طاب عما خبث من الأخبار وكان ذا باع طويل في جميع العلوم المنطوق منها والمفهوم، فدرس وحدّث وأفاد، ونال به الطالبون غاية المراد، له تآليف مشحونة بفرائد الفوائد، وتصانيف تزري بالعقود في نحور الخرائد)!.

كما مدحه وأشاد بفضله أيضاً العلّامة الهمام: السيد محمد خليل دمشق الشام في كتابه: المسمى سلك الدرر[1].

مؤلفاته وآثاره العلمية[2]:

له الكثير من الآثار المخطوطة والمطبوعة، ومؤلفاته وتصانيف عديدة في الفقه والعقائد وعلم الكلام واللُّغة، وشعر ونثر لطيف. نذكر هنا بعض ما وجدنا منها في بطون الكتب والمكتبات الخاصة والعامة:

آثاره المخطوطة:

- حاشية جليلة على شرح الحضرمية.

= ج٦، ص٣٦٦)، و(تاريخ الأدب العربي في العراق: ج٢. ص٤٠٤)، و(آداب زيدان: ج٣. ص٣٠٨)، و(نزهة المشتاق: مخطوط. ق ١٩)، و(أعيان القرن الثالث عشر: ص١٦٥)، و(الأعلام: ج٣. ص٣١٤)، و(سلك الدرر: ج٢. ص٣٣٠).

(١) سلك الدرر. ج٢. ص: ٣٣٠.

(٢) من أراد الاستزادة في الاطلاع عن معرفة آثاره المخطوطة والمطبوعة، فليراجع: (بروكلمان - الأصل: ج٢. ص٣٧٤، و(الذيل: ج٢. ص٧٨٥)، و(هدية العارفين ١/٥٥٦)، و(آداب زيدان ٣/٣٠٨)، و(فهرس مكتبة الأوقاف العامة ببغداد ١ - ٤)، و(تاريخ الأدب العربي في العراق ج٢).

- إرواء المحتسي من كؤوس الشراملسي.
- حاشية على شرح القطر للعصامي.
- حاشية على شرح تشريح الأفلاك لفخري زاده[1].
- شرح كلمة رسلان في التصوف.
- شرح على التحفة المرسلة.
- شرح الشيبانية في العقائد.
- وحاشية على تحفة العلّامة ابن حجر المكي.

آثاره المطبوعة:

- كتاب: تاريخ بغداد.

- كتاب: حديقة الزوراء في سيرة الوزراء. نشر منها الجزء الأول الدكتور صفاء خلوصي ببغداد سنة: (١٣٨٢هـ).

- كتاب: تاريخ حوادث بغداد والبصرة من سنة: (١١٨٦-١١٩٢هـ). نشره الدكتور الشريف عماد عبد السلام رؤوف العباسي ببغداد سنة: (١٣٩٨هـ) وغيرها.

نموذج من شعره:

وللشيخ العباسي شعر ونثر بديع، نذكر منه قصيدة طويلة أرسلها من الشام إلى بغداد يعبر بها عن اشتياقه لبغداد عاصمة آبائه لما كان في رحلته الأولى لطلب العلم نورد هنا جزءاً منها:

لولاك يا بلد الزوراء لولاك	ما أحرق القلب مني شجو شحواك
سقى أديم الثرى منك الحيا وحيت	سحب الكرائم في التكريم محياك
واخضرَّ ربعك من دون الربيع ولا	زالت زهورك في صيف ومشتاك
أقول للواكف المنهلّ من مقلتي	اكفف لتنجو من مجراه جرعاك
شتّان ما بين بغداد وجلّق مع	إقعاد حظي فحظي مدمع باكي

(١) عبدالله فخري زاده الموصلي الحسيني المتوفى سنة (١١٨٨هـ)، واسم شرح العلّامة عبد الرحمن السويدي العباسي عليه (زينة الأملاك في شرح تشريح الأفلاك، ومسودته موجودة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد برقم: (٢/ ٦٢٨١).

هيهات هيهات أن ينجاب لي أمل ... به أعلل آمالي للقياك
آه وآه فلا أنهى التأوُّهَ ما ... دام التفوّه في بعدي لمرماك

وفاته:

توفي ﷺ ببغداد بمدينة جَدّه المنصور، وذلك سنة: (١٢٠٠هـ) مائتين وألف للهجرة، ودفن بجانب أبيه بمقبرة جامع الشيخ معروف الكرخي وكان قد أعقب ولداً واحداً هو العلّامة الشريف محمد بن عبد الرحمن.

بعض ما قيل في رثائه:

ولما كان ﷺ جليل القدر محبوباً بين العامة والخاصة، رقيق المعاملة مع الناس فقد تأثر أهل بغداد وعلماؤها تأثراً بالغاً بوفاته، ويتضح ذلك جليًّا في رثاء أفاضل زمانه له.. ونورد هنا بعضاً من القصائد التي سطرت في رثائه، ومن ذلك قصيدة لأخيه الإمام العلّامة الشريف أحمد أبو المحامد بن عبدالله أبي البركات السويدي العباسي، يقول فيها:

لبدر الهدى لما أفلتَ أفولُ ... وبحر الندى لما رحلت رحيلُ
تركت يتاماك الأنام وما لهم ... كفيل إذا ضم اليتيم كفيل
وإني وإن شاهدت في الناس كثرة ... فمثلك في هذا الوجود قليل
ولو جاء هذا الدهر مثلك ممكن ... ولكن ذا عصر بذاك بخيل
إذا رام أن يدعى عديلك فاضل ... فذلك ليل للنهار عديل
وإن يدعي معك المساواة مدمع ... فليس سواء عالم وجهول
تضمنت أصناف الأماجد مثلما ... تضمن أشتات الفروع أصول
تزاحمت الأوصاف فيك بمدحتي ... فلم أدر أي المدح فيك أقول
واحضر قول فيك فِعَالٌ كلما ... به الخير مِفْعَالٌ لهُ وفعولُ
بقيت بلا خل بموتك سيدي ... إذا رام أنساً بالخليل خليل
وأقلعت لي قلباً عهدت بأنه ... لوقر أشد النائبات حمول
فمن لي بروحي أن تذوب لدى البكا ... لتجري في خدي أذًى وتسيل
ألا يا علوم العقل والنقل فاندبا ... فتى ما له في جمعكن مثيل

وأحسن مولانا الجليل عزاكما ... فخطبكما في ذا الجليل جليل
ويا قبره صار البكا بك داخلاً ... عريقاً وفي غير القبور دخيل
قضى الله بالتفريق بيني وبينه ... وليس إلى رد القضاء سبيل
رضيت بتقدير الإله إذا قضى ... وصبراً على حكم الإله جميل
ويا أهل هذا القرن ابكوا إمامكم ... فليس لكم من ذا الإمام بديل
لقد سار للفردوس لما أتى له ... من الملأ الأعلى الشريف رسول
وفارقنا فرداً فقلت مؤرخاً ... أبو الخير في أزكى الجنان نزيل

كما رثاه أيضاً ابن أخيه الشيخ الشريف علي ابن العلّامة الشيخ محمد سعيد السويدي العباسي بقصيدة طويلة[1] منها قوله:

لقد جاءت لخدمتك المنون ... فجادت بالدموع لك العيون
بكتك بأهلها الدنيا فعمَّت ... مصيبتها فليس لها سكون
وقد ندبتك أصناف المعالي ... وقالت من لنا وهو القمين
فمن للفضل يكفله يتيماً ... ومن للفخر وهو به يزين
ومن للمعضلات إذا أتاها ... بتحقيق هو الحق المبين

ورثاه كذلك السيد الفاضل الجليل سليمان بك الشاوي[2]، وكان قد تتلمذ على يده ولما وصل إليه خبر وفاته، وقد كان متغيباً خارج بغداد بسبب أمور جرت بينه وبين الوالي سليمان باشا[3]، لا مجال لذكرها في هذا الموضع، وقد تأثر بوفاته، وعناه الكدر فأنشد يقول:

جاء البريد بنعي الفاضل العلم ... الألمعي شقيق العلم والحكم
غوث ولكنه غيث لطالبه ... بحر ولكنه يشفي من السقم
كم أودع الأذن منه لؤلؤاً رطباً ... موشحاً بفنون الفكر والكلم

---

(١) القصيدة كاملة في: (الدر المنتثر: ص١٨٢)، و(الحديقة: ق/ ١٦٠).

(٢) سليمان بك الشاوي: هو من طلاب العلّامة الشريف/ عبد الرحمن السويدي العباسي: انظر تاريخ الأدب العربي: ج٢. ص٤٣).

(٣) كتب عن تلك الأحداث مفصلة لدى المحامي عباس العزاوي في: (مجلة لغة العرب. ع/٨. ج٩. ص: ٦٧٩ وع/ ٩. ج١. ص: ٣٩ لسنة: ١٩٣١م - آل الشاوي).

سقى الإله رياضاً قد حوت جبلاً بالحكم والعلم والإنصاف والكرم
وعيت منه صنوف الدهر منتظماً نشرتها أسفاً ممزوجة بدم
هيهات إن الليالي مثله وهبت ويبرأ القلب مما فيه من ألم
آل السويدي لذا صبراً وتسلية وإن دها إنه من بارىء النسم
كل ابن أنثى لحوض الموت مورده وإن تطاول فيه غاية الهرم
فكل من مثلكم عاراً عليه إذا لم يمتط الصبر والتسليم عن ضرم
الله أسأله من فضله كرماً يجزيه عنا جنان الخلد في نعم
ثم الصلاة على المختار سيدنا ما غرَّد الطير فوق الغصن بالنغم

إمام الشافعية ببغداد
الإمام عبد الرحيم بن محمد السويدي
البغدادي العباسي الهاشمي

● ●

هو العلّامة الفقيه والأديب المفكر الشريف عبد الرحيم ابن العلّامة الشيخ محمد ابن الإمام أبي الخير عبد الرحمن زين الدين ابن الإمام العلّامة عبدالله أبي البركات جمال الدين ابن الإمام الشيخ حسين أبي الخير ابن الإمام الشيخ مرعي أبي البقاء ابن الإمام العلّامة ناصر الدين بن حسين خير الدين ابن علي أبي المعالي ابن أحمد أبي المحامد ابن الأمير محمد المدلل ابن عبدالله أبي الفتوح ابن الحسين بن علي بن عبدالله بن الحسين بن علي بن أبي بكر ابن أمير المؤمنين الخليفة أبي منصور الفضل المسترشد بالله ابن الخليفة أبي العباس أحمد المستظهر بالله العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

فقيه من أكابر أعلام الشافعية، ولد بدار السلام بغداد، ونشأ بها في بيت علم وفضل وتقدم ورئاسة معروف. كان لأهل بيته الصدارة العلمية، والزعامة الروحية لأهل السنة والجماعة بالعراق لعدة قرون متواصلة منذ القرن العاشر وحتى مطلع القرن الرابع عشر الهجري، وقد برز منهم العديد من الفقهاء، والقضاة، والمحدثين، والأئمة الأعلام. وقد تميّز أهل هذا البيت الماجد بالتفرغ، والتفرد بتصدر الدفاع عن مذهب (أهل السنة السنية)، كما عرف عنهم العداء الشديد للباطنيين والرافضة، والتصدي لهم في المحافل، ومقارعتهم في كل ميدان، فكم وكم تصدى رجالات هذا البيت عبر قرون للرافضة الإمامية في المحافل، وأفحموا مجتهديهم، وفضحوا فساد مذهبهم، وبددوا حججهم، وأكاذيبهم، وخاصة في الفترة التي قد تنامت فيها قوى الرافضة عبر الفرس عندما كان يحكم إيران الصفويون الشعوبيون، ومن بعدهم الأفشاريون.

وقد تلقى شيخنا المترجم له جل علومه الدينية عن: (أبيه)، وعن (عم أبيه الإمام العلّامة محمد سعيد السويدي العباسي)، كما تلقى على غيرهما من أفاضل العلماء في وقته مثل: (العلّامة الشيخ محمد بن سليمان الكردي)، وغيره. . وجدَّ في طلب العلم وتعزز في بحوره حتى برع،

وأبدع، وتفنن في المعقول والمنقول، وذاع صيته، وانتشر فضله، وتصدر علماء الشافعية وإفتائها بالعراق في وقته.. وجلس للتدريس والإفادة، وأقبلت عليه الجموع الغفيرة من طلبة العلم، وأخذ عنه خلق كثير.

وقد ذكره وترجم له العديد من المؤرخين والمفكرين الإسلاميين في الكثير من المصادر التاريخية[١]، وأشادوا بفضله، وأطنبوا في مدحه، ومن ذلك ما قاله عنه الإمام العلّامة مفتي بغداد السيد محمود شكري الآلوسي عند ترجمته له في كتابه المسك الأذفر حيث يقول: (كان ﷺ أحد العلماء الأعلام، والفضلاء العظام، علامة المعقول والمنقول، فهامة الفروع والأصول، حوى العلوم وحازها، وتحقق حقائق العرب ومجازها، وقد بوأه الله تعالى في الحديث تكرمة بين العلماء والسند، وجدّ في إرث المجد بغير كلالة عن أكرم أب وجد).. ثم تمثل بقول الشاعر:

مضت الدهور وما أتين بمثله ولقد أتى فعجزن عن نظرائه[٢]

ثم استطرد قائلاً: أضحى به مذهب الشافعي منصوراً، وأمسى خير مذهب النعمان عليه مقصوراً، إن حدث عن الفقه والحديث لم تقرط الآذان بمثل أخباره في القديم والحديث عالم عامل وعن ذكر الله في كل لحظة ليس بغافل، ورع تقي جواد سخي، ذو نثر رائق ونظم فائق، إن نثر فالنجوم في أفلاكها، أو نظم فالجواهر في أسلاكها، درس ووعظ وكان على جانب عظيم من الحفظ، متصفاً بمكارم الأخلاق، فاضح زخارف أهل النفاق سلفيّ الاعتقاد كسالف آبائه الأمجاد، أخذ العلم عن أئمة أعلام، وجهابذة فخام)[٣].

مؤلفاته وآثاره العلمية:

له العديد من المؤلفات المخطوطة في العقائد، والحديث، والفقه، وعلم الكلام واللُّغة والمنطق، ورسائل علمية كما وله شعر لطيف، وقد حقق وطبع بعضاً منها ونذكر هنا بعض ما توصلت إليه يد الاطلاع من مؤلفاته:

- كتاب: (شرح عمدة المسالك في فقه الشافعية)[٤].

---

(١) انظر عنه في (هدية العارفين: ١/ ٥٦٥)، و(تاريخ علماء بغداد للشيخ يونس السامرائي: ج١. ص٣٦١)، و(العقد اللامع: ج٢. ص٤٥، و ج٣. ص: ٣٤٨)، و(المسك الأذفر للعلامة محمود شكري الآلوسي: ص١٤٧، ١٤٨، ١٤٩)، و(بروكلمان: ج٢. ص٧٨٥)، و(معجم المؤلفين: ج٥. ص٢١٢).

(٢) البيت لأبي الطيب المتنبي/ ديوانه: ص٣٥١. طبعة بيروت.

(٣) المسك الأذفر للإمام محمود شكري الآلوسي: ص١٤٧، ١٤٨.

(٤) طبع في بغداد بمطبعة الآداب سنة ١٣٢٩هـ في ٣١٢ صفحة.

- كتاب: (حاشية وشواهد على شرح قطر الندى) لمصنفه.
- رسالة: في علم الكلام.

نموذج من شعره:

حثثنا عتاق الخيل تستبق الطرفا فأنْعِمْ به سيراً وَأنْعِمْ به طرفا
فلما توسطنا الطريق أنار من منار على نَيّر قطُّ لا يخفى
فصرنا نقد البيض طيًّا بنشرها خطاً ماخطت بل خط في أجرها ألفا

وقد كان بينه وبين العالم الفاضل الشيخ حسن أفندي كواكبي زاده[1] مودة عظيمة فالتمس منه تشطير هذين البيتين، واللذين كان قد قالهما أحد أجداده فأجابه لذلك وقال:

(لو لم يكن لي أجداد أسود بهم) إلى المعالي وأجني منهم الظرفا
وإن نفى غرتي ذل العدا سفهاً (ولم تثبت بنو الشهباء لي شرفاً)
(ولم أنل من ملوك العصر منزلة) سمت على النسر مجداً للفخار صفا
ولم أفه في مزايا الفضل في نطقي (لكان فخري في ذا العلم منه كفى)

وفاته:

كانت وفاته ﷺ تعالى ببغداد سنة: (١٢٣٧هـ)، ودفن بها في مقبرة جامع الإمام الشيخ معروف الكرخي بجانب قبر والده وجده عليهم الرحمة أجمعين.

---

(١) العلّامة الكواكبي: هو ابن أحمد بدر الدين، من علماء الشام، كان متولياً إفتاء مدينة حلب، توفي سنة (١٢٢٩هـ)، انظر عنه في أعلام النبلاء: ج٧، ص١٨٧.

عبد السلام بن صالح بن عبدالله
آل بَاشَ أعيان(*) العباسي الهاشمي
عضو مجلس إدارة لواء البصرة وعضو البرلمان العراقي

هو عبد السلام بن صالح بن سماحة العلّامة الشيخ عبدالله ضياء الدين ابن العلّامة الشيخ عبد الواحد بَاشَ أعيان البصرة ابن عبد اللطيف بن ياسين بن محمد بن شعيب بن أحمد بن علي بن داود بن محمد بن مصلح ابن عبد القادر الكبير بن ساري بن حسن الضاعن ابن علي الأضيع ابن عبد السلام الكبير بن ساري بن أحمد شهاب الدين بن محمد بن إبراهيم بن محمد نور الدين بن الحسين بن يوسف ابن الأمير هاشم أبي منصور ابن أمير المؤمنين الخليفة أبي محمد الحسن المستضيء بالله[1] العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

ولد بمدينة البصرة الفيحاء في سنة: (١٣١٨هـ) ثمانية عشر وثلاثمائة وألف للهجرة، ونشأ بها، وتربى تربية دينية في بيت علم وفقه وتقدم مشهور، فقد كان والده وزيراً للأوقاف، ثم رئيساً لمجلس الأعيان العراقي، وأيضاً رئيساً لمجلس الوصاية للعرش الملكي في عهد الملك فيصل الثاني بن غازي ملك العراق.

قرأ القرآن الكريم على والده وأتم حفظه منذ صباه، وأخذ علوم الفقه والأصول والفرائض على جده سماحة العلّامة الشيخ الشريف عبدالله ضياء الدين، ثم درس بالمدرسة الرشدية العثمانية، وتخرج منها بنجاح وتفوق، ثم عمل مع أبناء عمومته في إدارة أملاك الأسرة.

يقول عنه المؤرخ البصري في ترجمته له: (كان صورة أبيه الشهم في شمائله وطيب نفسه،

(*) آل بَاشَ أعيان: سبق أن أشرنا عن سبب لحاق هذا اللقب بهذا الفرع من الأسرة العباسية في ترجمة جده الشريف عبد الواحد بن عبد اللطيف العباسي.

(١) انظر المشجر الملحق.

فهو جميل الخلق لطيف المعشر، محبوب الجانب. إلى أن قال: لا تعرف له إساءة، متواضع، حسن الظن بالناس، أظهر فيما تولى من مناصب من العفة، والمقدرة، والكفاءة، ما أطلق الألسنة بالثناء عليه)[(١)].

أعماله ومناصبه:

ولما كانت عائلته تعد من أكبر الأسر العراقية ذات الصدارة والمكانة العالية والنفوذ الاجتماعي المؤثر، عبر حقب متعاقبة من تاريخ العراق، فقد أخذ مكانه كبقية أبناء الوجهاء والنبلاء آنذاك، لتقديم العطاء لبلده وشعبه من خلال مشاركته في العمل الحكومي، وقلد العديد من المناصب في الدولة خلال فترة العهد الملكي كان من أهمها:

- في سنة: (١٩٣٣م) انتخب عضواً في مجلس بلدية البصرة.
- وفي: (١١ - أيار/ مايو - ١٩٤١م) عين وكيلاً لرئيس بلدية البصرة.
- وفي: عام (١٩٤٣م) انتخب ثانية لوكالة رئاسة بلدية البصرة.
- وفي سنة: (١٩٤٦م) انتخب عضواً في مجلس إدارة لواء البصرة.
- وفي عام: (١٩٤٧م) انتخب عضواً في البرلمان العراقي.

وقد قدم ﷺ في جميع ما تولى من أعمال ومناصب كل ما من شأنه رفعة أمته وعزة شعبه ووطنه، وقد أثنى عليه العديد من الكتاب والأدباء العراقيين وأشادوا بفضله.

وفاته:

توفي ﷺ بالبصرة، ودفن بها بالمقبرة الخاصة بعائلته، الواقعة إلى جوار جامع الأسرة الكبير[(٢)].

---

(١) كتاب ذكرى فقيد الأمة والوطن: ص١٨ وما بعدها - تأليف المرحوم حسون ابن كاظم البصري - ١٩٤٩م - دار الكشاف - بيروت - لبنان.

(٢) هو أول جامع بني بالبصرة الجديدة، وقد شيده أحد أجداد المترجم له، وهو الشريف ساري بن حسن الضاعن العباسي سنة (٩٣٥هـ)، ولا يزال قائماً حتى اليوم، ويعد من أهم المعالم الحضارية بالعراق.

عبد القادر بن عبد الواحد
آل بَاشْ أعيان(*) العباسي الهاشمي
نائب البصرة وعضو مجلس الأعيان العراقي

هو صاحب المعالي الشريف عبد القادر بن عبد الواحد ابن سماحة العلّامة الشيخ عبدالله ضياء الدين ابن العلّامة عبد الواحد بَاشْ أعيان البصرة ابن عبد اللطيف بن ياسين بن محمد بن شعيب بن أحمد بن علي بن داود بن محمد ابن مصلح بن عبد القادر الكبير ابن ساري بن حسن الضاعن ابن علي الأضيع ابن عبد السلام الكبير ابن ساري بن أحمد شهاب الدين بن محمد بن إبراهيم بن محمد نور الدين ابن الحسين بن يوسف ابن الأمير هاشم أبي منصور ابن أمير المؤمنين الخليفة أبي محمد الحسن المستضيء بالله العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

ولد بالبصرة في سنة: (١٣١١هـ) إحدى عشرة وثلاثمائة وألف للهجرة، ونشأ بها في بيت علم، وفقه وفضل، وتقدم ورئاسة، وكانت لأسرته الزعامة الروحية والاجتماعية بالبصرة لأكثر من أربعة قرون متواصلة منذ القرن التاسع وحتى منتصف الرابع عشر الهجري.

قرأ القرآن الكريم منذ صباه، وأتمّ حفظه على أبيه، وأخذ علوم الفقه والفرائض على جده والد أبيه سماحة العلّامة الشيخ الشريف عبدالله ضياء الدين، ثم دخل المدرسة الرشدية العثمانية، ومن بعدها الإعدادية فأتمها، ونال شهادته بنجاح وتفوق كبيرين، وبعد ذلك عمل بسراي الحكومة العثمانية بالبصرة لفترة وجيزة، ثم التحق بوالده يُعينه في إدارة أملاك وتجارة الأسرة. وكان نبيلاً، فاضلاً، جليل القدر، مهيباً، كريماً، وكان عميد الأسرة العباسية بالبصرة في وقته.

(*) آل بَاشْ أعيان: سبق أن أشرنا عن سبب لحاق هذا اللقب بهذا الفرع من الأسرة العباسية بالبصرة في ترجمة جده الشريف العلّامة عبدالواحد بَاشْ أعيان البصرة بن عبد اللطيف العباسي.

وقد ترجم له وأطنب في مدحه المؤرخ البصري[١] إذ قال عنه: (تتمثل في طلعته النيرة، وقامته المديدة صورة أجداده خلفاء بني العباس في عظمتهم، ووقارهم. فيتمثل لك في صورة المنصور بذكائه وحزمه في هيبته وكرمه. إلى أن قال: وكان حاد الذكاء، قوي الذهن، شديد الحجة والعارضة صائب الفكر، حسن الفراسة، يتكهن بالحوادث قبل وقوعها، خلق للسياسة والإدارة لسعة عقله ودهائه، وقوة تنظيمه، تتميز شخصيته بالمرونة الاجتماعية والجرأة الأدبية وكرم الطبع[٢]، يستخدم نفوذه في سبيل إعانة الضعفاء، وذوي الحاجة، وله أفضال سابغة على الفقراء والمساكين والمؤسسات الخيرية والجمعياتالإنسانية).

وكان يعدّ ﷺ من كبار الشخصيات الوطنية العراقية البارزة التي كان لها شرف مقاومة الاستعمار البريطاني خلال احتلاله العراق في مطلع القرن التاسع عشر الميلادي، فقد شارك ضمن وفد الشخصيات العراقية التي حضرت مؤتمر القاهرة الخاص بتقرير مصير الدول العربية سنة (١٩٢١م) والذي انتهى بقرار بريطانيا تنصيب الملك فيصل الأول ملكاً للعراق.. وقد شارك في العمل السياسي، عندما أُعلن الدستور العراقي وقلّد عدة أعمال ومناصب في الحكومة خلال العهد الملكي.

ففي سنة (١٩٤٣م) انتخب نائباً عن البصرة، وفي سنة (١٩٤٦م) تعين عضواً بمجلس الأعيان العراقي (البرلمان).

وفاته:

توفي ﷺ بالبصرة الفيحاء، ودفن بها، بالمقبرة الخاصة بالأسرة العباسية الواقعة إلى جوار جامعهم الكبير[٣].

---

(١) كتاب ذكرى فقيد الأمة والوطن الشيخ صالح باشا أعيان العباسي: ص١٨ - تأليف المرحوم حسون بن كاظم البصري - ١٩٤٩م - دار الكشاف للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

(٢) المرجع السابق.

(٣) هو أول جامع يؤسس بالبصرة الجديدة، وقد شيده جد المترجم له الشريف ساري ابن حسن الضاعن العباسي سنة (٩٣٥هـ)، ولا يزال هذا الجامع قائماً حتى اليوم، ويعد من أهم وأبرز معالم الحضارة العراقية، وتقع في فسحته المقبرة الخاصة بالأسرة العباسية بالبصرة.

مفتي الحنفية بالمدينة المنورة
الشريف عبد الكريم بن عبدالله بن عبد الوهاب
الخليفتي العباسي الهاشمي

هو الإمام العلّامة الفقيه والقاضي الجليل خطيب المسجد النبوي الشريف عبد الكريم ابن العلّامة الفقيه قاضي المدينة المنورة الشيخ عبدالله ابن العلّامة الفقيه قاضي المدينة المنورة الشيخ عبد الوهاب بن أحمد ابن القاضي الشيخ العلّامة عبد الوهاب ابن الأمير ابن الأمير أحمد ابن أمير المؤمنين الخليفة محمد المتوكل على الله[1] ابن الخليفة أبي الصبر يعقوب المستمسك بالله العباسي الهاشمي.
وكنيته: (أبو عبدالله)، ويعرف بـ(الخليفتي[2] العباسي).

مولده ونشأته:

فرع باسق من الدوحة العباسية الخالدة، ولد بالمدينة المنورة سنة: (١٠٧٠هـ) سبعين وألف للهجرة ونشأ بها على الزهد والتقى.

أخذ علومه العقلية والنقلية على جمٍّ غفير من أئمة أهل الحجاز الأعلام في زمانه كان منهم: (الشيخ عبد الغني النابلسي)، و(الشيخ إبراهيم البيريّ)، و(الشيخ محمد بن إبراهيم الدَّكدكجيّ)، و(الشيخ أحمد النَّخليّ)، و(الشيخ حسن العُجيميّ)، و(الشيخ حسن التُّونسي)، و(الشيخ عبدالله أفندي البُسْنوي)، و(الشيخ حسن أفندي البُسْنَوي)، و(الشيخ محمد بن سليمانَ المغربيّ - محدث الحجاز)، و(الشيخ أحمد بن ناصر الدّرعيّ) وآخرون غيرهم.

ترجم له صاحب كتاب سلك الدرر فقال عنه[3]: (عبد الكريم بن عبدالله الخليفتي العباسي الحنفي العالم الفاضل، الفقيه البارع، الشاعر، مفتي السادة الحنفية بالمدينة النبوية.. إلى أن قال:

(١) وهو آخر الخلفاء العباسيين بالديار المصرية.
(٢) خليفتي: أوردنا التعريف بمصدر هذا اللقب في ترجمة جده العلّامة عبد الوهاب ابن أحمد.
(٣) سلك الدرر للمرادي: ٣/ ٦٦.

برع وفضل حتى صار أفضل أهل بيته، وطار صيته في الآفاق، ووقع على تقدمه الاتفاق). وقال عنه صاحب كتاب تراجم أعيان المدينة المنورة للقرن الثاني عشر[١] عند ترجمته له: (هو الهُمامُ الفاضلُ عمدةُ الأفاضل، ولد بالمدينة ونشأ بها، وطلب العلم وبرع فيه، وكان من أفضل هذا البيت).

أعماله ومناصبه:

قُلّد عدة مناصب دينية بالمدينة المنورة كان من أهمها توليه: (الإمامة، والخطابة بالحرم النبوي الشريف)، كما ولي أيضاً: (القضاء للمدينة المنورة)، وكذلك: (الإفتاء للسادة الحنفية بالمدينة النبوية المشرفة)[٢].

مؤلفاته وآثاره:

له العديد من المؤلفات والآثار المخطوطة، وتصانيف، وتحريرات أخرى كثيرة ومفيدة، ورسائل عديدة، وشعر بديع نذكر هنا بعض ما وصلت إليه يد الاطلاع.

- رسالة اختار فيها ترجيح قول الإمامين[٣] في حرمة توسد الحرير وافتراشه.
- الفتاوى الكريمية والتحريرات العباسية[٤].

نموذج من شعره:

وله شعر لطيف منه تقريظ على رسالة للخطيب أبي الخير في مناقب الإمام أبي حنيفة ﷺ جاء فيها قوله[٥]:

جمعٌ يفوقُ شقائقَ النعمانِ ... حسناً بذكرِ مناقبِ النعمانِ
نَظمتْ فرائده أناملَ كاملٍ ... أضحى له ذكرٌ عظيمُ الشانِ
أعني أبا الخيرِ المضارعَ أمرهُ ... مَن قد مضى وعلا على كيوانِ
الفاضلِ السامي بحسنِ صفاتهِ ... أبداً على الأشكالِ والأقرانِ

(١) تحفة المحبين والأصحاب. ص: ٢٠٢.
(٢) هدية العارفين. ج١. ص: ٦١٣، والمرجع السابق.
(٣) هما: أبو يوسف ومحمد.
(٤) مخطوط لم يحقق بعد، ونسخته الأصلية موجودة بمكتبة الحرم المكي الشريف.
(٥) وردت القصيدة كاملة في هدية العارفين.

فرعٌ نشا من دوحة المجد التي سُقيت بماء الفضلِ والتبيانِ
هو أحمدُ الحاوي لوزنِ الفضل مع علميّه جَمعت شريفَ معانِ
عينُ الأفاضلِ مبتدا خبر الثنا عن كلِّ ندب من بني الأزمانِ
خطبته أبكارُ العُلا فأجابَها وبه استقلَّتْ عن حبيب ثانِ
لا زال ذا الفرع العزيز وأصله في عزٍّ فخار عامرِ الأركانِ
ما قال من نظر الرسالة مادحا جمعٌ يفوق شقائقَ النعمانِ

وفاته:

توفي رحمه الله بالمدينة المنورة في سنة: (١١٣٣هـ)، ودفن بها، وكان قد أعقب من الأبناء: (الشريف عبدالله).

مفتي العراق
الإمام عبدالله بن حسين بن مرعي السويدي(*)
العباسي الهاشمي أبو البركات جمال الدين البغدادي

هو مفتي العراق ناصر السنة السنية الإمام العلّامة الفقيه الجليل الشريف عبدالله أبي البركات جمال الدين ابن الإمام الشيخ حسين أبي الخير ابن أبي البقاء مرعي ابن الشيخ ناصر الدين بن حسين خير الدين ابن علي أبي المعالي ابن أحمد أبي المحامد ابن الأمير محمد المدلل[1] ابن عبدالله أبي الفتوح بن علي بن عبدالله بن الحسين بن علي بن أبي بكر أمير المؤمنين الخليفة أبي منصور الفضل المسترشد بالله ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام أبي العباس أحمد المستظهر بأمر الله العباسي الهاشمي. وكنيته: (أبو البركات)، ويلقب بـ(جمال الدين)[2].

مولده ونشأته:

عالم من عظماء أئمة الإسلام في القرن الثاني عشر الهجري، ولد صوب الكرخ بالجانب الغربي من بغداد في سنة: (١١٠٤هـ)، ونشأ بها ولما بلغ من العمر ست سنوات توفي والده، فكفله

(*) لقب السويدي: لقب يطلق على كافة ذريته الآن وكان الشيخ عبدالله هو أول من عرف بهذا اللقب حيث كفله بعد وفاة أبيه كما ذكرنا خاله العلّامة الشيخ (أحمد بن سويد) وأخذ بداية علمه عليه، ولمزيد شهرة خاله أحمد بن سويد بالمشيخة والعلم عرف الأول بلقبه، وقد كان ذلك شائعاً عند العلماء وطلبة العلم مثل أن يأخذ أحدهم على بعض المذاهب أو الشيوخ فيحمل لقبه حيث قال.. فلان الشافعي، أو المالكي وهكذا.

(١) الأمير أحمد المدلل: هو الجد الأعلى لـ(قبيلة آل بو مدلل) العباسيين القاطنين (دور تكريت، وبيجي والحويجة ونواحي سامراء) بالعراق في عهدنا هذا وتعرف هذه القبيلة باسمه، وقد برز منهم الكثير من العلماء والمفكرين والسياسيين، كانت لهم أدوار هامة، ومؤثرة في كافة الحكومات المتعاقبة للعراق، وآل السويدي فخذ ينحدر من هذه القبيلة.. راجع الباب الثالث فصل: القبائل والبيوتات العباسية.

(٢) جمال الدين: كناه بذلك شيخه (العلّامة الشيخ محمد الغلامي) المتوفى سنة: (١١٨٤هـ) حينما قرأ عليه كتاب (هدية الحكمة) في مدينة الموصل.

خاله شقيق والدته العلّامة الشيخ (أحمد بن سويد)، وأقرأه القرآن الكريم، وعلمه الكتابة، والقراءة، وشيئاً من الفقه والنحو، والصرف، وأجازه بما يجوز له.

ثم أخذ على مشايخ عدة بالعراق، والشام، والحجاز، منهم: (العلّامة محمد الغلامي، الذي قرأ عليه كتاب: هدية الحكمة بالموصل)[١] و(العلّامة محمد بن إسماعيل القاهري)، و(الشيخ أبو الطيب أحمد بن أبي القاسم المغربي المدايني)، و(الشيخ آلي أفندي الرومي القسطنطيني - صاحب الثبت المشهور في الروم). وأخذ قواعد اللُّغة والنحو عن عدة علماء منهم: (الشيخ حسين بن نوح الحديثي الحنفي البغدادي)[٢]، و(الشيخ سلطان بن ناصر الجبوري الشافعي الخابوري)[٣]، و(الشيخ حسين نظمي زادة)[٤].

وأخذ جانباً كبيراً في الفقه والأصول على: (الشيخ محمد بن عبد الرحمن الرحبي مفتي الشافعية بالعراق)[٥]، و(الشيخ درويش العتاقي)، و(الشيخ علي الأنصاري الأحسائي).

وأجاز له مكاتبة: (الأستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي)، كما أخذ مشافهة في بغداد عن: (الشهاب أحمد بن محمد عقيلة المكي)[٦]، و(الشيخ محمد المصري) وذلك حين قدم الأخير بغداد زائراً في سنة: (١١٤٣هـ)، وكذلك أخذ عن الشيخين: (محمد بن الطيب المدني) و(الشيخ العارف بالله مصطفى بن كمال الدين البكري) حين وردا بغداد أيضاً للزيارة[٧].

(١) انظر عن الغلامي في كتاب (العلم السامي: في ترجمته للمرحوم محمد رؤوف الغلامي)، و(تاريخ الأدب العربي: ج٢. ص٢١٣، ٢٧٨، ٢٧٩)، و(الروض النضر: ج١. ص٤٣٠).

(٢) الشيخ حسين بن نوح: من علماء بغداد، ومن مدرسي المدرسة القمرية في جانب الكرخ وقد ذكره وأثنى عليه الإمام عبدالله السويدي العباسي في كتابه (النفحة المسكية).

(٣) الشيخ الجبوري: من أهم أعلام عصره، ولد بالموصل في سنة (١٠٧٢هـ)، وتوفي بالطريق أثناء عودته من الحج، وله آثار مخطوطة في اللُّغة والفقه والقراءة، وقد ذكره وأشاد بفضله كثيرون منهم صاحب (تاريخ الأدب العربي في العراق: ج٢. ص١٦٧)، و(تاريخ الأسر العلمية في بغداد)، و(الرسالة الإسلامية: ص٦٢،٦٣).

(٤) الشيخ حسين نظمي: من علماء بغداد، كان عالماً بعدة لغات، ولد في سنة (١١٣٠هـ)، كانت وفاته في سنة (١٠٥٣هـ)، وهو شقيق الشيخ آل نظمي صاحب (كلشن خلفا).

(٥) الرحبي: كان مفتي الشافعية بالعراق، وأحد العلماء، ترجم له العمري في ج٣. ص٨٢.

(٦) محمد بن عقيلة المكي: هو جمال الدين المعروف بابن عقيلة، وهو من علماء مكة المكرمة ولد وتوفي بها سنة (١١٥٠هـ) أخذ عنه عالمنا صاحب الترجمة في بغداد أثناء زيارتها، وله آثار مخطوطة في الفقه والتاريخ والحديث: انظر عنه أيضاً في(سلك الدرر: ج٤. ص٣٠ و(معجم المؤلفين: ص٢٦٤)، و(تاريخ الأدب العربي لبروكلمان: ج٢. ص٣٨٦، و(الذيل: ج٢. ص٥٢٢ الطبعة الألمانية).

(٧) النفحة المسكية، للإمام عبدالله السويدي العباسي: (ق/١٧).

وكان قد ارتحل للموصل لطلب العلم فقرأ على علمائها، وأتم المادة في المعقول والمنقول على: (الشيخ يس أفندي الحنفي)، و(القاضي الشيخ فتح الله أفندي الموصلي الحنفي)[1].

ثم رجع إلى بلده بغداد مُكملاً بسائر العلوم العقلية والنقلية، وتصدر للتدريس والإفادة في داره وفي حضرة مزار (الإمام أبي حنيفة النعمان)، (وفي المدرسة المرجانية)، وانتفع به طلبة العلم واستمر على بث العلوم والإفادة.

رحلته المكية:

توجه للحج في سنة (١١٥٧هـ) شكراً لله على ما أتم على يده من إقناع (نادر شاه) ملك العجم وأتباعه من علماء وجمهور (الرافضة) بمنع سبّ أصحاب رسول الله، وخضوعهم لمذهب أهل السنة والجماعة كما سيأتي ذكره، وقد كان طريق رحلته ذهاباً من بغداد إلى الموصل، ومنها إلى حلب ثم إلى دمشق والشام، ومنها إلى المدينة المنورة، ثم مكة المكرمة.

وفي رحلة حجه هذه أخذ عنه، واستجاز منه عدد كبير من علماء تلك البلدان التي مر بها، كما استزاد وتلقى عن أفاضل علمائها، ونورد هنا مسيرة تلك الرحلة المباركة كما يلي:

- في الموصل: أجاز العديد من العلماء منهم: (الشيخ سليم أفندي)، و(الشيخ محمد العبدلي) و(الشيخ محمد بن حسين غلامي زادة)، و(الشيخ يعقوب)، و(الشيخ عبد العزيز الموصلي).

- في حلب: ألقى في حلب الشهباء دروساً عامة، وخاصة في العلوم الفقهية، وأخذ عنه بها خلق كثير منهم: (الشيخ محمد العقاد الشافعي)، و(الشيخ الشريف محمد بن إبراهيم الطرابلسي الحنفي مفتي حلب ونقيبها)، و(الشيخ محمد أفندي مفتي الحنفية)، و(الشيخ أبو المواهب مفتي الشافعية)، و(الشيخ محمد الزنار)، و(الشيخ طه بن مهنا الجبرين)، و(الشيخ عبد الكريم بن أحمد الشرباتي)، و(الشيخ علي الدباغ)، و(الشيخ محمد ابن الشيخ صالح المواهبي)، و(الشيخ مصطفى الغريب المقدسي)، و(الشيخ علي العطار)، و(الشيخ عبد السلام الحريري)، و(الشيخ محمد المكيني)، و(الشيخ قاسم البكرجي).

- في دمشق: وأقرأ بدمشق أيضاً، وألقى دروساً بها، وأقبل عليه الطلبة لتلقي العلم، وأخذ بها جماعة من العلماء الأجلاء منهم: (الشيخ عبد الرحمن الصناديقي)، و(الشيخ سلمان الشيخ)،

---

(١) الشيخ فتح الله الموصلي: هو فتح الله بن موسى بن علي العري الموصلي، من أعلام قضاة العراق، تولى قضاء البصرة، وهو من مواليد سنة (١٢٠٠هـ) وتوفي بالموصل سنة في: (١١٠٧هـ).

و(الشيخ عبد الوهاب أبناء الشيخ مصطفى شيخ الأحياء)، و(الشيخ عبد القادر الدمشقي)، و(الشيخ محمد العجلوني العمري)، و(الشيخ صالح الجنيني).

- في المدينة المنورة: ولما وصل المدينة المنورة، أقرأ بها وألقى دروساً عامة، وخاصة (الكتب الستة) وكان إلقائه للدروس بالروضة المطهرة، وحضر دروسه الكثير من الأئمة الأفاضل ومنهم: (الشيخ العماد إسماعيل بن محمد العجلوني)، والعديد من أقرانه.

ومن العلماء الذين استزاد منهم وأخذ عنهم أثناء رحلته للحرمين الشريفين في ذهابه، وإيابه، بالبلدان التي مر بها فهم:

- بدمشق أخذ عن: (الشيخ العماد إسماعيل العجلوني الجراحي)، و(الشيخ الشهاب أحمد بن علي المنيني)، و(الشيخ صالح بن إبراهيم الجنيني)، و(الشيخ عبد الغني الصيداوي)، وقد اجتمع بهذا الأخير بدمشق.

- وبمكة المكرمة أخذ عن أكابر الأعلام من علماء الحجاز منهم: (العالم الجليل الشيخ عمر السقاف سبط الشيخ عبدالله بن سالم البصري)، كما أخذ كذلك عن: (الشيخ العلّامة سالم بن عبدالله بن سالم البصري).

بعض ما قيل عنه:

وقد ترجم له وأطنب في مدحه والثناء عليه العديد من أكابر علماء الأمة،

فمن ذلك ما قاله عنه الإمام العلّامة الفاضل مفتي بغداد السيد محمود شكري الآلوسي عند ترجمته له في كتابه المسك الأذفر[1] حيث يقول:

(هو عبدالله بن الشيخ حسين السويدي العباسي البغدادي، شيخ المعارف وإمامها والآخذ بيده زمامها، سابق الأماجد فسبقهم بآدابه، ولم ينْفَ إذ ذاك ثوب شبابه، لم يزل مجتهداً في نيل المعالي وكم سهر في طلبها الليالي.. إلى أن قال:

إذا ما ذكرنا مجده كان حاضراً ... نأى أو دنا يسعى على قدم الخضر

ثم استطرد بقوله: (فبماذا أصفه، وقد بهر، وبدا فضله كالصبح إذ أسفر، ولكني أقول بحر زاخر، وفضل سواه أوله والآخر)، ثم أنشد قائلاً:

إمام العلم بحراً واكتسابا ... مشيد الفضل إرثاً وانتسابا

(١) المسك الأذفر: ص. ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١.

ثالث الشيخين على اصطلاح الفريقين، شيخ البسيطة على الإطلاق، وزين الشريعة بالإجماع والاتفاق، إن ذكر العلماء فله القَدَح المعلّى، أو عدّ الفضلاء كان ذا التاج المحلّى، عضد الملة المحمدية وناصر السنة السنية، لم يزل مجلسه للعلماء مثوى وللفضلاء مأوى، فكم أغنى بتحف أفكاره محتاجاً، وأوضح للرشاد منهاجاً)!.

وقال عنه الأديب الفاضل الشيخ عثمان بن عصام أفندي العمري في كتابه: (الروض النضر في ترجمة أدباء العصر) عند ترجمته لهذا العالم العظيم:

له في العلا والمجد أفضل رتبة ومن كل حزب في الكمال له شطر
أديب أريب ذو كمال وسؤدد سحاب له في كل معرفة قطر

هو ممن يجله الدهر، ويعظمه العصر، ويقدمه الفخر، ويصدره الصدر، مجرة سماء العلوم، ونور مرج المنثور والمنظوم، رجل السويدا وأوحدها، وهمام دار السلام وما جدها، وزند هؤلاء الرجال وساعدها ومعينها في مهام الأدب ومساعدها، صاحب الأمثال السائرة[1]، والبديهة الغريبة النادرة، وهو النبيه النبيل، الذي ما للوصول إلى كماله سبيل، رجل العراق وواحد الأدب على الإطلاق، شمس سماء ذلك البلد الذي لم يدانه في فضله أحد، فالكمالات في ذاته محصورة، والفضائل على جنابه مقصورة، إلى أن قال:

شمس الفضائل خير من بلغ السهى مجداً وسامى في العلا إدريسا

فهو من حسنات الزمان، وثمار الأمن والأمان، الذي أطلع الكلام فائقاً، وأوقع النظام متناسقاً وهو رونق المقال المطابق لمقتضى الحال، بحر أدب لا يدرك شاطيه، ونهر كمال لا يمكن تواطيه، كان له الأدب معطفا ومنحه ما شاء البلاغة مقطفاً، له نظم أحلى من الضرب، ونثر يريك في اتساقه العجب)!.

انتصاره لأهل السنة والجماعة (بمؤتمر النجف):

وللإمام العباسي، مواقف مشرفة لا تعد ولا تحصى في نصرة الإسلام والمسلمين، وتصدره الدفاع عن أهل السنة والجماعة في الكثير من المواقف الحاسمة، والتي كان من أهمها نصرته أهل السنة السنية فيما عرف بـ(مؤتمر النجف) الشهير، والذي انتهى بخضوع أئمة وعلماء الرافضة الشيعة الإمامية واعترافهم بصحة خلافة وإمامة (أبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان ابن عفان)، وإعلانهم ذلك على منبر الكوفة في خطبة الجمعة التي حضرها (نادر شاه) ملك إيران

(١) الأمثال السائرة: كتاب من تأليف شيخنا صاحب الترجمة.

في يوم (٢٦ شوال ١١٥٦هـ) بعد أن دحض شيخنا حججهم، وأعلى فيه كلمة أهل السنة والجماعة ونصر قولهم وكان عند رئاسته لذلك المؤتمر في الثانية والخمسين من عمره.

وقد كان موضوع المؤتمر، وأسبابه[١]: حين مجيء (نادر شاه) ملك الفرس إلى سواد العراق تمهيداً لاحتلاله ومعه جم غفير من الأعاجم ذوي النفاق، والشقاق، وبدأ يبعث بالرسل للوزير أحمد باشا والي بغداد آنذاك يريد إخضاع عموم العراقيين من أهل (السنة) لمذهب (الرافضة الشيعة الإمامية) بالقوة، واختلفت الرسل بينهما بكثافة، إلى أن طلب (الشاه نادر) بشكل واضح، ومباشر أنه يريد من أهل السنة والجماعة وعلمائهم الخضوع، والدخول، والإقرار بصحة الإمامية الإثني عشرية، ورفض وإنكار مذهب (السنة) بالكلية.

وبعد تلك المراسلات تم الاتفاق بأن يقام (مؤتمر) بالنجف يحضره علماء أهل السنة والجماعة، وعلماء من الرافضة الإمامية، وقد حشد (نادر شاه) من علماء الرافضة (سبعين عالماً) من فحول علمائهم استعداداً للمناظرة، وقام الوزير أحمد باشا والي بغداد العثماني بترشيح وإرسال شيخنا العباسي صاحب الترجمة (وحده) يمثل أهل السنة والجماعة وعلمائهم.

ويقول صاحب المسك الأذفر في ذلك[٢]: (ولما حدثت المناظرة، والمناقشة، أذعن له نادر شاه وعلماؤه السبعون، وعلموا أنه بحر علوم لا يمكن الوصول إلى أصله، وصاروا أطوع له من شراك نعله، وألبسهم ثوب الخزي والعار، وفضح كفرهم وجهلهم، وأقرّ أهل الرفض يومئذ برفع سب الشيخين أبي بكر وعمر، وذلك في خطبة الجمعة التي حضرها (نادر شاه) في الكوفة، وأقام الشيعة صلاة الجمعة لأول مرة في تاريخ الإمامية في ذلك اليوم المشهود في (٢٦ شوال - ١١٥٦)، كما أقروا وهم صاغرون بترتيب الخلفاء الراشدين على ترتيب أهل السنة والجماعة، ولما رأى (نادر شاه) عظمة الشيخ عبدالله وسعة علمه هابه، وعظمه غاية التعظيم والاحترام، وتراجع عن احتلال العراق، وحصل الصلح بينه وبين الدولة العثمانية، وصار (الشاه نادر - سُنّيًّا)على يد الشيخ بعد أن كان مبتدعاً، شيعيًّا، فأحيا الله سبحانه وتعالى على يد شيخنا، وبفضل علمه السنة السنية، بعد ما كان يعتريها أفول، وحقن دماء المسلمين.. ثم أنشد قائلاً:

ورتب الخلفاء الراشدين على	عقائد السُّنَّة الأولى بإرشاد
فكم خلاف وكم كفر وكم بدع	أزال وهو على كل بإرصاد

(١) من أراد المزيد من الإطلاع على تفاصيل المناقشة (لمؤتمر النجف) فليراجع كتاب الرحلة المكية للإمام عبدالله أبي البركات السويد العباسي - تقديم السيد محب الدين الخطيب.

(٢) المسك الأذفر: محمود شكري الآلوسي: ص٢٤، ٢٥، ٢٦.

ثم استطرد قائلاً: ورفع عن أهل السنة أعظم المصائب، وحاز من الله تعالى في الجنان أعلى المراتب ولعمري إنها لنعمة المنة، يجب شكرها على عموم السنة).

مؤلفاته وآثاره العلمية:

له مؤلفات مخطوطة عديدة في الفقه، والعقائد، والحديث، والأدب، حُقق وطبع اليسير منها، ونورد هنا بعض ما وصلت إليه يد الاطلاع منها:

- كتاب: النفحة المسكية في الرحلة المكية[١].
- كتاب: أسماء أهل بدر.
- كتاب: المحاكمة بين الدماميني والسمني الواقعين على مغني اللبيب.
- كتاب: شرح دلائل الخيرات.
- كتاب: الأمثال السائرة.
- كتاب: رشف الضرب في شرح لامية العرب.
- كتاب: إتحاف الحبيب على شرح مغني اللبيب.
- بعض النسخ: على علم الكلام وغير ذلك.
- شرح جليل على صحيح البخاري.
- كتاب: الجمانات.
- ديوان شعر، ومقامات بليغة.

ما طبع من آثاره المخطوطة:

- أسماء أهل بدر: طبع ببولاق بمصر سنة: (١٢٧٨هـ).
- مؤتمر النجف: الحجج القطيعة لاتفاق الفرق الإسلامية: (طبع بالقاهرة سنة ١٣٢٤هـ)، وفي بغداد سنة: (١٩٨٨هـ)، و(نشر ملخصها المرحوم شاعر الشام خليل مردم بك سنة: (١٣٧٩هـ)، في مجلة مجمع الشام: ج٨. ص: ٤٤٩، وترجمت إلى التركية)، و(طبعت أيضاً في القاهرة ونشرت مرتين في سنة: ١٣٢٦هـ)، (كما قدم لمؤتمر النجف الأستاذ محب الدين الخطيب وقد طبع أيضاً بدولة قطر، والمملكة العربية السعودية أكثر من مرة).

(١) كتاب: النفحة المسكية في الرحلة المكية: هو من أعظم آثاره، سجل في رحلته العلمية من بغداد إلى الموصل ودمشق والحجاز، وفيها معارف عصره، وتراجم علماء البلدان التي مر بها، وقد كتبها بعد أن نصره الله عز وجل فذهب للحج شكراً لله تعالى وما زالت مخطوطة، ومنها نسخ كثيرة. راجع تاريخ الأدب العربي في العراق ج٢. ص: ٣٧.

نموذج من شعره:

جزم الحبيب بأن قلبي قد سلا	وذا تحكم في الحشاشة أولا
لا والذي جعل الفؤاد أسيره	ما حال قلبي عن هواك وبدّلا
أأحول ياسكني وحبك ساكن	قلباً من الهجر ظل مبلبلا
وأحيد عمداً عن هواك وأنثني	عن سالف العهد القديم محولا
فوحق صدق مودتي وتولهي	لم يخطر السلوان في قلبي ولا[1]

وقد مدحه الكثير من الشعراء والأدباء في زمانه، ومن ذلك ما قاله الأديب الشاعر حسن بن عبد الباقي الموصلي[2] من قصيدة طويلة منها:

مبجل جلّ أن تحصى فضائله	خير الوجود وبحر الجود والرحب
نبي فضل علة طلّابه نزلت	آيات فضل بخفي حنظل الطُّلب
ما حاتم ما إياس بل وما معن	وهل تقاس سيول البحر بالقلب
وما ابن سينا سوى قوس بلا وتر	لديه إن رام رمياً قط لم يصب
والفارسي جبان عند صولته	والواقدي يوم الخمد باللهب

وفاته:

توفي ﷺ تعالى وأسكنه فسيح جناته ببغداد دار السلام، في يوم السبت: (١١-١٠-١١٧٤هـ) ودفن بجامع الشيخ معروف الكرخي داخل رحبة الجامع، وكان قد أعقب من الأبناء: (الشيخ سعد، والشيخ أسعد، والشيخ إبراهيم، والشيخ محمد سعيد، والشيخ عبد الرحمن، والشيخ أحمد، وجميعهم علماء أفذاذ[3] ترجمنا لكلٍّ منهم في موضعه من هذا الكتاب، كما وقد برز من ذريته الكثير من الزعماء، والمفكرين، والسياسيين.

---

(١) وردت القصيدة في المسك الأذفر: ص: ١٢٧. منشورات - الدار العربية للموسوعات - بيروت.

(٢) حسن بن عبد الباقي الموصلي: من شعراء الموصل متوفى سنة (١١٥٦هـ)، وله ديوان نشره المرحوم الدكتور محمد صديق الجليلي سنة (١٤٠٠هـ) في الموصل، وهذه الأبيات من قصيدة توجد أبيات منها في (منهل الأولياء: ص٣٣١)، (تاريخ الأدب العربي للغزاوي: ج٢. ص٢٦١ ولا توجد في ديوانه).

(٣) انظر عن الأسرة السويدية العباسية في كتاب (الأسرة السويدية - عبدالله السويدي)، و(الرسالة الإسلامية: ص٦٢، ٦٨)، و(المسك الأذفر للآلوسي).

مفتي وقاضي المدينة المنورة
وشيخ الخطباء والأئمة وإمام وخطيب المسجد النبوي
الإمام عبدالله جمال الدين بن عبد الكريم الخليفتي العباسي الهاشمي

هو العالم العلّامة الفهامة الفقيه مفتي المدينة النبوية وقاضيها الخطيب الجليل الشريف عبدالله ابن قاضي المدينة عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الوهاب ابن الأمير أحمد ابن أمير المؤمنين محمد المتوكل على الله[1] أبو محمد) ويلقب بـ(جمال الدين)، ويعرف هو وأهل بيته بـ(آل الخليفتي العباسي)[2].

مولده ونشأته:

ولد بالمدينة المنورة سنة: (١٠٩٤هـ) أربع وتسعين وألف، ونشأ بها. أخذ العلم عن أبيه، كما تلقى عن (الشيخ الشهاب أحمد أفندي المدرسي)، وكثيرين غيره، وهو من بيت فقه وخطابة مشهور يعدون من كبراء الأسر الدينية بالمدينة النبوية، وقد برز منهم العديد من العلماء الأعلام ما بين منتصف القرن العاشر وحتى القرن الثالث عشر الهجري، وعلى مدى ثلاثة قرون متواصلة تولى الكثير من رجال هذا البيت الماجد منصب الإفتاء، والقضاء للمدينة النبوية الشريفة، وكذلك الخطابة والإمامة للحرم النبوي الشريف، وقد ترجمنا لكوكبة مباركة منهم كلٍّ في موضعه من هذا الكتاب.

وكان هو أحد فروع تلك الدوحة الطيبة الطاهرة. اشتغل بطلب العلم منذ صباه، حتى برع، وفضل وتميز وأفاد خلقاً كثيراً بعلمه، وكان فقيهاً فاضلاً، وخطيباً لسناً، ذا هيئة ووقار، وورع وزهد. وفضلاً عمّا تميز به من علم بالفقه، كان أديباً وشاعراً بارعاً.

---

(١) الخليفة المتوكل على الله هذا، ليس المتوكل بن المعتصم، وهو من الخلفاء العباسيين بالديار المصرية.

(٢) انظر عن سبب لحاق لقب (آل الخليفتي) بهذه الأسرة العباسية في ترجمة جده العلّامة: عبد الوهاب بن أحمد الخليفتي العباسي.

وقد ذكره وأشاد بفضله وعلمه وعظيم قدره العديد من المؤرخين الإسلاميين منهم: المرادي في كتابه (سلك الدرر)، وصاحب: (تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من أنساب)، وكتاب: (تراجم أعيان المدينة المنورة للقرن الثاني عشر)، وغيرهم[١].

قال عنه المرادي في كتابه سلك الدرر[٢]: (هو عبدالله بن عبد الكريم الخليفتي العباسي المدني الحنفي الشيخ الفاضل العالم أبو محمد جمال الدين.. إلى أن قال: صار شيخاً على الخطباء والأئمة بالمسجد النبوي الشريف، ونَسَخَ نُسخاً من الدرر المختارة وصححها، وله شعر جميل نذكر منه ما كتبه على مجموعة له قال فيه:

جزى الله خيراً كل من كان ناظراً ... لمجموعتي هذي بستر القبائح
وأصلح ما فيها من العيب كله ... فهذا الذي أرجوه من كل ناصح

مناصبه الدينية:

تقلد عدة مناصب دينية كان منها توليه منصب: (الإفتاء بالمدينة المنورة)، و(نيابة القضاء)، و(الإمامة والخطابة للحرم النبوي الشريف)، كما عين أيضاً بمنصب (شيخ الخطباء والأئمة للحرم النبوي)[٣].

وفاته:

توفي بالمدينة المنورة في: (١٥ - شعبان - ١١٥٤هـ)، ودفن بها ﷺ تعالى.

---

(١) تراجم أعيان المدينة المنورة في القرن الثاني عشر: ص٧٥ - المؤلف مجهول - تحقيق الدكتور محمد التونجي.

(٢) سلك الدرر للمرادي: ص٩٠، ٩١.

(٣) تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من أنساب - تحقيق محمد العروسي المطوي: ص٢٠٢.

العلاّمة القاضي
عبدالله ضياء الدين بن عبد الواحد
آل باش أعيان(*) العباسي الهاشمي

هو العالم الفقيه الجليل والأديب الفاضل سماحة الشيخ الشريف عبدالله ضياء الدين ابن عبد الواحد بن عبد اللطيف بن ياسين بن محمد بن شعيب بن أحمد بن علي بن داود بن محمد بن مصلح بن عبد القادر الكبير بن ساري بن حسن الضاعن ابن علي الأضيع ابن عبد السلام الكبير بن ساري بن أحمد بن شهاب الدين بن محمد بن إبراهيم بن محمد نور الدين بن الحسين بن يوسف ابن الأمير هاشم أبي منصور ابن أمير المؤمنين الخليفة أبي محمد المستضيء بالله العباسي الهاشمي، ويلقب بـ(ضياء الدين).

مولده ونشأته:

فقيه وأديب وشاعر، ولد بالبصرة، ونشأ بها، وهو من بيت علم وفضل وتقدم ورئاسة بالبصرة الفيحاء. تلقى العلوم الدينية واللُّغوية على العديد من أفاضل علماء العراق في وقته منهم: (الشيخ أحمد نور الأنصاري)، و(الشيخ عبد الوهاب الأنصاري)، و(الشيخ أحمد الكوهجي)، و(الشيخ أحمد الحلبي)، و(الشيخ إسماعيل الكردي)، وغيرهم، وأجازه (العلاّمة السيد محمود شكري الآلوسي).

قال عنه المؤرخ البصري[1]: (كان سماحته عالماً فاضلاً، وأديباً، وشاعراً، وكان مثالاً للمروءة ودماثة الخلق وكرم النفس واليد، يتفقد الصغير والكبير، والغني والفقير.. إلى أن

(*) سبق أن أشرنا في ترجمة والده الشريف عبد الواحد بأنه كان آخر من تلقى لقب (باش أعيان البصرة) من أفراد الأسرة بفرمان سلطاني.

(1) كتاب ذكرى فقيد الأمة والوطن، الشيخ صالح باش أعيان العباسي: ص١٤ - تأليف المرحوم حسون بن كاظم البصري - دار الكشاف للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، ١٩٤٩م.

قال: وكان كثير القراءة والتتبع فترى معظم كتب الأسرة تحمل تعليقات وهوامش بخطه. وألّف بضعة رسائل)[1].

أعماله ووظائفه:

وقد نال مرتبة عالية من الحكومة العثمانية، وتقلّد العديد من المناصب في الدولة كان من أهمها[2]:

- عين عضواً في محكمة التميز بالبصرة وذلك في سنة: (١٢٩٢هـ).
- وفي سنة (١٢٩٦هـ) عيّن عضواً أيضاً في المحاكم العدلية.
- ثم عين وكيلاً لرئاسة محكمة الجزاء الشرعية والحقوق، ومدعي عموم البصرة، وعضواً في مجلس المعارف والأوقاف.
- كما عين أيضاً عضواً في مجلس إدارة الولاية لمدة خمس سنوات.

آثاره ومؤلفاته العلمية:

ولسماحته العديد من المؤلفات المخطوطة والمطبوعة في: الفقه، والعقائد، والأدب نذكر هنا بعض ما توصلت إليه يد الاطلاع:

- رسالة: (تراجم أعيان البصرة) - مخطوطة - محفوظة بمكتبة الأوقاف العامة ببغداد.
- رسالة: (الفتوحات الكوازية في السياحة إلى الأراضي الحجازية)، وهي تحكي عن رحلته إلى الديار الحجازية.
- مجموعة رسائل في العقائد السلفية - مخطوطة - وهي محفوظة بالمكتبة العباسية بالبصرة.
- ديوان شعر - مخطوط - محفوظ بالمكتبة العباسية بالبصرة أيضاً.

ومن شعره قال مشطراً البيتين الشهيرين وهما من نظم عثمان الهيتي:

رميت الخيزرانة من يميني ... ولو كانت من الدنيا حطامي
سأتركها ولا أصبو اليها ... وأكره أن أشاهدها أمامي

---

(١) المرجع السابق.

(٢) إضبارته الشخصية بوزارة الأوقاف العراقية. انظر أيضاً المرجع السابق.

ولستُ بحامل ماعشتُ عوداً مدى الأيام أو يأتي حمامي
ألحمل في يدي عوداً غشوماً بها قرعوا ثنايا ابن الامامِ

وفاته:

توفي ﷺ تعالى بالبصرة في سنة: (١٣٤٠هـ) أربعين وثلاثمائة وألف للهجرة، ودفن بها بمقبرة الأسرة الواقعة بجانب جامعهم الكبير[١]، وكان قد أعقب من الأبناء الشريف عبد الواحد، والشريف صالح، والشريف محمد أمين عالي، بلغ كل منهم ذروة المجد واعتلى جميعهم المناصب العالية[٢].

(١) هو جامع الأسرة العباسية والذي كان أول جامع يؤسس بالبصرة الجديدة، وقد بناه جد شيخنا المترجم له الشيخ الشريف ساري بن حسن الضاعن العباسي سنة (٩٣٥هـ) وتقع بجواره المقبرة الخاصة بالأسرة العباسية، ولا يزال الجامع قائماً حتى اليوم، ويعد من أهم معالم الحضارة العراقية.

(٢) راجع تراجمهم في هذا الكتاب.

صدر الشريعة
العلّامة عبد المحسن بن عبد الرحمن جمال الدين
العباسي الهاشمي البغدادي السهروردي

هو الإمام العلّامة الفقيه الفاضل والخطيب الجليل صدر الشريعة الشريف محمد عبد المحسن قاضي قضاة عسكر العراق وديار بكر والخابور ابن العلّامة القاضي الشيخ محمد صالح صلاح الدين الخطيب البغدادي الصغير بدار السلام ابن العلّامة محيي الدين قاضي الدور وتكريت وسر من رأى ابن الإمام العلّامة أبو علي الواثق بالله محمد مصطفى جمال الدين ابن الشيخ عبد القادر البغدادي ابن العلّامة المحدث أبو محمد كمال الدين ابن الأمير الناصر لدين الله أبو العباس أحمد سيف الدين ابن الخليفة أبي الربيع سليمان المستكفي بالله العباسي الخليفة سليمان المستكفي بالله ابن محمد المتوكل على الله ابن المعتضد بالله ابن أبي الربيع سليمان بن أحمد الحاكم بأمر الله[1] بن أبي علي الحسن بن أبي بكر ابن علي القبي ابن أمير المؤمنين الخليفة الراشد بالله بن الفضل المسترشد بالله ابن الخليفة أحمد المستظهر بالله العباسي الهاشمي. ويعرف بـ: **(الخطيب السهروردي العباسي)**[2].

مولده ونشأته:

عالم جليل ولد في بغداد سنة: (١٢٦٠هـ) بجانب الرصافة، ونشأ بها على الفضل والعلم في محيط أسرة تعد من أهم البيوتات الدينية في العراق، فقد اشتهر منهم العديد من الأئمة والفقهاء والمفكرين ترجمنا لكوكبة منهم في هذا الكتاب، وهو شقيق الإمام محمد الأمين الواثق بالله، والعلّامة محمد سليم.

---

(١) هو ثاني الخلفاء العباسيين بالديار المصرية.

(٢) السهروردي: لحق هذا اللقب بهذا الفرع من الدوحة العباسية كون أن جامع السهروردي والمدرسة التي بنتها الأسرة واللذين عرفا فيما بعد باسم المدرسة السهروردية، يقعان ملاصقة للمقبرة المعروفة بـ(الوردية) ببغداد والتي بها قبر الشيخ (عمر بن محمد بن عبدالله أبي نصر السهروردي الفيلسوف الإسلامي الشهير المتوفى سنة ٦٣٢هـ).

حفظ القرآن الكريم في عهد الصبا مبكراً على يد: (الشيخ عبد الرزاق بن معروف أفندي) خطيب جامع الشيخ معروف، ثم أخذ العلوم العربية، والفقه، والتفسير، والحديث الشريف على إخوته: (العلّامة أسعد ومحمد سليم، والواثق بالله)، كما تلقى على غيرهم من كبار علماء العراق في زمنه مثل: (العلّامة الشيخ عبد الفتاح أفندي)، و(العلّامة الشيخ أسعد البغدادي) المدرس في مدرسة نائلة خاتون الدينية، ثم تعلم الخط على الأستاذ الشيخ (بكر صدقي الصديقي) رئيس كتاب الدخانية، ودرس علم التجويد على: (الشيخ خليل المظفر) أمام جامع الحيدر خانه، واستمر في طلب العلم والاشتغال به حتى بلغ من الفضل رفعته، ومن المجد ذروته، ثم تصدر للتدريس ونشر العلم وبثه وكان يلقي الدروس الدينية في: (مدرسة جامع الشيخ عمر السهرودي)، وأقبل طلبة العلم للأخذ عنه، وتخرج عليه جمع غفير، وظل طوال حياته ناذراً نفسه لخدمة الإسلام مدافعاً عن الشريعة الغراء قولاً وعملاً، وقد كان كَلَلهُ سلفيَّ العقيدة ناهجاً طريق من سلف من آبائه[1]، كما يعد من أهم العلماء في زمانه الذين تصدروا بكل حزم وعزم لأعداء أهل السنة من رافضة وغيرهم.

وله العديد من الرسائل والمؤلفات القيمة في الفقه والعقائد وغيرها من العلوم السائرة، كما وله نثر وشعر لطيف، وفي خزانة الأوقاف ببغداد كثير من الكتب المخطوطة بخطه البديع[2].

مؤلفاته وآثاره العلمية:

له مؤلفات وآثار عديدة مخطوطة، ورسائل في الفقه والعقائد، والنحو والمنطق نذكر هنا بعض ما وصلت إليه يد الإطلاع منها:

- كتاب: (نجاة الناس في كلمة الخلاص)، حقق وطبع سنة: (١٣٤٥هـ) في بغداد بمطبعة الفلاح.
- رسالة في: (العقائد السلفية، يرد فيها على الرافضة ويوضح بها فساد مذهبهم).
- ديوان شعر.

أعماله:

في سنة: (١٣٢٠هـ) عين قيّماً وخطيباً وإماماً لمدرسة وجامع الشيخ عمر السهروردي في بغداد وذلك بعد وفاة أخيه العلّامة الشيخ محمد الأمين الواثق بالله العباسي الذي كان يشغل هذا المنصب واستمر في منصبه هذا مدة طويلة.

---

(١) (تاريخ علماء بغداد للمرحوم الشيخ يونس السامرائي: ص٤٥٧)، و(لب الألباب: ج٢. ص: ٣٧٠، ٣٧٣).

(٢) جميعها محفوظة بملفه الشخصي في وزارة الأوقاف العامة ببغداد.

وفاته:

توفي ﷺ ببغداد في سنة: (١٣٥٥هـ) خمس وخمسين وثلاثمائة وألف للهجرة، عن عمر يناهز (٩٥) الخامسة والتسعين.

شيخ البصرة الفيحاء وكبير أعيانها
عبد الواحد بن عبد اللطيف بن ياسين
آل باش أعيان(*) العباسي الهاشمي

هو العلّامة الشيخ الشريف عبد الواحد بن عبد اللطيف بن ياسين بن محمد ابن شعيب بن أحمد بن علي بن داود بن محمد بن مصلح بن عبد القادر الكبير ابن ساري بن حسن الضاعن ابن علي الأضيع ابن عبد السلام الكبير ابن ساري ابن أحمد شهاب الدين ابن محمد بن إبراهيم بن محمد نور الدين ابن الحسين ابن الخليفة أبي محمد المستضيء بالله العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

ولد بالبصرة، ونشأ بها، وهو من بيت علم، وفقه، وتقدم ورئاسة بالبصرة الفيحاء، كان لأسرته الصدارة والرئاسة بالبصرة، كما كانت لهم الزعامة الروحية بها لعدة قرون متواصلة منذ (القرن التاسع وحتى منتصف القرن الرابع عشر الهجري)، وقد برز منهم الكثير من العلماء، والفقهاء، والأعيان، والمفكرين، والسياسيين. . ترجمنا للعديد من أعلامهم في هذا الكتاب.

تلقى العلوم على أبيه، وعلى غيره من كبراء أئمة العراق وأفاضلهم في وقته، وكان جليل القدر، وقوراً، مهيباً، صالحاً، زاهداً، جواداً، ساد قومه بتقواه وعلمه وفضله، وكرم نفسه.

(*) باش أعيان البصرة: لقب تمنحه الدولة العثمانية لزعماء كبار الأسر العريقة، والتي لها مكانتها الدينية والسياسية والاجتماعية المؤثرة، ويعني كبير أعيان المدينة، أو رئيس الأعيان وزعيمهم. وكان أول من حاز هذا اللقب من الأسرة العباسية بالبصرة أحد أجداد المترجم له وهو الشيخ الشريف عبد اللطيف ابن الشيخ ساري العباسي، بموجب فرمان من الدولة العثمانية من قبل السلطان العثماني أحمد خان وذلك في سنة (١١١٨هـ)، ونظراً لوفاة الشريف عبد اللطيف بن ساري ولم يكن له عقب فقد تلقاه (أي اللقب) زعيم العائلة إذ ذاك الشريف الشيخ عبد السلام الثاني بن عبد القادر الكبير العباسي، بموجب فرمان عثماني أيضاً، وكان من آخر من تلقاه رسميًا أيضاً شيخنا المترجم له كما هو مذكور أعلاه ولا يزال يعرف هذا الفرع من الأسرة العباسية بهذا اللقب حتى اليوم.

قال عنه المؤرخ البصري[١]: و(هو آخر من حاز لقب - باشَ أَعْيَان البصرة - بموجب فرمان سلطاني ومن بعده عم اللقب أفراد الأسرة جميعاً، وبلغ بسداد رأيه، وهيبته، وكرمه منزلة رفيعة في قلوب الحكام والشعب، فأحبوه وأجزلوا له الاحترام وأصبح وسيط الناس لرفع مظالمهم من قبل الحكام)[٢].

وفاته:

توفي ﷺ تعالى بالبصرة في سنة (١٢٦٨هـ) ثمان وستين ومائتين وألف للهجرة، ودفن بها بمقبرة أسرته الواقعة بجوار جامع الأسرة الكبير[٣].

---

(١) كتاب: ذكر فقيد الأمة والوطن الشيخ صالح باش أعيان العباسي: ص١٣ - تأليف المرحوم حسون بن كاظم البصري - دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع - بيروت - لبنان - ١٩٤٩م.

(٢) المرجع السابق.

(٣) هو أول جامع بني في البصرة الجديدة (بناه) الجد الأعلى للأسرة العباسية بالبصرة الشريف ساري بن حسن الضاعن العباسي سنة (٩٣٥هـ)، وبجواره تقع المقبرة الخاصة بالأسرة العباسية بالبصرة. ولا يزال هذا الجامع قائماً حتى الآن، ويعد من أهم المعالم والآثار الحضارية بالعراق.

الأديب والمؤرخ
عبد الواحد بن عبدالله ضياء الدين آل باش أعيان(*)
العباسي الهاشمي المعروف بـ«حاتم البصرة»

هو العلّامة المؤرخ والأديب الفاضل الشريف عبد الواحد بن عبدالله ضياء الدين ابن عبد الواحد بن عبد اللطيف بن ياسين بن محمد بن شعيب بن أحمد بن علي بن داود بن محمد بن مصلح بن عبد القادر الكبير ابن ساري بن حسن الضاعن ابن علي الأضبع ابن عبد السلام الكبير ابن ساري بن أحمد شهاب الدين ابن محمد إبراهيم بن محمد نور الدين بن الحسين بن يوسف ابن الأمير هاشم أبي منصور ابن أمير المؤمنين الخليفة أبي محمد الحسن المستضيء بالله العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

ولد بالبصرة، ونشأ بها نشأة دينية في بيت علم وفقه وتقدم ورئاسة وثروة، وقد برز منهم العديد من الفقهاء والأدباء، والمفكرين، والسياسيين. ترجمنا لكوكبة مباركة منهم في هذا الكتاب.

درس وتفقه وتلقى جميع العلوم السائرة على العديد من علماء العراق في زمانه، وكان يعد من أفاضل رجال هذا البيت الرفيع العماد، ومن وجوه أهل البصرة ونبلائهم. كريم الشمائل، جليل القدر، جواداً ممدحاً، لم يكن في عصره ومصره أسخى منه نفساً وأكرم يداً حتى عرف بلقب (حاتم البصرة).

قال عنه المؤرخ البصري: (وكان ملاذاً للفقراء والمحتاجين، والبؤساء واليتامى بإحسانه إليهم، وكان يكسو في كل عيد ما يزيد على مائة من الفقراء واليتامى، وله إعانات منقطعة النظير في مساعدة المدارس، والجمعيات الخيرية، والقاصدين بيت الله الحرام، ولقبه البصريون

(*) سبق أن أشرنا في ترجمة جده عبد الواحد بن عبد اللطيف باش أعيان البصرة العباسي، عن مصدر هذا اللقب.

بـ(حاتم البصرة) لكرمه وإحسانه، وقد أدار أملاك أسرته، بمقدرة وحسن تدبير، وكان يعد من خبراء البصرة في الأراضي الزراعية، واشتغل بالتجارة، بنزاهة وأمانة[١].

آثاره ومؤلفاته العلمية:

وبالنظر لنشأته العلمية، ومقدرته في الأدب، والتاريخ فقد ألَّف كتاباً ضخماً أسماه: (زبدة التواريخ) ويقع في ثمانية عشر مجلداً ثلاثة منها أسماها: (النصرة في تاريخ البصرة)، وقد أخذ منه (لونكرك) في مؤلفه (أربعة قرون من تاريخ العراق)[٢].

وفاته:

توفي بمدينة البصرة سنة: (١٣٣٧هـ)، ودفن بها بجوار قبر أبيه وأجداده بالمقبرة الخاصة بأسرته الواقعة إلى جوار جامعهم الكبير[٣]، وكان ﷺ قد أعقب من الأبناء الشريف الشيخ أحمد نوري، والشريف الشيخ ياسين، والشريف الشيخ عبد القادر، والشريف الشيخ محمود.

---

(١) كتاب ذكرى فقيد الأمة والوطن الشيخ صالح باش أعيان العباسي: ص١٤ وما بعدها - تأليف المرحوم حسون بن كاظم البصري - دار الكشاف للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان - سنة ١٩٤٩م.

(٢) المرجع السابق.

(٣) هو جامع الكواز الذي أنشأه الجد الأعلى للأسرة الشريفة ساري بن حسن الضاعن العباسي سنة (٩٣٥هـ)، ليكون الجامع الخاص بالأسرة، وهو أول جامع ينشأ بالبصرة الجديدة، وتقع مقبرة الأسرة الخاصة بجواره.

العالم والمفكر الإسلامي
الإمام علي بن محمد سعيد بن عبدالله السويدي(*)
العباسي الهاشمي أبو المعالي البغدادي

هو العلّامة الفقيه الفاضل والمحدث الجليل الشريف علي أبو المعالي ابن الإمام العلّامة الفقيه محمد سعيد أبي السعود ابن الإمام العلّامة عبدالله أبي البركات جمال الدين ابن الإمام الشيخ حسين أبي الخير ابن الإمام الشيخ مرعي أبي البقاء ابن الإمام العلّامة ناصر الدين ابن حسين خير الدين ابن علي أبي المعالي ابن أحمد أبي المحامد ابن الأمير المدلل ابن عبدالله أبي الفتوح ابن الحسين بن علي بن عبدالله الحسين بن علي بن أبي بكر ابن أمير المؤمنين الخليفة أبي منصور الفضل المسترشد بالله ابن الخليفة أبي العباس أحمد المستظهر بالله العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

فقيه ومحدث من كبراء أعلام رجال الفكر الإسلامي في القرن الثالث عشر الهجري، ولد ببغداد، ونشأ بها. أخذ العلم عن: (والده)، وعن (عمه الإمام العلّامة أبي الخير عبد الرحمن العباسي)، وعليه تخرج وأخذ الإجازة، كما تلقى كذلك عن العديد من أفاضل العلماء في وقته منهم: (العلّامة الشيخ المرتضى الزبيدي)، و(العلّامة الشيخ العجلوني)، و(الشيخ الكزبري)، وغيرهم من أئمة زمانه وتضلع في سائر العلوم الدينية وخاصة علوم الحديث النبوي الشريف، حتى سما وتألق، وأصبح من أعلم أهل عصره بالحديث الشريف، وقد كان أحد الأعلام الأقطاب الذابِّين عن السنة النبوية، والعقيدة السلفية بقلمه ولسانه سالكاً نهج آبائه الأولين، ومقتدياً بأهل بيته المعاصرين، وله مؤلفات كثيرة في الفقه، والحديث، والعقائد السلفية، والنحو، والمنطق، واللُّغة.. ولم يزل مشتغلاً في طلب العلم، ونشره حتى آخر أيام حياته رحمه الله.

(*) السويدي: سبق أن ذكرنا سبب لحاق هذا اللقب بهذا الفرع من الدوحة العباسية في ترجمة الإمام عبدالله أبو البركات.

وقد ذكره وترجم له العديد من العلماء والمؤرخين الإسلاميين والأدباء، وأشادوا بفضله وعلمه وتقدمه[1]. قال الإمام العلّامة مفتي بغداد السيد محمود شكري الآلوسي عند ترجمته لهذا الإمام البحر ما نصه[2]: (كان أعلم أهل مصره في عصره بالحديث، وكان له مشاركة تامة في سائر العلوم المظنون منها والمعلوم وله قوة حافظة، وفصاحة، وذلاقة لسان لا تكاد توجد في غيره من الأقران، وكان حسن السيرة، طاهر السريرة هيناً ليناً، تقيًّا نقيًّا، محبوباً لدى العوام والخواص، لما أودع الله تعالى فيه من المزايا والخواص، نال مزيد القرب عند الوزير الكبير سليمان باشا الصغير حتى أنه لم يكن يصدر إلا عن رأيه ويرى إرشاد غيره عين غيه، فلم يتغير عن أخلاقه الحسان وحسن معاملته للعلوم والأقران فدرس ووعظ وأفاد، ونشر الفضل وأجاد، وله من المؤلفات: (العقد الثمين) في العقائد السلفية وهو كاسمه حيث حوى الفوائد الجلية، وله: (رسالة في الخضاب) أتى فيها بالعجب العجاب، وله غير ذلك من الفوائد بعقد الفرائد، وله شعر ونثر، وأما نثره فهو مما تود النجوم أن تكون من بعضه وتتمنى الأزهار أن لو كانت مزهرة في روضه!!.

وقال صاحب كتاب: (نزهة الألباب وغرائب الاغتراب)[3] عند ترجمته لهذا الإمام النبيل ما نصه: (كان لأهل السنة برهاناً، وللعلماء المحدّثين سلطاناً، ما رأيت أكثر منه حفظاً، ولا أعذب منه لفظاً، ولا أحسن منه وعظاً، ولا أفصح منه لساناً، ولا أوضح منه بياناً، ولا أكمل منه وقاراً، ولا آمن منه جاراً، ولا أكثر منه حلماً، ولا أكبر منه بمعرفة الرجال علماً، ولا أغرب منه عقلاً، ولا أوفر منه فضلاً، ولا ألين منه جانباً، ولا آنس منه صاحباً).

مؤلفاته وآثاره العلمية:

ولشيخنا العباسي الكثير من المؤلفات المخطوطة في الفقه والعقائد، والأدب والشعر، وقد حقق وطبع بعضاً منها كما وله العديد من الرسائل، نذكر هنا ما وصلت إليه يد الإطلاع منها:

---

(١) انظر عنه في كتاب (الدر المنتثر: ص١٧٨)، و(غرائب الاغتراب: ص١٤)، و(حلية البشر: ج٢. ص١٠٧٦، ١٠٩٥)، و(أعلام الفكر الإسلامي: ص٣٢٢)، و(روض البشر: ص١٧٨)، و(فهرس الفهارس: ج٢. ص٣٥٠)، و(البغداديون: ص٢٦)، و(أصفى الموارد: ص١٠١)، و(بروكلمان: ج٢. ص٤٩٧، و(الذيل: ج٢. ص٧٨٥ الطبعة الألمانية)، و(هدية العارفين: ج١. ص٧٧٣)، و(معجم المؤلفين: ج٧. ص١٠١)، و(الأسر العلمية في بغداد)، و(خلاصة الأثر: ج٢. ص١٠٩٥)، و(مختصر مطالع السعود: ص٤٧)، و(تذكرة الشعراء: ص٥٨)، و(أعيان القرن الثالث عشر: ص١٦٥).

(٢) المسك الأذفر، للسيد العلّامة محمود شكري الآلوسي: ص١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦.

(٣) ورد هذا النص في المسك الأذفر: ص١٤١، ١٤٣، ١٤٤)، كما ذكره العلّامة الإمام الآلوسي في كتابه: (نزهة الألباب)، و(النحاب والإقامة والإياب: ص١٥).

- كتاب: (تاريخ بغداد).
- كتاب: (العقد الثمين في مسائل الدين)[١].
- كتاب: (كشف الهالك)[٢].
- كتاب: (المشكاة المضية)[٣].
- رسالة في: (الخضاب)[٤].
- ديوان: (شعر، ونثر)[٥].
- وله مقامة بليغة: (في تحكيم العقل بينه وبين نفسه) وله غير ذلك من الفوائد.

نموذج من شعره:

وله شعر جميل ونثر بديع ومن ذلك تسميطه قصيدة البوصيري ﷫ التي مطلعها: (إلى متى أنت باللذات مشغول)[٦]، ومن قصائده الجميلة قصيدة طويلة منها[٧]:

دارك معالي الجد بالجد يعقد ... ونيل عوالي العز للعز يسند
وأحسن رأي المرء ما كان حازماً ... بفصل خطاب يصطفيه المهند
ولا فضل إلا في ذرى السيف والقنا ... ولا حكم إلا حكمه المتأيد
ولا سحب تجلوها العيون بغير ما ... يقارن مسراها بروق ترعد
ولا خير في سيف إذا لم يكن له ... قوى ساعد يعلو بها إذ يجرد

وفاته:

توفي ﷫ وتغمده بواسع رحمته في الشام عند زيارته الأخيرة لها، قاصداً إلقاء الدروس ونشر

---

(١) كتاب العقد الثمين في مسائل الدين في العقائد السلفية: طبع في القاهرة سنة (١٣٢٥هـ)، كما توجد منه نسخة مخطوطة بمكتبة الأوقاف العامة ببغداد برقم: (١٣٢-١٣٧٨٥).

(٢) ذكره بروكلمان في معجم المؤلفين.

(٣) المرجع السابق.

(٤) منها نسخة مخطوطة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد برقم (١٥١/١٣٧٤٣) ونشرها الشيخ الفاضل السيد نعمان الألوسي في حديقة الورود: ق ١٥٨).

(٥) منه نسخ مخطوطة بمكتبة الأوقاف العامة ببغداد ومنه نماذج في: الدر المنتثر.

(٦) وله تخميس لها أيضاً ومنها نسخة مخطوطة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد برقم: (٥٧٦٢).

(٧) الدر المنتثر: ص١٧٩.

علمه بها، وذلك في ليلة الخميس: (٧ - رجب - ١٢٣٧هـ)، ودفن بها على سفح (جبل قاسيون) وما زال قبره معروفاً هناك.

وقد رثاه وأرخ لوفاته أفاضل العلماء، والفقهاء، والمفكرين الإسلاميين، والسادة الأدباء في عصره نثراً وشعراً بنصوص غاية في البلاغة وعذوبة في التعبير.

ومن ذلك قول الإمام العلّامة الآلوسي عليه الرحمة في (مجمعته الوسطى) مؤرخاً وفاة هذا الإمام العظيم في قالب أدبي رائع حيث يقول في ذلك[1]: (ولقد حسدنا عليه الدهر فمزقه أيادي سبا، وهجم عليه الضياع والنسيان فنهب وسبا، (وسهم الرزايا بالنفائس مولع) ولقد مضت لي معه أيام كرعت فيها من حميًّا مجالسته أهنأ مدام، حيث السحاب مريع والزمان ربيع، والنسيم عليل والوقت كله سحر وأصيل، وقد كان في مبدأ طلبي وأوائل تحصيلي أربي، وأوان صلاحيتي لمجالسة أمثاله، وقابليتي تقطف جنيّ أفضاله، قاطناً في دمشق الشام، لا زالت شامة في وجنة بلاد الشام وكانت تفد أخباره على مسامعي، وتتشوّق إلى لقياه عيون مطامعي، حتى لقيته فاهتزت به أعطاف المسرّة، ونلت منه ما هو للروح قوة ولطرف الظرف قرة، فرأيته كأنما سرق الحسن من بعض شمائله، واقتطف العلم من بعض فضائله، طبع أرق من برد النهر هلهله الشمال، وأصفى من ريق مدامه العذب الزلال.. ثم تمثل: له صحائف أخلاق مهذبة منها العلى والحجى والظرف ينتسجُ، واستطرد قائلاً: وقرأت عليه (شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر)[2] لمؤلفها العالم الرباني شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني، فرأيته عزيز المثال غريب الكمال، فرداً في الحديث، شاذ النظير في القديم والحديث، صحيح التقرير حسن التحرير، كلامه محكم غير مختلف ولا منسوخ، وشاهد فضله له متابعات على أنه ذو رسوخ، سند كماله أصح الأسانيد، وسلسلة جماله كاللؤلؤ النضيد، مرسل معروفه متصل غير منقطع، ولا معضل، ولا معلق، ولا منكر، ومزيد إحساناته متواتر مستفيض، مشهور أوضح من أن يسطر نقله، غير موضوع، ولا مضطرب، ولا مصحف ولا معلل ولا معقول ولا محرف، كل فضله مدرج في أفضاله وكل شكل ينحل بأقواله، لا تدليس في صفاته، ولا توقف في رجحان ذاته، ثم إنه لم يبق إلا القليل، حتى عزم على الرحيل، فامتطى غارب الأغوار والأنجاد، والزمان يضمر سلب ما أولى بخلاً وإن جاد، إلى أن حل بناديها ونزل ببطن واديها، وتغذى بنسيمها، ونام بحجر نعيمها، وقال في ظلال أغصانها المتعانقة هوى ووداً وتعطر بأنفاس شمائلها التي صارت للندى ندًّا، وطعم من مائها العذب، وروى بلؤلؤه الرطب فلم تمض مدة حتى قطفت يد الأجل نواره، وأطفأت ريح

(١) انظر النص كذلك في (حديقة الورود)، و(الدر المنتثر: ص١٨٦).

(٢) متن في مصطلح الحديث النبوي الشريف وهو مطبوع ومشهور.

المنية أنواره، (فتوفي) ويا لها من مصيبة جلبت النصب والعطب، وكان يقرأ في سكرات الموت قوله تعالى إلى أن أذن المؤذن لصلاة المغرب، فترك قراءته، والتزم إجابته، فبعد إتمام الشهادتين أجابت روحه داعي الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم غسل وكفن، وبقي إلى الصباح، فصلي عليه ودفن في سفح (جبل قاسيون) فإنّا لله وإنا إليه راجعون، ولقد حزن عليه المسلمون والإسلام، وأبكى حِمامُه الشام.

حمائم أبلت في الحنين لباسها ... فلم يبق منه غير طوق لجيدها

لا زال ثاوياً في قصور الجنان، والقطر لِفراق الغمام، وضحك النور لبكائه في الآكام..!.

وممن رثاه أيضاً الشاعر الأديب الفذ الشيخ علي الأمين في كتابه الدر الثمين بقصيدة عصماء قال فيها:

هو الموت لا ينفك يسطو بجحفل ... على كل ناد للكرام ومحفل
يخاتلنا حيناً فحيناً بمكره ... وينقذ منا كل أفضل أفضل
ويرصدنا رصد العدوِّ عدوَّهُ ... ويرقب منا فرصة المتغفلِ
فيصطاد منا كل أصيد باسل ... ويمتاز بالتمييز كلَّ مبجّلِ
ولا سيما أهل الفضائل والعلا ... يسدد فيهم أسهماً لم تحول
ولولا فراق الماجدين لما غدا ... يسلط بل قد كان عنا بمعزل
فإن كنت لا تدرين ما الموت فاعلمي ... بأن ممات المرء فرقة مفضل
إلامَ وحتى يا زمان إلى متى ... تجرِّع سادات الورى كل حنظل
أرى الدهر بالأمجاد يا سعد مولعاً ... يسومهم في كل دهياء معضل
ألم تر دار المجد بالكرخ أصبحت ... بها الندب بعد الندب قدوتنا علي
قضى فقضى من بعده الجود والندى ... وناح عليه من يتيم وأرمل
فقيد له تبكي العلوم جميعها ... بكاء ثكول عند فقدانها الولي
فتى فضله كالشمس يشرق جهرة ... إذا ما رووه بالحديث المسلسل
سقى الناس من فيض العلوم وفي غد ... سيسقى سريعاً من رحيق وسلسل
أما ودموع في الدياجي تصوغها ... أماقيه في وقت الدعا والتبتل
لقد كان للإسلام كهفاً وناصراً ... وعضباً لحرب الضد لم يتفلَّلِ
يحق لنا نبكيه في كل شارق ... ويندب منا معول بعد معول

بكى العلم والتدريس شجواً لفقده — وكان لجيد العلم كالعقد في الحلي

كذاك اليتامى والأيامى بكت له — ولاغرو أن تبكي الأيامى على الولي

يميناً بذاك العلم والحلم والتقى — وذاك الندى والجود في كل محمل

إذا شئت أرثيه تلجلج منطقي — لما قد عراني بل عصاني تخيُّلي

وقلت وقد شاهدت قوماً تأهبوا — على غسله والدفن والدمع مشغلي

رويداً فإن العلم أغنى لطهره — وتقواه يكفي عن حنوط ومندلي

إلى أن قال:

وحين مضى للفوز بالخلد قاصداً — وللحور والولدان والموطن الجلي

تركت به أقصى المصاب مؤرخاً — نعم بنعيم الخلد منزله علي

وممن رثاه أيضاً الشيخ الجليل علي المكي، بقصيدة مؤثرة يقول فيها[1]:

لمن منزل يبكي له كل منزل — وكلٌّ به في لاعج الوجد مصطلي

أرى أنفس الأشراف تغلي بأدمع — لها في صدور القوم أثافي مرجل

أآن لنا من نفحة الصور نفحة — وجلجل إسرافيل في كل معضل

أم الكون وافى آخر الكنه فانتهى — بدهاء تسقي النائبات بحنظل

أبينو بمن ناعي أتى صم إذ نعى — نعي أمة فضت ثناياها في علي

نعى العلم فلتبكيه دهراً أصوله — ذوى فرعها في روضة فقد سلسل

فقدنا شباً فلَّ الخصام ذبابه — ففل وما نيل منه بمفلل

ويذبل حلم العظيم إذا دهى — يسيخ به إن حل غارب يذبل

قضى من قضى فيه الزمان وقد قلى — علينا بما يحمل الحجر محمل

أبعد علي تطعم العين غمضها؟ — وقد عقدت هدف الجفون بأليل

لحى الله قوماً أسلمته أكفهم — لكف الثرى ثم استقاموا بمحفل

مضى لجوار الله تغشاه رحمة — تراوحه في بر عفو معجل

ولا زال تسقي الغاديات ثرى له — بشجاجة عن قلب شمأل

---

(١) انظر (الدر المنتثر)، و(حديقة الورود).

ودامت يد الرضوان من عفو ربه تقلبه فوق الدمشق المفتل
وفي ذاك نادى في الجنان مؤرخ علي له في الخلد أروح منزل

ورثاه كذلك وأرّخ لوفاته ابن عمه الإمام العلّامة الشريف محمد سعيد بن العلّامة أحمد أبو المحامد العباسي بأبيات عدة أرسلت إلى الشام، وكتب على ما ذكروا على القبر بيت قصيدها وهو قوله:

مذ وسد اللحد نادانا مؤرخه إن المدارس تبكي عند فقد علي

إمام وخطيب جامع السهروردي ببغداد
الشريف كمال الدين بن عبد المحسن السهروردي(*)
العباسي الهاشمي

هو العالم العلّامة الزاهد الخطيب الشريف كمال الدين بن عبد المحسن ابن العلّامة عبد الرحمن جمال الدين ابن قاضي قضاة العراق وناظر الأوقاف الشيخ محمد عبد المحسن ابن العلّامة القاضي محمد صالح ابن محيي الدين قاضي تكريت والدور وسامراء ابن العلّامة مصطفى صفاء الدين ابن الشيخ عبد القادر ابن العلّامة المحدث أبي عبدالله محمد ابن الإمام كمال الدين ابن الأمير أحمد سيف الدين ابن الخليفة سليمان المستكفي بالله ابن محمد المتوكل على الله ابن المعتضد بالله ابن أبي الربيع سليمان بن أحمد الحاكم بأمر الله[1] بن أبي علي الحسن بن أبي بكر بن علي القبي ابن أمير المؤمنين الخليفة الراشد بالله بن الفضل المسترشد بالله ابن الخليفة أحمد المستظهر بالله العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

عالم جليل القدر يعد من فقهاء البغداديين وأعلامهم[2]، ولد بعاصمة آبائه بغداد دار السلام في سنة: (١٣١٨هـ) ثمانية عشر وثلاثمائة وألف للهجرة، وبها نشأ في بيت علم وفضيلة، وزهد وتقوى.

وكان كريماً، جواداً، كثير الإحسان والعطاء، جاعلاً داره ملجأً للضعفاء، وأهل الحاجات. تلوح على محياه سمات الوقار والزهد والتقوى، وله الكثير من أعمال البر والخير في بناء المساجد

(*) السهروردي: سبق أن أشرنا عن سبب لحاق هذا اللقب ببعض أفراد هذا الفرع من الأسرة العباسية ببغداد في ترجمة جده الإمام العلّامة محمد صالح السهروردي العباسي.

(١) هو ثاني الخلفاء العباسيين بالديار المصرية.

(٢) كتاب: (تاريخ علماء بغداد للسامرائي. ص: ٥٥٥).

وإعمارها، وبناء الأربطة للفقراء والمحتاجين وغيرها، وقد كان (عميداً لفرع أسرته العباسية ببغداد في وقته) قرأ القرآن الكريم وحفظه على أبيه في سن مبكرة منذ صباه، كما أخذ عن والده أيضاً الخط والكتابة، ثم تلقى أصول الفقه، والحديث، واللُّغة والمنطق على العديد من أكابر علماء العراق وأعلامهم كان منهم ابن عمه: (الإمام العلّامة محمد صالح العباسي)، و(العلّامة إسماعيل الواعظ)، و(الشيخ محمد رشيد آل شيخ داود)، و(الشيخ عبد الحق بن شبيب المهداوي)، و(العلّامة الشيخ عبد المحسن الطائي)، و(العلّامة السيد يحي الوتري)، و(العلّامة الشيخ عبد الوهاب النائب) وآخرون غيرهم، حتى نال من الشرف ذروته، وبلغ من الفضل منتهاه بما حازه من علم، فحوى مجد آبائه طارفه وتالده.. وتصدر للتدريس والإفادة وبث العلوم، وأقبل عليه الطلبة من كل حدب وصوب لينالوا من فيض علمه وعظيم معرفته، وقد أخذ عنه الكثير من العلماء الأفاضل وكان يتولى (الإمامة والخطابة بجامع أسرته)، ببغداد للفترة من: (١٣٥١هـ - حتى - ١٣٩٤هـ) أي ما يقارب الثلاث وأربعون سنة .

وفاته:

توفي كَلَله تعالى ببغداد في سنة: (١٣٩٨هـ الموافق: ٧-١٢- ١٩٧٨م)، ودفن بمقبرة جامع الأسرة المعروف (بجامع السهروردي) وهو نفس الجامع الذي كان شيخنا المترجم له متولياً فيه الإمامة، والخطابة.

الأديب والمؤرخ
محفوظ بن محمد بن عمر بن عبد المجيد
ابن حسين العباسي الهاشمي

هو الأديب الأريب والمؤرخ والنسابة السيد الحسيب الشريف محفوظ بن محمد بن عمر بك ابن عبد المجيد بك ابن حسين بن صالح ابن الأمير يونس بن عبدالله بن عبد العزيز بن يعقوب بن يوسف بن أحمد ابن السلطان حسن حاكم دولة بهديتان العباسية ابن الأمير سيف الدين بن محمد ابن الملك بهاء الدين ابن الملك خليل ابن الملك عز الدين بن محمد أبي نصر ابن الأمير المبارك أبي المناقب ابن أمير المؤمنين الخليفة الشهيد أبي أحمد عبدالله المستعصم بالله[1] العباسي.

مولده ونشأته:

ولد بمدينة الموصل بالعراق في سنة: (١٣٤٣هـ)، ونشأ بها نشأة دينية في بيت علم، وفقه، وديانة، وزهد ورئاسة، وتقدم، وقد كان لأهل بيته حتى زمن قريب الحكم والإمارة (لدولة بهدينان العباسية)[2] بالشمال العراقي.

وقد أدرك هذا النبيل الفاضل الشهم منذ صباه أنه لم يبق لأهل بيته من الماضي سوى ما سطره التاريخ عن قصص أمجادهم العظيمة، فحذا طريق أسلافه واتخذ العلم سبيلاً لتحقيق ذاته، ليثبت أن النبعة العباسية لا تزال معطاءة في كل ميادين الخير.. فدرس شيئاً من العلوم الدينية، وقرأ القرآن الكريم على أبيه، ثم التحق بالمدرسة بالموصل حتى تخرج من الثانوية العامة سنة: (١٣٦٨هـ)، ثم دخل كلية الشرطة ببغداد إبان الحكم الملكي وتخرج منها في سنة: (١٣٧١هـ)، وعمل في عدة مناصب حكومية، واستمر في الخدمة حتى أحيل للتقاعد.

وبعد ذلك عكف في مكتبته على العمل في البحث والتأليف، وخاصة فيما يتعلق بتراث

(١) هو آخر الخلفاء العباسيين بالعراق.
(٢) انظر عنها في الفصل الأول.

وأنساب وتاريخ الأسرة العباسية في القديم والحديث حتى أصبح حجة في أنساب العباسيين بعد أن بذل جهوداً حثيثة في البحث عن القبائل والعشائر والبيوتات العباسية في العالم، في محاولة منه للتعريف والتواصل فيما بين بني أبيه، وكان لتلك الجهود العظيمة التي ظفرت بتقدير وإعجاب وامتنان أبناء الدوحة العباسية في العالم كبير الأثر في التقاء وتقارب الكثير من العوائل العباسية والتئام شملها بعد شتات دام عدة قرون.

وصنف عدة مؤلفات قيمة في الدين، والأدب، والتاريخ، والأنساب، وغيرها من العلوم. . وقد كانت المرة الأولى التي أطلع فيها على أحد مصنفاته في سنة: (١٤٠٣هـ) حيث وقع بين يدي كتابه الجليل: (العباسيون في العالم)، هذا الكتاب الذي كان لكلماته في خاتمته بالغ الأثر في نفسي، حيث يقول فيها: (والحقيقة لم نقم بهذا الجهد المتواصل إلا للتعارف لا غير، كما ونؤمل أن يقيض الله جلَّ وعلا من يقوم من ذرية هذه الدوحة الهاشمية الشريفة بإتمام هذا البحث مستقبلاً، وإكمال حلقاته بالشكل المناسب، إحياء لذكراهم، بعد أن كانت قد اندثرت أخبارهم إثر سقوط دولتهم سنة ٦٥٦هـ، والله من وراء القصد).

ورغم أنني لم أشهد الرجل أو أقابله طيلة حياتي إلا بعقلي وضميري، فقد شعرت منذ لحظة قراءتي لتلك الكلمات التي لامست أعماق وجداني أنني أمام مهمة ألقيت على عاتقي، ولا بد لي من إنجازها تنفيذاً ولو للنزر اليسير من أمل ابن العم البعيد القريب، مما دفعني لعملي في هذا الجهد المتواضع.

مؤلفاته وآثاره العلمية:

- هيمنة القرآن في كل زمان.
- العباسيون في العالم - نشرته دار الشؤون الثقافية - بغداد.
- إمارة بهدينان العباسية - مطبعة الجمهور - الموصل: ١٣٨٨هـ
- الغرب نحو الدروب بأقلام مفكريه - الموصل - معمل ومطبعة الزهراء الحديثة: ١٤٠٧هـ
- آداب وأخلاق - لمحات عن أسر الموصل العلمية والدينية وأبرز الأعيان - مطبعة الجمهور الموصل: ١٤٠٢هـ
- زبدة الحقيقة لأهل الطريقة - مخطوطة.

وقد توفاه الله سنة ١٤٣١هـ، وكان عاكفاً على البحث والتأليف، وجعل أعماله الخيرة في ميزان حسناته.

عالم بغداد ومؤرخها وأديبها
الإمام محمد أمين بن علي السويدي البغدادي
العباسي الهاشمي «أبو الفوز البغدادي»

هو العلّامة الفقية الجليل والمؤرخ والنسابة والأديب والشاعر الشريف أبو الفوز محمد أمين ابن الإمام العلّامة علي أبي المعالي ابن الإمام العلّامة أبي السعود محمد سعيد ابن الإمام العلّامة عبدالله أبي البركات جمال الدين ابن الإمام الشيخ حسين أبي الخير ابن الإمام الشيخ مرعي أبي البقاء ابن الإمام العلّامة ناصر الدين بن حسين خير الدين ابن علي أبي المعالي ابن أحمد أبي المحامد ابن الأمير محمد المدلل ابن عبدالله أبي الفتوح ابن الحسين بن علي بن عبدالله بن الحسين بن علي بن أبي بكر ابن أمير المؤمنين الخليفة أبي منصور الفضل المسترشد بالله ابن الخليفة أبي العباس أحمد المستظهر بالله العباسي، ويعرف بـ(الإمام أبي الفوز السويدي[1] البغدادي).

مولده ونشأته:

ولد ببغداد دار السلام في آواخر سنة (١٢٠٠هـ) وبها نشأ وترعرع. أخذ العلم وتفقه على: أبيه الإمام العلّامة علي أبي المعالي، كما أخذ عن غيره من أهل بيته الأخيار، وعلى غيرهم من أفاضل الأئمة الأعلام في وقته.

وكان عالماً عاملاً، سلفي العقيدة، متضلعاً في شتى المعارف والعلوم السائرة. . فرغ نفسه للتصدر للتدريس وبث العلوم، وسلك منهج أسلافه فحمل لواء الدفاع عن أهل السلف، وشرع في التأليف وهو دون سن الثلاثين من عمره. وكان له شرف الصدارة كأهل بيته في مقارعة الرافضة ومطارحتهم، والرد عليهم، فكم وكم أخزاهم وذلهم في مهاوي الردى، وجلب لهم الذل والعار، وفضح سوء اعتقادهم، وفساد مذهبهم في مؤلفات عديدة صنفها لذلك، كما له الكثير من المؤلفات أيضاً في الفقه، والحديث، والأنساب، والشعر، والأدب، والنحو، والمنطق وغيرها كما سيأتي ذكره.

(١) السويدي: سبق أن أشرنا في ترجمة جده الإمام عبدالله أبي البركات السويدي العباسي عن سبب هذا اللقب.

وقد أشاد بفضله وعظيم علمه عدد كبير من العلماء، والفقهاء، والمفكرين[١] المهتمين بالتاريخ الإسلامي وأطنب الكثير منهم في مدحه.. ومن ذلك ما قاله عنه الإمام العلّامة مفتي بغداد السيد محمود شكري الآلوسي عندترجمته له في كتابه المسك الأذفر[٢] حيث يقول: (كان عليه الرحمة للعلم إماماً، وفي الفضل هماماً، ترعرع في حجر الكمال، وامتص ثدي الفضل والأفضال، وحوى على صغر سنه ما حوى من العلوم، وتضلّع بما تضلّع من دقائق المنطوق والمفهوم، وشرع في التأليف وهو دون الثلاثين فشرح متن والده في العقائد السلفية المسمى (بالعقد الثمين)، وهو كتاب جليل عليه في هذا اليوم التعويل وقد ألفه في حياة والده، ففاز بطارفه وتالده وله نظم أرق من النسيم، وألذ من العافية للقلب السقيم، وكان عليه الرحمة في غالب أوقاته مشغولاً بتدريس العلوم العقلية والنقلية، وبث الأحكام الشرعية، وتأييد السنة النبوية، وكم له مع الروافض من مطارحات ومباحثات وأي مباحثات، جلب فيها عليهم الويل والبلاء، وأوقعهم في مهاوي الردى وأودية العناء، وما أحسن قول الشيخ حسن النودهي[٣] فيه:

إذا نكرت كمالات الأمين وما	حواه بين البرايا من مكارمه
فانظر إذا بادر الأرفاض شيعتنا	هل تجتدي بسلاح مثل صارمه
وأذن لقول قديم الدهر يخبرنا	إن لم يجد مثل هذا من أكارمه

إلى أن قال مؤرخاً لوفاته: وقد حج بيت الله الحرام، وتشرّف بزيارة مرقد سيد الكائنات عليه أفضل الصلاة والسلام، ثم قصد العَوْد إلى وطنه من طريق نجد، وما درى أنه سيشق له فيها لحد، فلما وصل إلى قرية (بُرَيْدَة)[٤] لبّت روحه داعي الله واشتاقت نفسه لملاقاة مولاه فـ ﷺ تعالى رحمة الأبرار، وأسكنه الجنة دار القرار.

---

(١) ذكره وترجم له في: (معجم المؤلفين: ج٩. ص٧٦)، و(معجم المطبوعات: ١٠٦٥)، و(الأعلام: ج٦. ص٢٦٧)، و(هدية العارفين: ج٢. ص٣٦٤)، و(آداب العربية لشيخو: ج١. ص٢٧، ٨٨)، و(بروكلمان: ٢/ ٧٨٥ - الذيل)، و(الدر المنتثر: ص٨٧)، و(المسك الأذفر: ص١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢)، و(مجلة المورد: م ٣/٢، ص٥٤، ٦٠ عماد عبد السلام رؤوف بعنوان: أبو الفوز محمد أمين السويدي العباسي عالم بغداد ومؤرخها وأديبها)، و(أعيان القرن الثالث عشر: ص١٦٦).

(٢) انظر المسك الأذفر. ص: ١٤٩، ١٥٠، ١٥١.

(٣) حسن النودهي: هو حسن النودهي الحسيني و(هو حسيني علوي النسب) وأحد علماء السنة في ذلك العصر وقد وقع خطأ من الناشر لكتاب: الدر المنتثر في ترجمته إذ ذكر أنه أحد (علماء الشيعة الإمامية الكبار)، وهذا وهم جرى إذ صحح ذلك الآلوسي وهو أحد محققي الدر المنتثر.

(٤) بريدة: من أكبر مدن المملكة العربية السعودية بمنطقة القصيم.. انظر عنها المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية للشيخ حمد الجاسر. ج١. ص: ٢٧٤.

آثاره العلمية ومؤلفاته:

للإمام أبي الفوز العباسي الكثير من الأعمال والمنجزات العلمية، كما وله العديد من المؤلفات[1] العظيمة في العقائد، والفقه، والفلسفة، والمنطق، وعلم الكلام، والأنساب، والتاريخ، والشعر، والأدب، وله أيضاً رسائل كثيرة في مختلف العلوم السائرة طبع العديد منها. .ونذكر هنا بعض ما توصلت له يد الاطلاع من مؤلفاته بعد ذكر أهم منجزاته العلمية.

من إنجازاته:

ومن أهم إنجازاته العلمية إنشاؤه: (المدرسة السويدية العباسية) بجانب الكرخ من بغداد، وكانت تعنى بتدريس العلوم الدينية على نهج العقيدة السلفية.

مؤلفاته:

- كتاب: (الصارم الحديد في عنق صاحب سلاسل الحديد) رد فيه على الرافضة[2].
- كتاب: (التوضيح والتبيين - في العقائد السلفية)[3].
- كتاب: (المنح الإلهية في شرح اللامية)[4].
- كتاب: (الكوكب الزاهر في الفرق بين علمي الباطن والظاهر).
- كتاب: (معين الصعلوك على السير والسلوك إلى ملك الملوك).
- كتاب: (سبائك الذهب في معرفة أنساب العرب)[5].
- كتاب: (الجواهر واليواقيت في معرفة القبلة والمواقيت).

---

(١) انظر أسماؤها في: فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الأوقاف ببغداد: (١-٤)، و(تاريخ الأدب العربي في العراق: ج٢. ص٤٧، ٩٣ للعزاوي)، و(بروكلمان).

(٢) كتاب الصارم الحديد: وهو في الرد على ابن أبي الحديد (شارح نهج البلاغة) ويوجد نسخة منه مخطوطة في مكتبة الأوقاف ببغداد برقم: (٥١٤٠).

(٣) التوضيح والتبيين: شرح فيه متن والده في العقائد السلفية المسمى (بالعقد الثمين) وهو كتاب جليل.

(٤) المنح الإلهية: وهي لامية البوصيري، خمسها والده عليه الرحمة.

(٥) سبائك الذهب: وهو كتاب في الأنساب، (طبع في بغداد سنة ١٢٨٠هـ)، ثم (بومبي بالهند سنة ١٢٩٦هـ)، ثم أعادت طبعه مكتبة المثنى ببغداد بالتصوير بالأوفست، وطبع كذلك بـ(دار القلم، بيروت)، كما طبع في عدة دول أخرى ويعتبر من أهم المراجع في علم الأنساب في عهدنا هذا وهو منتشر في جميع دور النشر والمكتبات في جميع الدول العربية.

- كتاب: (السهم الصائب)[١].
- كتاب: (البهجة المرضية مختصر الترجمة العبقرية).
- شرح على: (ألغاز عالية).
- شرح على: (تاريخ ابن كمال باشا)[٢].
- شرح مطول سماه: (قلائد الدرر في شرح رسالة ابن حجر).
- شرحان على: (مقاصد الإمام النووي) إحداهما مطنب، والآخر موجز.
- شرحان على: (متن التعرف في الأصلين والتصوف).
- رسالة في: (مدح النبي).
- رسالة: (تشتمل على أجوبة وأسئلة في: النحو، والكلام، والفلسفة).
- رسالة في: (الواجب والممكن).
- رسالة في: (ورد الإبل)[٣].
- أرجوزة في: (هجو الفلاسفة وردهم).

ومن شعره:

وللإمام العباسي العديد من القصائد الرائعة، وخاصة في مدح النبي، ونورد هنا مطلعاً لقصيدة طويلة له في النبي عليه الصلاة والسلام حيث يقول فيها:

سما في امتداحي المصطفى الفكر والحدسُ وأورق رقيق الشعر واتّقد الحسُّ

وفاته:

توفي ﷺ في سنة: (١٢٤٦هـ) بمدينة (بريدة - بالمملكة العربية السعودية)، وهو في طريق عودته إلى وطنه بغداد بعد قضائه لفريضة الحج.

---

(١) كتاب: السهم الصائب. منه نسخة مخطوطة بمكتبة الأوقاف العامة ببغداد برقم (٦٧٢٧).

(٢) نشره الدكتور: عماد عبد السلام رؤوف في مجلة المورد.

(٣) نشر هذه الرسالة المرحوم الأستاذ: عز الدين علم الدين التنوخي في مجلة (المجمع العلمي العربي بدمشق (م/٨ ج٨).

العلّامة القاضي
محمد أمين عالي بن عبدالله آل باش أعيان(*)
العباسي الهاشمي وزير الأوقاف بالعراق سابقاً

هو العلّامة القاضي والأديب صاحب المعالي الشيخ الشريف محمد أمين عالي بن عبدالله ضياء الدين ابن العلّامة الشيخ عبد الواحد بَاشْ أعيان البصرة ابن عبد اللطيف بن ياسين بن محمد بن شعيب بن أحمد بن علي بن داود بن محمد بن مصلح بن عبد القادر الكبير ابن ساري بن حسن الضاعن ابن علي الأضيع ابن عبد السلام الكبير ابن ساري بن أحمد شهاب الدين بن محمد بن إبراهيم بن محمد نور الدين بن الحسين بن يوسف ابن الأمير هاشم أبو منصور ابن أمير المؤمنين الخليفة أبي محمد الحسن المستضيء بالله العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

ولد بالبصرة الفيحاء، ونشأ بها، وهو من بيت علم وفقه وفضل، ورئاسة وتقدم، أخذ علومه الدينية على أبيه وعلى غيره من أفاضل علماء العراق في وقته، ودرس في مدارس الحكومة العثمانية، ولم يزل متطلعاً للمزيد من العلم والمعرفة، حتى نجب وبرع وامتاز بين أقرانه، وأخذ دوره بين رجال أسرته العظيمة، وتفرغ لنشر العلم وبثه، وكان أديباً فاضلاً، جليل القدر، عالي الهمة، نذر نفسه وماله لما فيه صلاح ورقي قومه وأمته.

قال عنه المؤرخ البصري: كان فيضاً من النبل والكرم، وشعلة ملتهبة من الوطنية والحيوية، والكفاح لتحطيم الاستغلال والجهل[1] الذي كان يسود جميع الأقطار العربية زمن الحكم العثماني.

(*) سبقت الإشارة إلى سبب لحاق هذا اللقب بهذه الأسرة العباسية في ترجمة جده الشريف عبد الواحد بن عبد اللطيف العباسي.

(1) كتاب ذكرى فقيد الأمة والوطن الشيخ صالح باش أعيان العباسي، لمؤلفه المرحوم حسون بن كاظم البصري: ص١٥ - دار الكشاف للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان - ١٩٤٩م.

وظائفه ومناصبه:

تقلد العديد من الوظائف وارتقى الكثير من المناصب العالية خلال العهد العثماني، ومن بعده في الحكومة الوطنية إبان الحكم الملكي.

- انتخب سنة: (١٣٢٥هـ) عضواً في مجلس معارف البصرة، وعضواً في لجنة الأوقاف السلطانية، وعضواً في المحكمة الأولى.

- وفي سنة: (١٣٢٨هـ) عين رئيساً لمحاكم الاستئناف.

- وفي سنة: (١٣٢٩هـ) عين وكيلاً لمدعي عموم البصرة، وعضواً في مجلس بلدية البصرة سنة: (١٣٣٠هـ)، وعضواً في مجلس دائرة الأيتام سنة: (١٣٣٢هـ).

وجميع تلك المناصب السالفة الذكر كانت إبان الحكم العثماني، وبعد اندحار تركيا في الحرب العالمية، واحتلال الإنجليز للبصرة، كان الشيخ محمد أمين عالي من أبرز الشخصيات الوطنية المناضلة ضد الاستعمار، حيث أخذ دوره الطبيعي في العمل لتحرير بلاده من براثن الاحتلال البريطاني، فألقي القبض عليه، وأبعد إلى الكويت وتم اعتقاله هناك، ولما انتهى الاعتقال رجع أشد حماساً ووطنية[١].

وبعد انتهاء الاستعمار البريطاني، وتشكيل أول حكومة وطنية في العهد الملكي بالعراق، شارك في العمل السياسي وقلد المناصب التالية:

- في سنة (١٣٤٢هـ) انتخب نائباً في المجلس التأسيسي.

- وفي سنة (١٣٤٣هـ) انتخب نائباً عن لواء البصرة.

- وفي سنة (١٩٢٦م) عين وزيراً للأوقاف، فخلد فيها أعمالاً صالحة، مثل إنشاء مكتبة الأوقاف العامة[٢]، وغيرها من الأعمال الجليلة.

آثاره ومؤلفاته العلمية:

وبرغم المهام والمناصب الكثيرة التي كانت موكلة لمعاليه، فلم تكن تثنيه عن تأدية رسالته في نشر العلم وتعميم المعرفة، والفائدة، فكان له العديد من المؤلفات والرسائل القيمة، ومقالات وخطب كثيرة وآثار جليلة نذكر هنا بعضاً منها:

---

(١) كتاب أمين الريحاني في العراق، لروفائيل بطي: ص١٦٣.

(٢) كتاب ذكرى فقيد الأمة والوطن الشيخ صالح باش أعيان العباسي: ص١٥.

- كتاب: مرشد الأبناء لحكام البصرة الفيحاء (مخطوط).

- كتاب: رواية الشاب البصري والشيخ العصري (مطبوع).

- أسس مدرسة (نمونة ترقي) بمحلة المشراق بالبصرة وذلك في سنة: (١٣٢٦هـ)، وتبرع بأرض شيدت عليها مدرسة سماها (مدرسة التهذيب) على اسم جريدته، فكافأه السلطان محمد بـ(نيشان المعارف) من الرتبة الثالثة.

- وفي سنة: (١٣٢٧هـ) أصدر جريدته (التهذيب)، وهي من أوائل وأقدم الصحف العربية، وقد نُشر له فيها الكثير من المقالات والموضوعات القيمة[١].

وفاته:

توفي رحمه الله بالبصرة سنة: (١٣٤٦هـ) ست وأربعين وثلاثمائة وألف للهجرة، ودفن بها إلى جوار قبر أبيه، وجده بمقبرة الأسرة الواقعة بجانب جامعهم الخاص[٢].

---

(١) علاوة على ما كان ينشره من مقالات في جريدته، فقد كان له العديد من المقالات في جرائد بصرية، مثل الفيحاء سنة ١٣٢٩هـ، والمنير سنة (١٣٣٠هـ) وغيرها.

(٢) هو أول جامع يبنى في البصرة الجديدة شيده جد المترجم له الشريف ساري بن حسن الضاعن العباسي سنة (٩٣٥هـ)، وتقع إلى جواره مقبرة الأسرة الخاصة.

محمد الأمين الواثق بالله
ابن عبد الرحمن الفقيه الجليل
السهروردي(*) العباسي الهاشمي

هو العالم العلّامة الفقيه الفاضل الشريف محمد الأمين الواثق بالله[1] ابن الإمام الشيخ عبد الرحمن جمال الدين ابن قاضي قضاة العراق وناظر الأوقاف العلّامة محمد عبد المحسن ابن العلّامة محمد صالح ابن قاضي تكريت والدور وسامراء العلّامة الشيخ محيي الدين ابن العلّامة مصطفى صفاء الدين ابن العلّامة عبد القادر ابن الإمام المحدث أبي عبدالله محمد بن كمال الدين ابن الأمير أحمد سيف الدين ابن الخليفة أبي الربيع سليمان المستكفي بن محمد المتوكل على الله بن المعتضد بالله بن أبي الربيع سليمان بن أحمد الحاكم بأمر الله[2] بن أبي علي الحسن بن أبي بكر بن علي القبي ابن أمير المؤمنين الخليفة منصور الراشد بالله ابن الخليفة المسترشد بالله ابن الخليفة أحمد المستظهر بالله العباسي الهاشمي. ويلقب بـ(الواثق بالله).

مولده ونشأته:

فقيه سلفي العقيدة من علماء الأسرة العباسية في القرن الثالث عشر الهجري، ولد ببغداد سنة (١٢٥٢هـ) اثنتين وخمسين ومائتين وألف للهجرة، وبها نشأ في أسرة من أكابر علماء العراق وأجلهم، وهو أخ العلّامة الشيخ عبد المحسن بن عبد الرحمن العباسي الذي سبقت ترجمته.

قرأ القرآن الكريم وحفظه في سن مبكرة، ثم أخذ أصول الفقه، والحديث، والفرائض على: (أبيه) وتلقى العلوم العربية والدينية على: (العلّامة الشيخ حبيب الكردي) ونال إجازة مطلقة منه،

(*) السهروردي: أشرنا عن سبب لحاق هذا اللقب ببعض أفراد هذا الفرع من الأسرة العباسية في ترجمة الإمام العلّامة محمد صالح السهروردي العباسي.

(١) له ترجمة في كتاب: (تاريخ علماء بغداد للشيخ السامرائي: ص٥٥٦)، و(لب الألباب: ص: ٢٥٧، ٢٥٩).

(٢) هو ثاني خلفاء بني العباس في الديار المصرية.

كما أخذ كذلك عن: (العلّامة الشيخ داود النقشبندي)، و(العلّامة الشيخ الداغستاني) وأجازه أيضاً بعد أن برع وأجاد في سائر العلوم الدينية، ثم أخذ الخط على العالمين الخطاطين الشهيرين: (سفيان أفندي، وعبدالله أفندي أبناء عبد الرحمن أغا)[1]. ولم يزل مشتغلاً بطلب العلوم وتحصيلها حتى بلغ في الفضل غايته، وامتاز بين أقرانه.. ثم تصدر لبث العلم والإفادة، وتخرج عليه جمع من العلماء، وله العديد من المؤلفات[2] في مختلف العلوم الدينية والعربية، كما وله ديوان شعر، ورسائل قيمة في العقائد والمسائل الفقهية، والرد على الرافضة وتفنيد حججهم وأباطيلهم.

وظائفه ومناصبه الدينية والعلمية:

- عين أستاذاً للعقائد بمدرسة (شهاب الدين السهروردي للعلوم الدينية).
- تقلد الإمامة والخطابة في جامع (أبي النجيب السهروردي ببغداد).
- ثم تقلد الإمامة والخطابة بجامع أسرته المعروف بجامع (السهروردي ببغداد).
- ثم عين عضواً في محكمة استئناف (التمييز) ببغداد.
- وفي سنة (١٢٩٧هـ) عين مديراً (محافظاً) لمدينة سامراء ثم لبلدة (الكفل) وذلك زمن ولاية (تقي الدين باشا).

وفاته:

توفي ﷺ ببغداد في سنة: (١٣٢٠هـ) عشرين وثلاثمائة وألف للهجرة، ودفن بمقبرة السهروردي المجاورة لجامع الأسرة العباسية.

---

(١) هو من أشهر علماء الخط في زمانه، توفي سنة (١٢٧٨هـ).

(٢) جميع مؤلفاته المخطوطة محفوظة بمكتبة الأوقاف ببغداد ضمن مجموعة برقم: د/ر ٤٤٣٢

العلاّمة المفسر
أبو البركات محمد بدر الدين
سنجار الفقيري العباسي الهاشمي

هو العلاّمة الفقيه المفسر الشريف محمد بدر الدين ابن الملا محمد درويش ابن الشيخ عمر ابن الملا محمد ابن الملا عمر ابن الملا بكر ابن الشيخ مصطفى الفاني ابن الشيخ عبد القادر الثاني ابن الشيخ إسماعيل فقير الله التلوي ابن الملا قاسم ابن الملا محمد ابن الملا جمال الدين ابن الملا علي بن جمال الدين الحسن ابن نور الدين علي بن ابي العباس أحمد بن نور الدين علي بن محمد بن معد ابن محمد بن حامد[١] بن عيسى الأمير بن نزار[٢] بن أبي يعلي بن مسلم بن الحسن القاضي بن نزار بن محمد الحافظ الزينبي بن موسى بن محمد بن سليمان بن عبدالله الزينبي بن علي بن محمد بن إبراهيم الإمام بن الإمام محمد الكامل ذو الثفنات بن التابعي الجليل الإمام علي السجاد بن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن بن الصحابي الجليل ساقي الحرمين سيدنا أبو الفضل العباس ذو الرأي عم النبي ﷺ بن عبد المطلب العباسي الهاشمي. . يكنى بأبي البركات. . ويعرف بالسنجاري الفقيري.

مولده ونشأته:

ولد في قرية تلو القريبة من بلدة سعرت في شرق تركيا القريبة من الحدود العراقية السورية[٣]، في شباط/ فبراير سنة: (١٣٤٣هـ-١٩٣٥م)، ونشأ بها، نشأة

---

(١) أمه السيدة عائشة بنت موسى من بني زيد الشهيد، وكان سيداً فاضلاً عالماً بالأدب والأصول والأنساب ولد سنة: (٤٩٠هـ)، وتوفي ببغداد آواخر ذي القعدة من سنة: (٥٢٥هـ)

(٢) تمرد على الخليفة بالسواد فأرسل الخليفة في طلبه ولم يظفر به حيث أختفى عند أخواله بنو محمد بن يحي العمري العلوي بحران، ثم رجع إلى الكوفة وتوفي بها.

(٣) سعرت بلدة عربية صرفة، وتسمى بالعجمة التركية (سيرت)، ويتحدثون سكانها اللُّغة العربية وهم أقرب إلى لهجة البادية العراقية، وهي أحد المناطق العربية المحتلة من العراق وسوريا كديار بكر بن وائل، وغيرها من قبل الأتراك =

دينية تصدرت أهل الفقه والعلم بتلك البلاد منذ قرون كابراً عن كابر ولا يزالون على ذلك حتى اليوم، وقد برز منهم الكثير من العلماء والفقهاء والمحدثين عبر العصور.

قرأ القرآن الكريم في سن الخامسة عند الملا خليل، وتعلم عنده الكتابة العربية والتحق بالمكتب الرسمي في سن السابعة، وأمضى فيه ثلاث سنوات قرأ فيها غاية الإختصار في الفقه الشافعي، وتصريف العِزِّي والعوامل للجرجاني.

ثم التحق بمدرسة مير ناصر في قرية طنزه وهو في سن الثالثة عشرة، وقرأ فيها بعض المتون على الملا محمد الدير شوى، ثم رحل إلى قرية ينفلة، وقرأ فيها على الملا يحيى الينفلي، كما رحل إلى قرى أخرى يتلقى العلم على المشايخ، واستقر فترة في بلدة حلنزة.

التحق بالعسكرية في ولاية ملطية سنة: (١٣٧٠هـ-١٩٥١م)، وعُيِّن كاتباً وإماماً للعسكر.

ثم استقر في تلو ومارس التدريس في مدرسة جدِّه الشيخ مصطفى الثاني العباسي، وأصبح إماماً لجامع تلو الكبير في سنة: (١٣٧٨هـ-١٩٥٩م)، وانتهج نهج جده حبر الأمة وترجمان القرآن عبدالله بن العباس ﷺ فأخذ يلقي الدروس الدينية، فدرس على يديه المئات من الطلاب، ولا زال يُدَرِّس فيها، بمدينة (وان) في شرق تركيا إلى اليوم[1].

مؤلفاته:

- تفسير ابداع البيان بجميع آي القرآن، طُبع في دار النيل في أزمير سنة: (١٤١٣هـ-١٩٩٢م)، وهو في مجلد كبير، عدد صفحاته: (٦٨٩) صفحة.

- بديع البيان لما عسى أن يخفى من آي القرآن، فَسَّرَ فيه وأعرب أكثر من ستة آلآف كلمة أو جملة أو آية.

وقد قَرَّظ كتابَهُ أبدع البيان جملةٌ من العلماء، فقال عنه فتح الله كولن: (من أحسن التفاسير نفعاً وأسهلها أخذاً)[2].

= منذ سايس بيكوا وجل سكانها من العرب من الأشراف العباسيون من ذرية إبراهيم الإمام بن محمد الكامل بن علي السجاد بن عبدالله ﷺ بن العباس ﷺ بن عبد المطلب، وأيضاً من بني خالد بن الوليد ﷺ إلّا أن الأكثرية عباسيون، وقد كتب تحقيق موسع عنها في (مجلة العربي) بعددها: (٣٠٩) لسنة: (١٣٩٤هـ-١٩٨٤م) تحت عنوان عباسيون في تركيا تكلم الباحث فيه عن عاداتهم وتقاليدهم وأنسابهم.

(١) ترجمة المؤلف في أبدع البيان. ص: ١، ومن أوراق تضم ترجمته كتبها محمد معصوم ابن الشيخ البراووي سنة: (١٤٢١هـ-٢٠٠١م).

(٢) تقريظ في أول التفسير، دون ترقيم.

وقال عنه برهان الدين المجاهدي الخالدي التلوي: (اشتمل على عبارات موجزة وافية، وانطوى على إشارات لا يدركها إلا ذو همة عالية، جاء خالياً من الطول الممل، والاختصار المخل).

ولا زال الشريف العلّامة بدر الدين يزوال مهنة التدريس والإرشاد، يقسم وقته بين تلو ومدينة وان في شرق تركيا أطال الله في عمره ونفع به الإسلام والمسلمين.

خطيب وإمام المسجد النبوي الشريف
محمد بن عبدالله بن عبد الوهاب
الخليفتي العباسي الهاشمي

• •

هو الإمام العلّامة الخطيب والأديب البليغ والشاعر المبدع الشريف محمد ابن قاضي المدينة المنورة العلّامة الشيخ عبدالله ابن العلّامة الشيخ عبد الوهاب قاضي المدينة المنورة ابن أحمد ابن العلّامة الفقيه الشيخ عبد الوهاب ابن الأمير ابن الأمير أحمد ابن أمير المؤمنين الخليفة محمد المتوكل على الله[1] ابن الخليفة يعقوب المستمسك بالله ابن الخليفة عبد العزيز أبي العز المتوكل على الله العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

فقيه جليل، وخطيب مفوه، وأديب وشاعر. ولد بالمدينة المنورة، ونشأ بها، وتربى في حجر الكمال والمعالي بين العلماء من أهل بيته، وهو أخو العلّامة الفقيه الشريف عبد الكريم بن عبدالله مفتي المدينة المنورة. تلقى كافة العلوم الدينية على الأئمة من أهل بيته، كما أخذ عن العلّامة: (الملا إبراهيم الكوراني) وعلى العديد من أفاضل علماء الحجاز في زمانه. حتى برع وأبدع وتميز وتفنن في سائر العلوم وكان خير خلف لخير سلف.

قال عنه صاحب كتاب تراجم أعيان المدينة المنورة في القرن الثاني عشر:

(هو الخطيبُ الفاضلُ، الأديب الكامل، ذو الفهم الثاقب، والرأي الصائب. تبحر في العلوم، ورقي إلى أعلى مراقي المنطوق والمفهوم، أخذ عن الملا إبراهيم الكوراني وعن غيره).

كما أشاد بفضله وعظيم قدره وتقدمه العديد من المؤرخين الإسلاميين كان منهم صاحب

(١) آخر الخلفاء العباسيين بالديار المصرية.

كتاب: (سلك الدرر)[١]، و(هدية العارفين)[٢]، و(الأعلام)[٣]، و(إيضاح المكنون)[٤]، و(تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من أنساب)[٥] وغيرهم.

نموذج من شعره:

ولهُ شعرٌ لطيف ومنه قوله في قصيدة رثى بها شيخه الملا إبراهيم المذكور قال فيها[٦]:

توفي الهمام الذي لم يكن ... له في المعارف والفضل ثانِ

ومن قد سما قدره في الورى ... فخاراً على كل قاصٍ ودانِ

ومن حل ذروة هام العلا ... وليس الحديث كمثل العيانِ

ومن كان في حلبة الفضل لا ... يجارى إذا كان يوم الرهانِ[٧]

وفاته:

توفي رحمه الله بالمدينة النبوية في سنة: (١١٣٠هـ) ثلاثين ومائة وألف للهجرة، ودفن بها.

---

(١) سلك الدرر: ج٤. ص٥٩.

(٢) هدية العارفين: ج٢. ص٣١٥.

(٣) الأعلام: ج٦. ص: ٢٤١.

(٤) إيضاح المكنون: ج٢. ص٦٢٣.

(٥) مخطوط تحفة المحبين والأصحاب (تحقيق: محمد العروسي المطوي: ص٢٠٢).

(٦) مخطوط تراجم أعيان المدينة المنورة للقرن ١٢هـ - تحقيق الدكتور محمد التونجي، ص: ٧٤. رقم الترجمة ٤٨.

(٧) لم ترد القصيدة كاملة في المراجع السابقة وقد حصلنا عليها ضمن وثائق أسرة المترجم له لدى حفيده الشريف محمد زين العابدين الخليفتي العباسي.

مفتي وقاضي المدينة المنورة وشيخ الخطباء والأئمة الشريف محمد بن زين العابدين(*) بن عبدالله الخليفتي العباسي الهاشمي

هو الإمام العلّامة الفقيه الجليل مفتي المدينة النبوية وقاضيها الشريف محمد زين العابدين ابن العلّامة الشيخ عبدالله قاضي المدينة المنورة ابن العلّامة الشيخ عبد الكريم قاضي المدينة المنورة ابن العالم الفقيه الشيخ عبدالله قاضي المدينة المنورة ابن العلّامة الشيخ عبد الوهاب قاضي المدينة المنورة ابن أحمد ابن العلّامة الفقيه الشيخ عبد الوهاب ابن الأمير أحمد ابن أمير المؤمنين الخليفة محمد المتوكل على الله[1] العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

ولد بالمدينة المنورة في سنة: (١١٣١هـ)، ونشأ بها، وهو من بيت علم، وخطابة، وقضاء مشهور بالمدينة النبوية، وقد تولى العديد من رجال هذا البيت الرفيع العماد منصب الإفتاء والقضاء للمدينة المنورة كما تعاقب الكثير منهم على منصب مشيخة الخطباء والأئمة بالمدينة أيضاً، وكذلك إمامة وخطابة الحرم النبوي الشريف بالتتالي فيما بينهم عبر أجيال متعاقبة.

تلقى العلم عن أبيه، وعن مشيخة أهل بيته، كما أخذ عن العديد من الأئمة الأعلام في وقته منهم: (العالم العلّامة الشيخ محمد حياة السّنديّ)، و(الشيخ إبراهيم أسعد) وغيرهما.

وكان واسع العلم، عظيم المعرفة، عالماً عاملاً، حسن السيرة، ذا جاه ووجاهة، ومعروف

(*) له ترجمة في كتاب: إيضاح المكنون. ج٢. ص٦٣٢)، وتحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من أنساب: ص٣٠٢ - تأليف الشيخ عبد الرحمن الأنصاري - تحقيق محمد العروسي المطوي)، و(تراجم أعيان المدينة المنورة في القرن الثاني عشر الهجري: ص٧٦ - مخطوط لمؤلف مجهول - تحقيق الدكتور محمد التونجي).

(١) آخر الخلفاء العباسيين بالديار المصرية.

مع الناس[١]. تصدر التدريس وبث العلوم بالمسجد النبوي زمناً، وأخذ عنه خلق كثير، وله مؤلفات ورسائل مخطوطة كثيرة في الفقه، والعقائد والأدب كان من أهمها كتابه: نتيجة الفكر في خبر مدينة سيد البشر[٢] ولعلمه، وفضله، وتميزه، وما يتصف به من عظيم الشمائل، وكرم النفس ولي عدة مناصب دينية كان من أهمها: توليه منصب: (الإفتاء بالمدينة المنورة)، كما ولي أيضاً منصب: (الإمامة والخطابة ومشيخة الخطباء والأئمة للحرم النبوي الشريف)، وقُلد كذلك: (نيابة القضاء مرتين للمدينة النبوية المشرفة).

قال عنه عبد الرحمن الأنصاري عند ترجمته له بكتابه تحفة المحبين[٣]: (كان رجلاً فاضلاً، كاملاً، لم يكن في عصره ومصره أكمل منه. وعدد مناصبه إلى أن قال: وسافر إلى الشام، وإلى الروم، ثم إلى مصر المحروسة، وحصل له غاية القبول والإقبال، وكان صاحب ثروة ومكارم وأخلاق)[٤].

وفاته:

توفي ﷺ بالمدينة المنورة في يوم عيد الأضحى من شهر ذي الحجة المبارك لسنة: (١١٨٢هـ) اثنتين وثمانين ومائة وألف للهجرة، ودفن بها أسكنه فسيح جناته.

---

(١) إيضاح المكنون: ج٢. ص: ٦٢٣.

(٢) ويحكي في كتابه هذا عن تاريخ المدينة المنورة.

(٣) تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من أنساب: ص٣٠٢ - تأليف الشيخ عبد الرحمن الأنصاري - تحقيق محمد العروسي المطوي.

(٤) (المرجع السابق)، و(تراجم أعيان المدينة: ص٧٦ - مخطوط لمؤلف مجهول - تحقيق الدكتور محمد التونجي).

المحدث الجليل
الإمام محمد سعيد بن أحمد السويدي(*)
البغدادي العباسي الهاشمي

هو العالم العلّامة المحدث الثقة الشريف محمد سعيد ابن الإمام العلّامة أحمد أبي المحامد ابن الإمام العلّامة عبدالله أبي البركات جمال الدين ابن الإمام الشيخ حسين أبي الخير ابن الإمام الشيخ مرعي أبي البقاء ابن الإمام العلّامة ناصر الدين بن حسين خير الدين بن علي أبي المعالي ابن أحمد أبي المحامد ابن الأمير محمد المدلل ابن عبدالله أبي الفتوح ابن الحسين بن علي بن عبدالله ابن الحسين بن علي بن أبي بكر ابن أمير المؤمنين الخليفة أبي منصور الفضل المسترشد بالله ابن الخليفة أبي العباس أحمد المستظهر بالله العباسي.

مولده ونشأته:

ولد بعاصمة آبائه وأجداده بغداد في سنة: (١١٨٠هـ)، ونشأ بها.. تفقه وأخذ العلم والإجازة عن: والده وعن غيره من مشيخة أهل بيته الأماجد، كما تلقى على غيرهم من أفاضل العلماء في زمانه، وتبحر في سائر العلوم العقلية والنقلية، ودأب في التحصيل حتى تبوء المكانة الرفيعة والمنزلة العالية بين أقرانه، وكان يعد من كبراء أعلام رجال الحديث في وقته.. وتصدر للتدريس زمناً طويلاً في: (مدرسة جامع داود باشا)[1] بجانب الكرخ، وبث وأفاد وأخذ عنه خلق كثير، وله العديد من المؤلفات في الحديث، والعقائد، والأدب وشعر ديني، ونثر بديع.

قال عنه الإمام العلّامة مفتي بغداد السيد محمود الآلوسي عند ترجمته له: (وكان كَثَلله تعالى،

(*) آل السويدي: سبق أن أوضحنا مصدر هذا اللقب لهذه الأسرة في ترجمة جده الإمام عبدالله أبي البركات السويدي العباسي.

(١) كانت مدرسة داود باشا من أهم المدارس الدينية ببغداد في ذلك العهد وكانت تقع على كتف دجلة في المنطقة المعروفة اليوم بـ(محلة خضر الياس) بالقرب من جامع القمرية في الكرخ.

خادماً للشريعة المحمدية، هداية الأعيان، وحكمة عين الإنسان، تذكرة السلف وتبصرة الخلف، منهاج العلماء العاملين، ومنهج سير الفضلاء الكاملين، هداية أولي الفضل، ودراية أولي العقل، حدثٌ وبرع في الفنون كلها، وكان يتوقد ذكاء وفطنة، وكان ثقة ثبتاً متقناً)[١].

مؤلفاته وآثاره العلمية:

له مؤلفات وآثار علمية وأدبية عديدة في الفقه، والعقائد، والأدب، والمنطق نذكر منها بعض ما وصلت إليه يد الاطلاع[٢]:

- كتاب: (الحديث الصحيح). وقد جمع فيه الأحاديث الثابتة الصحاح.
- كتاب: إيصال الطالب للمطلوب.
- ديوان شعر.

نموذج من شعره:

وللإمام السويدي العديد من القصائد الدينية العظيمة وخاصة في المديح النبوي، وغير ذلك نذكر هنا جزءاً من قصيدة طويلة قالها في مدح النبي ﷺ منها قوله:

علامات إخلاص الشنا لها رفع لجزم انخفاض السؤل أو نصب المنع

علانية ينجاب في مظهر الخفا سناها إذا في المصطفيخصها السمع

عنان العلى عهد الولا شافع الملا مزيح البلا محيي البلا لو بلا النفع

وفاته:

توفي ﷺ تعالى وأسكنه فسيح جنته ببغداد في سنة: (١٢٤٦هـ)، ودفن بها بمقبرة الشيخ معروف الكرخي بجانب قبر أبيه وجده عليهم الرحمة أجمعين.

(١) المسك الأذفر، لمحمود شكري الآلوسي تحقيق د. عبدالله الجبوري - الدار العربية للموسوعات - بيروت: ص١٤٦، ١٤٧.

(٢) موجود نسخ مخطوطة لمؤلفاته بمكتبة الأوقاف العامة ببغداد.

العلاّمة الفقيه والمحدث الجليل
محمد سعيد بن عبدالله أبي البركات جمال الدين
السويدي العباسي الهاشمي أبو السعود البغدادي

هو الإمام العالم العلاّمة الشريف محمد سعيد أبو السعود ابن الإمام العلاّمة عبدالله أبي البركات جمال الدين ابن الإمام الشيخ حسين أبي الخير ابن الإمام الشيخ مرعي أبي البقاء ابن الإمام العلاّمة ناصر الدين بن حسين خير الدين ابن علي أبي المعالي ابن أحمد أبي المحامد ابن الأمير محمد المدلل ابن عبدالله أبي الفتوح ابن الحسين بن علي بن عبدالله بن الحسين ابن علي بن أبي بكر ابن أمير المؤمنين الخليفة أبي منصور الفضل المسترشد بالله ابن الخليفة أبي العباس أحمد المستظهر بالله العباسي.

مولده ونشأته:

ولي صالح من نجباء بني العباس وأعيانهم، ولد ببغداد سنة: (١١٤١هـ) إحدى وأربعين ومائة وألف للهجرة وبها نشأ وترعرع.

تلقى العلم والإجازة عن: (والده)، كما أخذ عن عدة علماء منهم: (الشيخ عبد القادر المكي الحارثي)، و(الشيخ علي الأنصاري)، وعلى غيرهم من فحول العلماء في زمانه، واشتغل بطلب الفقه، والحديث، وارتحل من أجل ذلك إلى: (مصر)، و(الشام) وغيرها من البلدان، حتى أجاد وأبدع، وتضلّع في سائر العلوم العقلية والنقلية وخاصة في حفظ (أحاديث الرسول الكريم الصحيحة وجمعها) وفضح المدخولة، والمبتدعة منها، وتصدر للتدريس وبث العلوم ونشرها.

وقد مدحه وأثنى عليه الكثير من العلماء والمفكرين الإسلاميين في زمانه[1] ومن ذلك ما قاله شاعر حلب الشهباء عند وصول شيخنا إليها قادماً من بغداد:

---

(١) انظر عنه في كتاب (سلك الدرر: ج٣. ص١١٤، ج٤. ص٢٣٤)، و(معجم المؤلفين. ج١٠. ص٢٦)، و(لغة العرب، لكاظم الدجيلي: ج٢. ص٣٢٦)، و(إيضاح المكنون: ج١. ص٣٥)، و(هدية العارفين: ج٢. =

بدر البراعة في سماء الفرقد	أبدى لوامع أنس ذاك المعهد
وبدا بنور الفضل في أفق العلى	وزهى بحسن تودد وتورد
وغدت عواصمنا تلوح مسرة	في رونق زاه بديع أوحد
لقدوم جوهرة الفضائل عقدها	السامي على الدر الجياد النضد
يا ابن السويدي الذي بزغت به	شمس الفضائل في سماء السؤدد
شرَّفْتَ شهباء العواصم فارتقت	بعلى جنابك للرفيع الأمجد
لا غرو إن فرحت وقرت أعيناً	وتلألأت بسنا السعيد محمد

وقال عنه الإمام العلّامة مفتي بغداد السيد محمود شكري الآلوسي عند ترجمته له في كتابه المسك الأذفر[1]: (كان ﷺ تعالى مشاراً إليه بالبنان، ممتازاً من بين أقرانه بالفضل والعرفان، خادماً للشريعة الغراء، حامل لواء الفضل في الزوراء، سلفي العقيدة، حافظاً لأحاديث الرسول السديدة)!.

ومن كراماته التي منّ الله بها عليه:

اتفق له أنه سقط يوماً من سطح داره فتألم ألماً شديداً، فشطر قصيدة البردة[2] فما إن أتم تشطيرها إلا وزال السقم عنه فمن ذلك قوله:

أمن تذكر جيران بذي سلم	أسلمت قلبك في سلم بلا سلم
وقل في صدق هذا الحال إنك قد	مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم
أم هبّت الريح من تلقاء كاظمة	تشير ما في الحشا للوجد من ضرم
فأرعد الرعد من صوت الحداة دجى	وأومض البرق في الظلماء من إضم

آثاره ومؤلفاته العلمية:

له عدة مؤلفات ورسائل مخطوطة، وحواشٍ في الفقه، والعقائد، كما وله أشعار ونثر جميل نذكر بعضاً منها مما وصلت إليه يد الاطلاع[3]:

= ص٤٥٢)، و(تاريخ الأدب العربي في العراق: ج٢ ص٤٥)، و(نزهة المشتاق: مخطوط)، و(المسك الأذفر. لمحمود شكري الآلوسي: ص١٣٨، ١٣٩).

(١) المسك الأذفر: ص. ١٣٨، ١٣٩.

(٢) قصيدة البردة: للبوصيري وهي أشهر من أن تذكر.

(٣) فهرس مخطوطات أوقاف بغداد: زج ٣. ص٥٨.

- إجازة برواية كتاب: (تاج العروس)[١].
- إجازة برواية كتاب: (المقاعد العندية)[٢].
- وله: مقامة مخطوطة.
- ديوان شعر مخطوط.

نموذج من شعره:

يا ليلة الكرخ عودي لي بذي سلَم	لا زال بدرك مع ظَلْماك في سلم
أفدي سويعة بشر منك إذ رجعت	كرائم المال من خيل ومن نعم
يا ليلة في أراضيك الشموس سمت	إلى السما فمحت ما فيك من ظلم
جعلت ذكراك ذكرى كي أذكر ما	بي من مذكر تأنيث الجوى السقم
إن لم تعودي وإن العود أحمد في	باقي البقا فبقائي فيه كالعدم
يا ليلة بحمى بغداد ذات حمى	سقى أديمك هطال من الديم

وفاته:

توفي ببغداد في سنة: (١٢١٣هـ) تغمده الله تعالى بواسع رحمته وأسكنه فسيح جنته، ودفن بها إلى جانب قبر والده بمقبرة جامع الشيخ معروف الكرخي، وكان قد أعقب ثلاثة من الأبناء هم: العلّامة الشريف عبدالله، والعلّامة الشريف علي، والشيخ الشريف حسين، وقد بلغ جميعهم من العلم الفضل الدرجة الرفيعة.

---

(١) أجازه برواية (تاج العروس - للزبيدي) منه حينما اجتمع به في مصر.

(٢) كما أجازه الزبيدي أيضاً برواية كتابه الآخر (المقاعد العندية)، ونشرت هذه الإجازة في مجلة المجمع العلمي بدمشق: (م ٨/ ٧٥٢).

المفكر الإسلامي
محمد صالح بن محمد سليم بن عبد الرحمن
السهروردي(*) العباسي الهاشمي

• •

هو العالم العلّامة الفقيه الجليل والمؤرخ والأديب الأريب المبدع الشريف محمد صالح ابن العلّامة الشيخ محمد سليم ابن العلّامة الشيخ أبو الخير عبد الرحمن جمال الدين بن الإمام العلّامة الجليل صدر الشريعة محمد عبد المحسن قاضي قضاة عسكر العراق وديار بكر والخابور ابن العلّامة القاضي الشيخ محمد صالح صلاح الدين الخطيب البغدادي الصغير بدار السلام ابن العلّامة محيي الدين قاضي الدور وتكريت وسر من رأى ابن الإمام العلّامة أبو علي الواثق بالله محمد مصطفى جمال الدين ابن الشيخ عبد القادر البغدادي ابن العلّامة المحدث أبو محمد كمال الدين ابن الأمير الناصر لدين الله أبو العباس أحمد سيف الدين ابن الخليفة أبي الربيع سليمان المستكفي بالله ابن محمد المتوكل على الله ابن المعتضد بالله ابن أبي الربيع سليمان بن أحمد الحاكم بأمر الله(1) بن أبي علي الحسن بن أبي بكر بن علي القبي ابن أمير المؤمنين الخليفة الراشد بالله بن الفضل المسترشد بالله ابن الخليفة أحمد المستظهر بالله العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

نابغة من أبناء البيت العباسي، له أكثر من (خمسين مؤلفاً) عظيماً في: العقائد، وسائر العلوم الدينية والفلك، والجغرافيا، والهندسة، والرياضيات، وفنون الأدب، والأنساب، وغيرها من العلوم السائرة. ولد ببغداد، بمحلة المهدية سنة (١٣٠٩هـ) تسع وثلاثمائة وألف للهجرة، وبها نشأ في بيت علم وديانة، وأدب.. وقد اشتهر أهل هذا البيت بالاهتمام البالغ بحركة التأليف في

(*) السهروردي: سبق أن أشرنا عن سبب لحاق هذا اللقب ببعض أفراد هذا الفرع من الأسرة العباسية في ترجمة الإمام عبد المحسن بن عبد الرحمن السهروردي العباسي.

(1) ثاني الخلفاء العباسيين بالديار المصرية.

العراق والتشجيع عليها ويعدون من الأسر البغدادية التي لها أيادٍ بيضاء في إنشاء العديد من الجوامع والمساجد، والأربطة للفقراء والمدارس الدينية التي عرف الكثير منها باسم الأسرة وكانت مدرستهم الدينية (مدرسة السهروردي) من أهم وأبرز المدارس الدينية في العراق فيما بين القرنين: (١١-١٣هـ)، وكانوا ملجأً بعد الله سبحانه وتعالى للفقراء والمعوزين، كما غلبتْ عليهم صفات الزهد والورع والتقى.

وكان إمامنا المترجم له كَلَلهُ أحد أفرع تلك الشجرة الطيبة كآبائه سلفي العقيدة متصدراً الدفاع عن السلف الصالح، وقد فند في معظم كتبه دسائس الشعوبية والرافضة، وفضح أكاذيبهم في معظم مؤلفاته، ولم يكتف بالدفاع عن الدين بالقلم فقط، بل كان مجاهداً في سبيل الله ورفع راية الدين بالكلمة والنفس حيث كان له الدور البارز في الجهاد المقدس ضد (الاستعمار البريطاني الصليبي) سنة (١٣٤٠هـ-١٩٢٠م) وكان أحد أبطال تلك الملاحم البطولية وخطبائها حيث كان يلقي الخطب الجهادية في (جامع مرجان)[1] ببغداد داعياً للجهاد ضد المستعمرين الإنجليز.

مسيرته العلمية:

بعد أن شب أحضر له والده أحد المؤدبين الثقات وهو: (المؤدب الشيخ علي الحديثي) لقراءة القرآن وحفظه، وبعد أن أكمل حفظه وهو في سن مبكرة أرسله للمقرىء الشيخ: (السيد صالح البغدادي) لتعلم علم القراءات، ثم تعلم الخط على عمه: (العلّامة الشريف عبد المحسن العباسي)، وأخذ النحو على أخيه الشريف: (حسن العباسي)، ثم أخذ العلوم العربية والدينية على: (العلّامة الشيخ عبد الرحمن الفضلي) إمام وخطيب جامع المرادية، ثم درس الصرف، والأزهرية على: (القاضي الشيخ محمد أمين الكبيسي قاضي الفلوجة) إذ كان يدرس عليه في جامع (منورة خاتون)، ثم دأب في طلب العلم واستمر في التطلع للمزيد من المعرفة، وأقبل على بحور العلم يغوص في أعماقها، وينهل من ينابيعها العذبة ودأب في التحصيل والاستزادة فأخذ الفقه والفرائض على: (العلّامة الشيخ محمد أسعد الدوري) خطيب وإمام جامع السراي ومدرس مدرسة[2] نائلة خاتون الدينية، كما أخذ كذلك عن: (العلّامة الشيخ علاء الدين الآلوسي)، وقرأ كتب الأصول

---

(١) تاريخ علماء بغداد للشيخ يونس السامرائي: ص٢٦٦.

(٢) ما يطلق عليه مدرسة في ذلك الزمن بالعراق والشام وغيرهما من البلدان العربية هي ليست مدرسة بالمفهوم المعاصر إنما كانت مدارس توازي في موادها العلمية الدراسات العليا في عصرنا هذا، وقد بدأ تأسيس هذه المدارس في العالم الإسلامي في العهد العباسي الذي اهتم خلفاؤه بالنهضة العلمية بشكل لم يسبق له مثيل من قبل ومن بعد، وقد تخرج من تلك المدارس فطاحل علماء وأئمة المسلمين منذ صدر الإسلام وحتى عصر شيخنا المترجم له، ولا يزال معظم تلك المدارس قائماً حتى الآن في العراق وغيرها من البلدان العربية.

والجزء الأول من المغني على: (الشيخ قاسم الكردي) في جامع المرادية، ودرس علم المنطق على: (الشيخ يحيى الوتري) مدرس جامع الأحمدية كما أخذ عن شيوخ عدة منهم: (الشيخ علي القرة داغي) مدرس مدرسة جامع أبي يوسف، و(الشيخ الحاج محمد رشيد) في مدرسة الحيدر خانه وقد أجازه بها، ثم درس التهذيب في المنطق وطوال الكتب في العقائد والأصول، وأصول الحديث، وسائر كتب الجادة على: (العلّامة الشيخ عبد الوهاب النائب) وهو الذي أجازه بإجازة عامة فيما درس عليه من علوم وكذلك تلقى عن: (مفتي بغداد الإمام العلّامة الشيخ يوسف العطاء) أصول الحديث وقد أجازه بإجازة عامة، وقرأ على: (العلّامة قاسم القيسي) أصول الفقه وأجازه بإجازة عامة وكذلك أجازه في الحديث: (العلّامة الشيخ حميد الدوري) شيخ الطريقة الرفاعية ببغداد، كما أجازه في الحديث كذلك: (العلّامة الشيخ سعيد النقشبندي)، وأجازه كذلك: (العلّامة الشيخ بدر الدين الحسيني - محدث بلاد الشام)، كما أجازه أيضاً: (العلّامة الشيخ علاء الدين بن طويلة العثماني).

مؤلفاته وآثاره العلمية:

للإمام العباسي العديد من المؤلفات المخطوطة والمطبوعة في العقائد، والفقه، والحديث وسائر العلوم الدينية وعلم الكلام، والنحو، والمنطق، والتاريخ، وفي معظم العلوم السائرة.. نورد هنا بعضاً من تلك المؤلفات مما وصلت له يد الاطلاع:

مؤلفاته المخطوطة:

- كتاب: (مشكاة الناس وتحفة الجلاس في تراجم جمهرة مباركة من بني العباس)، ويقع في جزأين.
- كتاب: (كشكول الشيخ العباسي المرسوم بجواهر الأكياس).
- كتاب: (إرشاد الناس في آثار وتراجم بني العباس).
- كتاب: (النفحات الزكية في تهذيب أخلاق الأمة المحمدية).
- كتاب: (أعمال الأجداد في محلات ومعاهد وآثار وقطائع وسويقات وأسواق دار الخلافة ببغداد) ويقع في جزأين.
- كتاب: (الخطط الهاشمية والآثار العباسية فيما يخص مدينة السلام وما يتعلق بها من عمائر الخلفاء والملوك والأمراء العظام).
- كتاب: (الصحيح المجمل في تنزيه أم المؤمنين عائشة من حرب الجمل).

- كتاب: (تهافت الملاحدة ورد شبهات المبطلين).
- كتاب: (السهام العراقية في عنق كل من لم يستشهد بالآيات القرآنية).
- كتاب: (المجد المجيد في سيرة الخليفة الأموي أبي خالد يزيد).
- كتاب: (أريج العطر في أحكام زكاة عيد الفطر).
- كتاب: (الخطب العصرية في الأمة المحمدية).
- كتاب: (البرهان الجلي في الخط العربي).
- كتاب: (بلوغ المرام في تعاريف العلوم وعلم الكلام).
- كتاب: (المسائل العلمية)، وهي ثلاث رسائل في النحو والوضع والمنطق.
- كتاب: (تحفة العلماء الأعلام في تعاريف علم الأصول والحديث والكلام).
- كتاب: (الوسيط في كل فن لقيط).
- كتاب: (تحفة السؤال).
- كتاب: (تاريخ العراق).
- كتاب: (وشم المداد فيما تعاقب من البلايا والغرق على بغداد).
- كتاب: (الوسيط). يتضمن حوادث مرت بالعراق.
- كتاب: (الجواهرالمضيئة). يضم الكتاب ذكرى قرى نائية بالعراق.
- كتاب: (أقرب القرب في حب العرب).
- كتاب: (أحكام المواريث).
- كتاب: (القول المبين)، ويقع في ثلاثة أجزاء، يبحث في وقائع وآثار بغداد وفتنة الكاظمية.
- كتاب: (بغية الوعاظ وبغية المرشدين الحفاظ).
- كتاب: (بغية الأعلام الأماجد في أحكام الجوامع والمساجد).
- كتاب: (مجموعة روضة النبلاء ونزهة العلماء).
- كتاب: (لب الألباب) – الجزء الثالث.
- كتاب: (الحصون المنيعة).
- كتاب: (تحفة الأبرار).

- كتاب: (الأمجاد في تعظيم الخلفاء الأعياد).
- كتاب: (أحسن التصرف في الرد على أهل التصوف).
- كتاب: (مراح الأرواح والروض الفياح في الرد على الملا عبد الفتاح) يرد فيه على الصوفية.

مؤلفاته المطبوعة:

- كتاب: (لب الألباب). ويقع في جزأين - طبع سنة: (١٣٥٣هـ).
- كتاب: (الأجوبة السهروردية عن الأسئلة البيروتية) طبع سنة: (١٣٤٧هـ).
- كتاب: (مرآة العصر وعنوان الفخر في تاريخ عشائر ورجالات شمر) طبع سنة: (١٣٧٥هـ).

آثاره في الإعلام والصحافة:

وقد أصدر ﷺ جريدة أسبوعية غير سياسية أسماها: (الضاد)، صدرت ببغداد في سنة: (١٣٤٨هـ الموافق ٨ - نيسان/ أبريل - ١٩٢٧م)[1]، كما كتب ونشر في الصحف والمجلات العراقية والعربية مقالات نفيسة، ومحاضرات مفيدة لا تزال موجودة في بطون الصحف.

أعماله ومناصبه:

ولمكانته العلمية العظيمة، وفضله فقد تقلد عدة مناصب دينية، وتعليمية، وإدارية منها:

- عين أستاذاً في مدرسة العلّامة الطبقجلي للعلوم الدينية سنة: (١٣٧٢هـ-١٩٥٢م).
- تولى الإمامة والخطابة بجامع (الكهية) سنة: (١٣٧٣هـ-١٩٧٣م)، ثم نقل إماماً وخطيباً لجامع علي أفندي، ثم عين إماماً وخطيباً في جامع حسين باشا.
- عين أستاذاً للعلوم الدينية في (مدرسة الفضل) للفترة من: (١٠-١٠- ١٩٢٤م حتى ١-١٠-١٩٢٥م).
- عين معلماً وأستاذاً للغة العربية في (المدرسة الحربية) للفترة: (١٩٢٥-١٩٣٠م).
- عين رئيساً لكتاب مجلس شورى الأوقاف ببغداد للفترة: (١٩٣٣-١٩٣٤م).

---

(١) راجع (كشاف الجرائد والمجلات العراقية: ص١١٩ - تأليف زاهدة إبراهيم)، و(تاريخ علماء بغداد للمرحوم الشيخ يونس السامرائي: ص٢٦٦).

- عين مديراً لأوقاف مدينة الحلة للفترة: (١٩٣٤-١٩٣٦م).
- ثم عين مديراً في دار العلوم (لمدرسة الإمام الأعظم) أبي حنيفة النعمان للفترة: (١٩٣٦-١٩٣٧م).
- ثم عين مفتشاً للمعابد والمدارس الدينية في الأوقاف للفترة: (١٩٣٧-١٩٣٩م).
- ثم عين مديراً لأوقاف مدينتي الحلة، والديوانية للفترة: (١٩٣٩-١٩٤١م).
- وعين مديراً لمديرية أوقاف مدينة بغداد للفترة: (١٩٤١-١٩٤٣م).
- وعين مديراً لأوقاف منطقة ديالى من سنة: (١٩٤٣م) حتى إحالته للتقاعد.

وفاته:

بعد هذا العمر الحافل بجلائل الأعمال العظيمة والمشرقة توفي ﷺ تعالى بدار السلام عاصمة آبائه وأجداده في يوم الثلاثاء (١٣- جمادى الأولى - ١٣٧٦هـ الموافق ١٥ - كانون الثاني/ يناير - ١٩٥٧م)، وقد شيع جثمانه الطاهر إلى مثواه الأخير في موكب حافل بالعلماء والأعيان والوزراء، وأهل العلم ودفن في مقبرة جامع أسرته المعروف بجامع ومدرسة الشيخ عمر السهروردي[(١)].

---

(١) جامع السهروردي: من مساجد بغداد الشرقية، وهو أحد أهم مدارسها الدينية، وتحيط به مقبرة كبيرة هي من بقايا مقبرة قديمة في بغداد تعرف بـ(الوردية) وفيها قبر الشيخ: (عمر ابن محمد بن عبدالله أبي نصر السهروردي) المفكر الإسلامي المشهور صاحب عوارف المعارف) المتوفى سنة (٦٣٢هـ) ولهذا السبب التصق اسم الجامع والمدرسة باسم الشيخ عمر السهروردي لشهرته لدى العامة، علماً بأن جد صاحب الترجمة العلّامة الشيخ محمد صالح العباسي هو الذي بنى الجامع والمدرسة المذكورة.. ولهذا المسجد منارة مخروطية بديعة الشكل، وما زال قائماً حتى يومنا هذا.

العلامة الأديب
محمود بن إبراهيم بن طه آل باش أعيان(*)
العباسي الهاشمي

هو العالم الفقيه والأديب الفاضل الشيخ الشريف محمود بن إبراهيم بن طه ابن ياسين بن أحمد بن إبراهيم بن صالح بن عبد القادر الكبير ابن ساري بن حسن الضاعن ابن علي الأضبع ابن عبد السلام الكبير ابن ساري بن أحمد شهاب الدين ابن محمد بن إبراهيم ابن الأمير محمد نور الدين ابن الأمير الحسين بن يوسف ابن الأمير هاشم أبي منصور ابن أمير المؤمنين الخليفة أبي محمد الحسن المستضيء بالله العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

فقيه وأديب من أعلام البيت العباسي بالعراق في القرن الثاني عشر الهجري، ولد بالبصرة، ونشأ بها، ونهج سنة آبائه في طلب العلوم وبثها. وتلقى العلم عنه العديد من العلماء في زمانه.

قال عنه المؤرخ البصري: (كان من أدباء البصرة وأحد أعلامها في الدين والأدب، يشهد له بذلك العلّامة الحويزي، والعلّامة الشيخ محمد السويدي[1] حين قرظا له مقامة أدبية رائعة).

وفاته:

توفي رحمه الله تعالى بالبصرة الفيحاء في سنة: (١١٨٧هـ) سبع وثمانين ومائة وألف للهجرة، ودفن بها في مقبرة أسرته بجانب جامعهم الكبير.

(*) باش أعيان: أشرنا عن معنى هذا اللقب وسبب لحاقه بهذا الفرع من الأسرة العباسية بالبصرة في ترجمة جده الشريف أنس بن درويش بن عبد السلام الثاني العباسي.

(١) محمد السويدي: من كبراء أئمة البيت العباسي ببغداد في القرن الثاني عشر.

نقيب العباسيين ورئيس مجلس العشائر والأسر والبيوتات العباسية في العراق الشريف أبو السهيل نجم الدين بن محي الدين السهرودي البغدادي العباسي الهاشمي

هو السيد الشريف الدكتور أبو السهيل نجم الدين نقيب العباسيين بالعراق ابن محي الدين[1] ابن العلّامة الشيخ محمد سليم[2] ابن العلّامة الشيخ أبو الخير عبد الرحمن جمال الدين إمام وناظر أوقاف جامع الشيخ عمر السهروردي بن الإمام العلّامة الجليل صدر الشريعة محمد عبد المحسن قاضي قضاة عسكر العراق وديار بكر والخابور ابن العلّامة القاضي الشيخ محمد صالح صلاح الدين الخطيب البغدادي الصغير بدار السلام ابن العلّامة محيي الدين قاضي الدور وتكريت وسامراء ابن الإمام العلّامة أبو علي الواثق بالله محمد مصطفى جمال الدين ابن الشيخ عبد القادر البغدادي ابن العلّامة المحدث أبو محمد كمال الدين ابن الأمير الناصر لدين الله أبو العباس أحمد سيف الدين ابن الخليفة أبي الربيع سليمان المستكفي بالله ابن محمد المتوكل على الله ابن المعتضد بالله ابن أبي الربيع سليمان بن أحمد الحاكم بأمر الله[3] بن أبي علي الحسن بن أبي بكر ابن علي القبي ابن أمير المؤمنين الخليفة الراشد بالله بن الفضل المسترشد بالله ابن الخليفة أحمد المستظهر بالله العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

ولد في محلة جديد حسن باشا (الحيدر خانة) ببغداد في بيت جده العلّامة الشيخ محمد سليم في: (١٢ محرم - ١٣٣٨هـ الموافق ٢٥-٩-١٩٢٠م)، ونشأ بها.

---

(١) هو العقيد الركن عضو مجلس الأمة العراقي: (١٩٣٢-١٩٤١)، وأحد مؤسسي حزب الحرس السري العراقي وأحد قادة ثورة العشرين وأحد مؤسسي الجيش العراقي.

(٢) كان إماماً وخطيباً لجامع السيد إبراهيم ببغداد.

(٣) هو ثاني الخلفاء العباسيين بالديار المصرية.

أنهى دراسته الابتدائية والثانوية في بغداد، ودرس وتخرج في جامعات ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية وحاصلا على شهادتي ماجستير علوم التربية ودكتوراه الفلسفة بمرتبة الشرف.

ساهم في ثورة مايس: (١٩٤١م) إبان الحكم الملكي للعراق، والتي عرفت بثورة رشيد عالي الكيلاني والتي كانت مناهضة للإنجليز بسبب تسلطهم على الحكم والدولة في العراق أبان الحكم الملكي، ولجأ إلى ألمانيا بعد فشلها عسكريا، وبعد إنتهاء الحرب العالمية سنة: (١٩٤٥م) القى الأنكليز القبض عليه ومضى في سجونها أكثر من سبعة أشهر. . جيء به بعد ذلك مخفورا مع رفاقه في النضال إلى بغداد بطائرة عسكرية بريطانية خاصة وبعد أن أفرج عنه في نهاية العام: (١٩٤٦م) غادر إلى مصر ومكث فيها سنة تقريباً فتزوج خلالها من السيدة وداد ابنت السيد رشيد عالي الكيلاني الذي كان يتزعم ثورة مايس.

ورغم ظروف حياته الصعبة سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية فأكمل دراسته العليا في العام: (١٩٤٨م)، ثم عاد إلى بغداد في مطلع: (١٩٤٩م) رغم منع السلطات العراقية له ولزوجته بأمر من نوري السعيد.

وفي بغداد لم تقبله حكومة نوري السعيد ولم يعين إلا في العام: (١٩٥١م) حينما شغل وظيفة ملاحظ مكتب العمل الدولي بوزارة الشؤون الاجتماعية، ثم مدرسا بدار المعلمين الابتدائية ببغداد، ونظرا لمعارضة حكومة نوري السعيد وعبدالإله عام: (١٩٥٢م) وفضحه الانتخابات النيابية المزورة حيث رشح نفسه للانتخابات النيابية عن المنطقة الأولى ببغداد، نقل إلى دار المعلمين الابتدائية ببعقوبة ثم اضطر إلى مغادرة العراق إلى مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية على أثر برقية تسلمها في تشرين: (١٩٥٤م) حين وقع خلاف بين المرحومين السيد رشيد عالي الكيلاني والملك سعود بن عبد العزيز تقرر ترحيله من المملكة العربية السعودية إلى سويسرا وعدم السماح له باللجوء إلى أي بلد عربي وهكذا رافقه إلى مصر وحل فيها برفقة المرحوم الكيلاني وهو يعمل سكرتيرا شخصيا له وبعد عودته إلى بغداد في مطلع العام: (١٩٥٥م) كان قرار فصله قد نفذ.

ولما انحرفت ثورة: (١٤ - تموز/ يوليو - ١٩٥٨م) اعتقل واتهم بالتآمر ضد العهد القاسمي مع المرحوم رشيد عالي الكيلاني في نهاية العام: (١٩٥٨م) واطلق سراحه بكفالة مقدارها خمسة ألاف دينار في صيف: (١٩٥٩م) بعد قضاء أكثر من سبعة أشهر في سجن انفرادي.

ويوم نفذ الزعيم عبد الكريم قاسم حكم الإعدام بالشهداء الأبرار: الطبقجلي وجماعته في العشرين من أيلول/ سبتمبر لسنة: (١٩٥٩م) صدر أمر باعتقاله اضطر إلى مغادرة العراق فلجأ إلى القاهرة بعد أن قضى سنة في دمشق.

عاد بعد إنقلاب رمضان: (١٩٦٣م) وعين في: (١٣- ٣-١٩٦٣م) عميدا بكلية التربية الرياضية حتى: (١-١-١٩٨٠هـ).

وتقلد خلالها مناصب كثيرة حيث عين مديرا عاما للتربية الرياضية بوزارة المعارف آنذاك وأنتخب نائبا أول لنقابة المعلمين العراقيين سنة: (١٩٦٨م)، وعمل مساعدا لرئاسة جامعة بغداد، وعميدا للطلبة، وسكرتيرا للجنة الأولمبية العراقية إضافة إلى أعمال أخرى على المستوى العربي والعالمي.

وله أكثر من عشرين مؤلفاً عن الشباب والتربية والتعليم، ونشر بحوثاً، وله دراسات في اللغتين الألمانية والأنكليزية إضافة إلى موضوعات أخرى باللُّغة العربية التي جاوز عددها على أكثر من ألف مقالة وبحث.

وكان السهروردي بطلاً رياضيا لامعاً في سماء العراق في مختلف الألعاب الرياضية والأولمبية وقد أحرز بطولة برلين المفتوحة لسباق: ١٠٠م عدوا عام: (١٩٤٢م).

- أوفد إلى الكويت في العام: (١٩٧٩م) لتأسيس كلية التربية الرياضية بجامعة الكويت بصفته أميناً عاماً للإتحاد العربي لمعاهد وكليات التربية الرياضية وأحيل على التقاعد أثناء قيامه بهذا المهمة، فأختير مستشاراً لجامعة الكويت واستاذاً بقسم طرق التدريس بكلية التربية حتى العام: (١٩٨٦م).

- اختير عام: (١٩٨٦م) خبيراً للمجلس الأعلى لرعاية الشباب في قطر: (١٩٩١م).

- عاد إلى بغداد ليقوم بالإشراف على الدراسات العليا في التربية الرياضية في كلية التربية الرياضية.

أختير نقيباً للعباسيين، ورئيساً لمجلس العشائر والأسر والبيوتات العباسية في العراق بإجماع العشائر والبيوتات العباسية في العراق وتأييد الحكومة آنذاك في سنة: (١٩٩٦م)، وظل يشغل هذا المنصب حتى وفاته ﷺ.

- في صيف: (٢٠٠٢م) سافر إلى بريطانيا لزياة الأحفاد حيث يقيمون هناك واضطر إلى الإقامة فيها إثر الاحتلال الأمريكي للعراق سنة ٢٠٠٣م.

وفاته:

توفي ﷺ تعالى بمدينة لندن ببريطانيا وذلك في يوم الأحد: (٢٣ - رمضان - ١٤٣٠هـ الموافق ١٣-٩-٢٠٠٩م)، ودفن بها.

العالم العلاّمة الفقيه
الشيخ نعمان بن محمد سعيد السويدي
البغدادي العباسي الهاشمي

هو الإمام العالم العلاّمة الشيخ الصالح الزاهد الشريف نعمان ابن الإمام العلاّمة الشيخ محمد سعيد ابن الإمام العلاّمة أحمد أبي المحامد ابن الإمام العلاّمة عبدالله أبي البركات جمال الدين ابن الإمام الشيخ حسين أبي الخير ابن الإمام الشيخ مرعي أبي البقاء ابن الإمام العلاّمة ناصر الدين بن حسين خير الدين ابن علي أبي المعالي ابن أحمد أبي المحامد ابن الأمير محمد المدلل ابن عبدالله أبي الفتوح ابن الحسين بن علي بن عبدالله بن الحسين بن علي بن أبي بكر ابن أمير المؤمنين الخليفة أبي منصور الفضل المسترشد بالله ابن الخليفة الإمام أبي العباس أحمد المستظهر بالله العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

فقيه فاضل، وأديب مبدع يعد من أعلام رجال الفكر الإسلامي في القرن الثالث عشر الهجري، ولد ببغداد ونشأ بها، وأخذ مختلف العلوم الدينية عن والده، كما تلقى عن غيره من أفاضل علماء العراق في وقته.

واشتغل منذ صباه بطلب العلم حتى نبغ، ونجب، وبث وأفاد، مسترشداً بسيرة السلف من آبائه وأجداده وكان تقيًّا، صالحاً، ورعاً، هادي الطباع، يشع من وجهه نور الصلاح والتقوى، ويعلوه الوقار. ذكره وترجم له العديد من المؤرخين[1]، وأشادوا بفضله وعظيم علمه، وقد أطنب في مدحه الإمام العلاّمة مفتي بغداد السيد محمود شكري الآلوسي في كتابه المسك الأذفر[2] حيث

(١) له ترجمة في كتاب (لب الألباب: ج٢. ص٢٠٤)، و(تاريخ علماء بغداد، للمرحوم يونس السامرائي: ج٢. ص٢١٦)، و(المسك الأذفر، للإمام العلاّمة محمود شكري الآلوسي: ص١٥٢، ١٥٣)، و(كتاب ذكرى السويدي ضمن ترجمة ولده يوسف).

(٢) المسك الأذفر: ص(١٥٢ - ١٥٣).

قال عنه عند ترجمته له ما نصه: (هو ابن الشيخ محمد سعيد بن أحمد السويدي البغدادي العباسي، كان كَلَللهُ تعالى خاتمة[1] أكابر السويديين، وبه تم عقدهم الثمين، بل كان من خير أهل الكرخ الأخيار، وصلحائهم الأبرار، وكان زاهداً ورعاً، وقوراً، متواضعاً، لا يتعرض بأحد، ولا يذكر غيره بغيبة أو حسد، واسع العقل له علم وفضل.. ثم تمثل قائلاً:

نص عليه الدهر في مهده	بأنه في هديه المهدي
كم عقدت منا على فضله	خناصر بالحل والعقد
وروضة الفضل به أزهرت	تربو على صُغْد سمرقند

ثم استطرد قائلاً: وكان متبعاً للآثار السلفية، والسنة النبوية، يلوح على أسارير وجهه الصلاح وينادي لسان حاله يقول: حي على الفلاح.. إلى أن قال:

وكان كَلَللهُ تعالى أسمر اللون، طويل القامة، ومن أبنائه يوسف[2] صانه الله تعالى مما يشي ويردي، وهو اليوم ولله الحمد من الأجلاء، ويعد من جملة الأدباء، اتصف بصفات والده الأكرم (ومن شابه آباه فما ظلم) فكأني به إن شاء الله وقد أحيى بجميل محاسنه وشرف أوصافه ما اندرس من آثار آبائه وأسلافه، وأنه سيشار إليه بالبنان من بين الأقران، وله نثر لطيف، وشعر ظريف)!!.

وفاته:

توفي كَلَللهُ تعالى ببغداد في يوم الثلاثاء: (١٧ - رجب - ١٢٧٩هـ)، ودفن بها إلى جانب قبر أبيه وجده بمقبرة جامع الشيخ معروف الكرخي.

---

(١) لم يكن المترجم له آخر علماء هذه الأسرة النبيلة بل برز من بعده العديد من الأئمة والعلماء الأفذاذ، والمفكرين والأدباء، والسياسيين لم يدركهم المؤلف كَلَللهُ، وما زال من ذريتهم من العلماء والأدباء معاصرين في زماننا هذا وهم على العهد بمنهاج أسلافهم الأماجد ومنهم الأديب الأريب الشريف: لؤي بن توفيق السويدي العباسي نسأل الله عز وجل أن يجعل البركة والخير فيهم وذريتهم إلى يوم الدين إنه سميع مجيب.

(٢) هو الزعيم يوسف السويدي العباسي أحد قادة الثورة العراقية المعروفة بـ(ثورة العشرين) التي قادها ضد الاستعمار البريطاني كما سيأتي في ترجمته.

الأديب والبحاثة
ياسين بن عبد الواحد بن عبدالله آل بَاشْ أعيان[*]
العباسي الهاشمي مؤرخ البصرة الفيحاء

هو العلّامة المؤرخ والأديب الفهامة الشيخ الشريف ياسين بن عبد الواحد ابن عبدالله ضياء الدين ابن عبد الواحد بَاشْ أعيان البصرة ابن عبد اللطيف بن ياسين بن محمد بن شعيب بن أحمد بن علي بن داود بن محمد بن مصلح بن عبد القادر الكبير بن ساري بن حسن الضاعن ابن علي الأضيع بن عبد السلام الكبير بن ساري بن أحمد شهاب الدين بن محمد بن إبراهيم بن محمد نوري ابن الحسين بن يوسف ابن الأمير هاشم أبي منصور ابن أمير المؤمنين أبي محمد الحسن المستضيء بالله العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

ولد بالبصرة، ونشأ بها، وهو من بيت فقه وعلم وفضل، وتقدم ورئاسة مشهور. صفت لهم الزعامة الروحية والسياسية بالبصرة الفيحاء منذ القرن التاسع وحتى مطلع القرن الرابع عشر الهجري، وقد برز منهم الكثير من الفقهاء والقضاة، والمفكرين، والسياسيين، ترجمنا للعديد من أعلامهم في هذا الكتاب.

قرأ القرآن الكريم وتفقه على أبيه وجده سماحة العلّامة الشريف عبدالله ضياء الدين، ثم درس في المدرسة الرشدية العثمانية على يد (العلّامة الشيخ عبد العزيز التكريتي الناصري)، فاستوفى على يديه علوم الأدب، والمنطق، وعلوم الدين.

وبعد تخرجه من المدرسة التحق بقلم التحرير في سراي الحكومة بالبصرة في العهد

(*) سبق أن أشرنا عن سبب لحاق هذا اللقب بهذا الفرع من الأسرة العباسية بالبصرة في ترجمة جده الشريف العلّامة عبد الواحد باش أعيان البصرة ابن عبد اللطيف العباسي.

العثماني، ولكنه تركها وتحول يشبع نهمه ورغبته من الدراسة، والبحث والتتبع[1]، وارتحل لعدة بلدان داخل وخارج العالم العربي طلباً للعلم والمعرفة، ولم يزل على ذلك طيلة حياته مع حرص شديد على نشر الفائدة، وتعميم المعرفة.

وكان عليه الرحمة في هيبته، ووقاره، وسعة علمه صورة للفضيلة ومكارم الأخلاق، وتتميز شخصيته في ذكائه وصراحته وعلمه، وقد زاده علمه تواضعاً ورقة، وكان عميق التفكير دقيق الملاحظة، قوي الحافظة، لا تغيب عن ذهنه حوادث السنين وتواريخ الوقائع، وكان من أقدر مؤرخي البصرة والباحثين، فكان المرجع لهيئات الحكومة فيما يخص تاريخ البصرة، كما كان له صلات مع أدباء ومؤرخين على مستوى العالم العربي والإسلامي، وبعض دول الغرب.

مؤلفاته وآثاره العلمية:

وله العديد من المؤلفات القيمة في مختلف العلوم السائرة وخاصة في

التاريخ، كما له الكثير من الأعمال الجليلة التي قدمها في خدمة العلم وأهله نذكر هنا بعضاً منها:

- كتاب: (بلوغ المرام في مناقب آل عبد السلام)[2] ويعد موسوعة كبيرة مختصة بتاريخ أسرته جمع فيه كل نادرة وشاردة عن فرع أسرته العباسية.

- كتاب: (مفصل تاريخ البصرة العظمى القديمة والحديثة - مخطوط).

- الدوحة العباسية. وهي شجرة ضخمة تضم أسماء العباسيين من خلال مشجرات وصكوك وحجج أنسابهم، وما حصل عليه من بطون الكتب.

- رسائل: تبحث عن تراجم بعض الشخصيات البارزة والحكام والولاة.

- ألف شجرة نسب الأسرة العباسية في البصرة.

- كما وله العديد من البحوث التاريخية والعلمية القيمة في العديد من الصحف والمجلات العراقية.

---

(١) كتاب ذكرى فقيد الأمة والوطن الشيخ صالح باش أعيان العباسي: ص١٧ - تأليف المرحوم حسون بن كاظم البصري - دار الكشاف للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت لبنان - ١٩٤٩م.

(٢) آل عبد السلام: كانت هذه الأسرة العباسية بالبصرة المعروفة حاليًّا بآل بَاشْ أعيان العباسي اشتهرت في فترة من الزمن بآل عبد السلام في حياة أحد أجدادهم وهو العلّامة الشريف عبد السلام الثاني بن عبد القادر الكبير العباسي، الذي كان نابغة عصره في العلم والمعرفة، وزعيم البصرة في وقته، حتى أن الولاة العثمانيين كانوا يخاطبونهم بآل عبد السلام لشهرته وعلو صيته.

- ومن مجهوداته أن قام بتنظيم وترتيب وتبويب مكتبة الأسرة الشهيرة والمعروفة (بالمكتبة العباسية)، وهي أوسع المكتبات الخاصة في العراق، حيث تحتوي على ما يزيد عن عشرة آلاف مجلد منها ألف وخمسمائة كتاب مخطوط في مختلف العلوم والمواضيع أغلبها نادر الوجود، فكان بفضله أن أصبحت المكتبة بعد تنظيمها مقصداً لطلبة العلم والدراسات العليا على مستوى العالم العربي وما زالت أبوابها مفتوحة لتقديم العون للباحثين في شتى المعارف بما تحويه من نفائس وكنوز[1]، كما أن من مجهودات شيخنا المترجم له أن عني بمعالجة العديد من الكتب المخطوطة النادرة ومن ثم نقلها بخطه حفاظاً عليها من التلف.

وفاته:

توفي فجأة بمرض القلب بمدينة البصرة في السابع عشر من شهر حزيران / يونيو سنة: (١٩٤٢م)، ودفن بها بمقبرة الأسرة الخاصة بجانب جامعهم الكبير[2]، وقد أعقب من الأبناء الشريف عبد اللطيف.

---

(١) مقر المكتبة العباسية - بالبصرة - بقصر أسرة آل باش أعيان العباسي، وقد أضيف لها في العصر الحديث المزيد من الكتب والمخطوطات القيمة في جميع العلوم السائرة، كما تم تحديث أسلوب ترتيبها بواسطة الحاسب الآلي، وغيره من الوسائل الحديثة، للتسهيل على الباحثين وطلبة العلم الحصول على مبتغاهم من الفائدة بسهولة ويسر، وما زالت الأسرة تستقبل وتقدم جميع الخدمات لمن يزور المكتبة للإفادة، وذلك لوجه الله تعالى.

(٢) سبق التنويه بأن هذا الجامع من أهم المآثر العراقية، حيث كان أول جامع يشيد بالبصرة الجديدة وقد بناه جد المترجم له الشريف ساري بن حسن الضاعن العباسي، سنة (٩٣٥هـ)، وتقع إلى جواره مقبرة الأسرة الخاصة، ولا يزال الجامع قائماً حتى اليوم بمئذنته الشامخة.

الشيخ المجاهد والزعيم الوطني رجل المبادئ
الإمام يوسف بن نعمان بن محمد سعيد السويدي(*)
العباسي الهاشمي رئيس مجلس الأعيان العراقي السابق

هو العالم العامل المجاهد القاضي الشيخ الجليل الشريف يوسف ابن العلّامة الشيخ نعمان ابن الإمام محمد سعيد ابن الإمام العلّامة أحمد ابن الإمام العلّامة عبدالله أبي البركات جمال الدين ابن الإمام الشيخ حسين أبي الخير ابن الإمام الشيخ مرعي أبي البقاء ابن الإمام العلّامة ناصر الدين بن حسين خير الدين ابن علي أبي المعالي ابن أحمد أبي المحامد ابن الأمير محمد المدلل ابن عبدالله أبي الفتوح ابن الحسين بن علي بن عبدالله بن الحسين بن علي بن أبي بكر ابن أمير المؤمنين الخليفة أبي منصور الفضل المسترشد بالله ابن الخليفة أبي العباس أحمد المستظهر بالله العباسي. ويعرف بـ(رجل المبادىء).

مولده ونشأته:

عالم فقيه ومجاهد من رجالات النهضة الوطنية في العراق، ولد ببغداد في سنة (١٢٧٠هـ) سبعين ومائتين وألف للهجرة ونشأ بها نشأة دينية سنة أجداده السالفين وأسرته التي اشتهرت وعرفت بتصدرها الزعامة الدينية والروحية لأهل السنة بالعراق.

أخذ العلم عن: والده، وعن أكابر علماء الأسرة العباسية، كما أخذ عن غيرهم من أعلام بغداد في عصره منهم: (العلّامة عبد السلام الشواف) وآخرون غيره، حتى صار على جانب عظيم من العلم والمعرفة مبدعاً في جميع العلوم السائرة، وتصدر للتعليم وإلقاء الدروس بالمدرسة الدينية التي أسستها أسرته في بغداد والمعروفة (بالمدرسة السويدية) وتلقى عنه خلق كثير. ولم يكن ﷺ من العلماء القاعدين بل كان مثالاً لعلماء السلف العاملين المجاهدين سالكاً نهج آبائه

(*) السويدي: سبق أن أوضحنا سبب لحاق هذا اللقب بهذا الفرع من الدوحة العباسية في ترجمة جده الإمام عبدالله أبي البركات السويدي العباسي.

العباسيين، فحمل لواء الجهاد المقدس ضد المستعمرين الأتراك المعادين للتوجه السلفي وعلمائه، ومن بعدهم الغزاة البريطانيين كما سيأتي ذكره.

وعاش حياة حافلة بالعلم، والجهاد، والنضال والدفاع عن المظلومين نصرتهم ومساندتهم، وكانت مداخلاته في إنصاف المغبونين والمظلومين إنسانية وحاسمة، كما كان مسموع الكلمة مهاب الجانب لدى الحكام والولاة ويتمتع بمكانة عظيمة لدى الحكومة والشعب، لذا فقد عرف لدى الناس واشتهر بـ(رجل المبادىء). وقد ذكره وترجم له العديد من الأدباء والمفكرين الإسلاميين وأطنبوا في مدحه والثناء عليه، مشيدين بجهاده، وفضل علمه[1]

مناصبه الدينية والسياسية في العهد العثماني:

قُلد عدة مناصب دينية واجتماعية وسياسية إبان الحكم العثماني وفيما بعده كان من أبرزها:

- عين عضواً في مجلس بلدية الكرخ سنة: (١٢٩٩هـ).

- تولى القضاء الشرعي ببغداد، ثم تولى القضاء في العديد من ألوية العراق كان آخرها لواء (العمارة) جنوب بغداد.

- ثم عين عضواً بمحكمة استئناف بغداد وكانت مدة عمله قاضياً أزيد من (ثلاثين سنة) كان فيها مثالاً للإنصاف والعدل، والنزاهة.

- ولما أعلن الدستور العثماني سنة: (١٣٢٨هـ) رشح نفسه لعضوية مجلس المبعوثان (البرلمان العثماني) فلم يؤيد الاتحاديون ترشيحه لمعرفتهم بوطنيته، ولكنه اختير في السنة التالية عضواً بمجلس إدارة ولاية بغداد وذلك في سنة: (١٣٣٩هـ)، وكان له في هذا المجلس الكلمة النافذة، وقد كان والي بغداد في ذلك الحين (ناظم باشا) يقدر ويجل الشيخ يوسف وقد ساعده كثيراً على تنفيذ مشاريعه الإصلاحية التي كان يطالب بتنفيذها من خلال مجلس الولاية، وكان

---

(١) ذُكر وتُرجم له في كتاب (المسك الأذفر، للإمام الآلوسي: ص١٥٣ و(الملحق. ج١. ص٢ - د) و(لب الألباب: ج٢. ٢٠٤)، و(كتاب: مذكراتي لولده توفيق السويدي العباسي. رئيس وزراء العراق الأسبق - طبعة بيروت ١٩٦٨م)، و(الأعلام: ج٢. ص٩٢)، و(شخصيات عراقية: ج١ ص١٤٧، ١٥٧ كما أن لابنه الآخر ناجي ترجمة في نفس هذا المرجع وهو شقيق توفيق، وقد تولى أيضاً منصب رئيس الوزراء بالعراق)، و(كتاب: ذكرى السويدي للمرحوم الأستاذ طه الراوي نشره سنة ١٩٣٠م بمطبعة دار السلام، جمع فيه ما قيل في حفل تأبين الشيخ يوسف السويدي العباسي بعد وفاته، و(علماء بغداد، للشيخ يونس إبراهيم السامرائي: ص٧١٩، ٧٢٠ - بغداد - مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية).

شيخنا الجليل يدعو بكل صراحة إلى نيل حقوق الأمة العربية واستقلالها، وإعادة الخلافة الإسلامية ليد العرب.

حياته الجهادية والسياسية:

بدأ عمله الجهادي ضد الحكام والولاة العثمانيين المتسلطين على بلاد العرب، وخاصة بعد أن بدأ عداؤهم للعرب يظهر بشكل واضح على الساحة السياسية في أواخر عهد الدولة العثمانية وبداية انحطاطها، ولما عُزل (ناظم باشا) سنة: (١٣٣١هـ) من ولاية بغداد وعين مكانه (جمال باشا، المعروف بالسفاح)، والذي كان عدواً سافراً للعرب والمسلمين، فكان من الطبيعي أن يكون (الشيخ يوسف العباسي) من ألد خصومه فقام الوالي المذكور باعتقال الشيخ يوسف، وفي الوقت نفسه كتب هذا الوالي إلى الحكومة العثمانية في استنبول مفيداً: بأن الشيخ يوسف من دعاة حقوق العرب.. فطلبته الأستانة لمحاكمته غير أن رجال بغداد وقفوا وقفتهم المشهورة، وحالوا دون ذهابه، كما أنذروا الحكومة بسوء العاقبة إن هي لم تطلق سراحه ووصل هذا الإنذار للأستانة. فوردت الأوامر من هناك لإطلاقه فوراً.

بعد ذلك أُعلنت الحرب العالمية الأولى سنة: (١٩١٤م)، وكانت قد تبلورت اتجاهات الاتحاديين المعادين للعرب واستقلالهم واعْتُقِلَ الشيخ يوسف مرة أخرى وسيق إلى (لبنان)، وحوكم أمام الديوان العرفي الذي ألفه المجرم المسمى (جمال باشا. المشهور بالسفاح) في منطقة (عاليه بلبنان)، فلم تثبت التهم التي أوقف بسببها، ورغم ذلك تم نفيه إلى الأناضول، فبقي في مدينة (قونيه)، ثم نقل إلى استنبول وبقي فيها حتى تم اندحار تركيا في الحرب العالمية الأولى.

وبعد أن وضعت الحرب أوزارها، وخرجت الجيوش التركية من العراق بعد احتلاله من قبل (الإنجليز) رجع الشيخ المجاهد يوسف العباسي إلى وطنه ووجد نفسه أمام عدو أسوأ وأرذل من سابقه، وقد اختار هذا العباسي الأبي سليل المجاهدين الأكارم طريق الجهاد، والنضال الوطني متحملاً المتاعب والمشاق وهو الشيخ المسن، فقد كان عمره عند زعامته للثورة في (التاسعة والستين) من عمره، فانصبت جهوده لتحرير بلده من براثن الاحتلال البريطاني الصليبي الغاشم، وبدأت الاجتماعات الشعبية على مستوى كافة شرائح المجتمع العراقي وبرز هو كأهم زعيم للثورة العراقية ضد الإنجليز، لما يتمتع به وأسرته من حب وتقدير لدى العراقيين، وأصبح ديوان آل السويدي العباسي مركزاً للجهود الوطنية في مقاومة الاحتلال البغيض.

ولما علمت السلطات البريطانية الغازية بالأمر تعقبته، وقررت إلقاء القبض عليه واعتقاله، فلما وصلت القوة المكلفة بذلك وقربت من منزله الواقع بجانب الكرخ من بغداد للقبض عليه خرج

لهم أهل بغداد يدافعون عن هذا الشيخ البطل، ويفدونه بأنفسهم وحدث قتال شديد بين المواطنين وقوات الاحتلال مما مكنه من مبارحة بغداد إلى مراكز الثورة التي اندلعت بتحريض من الوطنيين الأحرار أمثاله في كافة أرجاء العراق وذلك في: (تشرين الثاني/ نوفمبر - ١٩٢٠م)، وقد توجه شيخنا بعد خروجه من بغداد مباشرة إلى عشيرة المشاهدة في منطقة الراشدية، ثم ذهب ليلاً إلى سامراء، ومنها توجه إلى البادية للقاء زعامات العشائر للتنسيق معهم والإعداد للقيام بالثورة ضد المستعمر البريطاني والتي عرفت فيما بعد باسم (ثورة العشرين)، وكان قد استقر فترة في البادية والتي جعلها مركزاً لقيادة الجهاد والثورة وتجمعاً للمجاهدين، وقد لحق به بقية رفاقه من زعماء الثورة وواصل نضاله من موقعه بالبادية، ثم بعد ذلك توجه إلى (ربوع الشام) بعد سفر وعناء ومشقة على ظهور الجمال للقاء الزعامات الوطنية الثائرة بالشام أيضاً.

وفاته:

توفي ﷺ تعالى وأسكنه فسيح جنته ببغداد عاصمة آبائه وأجداده وذلك في سنة: (١٣٤٩هـ) الموافق: فجر يوم: (٢٨ - آب/ أغسطس - ١٩٢٩م)، ودفن إلى جانب أبيه وجده بمقبرة جامع الشيخ معروف الكرخي ببغداد، وسار في موكب جنازته الشعب العراقي وعلى مقدمته رئيس الدولة والوزراء وشيوخ العشائر في موكب مهيب، وقد رثاه العلماء والأدباء كما رثته الصحافة العراقية والعربية. وللمرحوم الأستاذ: طه الراوي كتاب بعنوان: (ذكرى يوسف السويدي خصصه للفقيد ونشره سنة: (١٩٣٠م) في بغداد بمطبعة دار السلام، جمع فيه ما قيل في حفل تأبين شيخنا عليه الرحمة.

وكان قد أعقب عليه الرحمة والرضوان (خمسة من الأبناء) الذكور، جميعهم وصل من العلم والفضل منتهاه وهم:

- صاحب المعالي الشريف توفيق: سياسي، وأديب، تولى منصب (رئاسة الوزراء للعراق) إبان الحكم الملكي.

- صاحب المعالي الشريف ناجي: سياسي، وأديب تولى كذلك منصب (رئيس وزراء العراق) إبان الحكم الملكي أيضاً.

- الشريف شاكر: طبيب.

- العلّامة الشريف عارف: عالم فقيه من كبار القضاة، وقد تقلد منصب (رئيس محكمة التمييز - النقض).

- الشهيد الشريف ثابت: سياسي أيضاً، وقد تولى منصب متصرف لعدة ولايات زمن الحكم العثماني، وقد اغتاله الاتحاديون سنة: (١٩١٥م) بجهات ديار بكر.

الأديب والشاعر
الشريف يوسف بن عبد الواحد آل باش أعيان(*)
العباسي الهاشمي

هو الأديب الفاضل والشاعر المجيد الشيخ الشريف يوسف بن عبد الواحد ابن عبد اللطيف بن ياسين بن محمد بن شعيب بن أحمد بن علي بن داود بن محمد بن مصلح بن عبد القادر الكبير ابن ساري بن حسن الضاعن ابن علي الأضيع ابن عبد السلام الكبير ابن ساري بن أحمد شهاب الدين ابن محمد بن إبراهيم بن محمد نور الدين بن الحسين بن يوسف ابن الأمير هاشم أبي منصور ابن أمير المؤمنين أبي محمد الحسن المستضيء بالله العباسي الهاشمي.

مولده ونشأته:

ولد بالبصرة الفيحاء، وبها نشأ، وترعرع في كنف أبيه سيد البصرة وزعيمها. . تلقى جُلَّ العلوم السائرة المعقول منها والمنقول على أكابر علماء العراق في وقته، حتى نجب، وامتاز، وأبدع، واعتلى المكانة الرفيعة في مجتمعه والتي تليق بأبناء النبلاء أمثاله.

وكان أديباً فاضلاً، وشاعراً مجيداً، وكان ديوانه مجمعاً للعلماء والأدباء وأهل الفكر[1]. وقد تقلد العديد من المناصب في الدولة زمن الحكومة العثمانية كان منها:

- في سنة: (١٢٨٦هـ) عين عضواً في محكمة تمييز البصرة.

(*) سبق الإشارة بأن الشريف عبد الواحد العباسي كان آخر من حمل لقب (باش أعيان البصرة) من رجال هذه الأسرة، بموجب فرمان من السلطان العثماني آنذاك، وقد عم اللقب جميع أفراد الأسرة من بعده، وهم يعرفون به حتى اليوم.

(١) كتاب: ذكرى فقيد الأمة والوطن الشيخ صالح باش أعيان العباسي، للمرحوم حسون بن كاظم البصري - المقدمة - دار الكشاف - بيروت ١٩٤٩م.

- وفي سنة: (١٢٩٤هـ) عين رئيساً لبلدية البصرة.
- وعين في سنة: (١٢٩٦هـ) عضواً في محكمة الاستئناف[1].

وفاته:

توفي ﷺ بالبصرة سنة: (١٣٠٩هـ) تسع وثلاثمائة وألف للهجرة، ودفن بها إلى جوار أبيه وجده بمقبرة الأسرة، بجوار جامعهم الكبير، وكان قد أعقب من الأبناء ولده الشيخ عبد اللطيف توفي بعد والده بستة أعوام.

---

(١) المرجع السابق

الباب الثالث



الفصل الأول

فضيلة علم النسب

قال ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[1]. . . صدق الله العظيم.

لقد كان العرب أمة ذات شأن عظيم في معرفة النسب، وكانت تعتمد عليه في مفاخرها ومصائرها وجميع ما يتعلق بشؤونها، وقد بلغ بهم الاهتمام بـ(علم الأنساب) أن وضعوا للخيل نسباً مخصوصاً كي يعرف الأصيل من الهجين من الخيل، كما يعرف الشريف من الوضيع والخليع من الناس، وكانوا يستظهرون الأنساب في صدورهم، ولقد بلغ بهم الفخر بالأنساب في الجاهلية مبلغاً عظيماً كما هو مسطر في الكتب، ومدون في التاريخ.

ولما جاء الإسلام رغب العرب في تعلمه وحفظه وذلك لصلة الرحم وقسمة المواريث، وما يلزم المسلم في ذلك من فرائض جاءت بها الشريعة الغراء، لا على أساس التفاخر والعصبية القبلية، لأن شرف الأعراق محتاج إلى شرف الأخلاق، ولا حمد لمن شرف نسبه، وسخف أدبه.

ولقد بسط أئمة السلف، وعلماء الأنساب الأقدمين، البراهين والدلائل التي توجب العلم والعمل به، وحسبنا في هذه التوطئة أن نكتفي بما ذكره العلماء في فضل علم الأنساب، والاهتمام به بما أوجبته الشريعة في الكتاب والسنة النبوية المطهرة.

يقول الإمام أبو الفوز محمد أمين السويدي العباسي في كتابه (سبائك الذهب في معرفة أنساب العرب): «لا خفاء أن المعرفة بعلم الأنساب من الأمور المطلوبة والمعارف المندوبة لما يترتب عليها من الأحكام الشرعية»، والمعالم الدينية في مواضع منها: (العلم بنسب النبي ﷺ وإنه النبي القرشي الهاشمي الذي كان بمكة وهاجر منها إلى المدينة المنورة، فإنه لابد من صحة الإيمان من معرفة ذلك ولا يعذر المسلم في الجهل به وناهيك بذلك.! . . ومنها التعارف بين الناس حتى لا

---

(١) القرآن الكريم. سورة الحجرات، آية: ١٢.

يعتزي أحد إلى غير آبائه، ولا ينتسب إلى سوى أجداده!!. إلى أن قال: وعلى هذا تترتب أحكام الورثة فيحجب بعضهم بعضاً، وأحكام الأولياء في النكاح فيقدم بعضهم على بعض، وأحكام الوقف إذا خص الواقف بعض الأقارب وبعض الطبقات دون بعض وأحكام العاقلة في الدية على بعض العصبات دون بعض وما يجري مجرى ذلك فلولا معرفة الأنساب لفات إدراك هذه الأمور وتعذر الوصول إليها، ومنها اعتبار النسب في كفاءة الزوجة النكاح ففي مذهب الإمام الشافعي: لا يكافئ الهاشمية والمطلبية غيرهما من قريش ولا يكافئ القرشية غيرها من العرب ممن ليس بقرشي وفي مذهب الإمام أبي حنيفة قريش بعضهم أكفاء بعض وبقية العرب بعضهم أكفاء بعض)[١].

وقد ورد في الصحيح عن أبي هريرة ﷺ عنه قال: (**قيل لرسول الله ﷺ: يا رسول الله.. من أكرم الناس؟ قال: أتقاهم! قالوا: ليس عن هذا نسألك؟ قال: يوسف نبي الله[٢] ابن نبي الله ابن خليل الله! قالوا: ليس عن هذا نسألك! قال: فمن معادن العرب تسألوني؟ خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا**).

وقد أوصى النبي مراعاة النسب الشريف في المرأة المنكوحة، فقد ثبت في الصحيح أن النبي عليه الصلاة والسلام قال: «**تنكح المرأة لأربع: لدينها ولحسبها ومالها وجمالها**» فراعى في المرأة المنكوحة الحسب وهو الشرف في الآباء.

وقد ورد كذلك عن النبي عليه أفضل الصلاة والسلام قوله: «**تعلَّموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فإن صلة الرحم محبَّةٌ في الأهل، مثراةٌ في المال، منْسأةٌ في الأجل، مرْضاةٌ للرب**»[٣] وساق نسْبه إلى عدنان.

وكان الخليفة العادل عمر بن الخطاب ﷺ يقول: (تعلموا النسب، ولا تكونوا كنبيط السواد إذا سئل أحدهم عن أصله، قال: من قرية كذا وكذا).

قال الإمام أبو الفوز العباسي: وقد ذهب كثير من الأئمة المحدثين، والفقهاء، كالبخاري وابن إسحاق والطبري إلى جواز الرفع في النسب احتجاجاً بعمل السلف، فقد كان أبو بكر الصديق ﷺ في علم النسب بالمقام الرفيع والجانب الأعلى وذلك أدل دليل وأعظم شاهد على شرف هذا العلم وجلالة قدره[٤].

---

(١) سبائك الذهب في معرفة أنساب العرب: ص٦ للإمام أبي الفوز محمد أمين السويدي البغدادي العباسي.

(٢) صحيح مسلم: ج٢. ص٢٧٧، طبعة بولاق.

(٣) مسند الإمام أحمد: ج٢، ص٣٧٤.

(٤) كتاب سبائك الذهب في معرفة أنساب العرب: المقدمة.

وقال ابن حزم الأندلسي: (وإن كان الله تعالى قد حكم بأن الأكرم هو الأتقى ولو أنه ابن زنجية، وأن العاصي والكافر محطوط الدرجة، ولو أنه ابن نبي، فقد جعل تعارف الناس بأنسابهم غرضاً له تعالى في خلقه إيَّانا شعوباً وقبائل فوجب بذلك أن علم النسب علم جليل رفيع، إذ به يكون التعارف، وقد جعل الله جزءاً يسيراً منه فضلاً تعلمه، ويكون من جهله ناقص الدرجة في الفضل، وكل علْم هذه صفته فهو علم فاضل، لا ينكر حقه إلا جاهل أو معاند)[1].

ويقول ابن حزم أيضاً: (ومن الفرض في علم النسب أن يعلم المرء أن الخلافة لا تجوز إلا في ولد فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، ولو وسع جهل هذا لأمكن ادعاء الخلافة لمن لا تحل له، وهذا لا يجوز أصلاً وأن يعرف الإنسان أباه وأمه، وكل من يلقاه بنسب في رحم محرمة، ليتجنب ما يحرم عليه من النكاح فيهم وأن يعرف كل من يتصل به برحم توجب ميراثاً، أو تلزمه صلة، أو نفقة، أو حكماً ما، فمن جهل هذا فقد أضاع فرضاً واجباً عليه، لازماً له من دينه[2]. . قال علي بن أحمد: وأما الذي تكون معرفته من النسب فضلاً في الجميع وفرضاً في الكفاية[3]، نعني على من يقوم به الناس دون سائرهم، فمعرفة أسماء أمهات المؤمنين المفترض حقهن على جميع المسلمين، ونكاحهن على جميع المؤمنين حرام، ومعرفة أسماء أكابر الصحابة من المهاجرين والأنصار ﷺ، الذين حبهم فرض، وقد صح عن رسول الله ﷺ قوله: «**آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار**»[4]، فهم الذين أقام الله بهم الإسلام، وأظهر الدين بسعيهم، وكذلك صح أنه عليه الصلاة والسلام أمر كل من ولي من أمور المسلمين شيئاً أن يستوصي بالأنصار خيراً، وأن يحسن لمحسنهم ويتجاوز عن مسيئهم[5]، قال علي: فإن لم نعرف أنساب الأنصار لم نعرف لمن نحسن ولا عمن نتجاوز، وهذا حرام[6]، ومعرفة من له حق في الخمس من ذوي القربى ومعرفة من تحرم عليهم الصدقة من آل محمد، ممن لا حقّ له في الخمس، ولا تحرم عليه الصدقة، وكل ما ذكرنا فهو جزء من علم النسب فوضح بما ذكرناه بطلان قول من قال: إن علم النسب علم لا ينفع، وجهالة لا تضر، وصحَّ أنه بخلاف ما قال، وأنه علمٌ ينفع وجهلٌ يضر، وقد أقدم قومٌ فنسبوا هذا القول إلى رسول الله، قال علي: وهذا باطل ببرْهانَيْن: إحداهما أنه لا يصح[7] من جهة النقل أصلاً، وما كان

(١) جمهرة أنساب العرب: ص٢، لأبي محمد بن أحمد بن سعيد الأندلسي، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، سنة (٣٨٤-٤٥٦هـ).
(٢) المصدر السابق: ص٢.
(٣) أي فرض كفاية وليس فرض عين.
(٤) رواه البخاري ومسلم والنسائي وأحمد.
(٥) جمهرة أنساب العرب.
(٦) روى الإمام أحمد في مسنده أن رسول الله قال: (استوصوا بالأنصار خيراً).
(٧) أي لا يعتبره أهل الحديث صحيحاً.

هكذا فحرام على كل ذي دين أن ينسبه إلى النبي، وخوف أن يتبوأ مقعده في النار، إذ تقول عليه ما لم يقل. والثاني: أن البرهان قد قام بما ذكرناه آنفاً بأن علم النسب علم ينفع، وجهل يضر في الدنيا والآخرة، ولا يحل لمسلم أن ينسب الباطل المتيقن بطلانه إلى رسول الله، وهذا من أكبر الكبائر[1].

ويقول ابن حزم أيضاً: وقد قص الله تعالى علينا في القرآن الكريم ولادة كثير من الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) وهذا علم نسب، وكان النبي ﷺ يتكلم في النسب فقال **«نحن بنو النضْر بن كنانة»** وذكر عليه الصلاة والسلام أفخاذ الأنصار ﷺ إذْ فاضل بينهم، فقدم بني النجار، ثم بني ساعدة، ثم قال عليه الصلاة والسلام: **«وفي كلّ دور الأنصار خيرٌ»** وذكر بني تميم وبني عامر صعصعة، وغطفان، وأخبر ﷺ أن: **«مزينة وجهينة وأسلم وغفاراً»** خير منهم يوم القيامة، وذكر بني تميم، وشدّتهم على الدجال، وأخبر: أن بني العَنبر ابن عمرو بن تميم من ولد إسماعيل، ونسب الحبشة إلى أرفدة، ونادى قريشاً بطناً بطناً، إذ أنزل الله عليه: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾[2].

وقال ابن حزم أيضاً: قال علي ﷺ: وكل هذا يبطل ما روي عن بعض الفقهاء من كراهية الرفع في النسب إلى الآباء من أهل الجاهلية، لأن هؤلاء الذين ذكرهم النبي ﷺ آباؤه جاهليون، وقد قال عليه أفضل الصلاة والسلام: **«أنا النبي لا كَذِبْ، أنا ابن عبد المُطَّلِبْ»** وقد كان الخليفة أبو بكر الصديق ﷺ نسابة، وأبو الجهم بن حذيفة العدوي، وجبير بن مطعم بن عدي بن نوفل ابن عبد مناف من أعلم الناس بالأنساب، وكان عمر، وعثمان، وعلي ﷺ علماء، وإنما ذكرنا أبا بكر ﷺ، وأبا الجهم بن حذيفة، وجبيراً قبلهم، لشدة رسوخهم في العلم بجميع أنساب العرب وقد أمر رسول الله حسان بن ثابت ﷺ، أن يأخذ ما يحتاج إليه من علم نسب قريش عن أبي بكر الصديق ﷺ لأن هذا القول لا يصح، وكل ما ذكرناه صحيح مشهور منقول بالأسانيد الثابتة، يعلمها من له أقل علم بالحديث.

ولما فرض عمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب ﷺ الديوان إذ فرضوه إلّا على القبائل، ولولا علمهم بالنسب، ما أمكنهم ذلك، فبطل كل قول مخالف لما ذكرناه[3].

ومن الثابت في الصحيح لما أراد حسان بن ثابت ﷺ (هجاء قريش) دفاعاً عن النبي فذهب ليستأذن النبي ﷺ في ذلك، فقال له النبي ﷺ: كيف بنسبي؟ فقال له حسان: لأسلنك منهم سلّ

(١) جمهرة أنساب العرب - المقدمة.

(٢) القرآن الكريم، سورة الشعراء، الآية ٢١٣.

(٣) مقدمة الجمهرة لابن حزم.

الشعرة من العجين، فقال له النبي ﷺ: اذهب لأبي بكر ﷺ فإنه عارف بالنسب، فتوجه حسان إلى أبي بكر الصديق ﷺ .. الحديث وهذا برهان قاطع بوجوب العلم بالنسب والاعتداد به وعلى الإنسان الالتزام في الذب عنه.

ولعلنا فيما ذكرناه قد أوضحنا وجوب علم النسب وفضيلته في الإسلام ليعلم المرء ما يلزمه من الأحكام الشرعية عبادة، ومعاملة، كما ورد في النصوص القرآنية والسنة النبوية، فيما تقدم الكلام عنه، ومن أهم تلك الفرائض الشرعية الملزمة لكل مسلم، ما هو خاصٌّ بالحقوق والواجبات تجاه آل البيت الأطهار الذين نحن بصدد الكلام عنهم في الباب الثاني.



الفصل الثاني

فضل آل البيت

إن ما أوجبته الشريعة المطهرة على المسلم مما يلزمه من الفرائض معرفته بما يجب عليه من حق المحبة والمودة لآل بيت النبي كحق واجب مفترض على كل مسلم أوجبه الله سبحانه وتعالى بقوله ﷺ على لسان نبيه: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[1].

وقد أوضح الله جل ثناؤه ذلك للمسلمين في محكم تنزيله في آيات عدة، كما وردت الكثير من الأحاديث النبوية الشريفة التي تبين ما لأهل البيت من فضل، وحقوق على العباد ومن ذلك قوله ﷺ في محكم تنزيله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[2]. وقوله: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾[3] وقوله ﷺ: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ﴾[4].

بهذه الآيات الكريمة أعلم الله ﷺ المسلمين فضل آل بيت النبوة، وأوجب حقهم ومودتهم على المؤمنين وأجزل من الفيء، والغنيمة نصيبهم، تكرمة منه ﷺ لآل بيت نبيه، وفضلاً عليهم والله ذو الفضل العظيم، وأما ما جاء في فضل أهل البيت من الأحاديث والأخبار النبوية الشريفة التي توجب حبهم ومودتهم وتقديرهم نذكر هنا بعضاً منها:

---

(١) القرآن الكريم. سورة الشورى، آية ٢٣: ﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ ۗ قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ ۗ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾.

(٢) القرآن الكريم. سورة الأحزاب، آية ٢٤٩: ﴿وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَـٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

(٣) القرآن الكريم. سورة الشعراء، آية ٢١٣: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾.

(٤) القرآن الكريم. سورة الحشر، آية ٦: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾.

قال الصولي: حدثنا محمد بن زكريا اللؤلؤي، حدثنا جهم بن السباق الرياحي، حدثني بشر بن المفضل قال: سمعت الرشيد[١] يقول: سمعت المهدي[٢]، يقول: سمعت المنصور[٣] يقول: حدثني أبي، عن أبيه عن ابن عباس ﷺ قال: قال النبي ﷺ: **«مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا ومن تأخر عنها هلك»**.

وروى الطبراني، عن جابر ﷺ: أنه سمع عمر بن الخطاب ﷺ قوله للناس حين تزوج أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب ﷺ: ألا تهنوني؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«سيقطع يوم القيامة كل سبب ونسب، إلّا سببي ونسبي»**.

وقال الصولي أيضاً: حدثنا محمد بن العباس بن الفرج، حدثني أبي عن الأصمعي، حدثني جعفر بن سليمان، عن المنصور عن أبيه عن جده عن ابن

عباس ﷺ أن النبي ﷺ قال: **«كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلّا سببي ونسبي»**.

وجاء في صحيح مسلم عن يزيد بن أرقم ﷺ، أن النبي ﷺ خطب قال: **«إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي»** ورواه الإمام أحمد والنسائي والترمذي وفي رواية: **«كتاب الله وعترتي، وإنهما لـم يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما»**[٤].

وقال هشام: حدثني أبي، عن ابن كعب بن مالك، عن أبيه قال: بينما أنا ذات يوم جالس عند النبي ﷺ إذ بالعباس فقال: يا رسول الله!! عجباً لقريش انتهى إلى الشبهة منهم يتحدثون فإذا نظروا إليّ ارموا فلم ينطقوا وعرفت الكراهة في وجوههم فقال النبي ﷺ: **«والذي بعثني بالحق نبيًّا لا يستكمل رجل منهم الإيمان حتى يعرف فضلك يا عمي»**، وفي رواية أخرى: حتى احمر وجهه، ثم قال: **«أيها الناس!! من آذى عمي فقد آذاني فإنما عم الرجل صنو أبيه»**.

وجاء في مسند الإمام أحمد بن حنبل: **«من آذى العباس فقد آذاني فإنما عمُّ الرجل صنو أبيه»**[٥].

وروى الحاكم عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار»**.

---

(١) هو أمير المؤمنين هارون الرشيد ابن محمد المهدي العباسي.

(٢) أمير المؤمنين محمد المهدي ابن المنصور.

(٣) أمير المؤمنين أبو جعفر عبدالله المنصور بالله ابن الإمام محمد الكامل ابن علي السجاد ابن عبدالله بن العباس ﷺ.

(٤) فضل أهل البيت وحقوقهم لشيخ الإسلام ابن تيمية: ص١٠ وما بعدها.

(٥) ورد الحديث في (مسند الإمام أحمد بن حنبل: ج٤، ص١٦٥)، و(كنز العمال: ٣٣٤٠١)، و(ابن عساكر ج٧، ص٢٣٧)، و(الطبقات لابن سعد: ٤/١٧ : ١).

وجاء في مسند الإمام أحمد بن حنبل، أيضاً عن طريق ابن سعد في الطبقات قال: صعد النبي ﷺ المنبر فقال: «**أيها الناس أي أهل الأرض أكرم على الله؟**» فقالوا: أنت يا رسول الله قال: «**فإن العباس مني وأنا منه، لا تسبوا أمواتنا فتؤذوا أحياءنا**» وزاد ابن سعد في الطبقات بعده: «**إن العباس مني وأنا منه: لا تؤذوني**».

وعن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أحبوا الله بما يغذوكم به من نعمة، وأحبوني بحب الله لي وأحبوا أهل بيتي لحبي**».

وروى الطبراني: أن النبي ﷺ بايع الحسن والحسين وعبدالله بن العباس، وعبدالله بن جعفر وعبدالله بن الزبير ولم يبقلوا (لم يبلغوا) ولم يبايع صغيراً غيرهم، وهذا تكريم من النبي ﷺلآل البيت الأطهار دون غيرهم.

وجاء في تاريخ دمشق لابن عساكر[1]، بإسناد طويل، عن محمد بن عمر ابن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: «**احفظوني في العباس فإنه بقية آبائي**».

وروى الحاكم، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: لقيني كعب بن عجرة فقال: ألا أهدي لك هدية سمعتها من النبي ﷺ قلت: بلى فأهدها إليَّ.. قال: سألنا رسول الله ﷺ فقلنا يا رسول الله: كيف الصلاة عليكم أهل البيت؟ قال: «**قولوا اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد**».

وقال عمر بن الخطاب للعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه: «والله لإسلامك يوم أسلمت كان أحب إلي من إسلام الخطاب لو أسلم لأن إسلامك أحب إلى رسول الله ﷺمن إسلام الخطاب». وجاء في الإصابة[2] عن طريق ابن المبارك، عن داود وهو ابن هند، عن الشعبي، قال: ركب زيد بن ثابت فأخذ ابن عباس رضي الله عنهبركابه فقال: لا تفعل يا بن عم رسول الله، فقال: هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا، فقبل زيد بن ثابت يده، وقال: هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا ﷺ.

وجاء في صحيح البخاري: قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: ارقبوا محمداً ﷺ في أهل بيته.

هذا وبعد أن أوردنا ما جاء في القرآن الكريم، وبعض ما ورد في السنة النبوية المطهرة في فضل آل البيت ووجوب مودتهم، وما فرض الله لهم من حقوق ملزمة على العباد، ومع ذلك فقد يصعب على المسلم أن يؤدي ما فرض سبحانه وتعالى عليه.. إذا لم يتأت له معرفة أنساب أهل

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ج٢٦، ص٣١٤.

(٢) الإصابة: ٤. ص١٢٦.

البيت النبوي الشريف، ويتعذر عليه الوفاء بما افترض عليه من الواجبات والحقوق الشرعية نحوهم.

التعريف بآل البيت:

ونقصد في هذا الباب التعريف بجميع أفرع آل البيت كما جاءت به السنة النبوية المطهرة، وما اتفق عليه أئمة السلف من أهل السنة والجماعة، حيث يحاول العدد من أصحاب الأهواء والعقائد، والنحل المنحرفة التشكيك في تحديد فضائل آل البيت الأطهار والتعريف بهم بشكل واضح، ومحاولة حصرها في بعض الأحيان بفرع معين، واستبعاد فرع آخر لأسباب عقائدية، بغيضة، ولأسباب عصبية وعنصرية في بعض الأحيان ابتغاء الفتنة، والتشويش على أبناء المسلمين، ونحن في هذا الموضع سنبين للقارئ الكريم كما أسلفنا التعريف بآل البيت مستندين في ذلك على أقوال أهل السنة والجماعة.

قال ابن عباس ﷺ: (نحن أهل البيت شجرة النبوة، ومختلف الملائكة، وأهل بيت الرسالة، وأهل بيت الرحمة، ومعدن العلم).

وفي اللُّغة آل الرجل: أبناؤه لصلبه ذكوراً وإناثاً، وعصبته الذين هم: آباؤه، وأعمامه وبنيهم، وعماته وزوجاته، وآل بيت النبي عليه الصلاة والسلام المقصود التعريف لهم فهم:

- (زوجاته أمهات المؤمنين)، و(بناته عليه الصلاة والسلام)، و(آل العباس تبن عبد المطلب)، و(آل علي بن أبي طالب)، و(آل عقيل بن أبي طالب)، و(آل جعفر بن أبي طالب)، والمعلوم أن المتفق عليه عند أهل السنة والجماعة أن أهل بيت رسول الله ﷺ: هم الذين (حرمت عليهم الصدقة)، هكذا قال الشافعي، وأحمد بن حنبل، وغيرهما! وذلك تكرمة من الله لهم، ومنة منه عليهم ليرفع من قدرهم، ويعلي من مكانتهم والله ذو الفضل العظيم.

وقد ورد تحريم الصدقة على أهل البيت في جملة من الأحاديث الشريفة المتفق عليها منها ما جاء في الطبقات الكبرى لابن سعد حيث قال: (أخبرنا مطرف بن عبدالله أخبرنا عبد العزيز بن أبي حازم عن أسامة بن زيد عن عبد الملك بن مفيد قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا بني عبد المطلب إن الصدقة أوساخ الناس فلا تأكلوها ولا تعملوا عليها**»[1]، وهذا الحديث يشمل كافة بني عبد المطلب بتحريم الصدقة عليهم، وفي حديث آخر قال عليه الصلاة والسلام: «**إن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد**».

---

(١) الطبقات لابن سعد ص: ٣٩.

وأهل بيت رسول الله ﷺ الذين بدأنا التعريف بهم هم من وضعهم العزيز الحكيم في الموضع الرفيع من الإسلام وأهله فقال في محكم تنزيله: إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا. وهم الذين فرض الله سبحانه وتعالى لهم حقاً في الخمس، والفيء، حيث قال ﷻ: ﴿مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ﴾.

كما قال فيهم العزيز الحكيم أيضاً: ﴿۞ وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

وهم من أمرنا الله جل ثناؤه بمودتهم إذا قال سبحانه وتعالى في محكم تنزيله: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾.

وهم من أمرنا بالصلاة عليهم مع الصلاة على رسول الله ﷺ حيث أمرنا في كل صلاة، وأن نقول: **«اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد»**.

ذكر من خصهم الحديث الشريف بالآل والأهل:

لقد وردت أحاديث عدة في عموم آل البيت، وأحاديث تخص بعضهم دون غيرهم، ولكن هذا التخصيص لا يعني خروج من لم يذكر في الحديث منهم واعتباره ليس من آل البيت الذين اتفق العلماء كما أسلفنا على تحديدهم (بمن حرمت عليهم الصدقة) أي كافة بني عبد المطلب.

وأما من وردت فيهم الأحاديث الشريفة التي خصهم فيها النبي عليه الصلاة والسلام (بالآل) و(الأهل) في أحاديث (الكساء)[1]، وغيرها والتي سوف نورد بعضاً منها فهم: (عم رسول الله ﷺ وصنو أبيه العباس بن عبد المطلب ﷺ، وبنيه ﷺ، وفاطمة الزهراء ﷺ، وأبناء عمومته علي بن أبي طالب وأبنائه الحسن والحسين ﷺ أجمعين، وعقيل بن أبي طالب وجعفر بن أبي طالب ﷺ)، ونورد هنا بعضاً من تلك الأحاديث كما جاءت في الصحيح عن ثقات أهل السنة والجماعة:

جاء في تاريخ دمشق لابن عساكر قال: قال أبو هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ وكان في

---

(١) تزعم الرافضة ومن انساق وراءهم من جهلة العوام أن حديث الكساء ورد في فاطمة الزهراء وعلي والحسن والحسين ﷺ، وأن النبي خصهم وحدهم بهذا الحديث، وبالتالي أنهم المقصودون بالآية الكريمة دون غيرهم من آل البيت وهذا يخالف ما اتفق عليه أئمة السلف حيث وردت في الصحيح أحاديث الكساء في غيرهم من آل البيت بالعموم والتخصيص كما ذكرنا بعاليه من أحاديث تثبت ما ذهبنا إليه.

المجلس عبدالله بن عباس، وعبدالله بن جعفر، وعقيل، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين ﷺ وقال: **«هؤلاء أهلي، اللهم فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً»**[1].

وحدث هشام عن أبيه، عن أسامة بن زيد، عن أبيه، عن دحية بن خليفة الكلبي قال: أهديت إلى النبي ﷺ رطب خلس مرتين من الشام فوضعت بين يديه على نطع فقال: **«اللهم أدخل علي أحب أهل بيتي! فدخل العباس ﷺ فقال رسول الله ﷺ هاهنا يا عم! وأقعده ثم قال: قد جاء الله بأحب أهلي إليّ، دونك فاطعم من هذا الطعام»**.

وجاء عند ابن الأثير في أسد الغابة[2]، عن عبدالله بن الغسيل، قال: كنت مع النبي ﷺ فمر العباس بن عبدالمطلب فقال: **«يا عم اتبعني وبنيك»**، فقال أبو الهيثم بن عتبة بن أبي لهب: يا عم انتظرني حتى أجيئك، فلم يأت فانطلق بستة من عياله: الفضل، وعبدالله، وعبيدالله، ومعبد، وعبدالرحمن. . ! قال: فأدخلهم وغطاهم (بشملة) سوداء مخططة بحمرة: فقال: **«اللهم إن هؤلاء أهل بيتي وعترتي فاسترهم من النار كما سترتهم بهذه الشملة»** قال: فما بقي في البيت مدرة، ولا باب إلا أمّن. . ! أخرجه ابن منده، وأبو نعيم.

وأورد ابن عساكر في تاريخ دمشق[3] بسند طويل عن أبي سعيد الأنصاري الخزرجي البدري أن الرسول ﷺ قال للعباس بن عبد المطلب:

«يا أبا الفضل الزم منزلك غداً أنت وبنوك فإن لي فيكم حاجة فانتظروه فجاء فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، قال: **كيف أصبحتم** قالوا: بخير نحمد الله كيف أصبحت أنت يا رسول الله، قال: **بخير أحمد الله** فقال: **تقاربوا ليزحف بعضكم إلى بعض ثلاثاً**، فلما أمكنوه، اشتمل عليهم (بملاءته) وقال: **هذا العباس عمي وصنو أبي**، وهؤلاء أهل بيتي اللهم استرهم من النار كستري إياهم بملاءتي هذه»، قال: فأمنت أسكفة الباب وحوائط البيت، أخرجه أبو قاسم السهمي وابن ناصر السلامي، وقد أخرج الترمذي في جامعه حديثاً مشابهاً بنفس المعنى.

وقال الترمذي: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا عبد الوهاب بن عطاء، عن ثور بن يزيد عن مكحول، عن كريب، عن ابن عباس ﷺ، قال: (قال رسول الله ﷺ للعباس: **«إذا كان غداة الاثنين فأتني أنت وولدك حتى أدعو لهم بدعوة ينفعك الله بها وولدك»** فغدا وغدونا معه، وألبسنا (كساء) ثم قال: **«اللّهم اغفر للعباس ولولده مغفرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنباً، اللّهم احفظه في ولده»**) هكذا أخرجه الترمذي في جامعه.

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر: ج٢٦، ص٣١١.

(٢) أسد الغابة لابن الأثير: ج٣، ص٣٦١.

(٣) تاريخ دمشق لابن عساكر: ج٢٦، ص٣٢١.

وروى الترمذي أيضاً قال: حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا أبو أحمد الزبيري، حدثنا سفيان، عن زيد، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة ﷺ أن النبيﷺ والحسن والحسين ﷺ كساء - ثم قال: «اللهمَّ هؤلاء أهل بيتي وخاصتي أذهب الرجس عنهم وطهرهم تطهيراً» قالت أم سلمة: وأنا معهم؟ قال: «إنك إلى خير» قال: هذا حديث حسن.

وما سردناه من الأحاديث النبوية الشريفة التي ورد التخصيص فيها لبعض آل البيت بحديث الكساء وغيره من أحاديث بنفس المعنى، أو ورد فيها لفظ الأهل والآل لبعضهم مثل (العباس بن عبد المطلب وبنيه، وفاطمة الزهراء، وعلي بن أبي طالب والحسن والحسين) رضوان الله عليهم أجمعين دون غيرهم، لا ينفي أن عم النبي (حمزة سيد الشهداء) من آل بيت النبي عليه الصلاة والسلام، وأن أخوة الإمام علي من آل أبي طالب مثل: آل عقيل وآل جعفر الطيار، أو أن آل علي من غير الحسن والحسين ليسوا من أهل البيت بل الجميع يعدون دون استثناء من أهل بيت النبي عليه أفضل الصلاة والسلام والجميع من دوحته المباركة، الذين أذهب الله عنهم الرجس، ولكل قدره ومقامه وقربه من رسول الله ﷺ متساوون فيما فرض الله لهم على المسلمين من حقوق وواجبات.

وأما ما يروج له الرافضة، بأن آل البيت هم فقط من كان من ذرية فاطمة الزهراء ﷺ، فهذه أقوال لا يركن إليها، ولا يعتد بها، لأن ما هو ثابت عند أهل السلف كما ذكرنا ينافي زعمهم، والمعلوم أن الرافضة لم يفرقوا أو يختلفوا في هذه المسألة فقط، وأقصد (تحديد وتخصيص من هم آل البيت) بل اختلفوا فيما زعموا من وجوب الإمامة في آل البيت، وتحديداً في آل علي ﷺ، واستندوا بذلك على أحاديث مكذوبة على رسول الله عليه الصلاة والسلام، ففرقوا في وجوب الإمامة المزعومة فيمن تكون من ذرية علي، ثم كان الاختلاف في أحقيتها فيمن تكون من ذرية الحسن، والحسين، ومحمد بن الحنفية أبناء علي بن أبي طالب، وهكذا استمر الاختلاف والجدل بعد أن تشعبت ذرية الإمام علي وأبناؤه ﷺ، وأصبحت كل ثلة شيعية تدعي الحق لولد أو فرع من ذريته، وما زالت على هذا الاختلاف حتى أصبحت لا تعد ولا تحصى وهذا ما لا يخفى على المسلمين.

وخلاصة القول: إن هذا الاختلاف في تحديد من هم آل البيت كان من خلال ما روج له الرافضة وخاصة في الزمن الذي سيطر فيه العبيديون[١] على مصر، والحجاز فترة من الزمن واعتقد به بعض جهلة العوام.

الالتباس في معنى الانتساب إلى النبي ﷺ:

(١) العبيديين: قدم جدهم المسمى القداح وهو من يهود أصفهان إلى المغرب وادعى الإسلام والنسب كذباً إلى الإمام =

وهنا نود الإيضاح لبعض من التبس عليهم أمر الانتساب إلى رسول الله، حيث اعتقد البعض خطأً أن آل البيت، أو فرعاً منهم يعد من ذرية النبي ﷺ لصلبه، وهذا أمر مردود بكل الطرائق الشرعية، حيث قد قدر سبحانه وتعالى لحكمة منه ﷻ أن لا يكون للنبي ﷺ ذرية ذكور إذ توفي ابناؤه وهم أطفال في حياته عليه الصلاة والسلام، فلا يجوز أن يدعي أحد من آل البيت أو ذراريهم ممن ذكرناهم آنفاً أنه من ذرية النبي ﷺ لأن الجميع من دوحته المباركة وهم:

عمومته وأبناء عمومته، وليس منهم أحداً من صلبه، كما أن الله ﷻ ثناؤه قال في محكم تنزيله: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾[1]. وهذا نص قرآني واضح وصريح، فبعد هذا لا يجوز لأحد من آل البيت أو غيرهم القول بأن أهل البيت، أو بعضهم من ذريته ﷺ أو الالتفاف على ذلك بأحاديث واهية غير صحيحة.

إلا أن درجات قرابة آل البيت في النسب، والسبب والفضل من رسول الله ﷺ تتفاوت بين أفرع أهل البيت، وذلك التفاوت متأتٍ من وجهين، الأول: ما جاءت به الشريعة الغراء التي فرضها الإسلام على كافة المسلمين دون استثناء بحسب صلة الإنسان بالآخرين من ذويه فيما يلزم المسلم من فرائض الميراث، وأحكام العاقلة في الديات وما إلى ذلك من حقوق وواجبات بينتها الشريعة الغراء.

فقد قال الله ﷻ في محكم تنزيله: ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[2].

كما بين جل ثناؤه في كتابه العزيز ما يلزم المسلم من قسمة الميراث، وفصل كيف تكون وأوضح من هم الأقرب فالأقرب للإنسان، وأجزل النصيب الأوفى لمن هو أقرب عصبة منه.. وقد كان من أمر نبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام عند وفاته ما لا يخفى على الجاهل إذ لم يكن عاصباً غير عمه وصنو أبيه العباس بن عبد المطلب ﷺ وكان وارثه الأوحد دون بني هاشم جميعاً لولا أن الأنبياء لا تورث، وكفاه شرفاً أنه كان يأخذ العزاء في النبي ﷺ.

= علي بن أبي طالب ﷺ، وأسس بها إمارة، ثم انتقل بعض عقبه إلى مصر وأقاموا بها الدولة العبيدية الخبيثة، والعبيديون هم من يطلق عليهم جهلة العوام (الفاطميون).

(١) القرآن الكريم. سورة الأحزاب، آية ٤٠: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾.

(٢) القرآن الكريم. سورة الأنفال، آية ٧٥: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنۢ بَعْدُ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ مَعَكُمْ فَأُوْلَٰٓئِكَ مِنكُمْ وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

كما أن الله سبحانه وتعالى أكد على قرابة عمومة الرجل القريبة في كتابه العزيز حيث قال عن نبيه ﷺ: ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ﴾[1].

فجعل العمومة كالآباء وبذلك تكون درجات الرحم والصلة النسبية، وحق القرابة كما شرعها الله سبحانه وتعالى في عصبة الرجل ومن أعمامه دون أبناء العم والبنات والزوجات[2].

وقال النبي ﷺ في ذلك مؤكداً على مستوى قرابة الرجل بعصبته إذ جعل العم بمنزلة الأب فقال في عمه العباس: «**هذا بقية آبائي**»، وقال: «**من آذى العباس فقد آذاني، فإنما عم الرجل صنو أبيه**».

وقد استسقى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ زمن خلافته بالعباس بن عبد المطلب ﷺ دون بني هاشم لقربه القريب من رسول الله عليه الصلاة والسلام، عندما اشتد القحط بالناس في عام الرمادة والخبر معروف وشهير، وما يهمنا في هذا الموضع قوله ﷺ عند دعائه للاستسقاء وهو يأخذ بيد العباس: اللهم إنا نتقرب إليك بعم نبيك، وبقية آبائه، وكبر رجاله، فإنك تقول وقولك الحق: ﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ﴾[3]، فحفظتهما بصلاح آبائهم، فاحفظ نبيك ﷺ في عمه فقد دلونا به إليك، مستشفعين مستغفرين) ثم دعا العباس، وبقية الخبر معلوم ومشهور فلم يبرحوا حتى سقاهم الله.

وهنا أيضاً أمر شرعي آخر يؤكد ما ذهبنا إليه من تقديم القرابة حسب التشريع الإسلامي، فقد كان ما لا يخفى على المسلمين في عهد أمير المؤمنين الفاروق عمر بن الخطاب ﷺ عندما منّ على المؤمنين بالفتوحات الإسلامية العظيمة، وقدمت الأموال على المدينة المنورة عاصمة الإسلام، وأنشأ أمير المؤمنين عمر ﷺ (ديوان العطاء) ثم أمر بالبدء بقرابة الرسول ﷺ الأقرب فالأقرب[4] فكان العباس ابن عبد المطلب عم النبي عليه الصلاة والسلام وصنو أبيه وعاصبه الأوحد أول من فرض له عمر وبدأ به ﷺ وقدمه ليس على بني هاشم فقط بل على كافة المهاجرين والأنصار وأجزل

(١) القرآن الكريم. سورة يوسف، آية ٣٨: ﴿ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ ءَابَآءِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَآ أَن نُّشْرِكَ بِٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ذَٰلِكَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾.

(٢) في مسألة الميراث عند الشيعة، يجعلون للبنت نصيباً مثل الرجل، كما أنها تحجب العم عن الميراث وهذا مخالف للشرع، ومن هنا وردت لديهم فكرة أن آل البيت النبي ﷺ هم فقط ابنته فاطمة الزهراء وأبناؤها ﷺ.

(٣) القرآن الكريم. سورة الكهف، آية ٨٢: ﴿ وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا﴾.

(٤) الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ج٢، ص٥٧٠.

له العطاء، وفي ذلك يقول الطبري: لما أراد عمر وضع الديوان قال له علي وعبد الرحمن بن عوف: (ابدأ بنفسك، قال: لا بل أبدأ بعم رسول الله ﷺ ثم الأقرب فالأقرب). ففرض للعباس وبدأ به[1]، وقد كان فرض له: (٢٥٠٠٠) خمسة وعشرين ألف، وقيل: (١٢٠٠٠) اثني عشر ألف درهم وهذا العطاء لم يحظَ به غيره، وفرض لأمهات المؤمنين زوجات النبي ﷺ: (١٠٠٠٠) عشرة آلاف، بينما فرض: (٥٠٠٠) خمسة آلاف درهم لمن شهد بدراً من المهاجرين والأنصار وألحق بهم الحسن والحسين ﷺ، ومن ثم: (٤٠٠٠) أربعة آلاف درهم لمن كان إسلامه كإسلام أهل بدر ولم يشهدها، وألحق بهم أسامة بن زيد، وفرض: (٢٠٠٠) ألفي درهم لعبدالله بن عمر، ولبعض أبناء المهاجرين والأنصار كعمر ابن أبي سلمة، وفرض: (٨٠٠) ثمانمائة درهم لأهل مكة.

فهذا الفاروق الذي لا يشك في عدله وإنصافه يعطينا درساً عمليًّا في تطبيق الأحكام الدينية، ويوضح بجلاء درجة القرب بالسبب والنسب من رسول الله من أهل البيت ويقدم العباس ﷺ تقرباً إلى الله سبحانه وتعالى بمودة أقرب الناس إلى نبي الأمة عليه الصلاة والسلام، وهذا ما حظي به العباس بن عبد المطلب وبنوه رضوان الله عليهم دون بني هاشم قاطبة بالمكانة والقرب القريب نسباً من نبي الأمة ﷺ، ومما أسلفنا بالقرائن الشرعية التي نص عليها القرآن الكريم والسنة المطهرة، فإن عم الرجل أولى من غيره بالقرابة والنسب، وبالميراث إن لم يكن للرجل أبناء ذكور أو أبوان أحياء ولعلنا بهذا الإيجاز أوضحنا ما التبس على البعض في معنى الانتساب للرسول ﷺ مع تبين الأقرب فالأقرب عصبة ونسباً إليه عليه أزكى السلام.

والثاني: التفضيل، والاصطفاء، والاجتباء، والاختيار، وهذه المسألة لا يستطيع البشر، ولا حتى الأنبياء منهم تحديدها إذ إنها هبة من الله سبحانه وتعالى لمن يشاء من عباده، ولو كان للبشر أن يختاروا مجازاً الأفضل لكان والد سيدنا إبراهيم ﷺ من أفضل البشر، ولكان والد النبي محمد ﷺ له النصيب الأوفى في الفضل والتقدم على بني هاشم قاطبة، وكذلك ينطبق الحديث على عم النبي عليه الصلاة والسلام أبي طالب حيث أراد له النبي الخير في أن يسلم. . . إلا أن الله ﷻ لم يرد ذلك لأبي طالب رغم ما ظهر منه من مواقف معلومة في نصرة النبي ﷺ فقال جل ثناؤه في ذلك: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾[2]. ولكي يبين الله ﷻ تفرده جل جلاله بهذا الاصطفاء والاختيار، قال في محكم تنزيله: تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ.

وقال: ﴿(١) إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (٢) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٣) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾.

(١) المرجع السابق: ج٢، ص٤٥٢.

(٢) القرآن الكريم. سورة القصص، آية ٥٦: ﴿(٥٦) إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾.

وقال: ﴿ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾. وقال: ﴿وَفَضَّلۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّمَّنۡ خَلَقۡنَا تَفۡضِيلٗا﴾.
وقال: ﴿قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَىٰٓۗ﴾. وقال: ﴿وَإِنَّهُمۡ عِندَنَا لَمِنَ ٱلۡمُصۡطَفَيۡنَ ٱلۡأَخۡيَارِ﴾. وقال: ﴿وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضۡلٗا كَبِيرٗا﴾. وقال: ﴿ٱللَّهُ يَجۡتَبِيٓ إِلَيۡهِ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِيٓ إِلَيۡهِ مَن يُنِيبُ﴾.

هذا بعض ما جاء في النص القرآني المبين لمعنى التفضيل، والاصطفاء، والاجتباء، والاختيار بالعموم في جميع ما خلق الله الذي له الأمر من قبل ومن بعد.

وأما ما أكدته السنة النبوية الشريفة في هذا السياق قول النبي ﷺ: «فأنا خيار من خيار»، وقوله عليه الصلاة والسلام: «ما افترقت فرقتين إلا كنت في خيرهما» والمعلوم من أمر نبينا عليه الصلاة والسلام لما بعث بالحق رسولاً كان من أعمامه أحياء أربعة هم: (حمزة سيد الشهداء ﷺ، ولا عقب له، والعباس ﷺ، وهو الجد الأعلى للعباسيين)، و(أبو لهب، وأبو طالب جد الطالبيين)، فآمن به اثنان، وكفر به اثنان، فكان العباس ﷺفي الفرقة التي اتبعته وآمنت به وهي فرقة الأخيار الذين اجتباهم واصطفاهم الله ﷻ بهديه. وفي ذلك التفضيل والاختيار يقول ﷻ في كتابه العزيز:

﴿فَمِنۡهُم مَّنۡ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنۡهُم مَّن صَدَّ عَنۡهُۚ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا﴾. وقال: ﴿ٱنظُرۡ كَيۡفَ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ وَلَلۡأٓخِرَةُ أَكۡبَرُ دَرَجَٰتٖ وَأَكۡبَرُ تَفۡضِيلٗا﴾. وفي الاصطفاء يقول عز من قائل: ﴿أَمۡ يَحۡسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦۖ فَقَدۡ ءَاتَيۡنَآ ءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَءَاتَيۡنَٰهُم مُّلۡكًا عَظِيمٗا﴾.

وأما ما ورد من أحاديث نبوية شريفة في هذا السياق أيضاً فهي كثيرة نسرد هنا بعضاً منها، فقد ورد في الصحيح عن عبدالله بن عمر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم... ومنزلي منزل إبراهيم تجاهين في الجنة ومنزل العباس بـن عبد المطلب بيتنا مؤمن بين خليلين»، كما ورد عنه ﷺ قوله: (الشرف لي ولعمي حمزة والعباس).

وقد أخرج ابن ماجه وغيره أن الرسول ﷺ قد دعا لعبدالله بن العباس ﷺ بقوله: «اللَّهم علمه الحكمة وتأويل الكتاب»، وهذا تخصيص واختيار له بالدعوة، حتى أصبح بذلك حبر الأمة وترجمان القرآن، وفيه إجابة الله ﷻ لدعوة نبيه المصطفى ﷺ لهذه المزية التي كانت لابن عباس دون غيره من بني هاشم، وكان لبنيه وذريته بني العباس الميزة دون آل البيت بأن أقام الله لهم بمنة منه وفضله خلافة (وملكاً عظيماً) عرفه القاصي والداني، وهذا مختصر لما اختص به العباس بن عبدالمطلب عم النبي عليه الصلاة والسلام وصنو أبيه من (منزلة، وفضل، وتقدم في الدنيا والآخرة) وما اختص به بنوه من بعده (بالحكمة، والملك العظيم)، وهذا ما أردنا إيضاحه في معنى الاصطفاء والاجتباء وتفاوت القرب من رسول الله ﷺ بالنسب والسبب.

في معنى نعت السيد والشريف:

أ- السيد: يطلق لقب السيد في اللُّغة على الرجل الماجد، والكريم، والحليم، ورب العمل، والزوج في بيته والمقدم في قومه، ويقول ابن شميل في ذلك: هو الذي فاق غيره بالعقل، والمال، والدفع، والنفع، والمعطي ماله في حقوقه، المعين بنفسه، فذلك السيد.

وجاء في الحديث عن النبي عليه أفضل الصلاة والسلام قال: **«كل بني آدم سيد، فالرجل سيد أهل بيته، والمرأة سيدة أهل بيتها»** وقال ﷺ: **«أنا سيد ولد آدم ولا فخر»** وقال عليه أفضل الصلاة والسلام في الحسن بن علي رضي الله عنه: **«إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين»، وقال عليه الصلاة والسلام: «الحسن، والحسين سيدا شباب أهل الجنة».**

ب- الشريف: يقول صاحب القاموس: الشرف محركة العلو، والمكان العالي والمجد، ولا يكون إلّا بالآباء أو علو الحسب، ويقال رجل شريف، ورجل ماجد إذا كان له آباء معرقون في الشرف، والرئاسة، والتقدم.

وجاء في الصحيح عن النبي عليه أفضل الصلاة والسلام قوله: (الشرف لي ولعمي حمزة والعباس) وقد اختلف العديد من الباحثين في معنى لقب الشريف، والسيد وعلى من يختص بهذا النعت من آل البيت وهل يجب إطلاق هذا النعت بالعموم لآل البيت، أو التخصيص لجماعة منهم دون غيرهم من آل البيت. وورد في المقدمة لكتاب أنساب الأشراف للبلاذري تحقيق الدكتور محمد حميد الله قوله: (أطلق لقب الشريف على من كان من آل بيت رسول الله ﷺ شاملاً العلويين، والجعفريين، والعباسيين، ومن الناس من قصره على ذرية الحسن والحسين، وعلى أن التخصيص بآل البيت وبخاصة نسل علي رضي الله عنه لم يشتهر إلا في القرن الرابع الهجري ويغلب أنه في أواخره[1]. ثم يقول: ولعل الضعف الذي انتاب الدولة العباسية وظهور الدولة الفاطمية وقوتها، هو الذي جرأ على إطلاق لقب الشريف على من كانوا ينتمون إلى نسل علي من السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها بنت النبي ﷺ، إذ لا يعقل أن يطلق هذا على العلويين في عهد قوة العباسيين الذين كانوا يرون أن العم أولى من ابن البنت[2] وإن ما أورده المرحوم أحمد تيمور في كتابه التذكرة، ص: ٧٣، نقلاً عن كتاب مشاهد الصفا من أن الشريف كان يطلق في الصدر الأول على من كان من أهل البيت سواء كان علويًّا أو جعفريًّا أو عباسيًّا، ثم خصه (العبيديون)[3] بذرية

---

(١) أنساب الأشراف: ج١، ص٢١، لأحمد بن يحيى المعروف بالبلاذري المتوفى (٤٨٣هـ)، تحقيق الدكتور محمد حميد الله، دار المعارف القاهرة، الطبعة ٣.

(٢) المرجع السابق: ص٢٠.

(٣) ذهب بعض الكتاب بأن لقب الشريف ظهر في عهد العبيديين الذين يطلق عليهم جهلة العوام (الفاطميين) وهم ليسوا =

الحسن والحسين ﵄، وهو نص ضعيف الحجة في أوله، ومتفق معنا في نصفه الأخير، ويشبه هذا النص أيضاً ما أورده في التذكرة نقلاً عن كتاب عذراء الرسائل، فالشريف في الصدر الأول لم يقصد به إلا السيد والماجد، وقصة جبلة بن الأيهم وهو غساني، وتنصره في أيام عمر بن الخطاب ﵁ معروفة، وقد ندم فقال:

تنصرت الأشراف من عار لطمة   وما كان فيها لو صبرت لها ضررْ

وينقل لنا المرحوم أحمد تيمور أن لقب شريف أطلق على غير آل البيت، ومن ذلك ما ورد في طبقات السبكي: الشريف العمري لأحد ذرية سيدنا عمر ابن الخطاب﵁ وما ينقله عن الضوء اللامع عدم تخصيص الشرف ببني فاطمة الزهراء عليها السلام في بعض النواحي، بل يطلقونه على بني العباس بل وسائر بني هاشم، وكتاب البلاذري[1]، أنساب الأشراف لم يرد به الترجمة لآل البيت وذلك واضح مما اشتمل عليه من تراجم وأنساب وما كان متعارف له في عهده وقبله من معنى الشريف في اللُّغة، ويتضح لنا ذلك أيضاً مما ألفه السابقون للبلاذري، فالمدائني من مؤلفاته: كتاب أشراف عبد القيس، وابن عبدة من مؤلفاته: كتاب أشراف بكر وتغلب.. وعبد القيس وبكر وتغلب لا تمت إلى الهاشميين ولا القرشيين ولا المضريين وإنما هي من ربيعة.

وقال البعض إن لقب الشريف كان يطلق فقط على العباسيين كونهم أصحاب الخلافة والحكم فتأتى لهم شرف الانتماء إلى النسب النبوي الكريم، وتوليهم خلافة المسلمين، كما في زماننا هذا، ففي البلدان التي يحكمها نظام ملكي لا يصح إطلاقاً لقب: (صاحب السمو الملكي الأمير.. فلان) مثلاً لأي من أمراء البيت الحاكم سوى لمن كان من ذرية الملك القائم، أو أن يكون من آبائه في عامود نسبه من قد تولى الملك أو المؤسس للملك، وما عداهم من الأمراء من الأسرة الحاكمة فيطلق عليه لقب (صاحب السمو الأمير.. فلان) وبذلك تستثنى كلمة (الملكي) وذلك للتمييز بين أفراد البيت القائم بالحكم من غيره من أبناء الأسرة الحاكمة.

ومنهم من قال إن لقب السيد مختص بمن كان من ذرية الحسن والحسين، لقوله ﷺ: «**الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة**»، وقوله عليه الصلاة والسلام في الحسن ﵁: «**إن ابني هذا سيد**» ثم كان هذا الاختلاف في الأقاليم الإسلامية فكان أهل مصر زمن (العبيديين)[2] لما

= كذلك بل يهود ادعوا الإسلام على مذهب أهل الرفض ليس لهم سبب ولا نسب في ولد علي بن أبي طالب ﵁ وإنما هم أدعياء، وليس لهم شرف في دين ولا حسب ولا نسب، وكل ما صدر في دولتهم من فعل أو قول باطل ومردود لا يعتد به.

(١) أنساب الأشراف للبلاذري: المقدمة، ص٢١.

(٢) أراد العبيديون - الذين يطلق عليهم بعض العوام الفاطميين بذلك التشبه بالأسرة العباسية القائمة بخلافة المسلمين =

خرجوا بمصر عن دولة الخلافة الإسلامية لا يطلقون لقب الشريف إلا لمن كان من ذرية فاطمة الزهراء وما عداهم من بني هاشم فيطلقون عليه لقب السيد، وأما أهل العراق والشام وغيرها من أمصار الخلافة فلا يطلقون لقب الشريف إلا لمن كان من ذرية العباس بن عبد المطلب رضوان الله عليه، وفي العهد العثماني فيما بعد سقوط الخلافة العباسية كان السلاطين والولاة العثمانيون، يطلقون هذا اللقب على من يتولى نقابات الأشراف التي كانت امتداداً لما بدأه العباسيون، سواء كان النقيب عباسيًّا، أو من الطالبيين، فكان النقيب يخاطب بلقب الشريف والسيد، بل ولكل من ترد أسماؤهم في صكوك وحجج الأنساب الهاشمية الصادرة من نقابات الأشراف ونقصد بهذا في زمن العثمانيين وليس قبل!!.. كما أنه كان يطلق نفس اللقب لمن يتولى إمرة مكة فيخاطب بـ(شريف مكة) وهذا اللقب مختص بشرف القيام بإمرة مكة المكرمة، وهو مقرون بصفة الحكم والإمارة والرئاسة، وهذا شبيه لما كان في عهد العباسيين باقتصارهم لقب الشريف على أبناء الأسرة العباسية كونها الأسرة الحاكمة آنذاك، مع الفارق في العهد العثماني فلم يكن تعميم اللقب على كافة أسرة الشخص المعين لهذا المنصب بل يقتصر عليه وحده ولا يشمل بنيه وذويه، حيث إن منحه اللقب متأتٍ من شرف المنصب لإمرة البلد الحرام لذا فإننا نجد في بعض المخاطبات بين الدولة العثمانية وبين من تولى الإمرة على مكة المكرمة مثلاً: إلى الشريف فلان ابن السيد فلان، ابن الشريف فلان، فينعت بالشريف هو ومن كان من آبائه متولياً الإمارة لمكة المكرمة وتجاوز اللقب لمن لم يلها، وهذا اللقب مقتصر على ولاية الديار المقدسة فقط وذات الشيء نجده في الكثير من النصوص في بعض وثائق أسر الهاشميين التي تولى بعض أفرادها إمارة مكة المكرمة إذ يرد فيها الاسم مثلاً: السيد فلان ابن سيدنا الشريف فلان، وهكذا لا ينعت المتقدم اسمه بالشريف رغم أن والده نعته والفرق في ذلك أن والده تولى إمرة مكة، ولم يكن الأول متولياً لها وأما زمن الخلافة الراشدة والأموية والعباسية فلم يلقب من يلي إمرة مكة بهذا اللقب مما يؤكد استحداثه من قبل العثمانيين ونقصد بذلك الاستحداث فيما يتعلق بلقب (شريف مكة) أما من ناحية جواز النعت للهاشميين بالعموم فهو سابق لعهد العثمانيين بعدة قرون، وليس لهم أن يقرروه أو ينفوه لأن

= آنذاك حيث لقبوا أنفسهم بالخلفاء، وكذلك استخدموا نفس ألقاب الخلفاء العباسيين مثل الناصر بالله والمنصور وما شابه ذلك من ألقاب للخلفاء العباسيين وأما في نعت الشريف فقد كان هذا النعت قبل ظهور العبيديين مقتصراً على العباسيين كأسرة قائمة بأمر الخلافة، وقبل ادعاء العبيديين هذه الألقاب والنعوت كان ادعاؤهم النسب العلوي، اعتقاداً منهم أن تلك المزاعم هي من الأدوات التي تعزز من كيان دولتهم، وتؤكد شرعيتها الخارجة والمرفوضة من المسلمين، وبالتالي ابتذل لقب الخلافة وغيره من الألقاب بسبب العبيديين حتى أنه ليطلق على نفسه لقب الخليفة من يخرج هنا وهناك وفي بعض القرى والنواحي، وهذا الهدف الأساس التي قامت بسببه الدولة العبيدية الخبيثة.

ذلك أمر مختلف عن ما قصدناه في هذا الموضع، وينقل الدكتور محمد عبده يماني[1] عن بعض المؤرخين قولهم: لقب الشريف أطلق على الهاشميين في العصور الأولى من الإسلام كاسم علم عليهم، وأول من رأيته نعت بالشريف، هو الشريف الرضي وأخوه المرتضى!.. ثم يقول: وقد اختلفت أقاليم الإسلام في إطلاق هذا النعت على الهاشميين، فأهل العراق كانوا لا يسمون شريفاً إلا من كان من بني العباس ﷺ، وكثير من أهل الشام وغيرهم كأهل مصر لا يسمون شريفاً إلا من كان من ولد علي بن أبي طالب ﷺ بل لا يسمون شريفاً إلا من كان من ذرية الحسن والحسين ﷺ.. ثم يقول في موضع آخر: ولهذا نجد بعض الناس يجعلون لقب الشريف لكل من ولي الحكم من آل البيت ولذريته ويجعلون لقب السيد لأخيه ولأبناء عمومته وذراريهم، وهناك من يلقبون أبناء الحسن ﷺبلقب السيد للحديث الوارد في حق أبيهم «إن ابني هذا سيد» وهذا عكس السابق.

ومما أسلفنا تبين وجه الاختلاف في التفسير وما اجتهد في استنباطه لتفسير معنى السيد والشريف وعلى من أطلقت في الصدر الأول من الإسلام؟ ومبدأ نشأتها؟ وهل أن جميع آل البيت يجب إطلاق لقب الشريف عليهم بالعموم والسيادة بالخصوص لفرع دون آخر والعكس، أم التخصيص أوجب لفرع دون آخر؟ وهل اللقب متأتٍ من الانتساب إلى رسول الله فقط، أم أنه نتاج مزيج شرف الانتساب للدوحة الهاشمية النبوية المباركة مضافاً إليه شرف السيادة والحكم؟.

فيمن يطلق عليه نعت الشريف والسيد:

إن لم يكن لآل بيت رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام التقدم في الشرف والسيادة في الدنيا والآخرة فلمن يكون؟ وقد اختصهم الله بكل فضل واجتبى منهم المصطفى عليه الصلاة والسلام سيد الأولين والآخرين، وقد تأتى لجميعهم الشرف بانتسابهم لدوحة النبوة المباركة، وهذا شرف لا يعلوه شرف، ولا يوازيه مجد حكم أو رئاسة، وكفانا في هذا الموضع أن نكرر ما سبق إيراده من كلام حبر الأمة وترجمان القرآن عبدالله بن العباس ﷺ: (نحن أهل البيت شجرة النبوة، ومختلف الملائكة، وأهل بيت الرسالة وأهل بيت الرحمة، ومعدن العلم)، هذا سوى ما أوردنا في الفصول السابقة من نصوص قرآنية وأحاديث نبوية شريفة بينت سيادة أهل البيت وشرفهم، وأوجبت على المسلمين ما قد علموا من تقديمهم، وعلو منزلتهم عند الله سبحانه

(١) كتاب علموا أولادكم محبة آل بيت النبي: ص٢٧ للدكتور محمد عبده يماني، دار القبلة للثقافة الإسلامية، جدة ١٤١٢هـ

وتعالى، وعند نبيه عليه الصلاة والسلام، ومن يدعي من العرب والعجم التقدم بالإعراق في شرف أو سيادة على أهل البيت فإنما يفخر على رسول الله وهذا إثم عظيم.

وخلاصة ما يستنتج من الأقوال والأبحاث التي جد فيها الباحثون حول نعت (السيد، والشريف) فإنها تتمحور حول شرف الإنتساب المضاف لشرف الحكم، وعموم لقب السيد لكافة آل البيت، ولو أخذنا بهذا المبدأ لوجدنا كذلك أن جميع آل البيت متساوون في هذه الميزة، لأن جميع أفرعهم كان لها حكم عزيز في الكثير من الأقطار الإسلامية، فالبيت العباسي تولى الخلافة الإسلامية وحكم العالم الإسلامي من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب لعدة قرون طويلة كانت أطول مدة حكم في تاريخ الإسلام، وكذلك البيت الحسني حكم العديد من أفراده في الكثير من البلدان والنواحي وأقاموا الدول ولا يزال حكمهم قائم في العديد من الأمصار، وذات الأمر للفرع الحسيني فقد تولى الحكم الكثير من أفراده لبعض البلدان، والجميع منهم قد حظي بالمجدين.

مصدر النعت ومبتدأه:

ونعني بذلك مصدر اللقب ومبتدأه فيما يتعلق بكونه نعتاً مرتبطاً بآل البيت، وكيف أصبح علماً عليهم ثم كيف كان التخصيص لفرع من أفرع آل البيت دون غيرهم، ومن ثم التعميم والشيوع لكافتهم.

فقد كان أول مبتدأ إطلاق نعت الشريف كسمة محددة باللقب دون غيرها لها في الصدر من الإسلام على الأسرة العباسية وبالتحديد زمن خلافة أمير المؤمنين الإمام عبدالله أبي جعفر المنصور العباسي ﷺ (١٣٦-١٥٨هـ) تمييزاً لهم وإظهاراً لكرامتهم بما حباهم به الله من شرف الانتماء للدوحة النبوية الطاهرة من جهة، وشرف تقلد الأسرة العباسية خلافة المسلمين من جهة أخرى وكان شرف الخلافة والحكم الأمر الذي أضيف للأسرة العباسية، مبعثاً وسبباً في الخصوصية باللقب دون غيرها من الهاشميين لتمييز البيت الحاكم عن غيره من أبناء عمومته من آل البيت، كصفة للتقدم بالرئاسة لا بالنسب لأن جميع آل البيت متساوون في شرف الانتساب للدوحة النبوية.

وحتى نوضح للقارئ الكريم الفكرة التي نشأ على أساسها التخصيص للبيت العباسي في الصدر الأول من الإسلام دون غيره، فلا بد لنا من تبيين سبب رئيسي لا يقل أهمية عن سابقه إذ إن ما سبق الإشارة إليه هو سبب متفق عليه عند الباحثين.. فمن المعلوم أن لكل حكم يقوم على إثر سابقه لا بد من أن يكون له أدواته وشعاراته التي تبرز تقدمه وأحقيته بالحكم عن سابقه مع الأخذ في الاعتبار بأن لكل زمان سلاحه الخاص في ذلك.. فقد كان من أهم الأمور التي احتج بها العباسيون على الأمويين عند بدء الصراع بين الأسرتين مبني على أساس أحقية آل البيت بالخلافة، وبعد أن

تولى العباسيون الخلافة وإمعاناً في ترسيخ هذا الحق كان لابد لهم من إظهار مكانتهم وهيبتهم الدينية والروحية لكونهم من آل البيت، فمنذ أن بدأت خلافتهم صبغ العباسيون حكمهم بصبغة دينية متشددة، ولازم خلافتهم طابع ديني، بشكل لم يسبق من قبل[١]، فيما بعد الخلافة الراشدة، ولا أدل على ذلك من قول الطبري: أنه منذ نشأت الدولة أصبح تداول كلمة السنة[٢] وإحياء السنة، وهي كلمة تعني أن العباسيين قد جاءوا بعد الأمويين، الذين لم يكونوا من أهل البيت والعودة إلى تقاليد النبوة، ويندرج تحت ذلك المفهوم والطابع الذي أرادوا إضفاءه على بيت الخلافة، بعض الشارات، والشعارات، والألقاب التي لم يسبق استخدامها لتكون ميزة لهم، ومنها أن حرص الخلفاء على ارتداء بردة النبي ﷺ[٣]، وحمل القضيب الخاص به عليه الصلاة والسلام في صلاة الجمعة، واتخذوا السواد شعاراً للدولة وأصبح وحده يرمز إليهم في أعلامهم وزيهم، كما اتخذوا اللقب الذي ظهر لأول مرة[٤]، ليكون حجاباً لأسمائهم، حتى لا تمتهن على ألسنة السوقة[٥]، فأبو جعفر تلقب بالمنصور، وتلقب الخلفاء من بعده كالمهدي والهادي والرشيد، واندرج ذلك أيضاً أن أسرة الخلفاء العباسيين اكتسبوا نوعاً من القداسة لم تكن الأسر الخلفاء الراشدين أو الأمويين، على أساس أن القرآن قد نص على أقرباء النبي ﷺ فأصبح يطلق عليهم: الأشراف[٦].

قال صاحب كتاب العيون والحدائق في إخبار الحقائق، وهو مرجع مؤلف في القرن الثاني الهجري: إن أفراد أسرة الخلفاء العباسيين في عهد المنصور (١٣٦-١٥٨هـ) أصبح يطلق عليهم الأشراف!.

ومن هنا كان مبدأ ظهور هذا النعت بالتخصيص للأسرة العباسية في الصدر الأول من الإسلام، وكانوا أول من أطلق عليهم هذا النعت من آل البيت.. فكان المنصور بالذات يحرص على أن يظهر كرامة أقربائه، إذ اعتبر عزهم من عزه[٧] وخصص لهم أموالاً من بيت المال، تعرف

---

(١) العصر العباسي الأول: ج١، ص١٠٩ للدكتور عبد المنعم ماجد.

(٢) الطبري: ج١٠، ص٢٠٦.

(٣) العصر العباسي: ص١٠٩.

(٤) العصر العباسي الأول (القرن الذهبي في تاريخ الخلفاء الراشدين، للدكتور عبدالمنعم ماجد، أستاذ التاريخ الإسلامي بجامعة عين شمس وعضو المجالس القومية المتخصصة: ج١. ص١١٠، الطبعة الثالثة ١٩٨٤م) نقلاً عن كتاب العيون والحدائق، ص٢٦٠.

(٥) المرجع السابق، ص١١٢.

(٦) العيون والحدائق في أخبار الحقائق من خلافة الوليد بن عبد الملك إلى المعتصم بالله: تحقيق Brill a Goeje، ١٨٦٩م، والعصر العباسي الأول: ص: ١١٠.

(٧) العبر: ج٣ - ص: ٤٣٤.

بعطاء الذرية[1]، ومما يؤكد ذلك التقديم قول الطبري: ولا مراء في أن هذا التقييم الجديد لآل البيت في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور، وجعل بعض الناس في عهده وعهد خلفه يدعون النسب الشريف.! مثل (العبيديين - الفاطميين) بمصر.

فيمن لقب بالشريف من الأعيان:

ونقصد بذلك أول من قرن اسمه بنعت الشريف من الأعلام من آل البيت، وليس التعميم على جماعة إذ على سياق التعميم سبق إيضاح ذلك وهو أن العباسيين هم أول من أطلق عليهم هذا النعت، والمقصود هنا من أطلق عليه هذا النعت من أعلام آل البيت، حيث ورد في بعض المراجع القول: (إن أول من أطلق عليه من آل البيت لقب الشريف، هو الشريف الرضي العلوي) وهذا قول لا يصح إذ إن في الكثير من كتب السير والتراجم ما ينافيه، فبالإضافة إلى ما سبق الحديث عنه في ذلك من شواهد تاريخية ثابتة من أن اللقب قد حمله العباسيون منذ خلافة أمير المؤمنين أبي جعفر المنصور ﷺ وذلك في الفترة: (١٣٦-١٥٨هـ)، والمعلوم أن الرضي وهو من أعلام الرافضة كان يعيش في الفترة: (٣٥٩-٤٠٦هـ) وهذا فارق زمني كبير يرد بالحجة القاطعة على هذا القول.

وقد جاء في المقدمة لكتاب أنساب الأشراف للبلاذري: (ص: ٢٠) ما نصه: (وإنا نجد هذا اللقب ألحق بالمرتضى: الشريف المرتضى علي بن الحسين: (٣٥٥-٤٣٦هـ) وأطلق على الرضي: الشريف الرضي محمد بن الحسين: (٣٥٩-٤٠٦هـ) أما قبل فقد كان يطلق على نسل الإمام علي لفظ العلويين وعلى نسل أبيه لفظ الطالبيين، فلسنا نجد لقب الشريف أطلق على جعفر الصادق: (٨٠-١٤٨هـ) ولم يقترن بعلي الرضي بن موسى الكاظم: (١٥٣-٢٠٢هـ) كما لم يقترن بالحسين بن علي بن محمد بن علي بن موسى الرضي: (٢٣١-٢٦٠هـ) بل إن الحسين بن موسى بن محمد وهو والد الشريف المرتضى والرضي وكان يعيش في الفترة: (٣٠٧-٤٠٠هـ) لم يطلق عليه لقب الشريف، وكل ما لقبوه به هو (الطاهر ذو المناقب) والحق أن العباسيين قد منحوا لقب الشريف (الرضي) لاحتوائه كشخصية علوية وبصفته أيضاً من أئمة الشيعة آنذاك، لأسباب سياسية بحتة حيث قد ظهر منه ممالأته للعبيديين بمصر أعداء الخلافة . . وتأكيداً إلى ما ذهبنا عليه من أسبقية الكثير من أعلام آل البيت بهذا اللقب وشيوعه على الكثير منهم قبل أن يعرف به (الرضي) نعرض هنا بعض الشخصيات التي نعتت به قبل، وبعد، وأثناء الفترة التي عاش فيها الرضي:

- المحدث الشريف أبا الحسين محمد بن علي ابن أمير المؤمنين المهتدي بالله العباسي: (٣٢٠-٤١٠هـ).

---

(١) المرجع السابق: ج٣، ص: ٣١٩.

– نقيب العباسيين الفقيه الشريف علي ابن القاضي أبي تمام الحسن الزينبي العباسي: (٣٢٧-٣٨٤هـ).

– الفقيه الشافعي الشريف أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن صالح العباسي: (٣٣٠-٤١٥هـ).

– الفقيه المفتي الحنبلي أبو علي محمد بن أحمد بن محمد بن أبي موسى عيسى العباسي الهاشمي: (٣٤٥-٤٢٨هـ)[1].

– نقيب العباسيين وإمام الحضرة الهاشمية الشريف عبد الواحد بن أحمد ابن الفضل العباسي المتوفى سنة (٣٦٧هـ).

– الشريف أبو جعفر الحنبلي وهو عبد الخالق بن عيسى بن أحمد بن محمد ابن عيسى بن أحمد العباسي المعروف بالفقيه العباسي الحنبلي: (٤١١-٤٧٠هـ)[2].

– الشريف البياضي، وهو مسعود بن المحسن بن الحسن العباسي المتوفى سنة: (٤٦٨هـ).

– المحدث الشريف المعروف (بأبي الغنائم)، وهو عبد الصمد بن محمد ابن علي بن عبد الصمد العباسي: (٣٧٦-٤٦٥هـ).

– الشريف محمد المعروف بابن الهبارية ابن محمد بن صالح العباسي المتوفى سنة: (٥٠٤هـ).

– المحدث الشريف عبد المهيمن بن محمد بن القاسم، المعروف بـ(الشروطي)، المتوفى سنة: (٤٩٠هـ).

– الفقيه المحدث الشريف عبد الودود بن أحمد بن الحسن العباسي: (٤٣٠-٥٠٥هـ).

– القاضي الشريف أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد العزيز العباسي: (٥٠٠-٥٩٠هـ)[3].

– الشريف علي بن أحمد بن هبة الله بن محمد العباسي، المعروف بـ(الإمام ابن الغريق) إمام وخطيب جامع المنصور ودار الخلافة المتوفى سنة: (٥٣٥هـ).

---

(١) كتاب الذيل على طبقات الحنابلة للشيخ الإمام العالم الحافظ الحجة الفقيه زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي: ج٣، ص١٨٢، وما بعدها.

(٢) المرجع السابق: ج٣، ص١٥ وما بعدها.

(٣) تهذيب سير أعلام النبلاء، للذهبي. ج٣، ص٤٠.

- الإمام المحدث أبو طالب عبدالله ابن المظفر ابن الوزير الكبير أبي القاسم علي بن نقيب الهاشميين أبي الفوارس طراد بن محمد الزينبي العباسي: (٥٥٩-٦٣٥هـ)[١].

وجميع من ذكرنا وردت أسماؤهم في أمهات كتب التاريخ والسير والتراجم مقرونة بلقب الشريف وتلك المراجع مليئة بمن لقب من أعلام وآل البيت بالشريف سواء من العباسيين، أو الطالبيين، وهذا لا يعني أن من ذكرناهم من الأعلام أنهم وحدهم اختصوا بهذا النعت إنما أوردنا ذكرهم للدلالة على ما قدمنا الحديث عنه.

وخلاصة القول إن هذا النعت قد كان مقتصراً على أبناء البيت العباسي الفرع الأول من آل البيت حيث اختصوا به كونهم بيت الخلافة والحكم في ذلك الوقت، وكان مبدأ هذا التخصيص كما أسلفنا منذ منتصف القرن الثاني الهجري في خلافة أمير المؤمنين عبدالله أبي جعفر المنصور ﷺ ثم اشتمل على بعض أعلام الطالبيين مثل الرضي وأخيه المرتضى وذلك في أواخر القرن الرابع للأسباب السالفة الذكر، ومن ثم اشتمل على الكثير من آل البيت في بعض الأمصار، وذلك في العصور المتأخرة فيما بعد سقوط الخلافة العباسية الأول ببغداد في سنة: (٦٥٦هـ).

سبب اختلاف أهل الأمصار في إطلاق النعت:

وأما ما ورد من اختلاف بين أهل البلدان في إطلاق لقب الشريف والسيد، بمعنى أن يطلق لقب الشريف على من كان من ذرية العباس ﷺ بن عبد المطلب في العراق وغيرها من الأمصار، أو أن يطلق على ذرية فاطمة الزهراء ﷺ، دون غيرها في بعض البلدان، كما ويطلق لقب السيد على آل الحسن والشريف لآل الحسين والعكس، وهكذا ينطبق هذا التناقض والتباين على عموم أفرع آل البيت، ومن الغريب أيضاً أن نجد في أغلب الأحيان التغافل عن بقية أبناء الإمام علي ﷺ وهم كثيرون من غير أبناء فاطمة الزهراء ﷺ مثل عقب محمد بن علي المعروف بـ(ابن الحنيفة) وكذلك ذرية العباس بن علي بن أبي طالب، وذات الأمر لآل عقيل وجعفر أبناء أبي طالب برغم أنهم جميعاً شركاء في النسب والحسب والشرف والسيادة، وإنما كان مبتدأ ذلك الاختلاف، والتخليط بين (بلد وآخر) في إطلاق هذا النعت بالتخصيص لفرع دون آخر عندما تغلب (العبيديون - الفاطميون) على مصر والحجاز لفترة زمن قيام دولتهم.

وبالإجمال، فيما أوضحناه من أسباب في شيوع هذه الفكرة من اختلاف البلدان في إطلاق نعت الشريف والسيد على بعض آل البيت دون غيرهم، اختصاص أحد اللقبين لفرع دون آخر

(١) المرجع السابق: ج٣، ص٢٣٩ - ٢٤٠.

والعكس إنما كان ناتجاً عمّا روج له هؤلاء العبيديون، وما خلفوه من بعض إرث لهم حمله بعض المنحرفين من الصوفية وأشباههم. ولما كان معلوماً أن فاقد الشيء لا يعطيه فلم يكن للعبيديين الحق في أن يختصوا بين آل البيت، أو أن يضيفوا وصفة يختص من آل البيت. . . وإجمال القول في هذا الباب فإن جمع أفرع آل البيت وهم: (آل العباس ابن عبد المطلب، وآل علي بن أبي طالب، وآل عقيل بن أبي طالب، وآل جعفر ابن أبي طالب) رضوان الله عليهم أجمعين سادة وأشراف، ولا فرق بين السيد والشريف في المعنى.

والخلاصة: فكل سيد شريف وكل شريف سيد، والجميع ينتسب إلى دوحة رسول الله ﷺ وهو سيد الأولين والآخرين عليه الصلاة والسلام، وجميع آل البيت أسرة واحدة، والتقدم والفضل لأي منهم شرف وتقدم لجميعهم، ويتساوى في الشرف من حكم منهم ومن لم يحكم، لأن أساس الشرف لهم منبعه الانتساب لشجرة النبوة المباركة والذي لا يقاس به أبداً أي شرف، ويكفيهم بأن الله جل شأنه أنزل فيهم أكثر من آية في قرآنه المجيد، وهذا التكريم من الله سبحانه وتعالى قد عم جميع آل البيت ولم يخصص به فرع دون آخر وهو شرف لهم في الدنيا والآخرة لا يعلوه شرف مهما سما وعلا.

كما أن من الواجب على آل البيت بأن لا يركنوا إلى هذا النسب الشريف الذي حباهم الله ﷻ ومنَّ به عليهم، وأن يعرفوا ويلتزموا ويعملوا بفرائض الإسلام والإيمان، ويتأدبوا بالآداب اللائقة بذوي الأحساب فإن شرف الأعراق محتاج لشرف الأخلاق، ولا حمد لمن شرف نسبه وسخف أدبه، وإذ كان لم يكسب الفخر الحاصل له بفضل سعي، ولا طلب، ولا اجتهاد، ولا دأب، بل يصنع من الله ﷻ له ومزيد من المنة عليه، وبحسب ذاك لزوم ما يلزمه من شكره سبحانه على هذه العطية والاعتداد بما فيها من المزية، وإعمال النفس في حيازة الفضائل والمناقب. والترفع عن الرذائل والمثالب، والحرص بالعمل على ما يرضي الله ورسوله وأن يكون مثالاً يحتذى به في كل فضيلة، كما وعلى أبناء آل البيت أن يحذروا كل الحذر من بعض أصحاب المذاهب والأهواء الخبيثة التي تحاول استدرار العواطف بزعم محبتهم وموالاتهم لآل البيت، وهم في الحقيقة لا يريدون إلا فرقة المسلمين وتمزيقهم، وتمرير مقاصدهم الفاضحة تحت ستار محبة آل البيت وهم أبعد ما يكونوا عن هذا، وآل البيت أولى من غيرهم بالغيرة على الدين، والحرص على وحدة المسلمين وطاعة أولي الأمر الذين أوجب الله لهم الطاعة، وأن لا يغتروا بأنسابهم، ولا تأخذهم بها المخيلة والتكبر، فمن سمات الإعراق والأصالة التواضع، والبعد عن مواطن الزلل، ونسأل الله أن يهدينا إلى سواء السبيل وأن ينور بصائرنا ويوفقنا لما يحبه ويرضاه إنه سميع مجيب.



الفصل الثالث

اهتمام العباسيين بأنساب آل البيت

لقد كان الخلفاء العباسيون أول من اهتم بتدوين وحصر أنساب آل البيت، وحياطتها من أن يدخل فيها الدخلاء والطامعون، وخاصة بعد أن شاع انتحال النسب لآل البيت وعلى وجه الخصوص الانتساب للفرع العلوي وذلك من العديد من الأشخاص بل والجماعات مثل (العبيديين - الفاطميين) بمصر، وصاحب (الزنج) في البصرة[1]، وغيرهم لتحقيق مطامع سياسية ومادية من خلال ذلك، الأمر الذي دفع الخلفاء العباسيين إلى المبادرة باستحداث (نقابة الأشراف)[2] وجعلوها من المؤسسات الدينية المهمة وكان ذلك في القرن الثاني الهجري، وكان يولى على هذا المنصب الثقات من مشيخة بني العباس، ويطلق على القائم عليها (نقيب الأشراف)، ويناط بمهام النقيب حصر أنساب آل البيت وأسمائهم وقيدها في سجلات، والنقيب في قيده للأشراف يمكن من تنفيذ الأمر الشرعي الذي يحرم الصدقة على آل البيت في ذات الوقت الذي يكفل لهم حقوقهم العامة في سهم ذي القربى، وفي الفيء، والغنيمة[3]، ومهام أخرى سيأتي ذكرها، وقد كانت النقابة خاصة فقط بالعباسيين، وفي أواخر القرن الرابع في عهد أمير

---

(١) صاحب الزنج: لا يعرف الطالبيون له نسباً ولا رحماً، وهو الذي عرف عند المؤرخين (بدعي آل علي) وكذلك الخبيث، زعم أنه علي بن محمد بن أحمد بن علي بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وأصله من عبد القيس من ربيعة، ثار على البصرة بمساعدة العبيد الزنج وقتل من المسلمين ما لا يحصى فحاربه العباسيون بقيادة الأمير أحمد طلحة الموفق بالله العباسي الذي قضى على حركته وتمكن من قتل الخبيث، وبتروا اتباعه بعد حروب دامية استمرت أربع عشرة سنة، ومن أراد المزيد من الاطلاع على أمر هذا الخبيث فلينظر عنه في البداية والنهاية لابن كثير، ج١١، ص: ٤٠، وما بعدها.

(٢) سلسلة وثائق الإسلام - الوثائق السياسية والإدارية العائدة للعصور العباسية المتتابعة، ودار المعارف الإسلامية: ص٥٣٠.

(٣) دائرة المعارف الإسلامية: ص٥٣٠-٥٣١، والماوردي: ص٩٦-٩٩).

المؤمنين عبد الكريم الخليفة الطائع للعصر العباسي (٣٦٤-٣٨١هـ) أوجدت الدولة نقابة خاصة بالطالبيين[١]، بأمر الخليفة العباسي لذات الغرض في محاولة لإرضاء العلويين[٢]، وذلك لأسباب طرأت على الساحة السياسية، وعهدوا برئاسة هذا المنصب الرفيع إلى أحد العلويين كما سنبين في بعض (مراسيم) التقليد الخاصة بهذا الشأن لاحقاً، وهذا يعني أنه في هذه الحقبة أي منذ تولي الطائع الخلافة للفترة (٣٦٤-٣٨١هـ) في أواخر القرن الرابع الهجري، بدأ يظهر نوع من التقارب بين الأسرة الهاشمية العباسية والطالبية، وأعني بذلك إظهار حق القربى والنسب، ومحاولة رأب الصدع الذي كان قد نشأ فيما بين الأسرتين بسبب الخلاف العقائدي فيما بينهما وقضية أحقية الخلافة، وقد كان هذا التقارب له أسبابه الحتمية.

وبذلك فلم يعد منصب النقابة يقتصر على الفرع العباسي من آل البيت إذ أصبح هناك نقابة للعباسيين، وأخرى للطالبيين، وفي بعض الأحيان نجد الدمج بين النقابتين في تقليد بعض النقباء بمعنى أن يكون نقيباً للعباسيين والطالبيين، وذلك في العصور العباسية المتأخرة إذ أصبحت النقابة شبه وزارة أضيف إليها مهام الحج بالناس والأوقاف والإشراف على المساجد مما يعطي فكرة واضحة عن تطور هذا المنصب وحجم مهامه، كما ويتضح من خلال مراسيم تعيين النقيب من قبل الخليفة العباسي، ماهية الواجبات والمهام التي تناط بالنقيب وما يجب أن يقوم به من أعمال، فالخليفة في إصداره المرسوم التقليدي للنقيب، يفتتح مرسومه لابذكر الصلة النسبية الموجودة بين الخليفة وبين النقيب سواء كان النقيب عباسيًّا أو طالبياً، ويذكر بأنه اختاره في هذا المنصب الهام، لأنه وجده متحليًّا بالصفات الحميدة، وله المواقف الجيدة في خدمة الدولة والدعوة العباسية، والخليفة إذ يفعل ذلك إنما يهدف لرفعة شأنه ومكافأته على ما عرف عنه من فضل، وحسن اعتقاد وديانة، وإجراء الأمور في نصابها، وإن كان النقيب المعين قد سبقه والده في المنصب، فيذكر بما كان عليه سلفه من خدمة للدولة وقيم وفضل وموالاة للخلافة[٣]، ثم بعد ذلك يبدأ توصياته له التي هي بيان واجبات شاغل هذا المنصب وأولها هو تقوى الله تعالى ومراقبته بالسر والعلن، ثم المواظبة على تلاوة القرآن الكريم، إذا إن ذلك يساعده في إيجاد حلول للمشكلات التي تعرض عليه، بجانب الفوائد الأخرى من ذلك، ومن ثم يعرض لناحية هامة هي طلبه منه أن يضبط نفسه، وأن ينزهها عن الشبهات، ويحكم عقله في الأمور كلها، ولا يجعل غضبه يسيطر عليه. . وهذه نصيحة

---

(١) سلسلة وثائق الإسلام، الوثائق السياسية والإدارية العائدة للعصور العباسية المتتابعة: ص٣٤، تأليف الدكتور محمد ماهر حمادة.

(٢) المرجع السابق: ص٣٤.

(٣) سلسلة وثائق الإسلام: ج٣، الوثائق السياسية والإدارية للعصور العباسية المتتابعة، ص: ٣٥.

جيدة جداً لو اتبعها كل إنسان وخاصة من بيده الحل والعقد وبعد أن يفرغ من وعظه في سلوكه وأخلاقه يبين له واجباته تجاه من عهد إليه من الإشراف والوقوف على شؤونهم، وأول هذه الواجبات تفقد أحوالهم وتعهد شؤونهم باستمرار، وأن يثيب المحسن ليزداد إحساناً، وأن يعاقب المسيء ليقلع عن إساءته، كما يأمره بإعطاء كل ذي حق حقه من الرعاية والنظر والإحسان والإكرام، ويأمره أيضاً أن يسلك في عقوبة من يستحق العقوبة طريق التدرج لأن الغاية من العقوبة الإصلاح لا الانتقام، ثم ينتقل إلى موضوع مهم بالنسبة للأسرة الهاشمية، وهو النسب، ذلك أن كثيراً من الناس يحبون أن ينتسبوا إلى هذا النسب الشريف وهم ليسوا منه، ولذلك يطلب من النقيب حياطة هذا النسب الأطهر والشرف الأفخر عن أن يدعيه الأدعياء أو يدخل فيه الدخلاء، كما يطلب منه أيضاً أن يكون أباً حانياً وراعيًا لشؤونهم، وأحوالهم المادية والاجتماعية، ويأمره بمراعاة متبتلي أهل البيت ومتهجديهم وصلحائهم حتى يسد خلتهم ويدر الموارد عليهم، وأن يربي اليتامى منهم، وأن يعلمهم ويجعلهم يقصدون حلقات العلم ليتعلموا القرآن الكريم والفرائض، كما يأمره كذلك بتزويج الأيامى بأكفائهم، وباختصار أن ينظر إليهم كما ينظر رب الأسرة إلى جميع أفراد أسرته ويهتم بأمورهم جميعاً، كما يطلب منه أن يتعاون مع الحاكم في ذلك لا أن يعمل بطريقة معاكسة له.

وكذلك نجد الخليفة يأمر النقيب ويوصيه بتنفيذ العديد من المهمات والأمور التي كانت تناط بمهام النقيب في ذلك الوقت، إضافة إلى كونه مسؤولاً عن رعاية آل البيت مثل الإشراف على الحج، وصيانة المساجد ورعاية الحجاج، وتسهيل سبل الحج للمسلمين، وغيرها من الأمور.

بعض نماذج مراسيم تعيين نقيب الأشراف زمن الخلافة العباسية

مرسوم أمير المؤمنين الخليفة الإمام الطائع لله العباسي بتقليد أبي الحسن محمد بن الحسين بن موسى العلوي نقابة الطالبيين والإشراف على المساجد:

هذا ما عهد عبدالله عبد الكريم الإمام الطائع لله أمير المؤمنين إلى محمد ابن الحسين بن موسى العلوي، حين وصلته به الأنساب، وقرنت لديه الأسباب، وظهرت دلائل عقله ولبابته، ووضحت مخايل فضله ونجابته ومهد له بهاء الدولة وضياء الملة أبو نصر عضد الدولة ما مهد عند أمير المؤمنين من المحل المكين، ووصفه به من الحلم الرزين وأشار به من رفع المنزلة وتقديم الرتبة والتأهيل لولاية الأعمال وتحمل الأعباء والأثقال، وحيث رغبه فيه سابقه الحسين أبوه في الخدمة والنصيحة والمشايعة الصحيحة والمواقف المحمودة والمقامات المشهودة التي طابت بها أخباره وحسنت فيها آثاره، وكان محمد متخلقاً بخلائقه وذاهباً على طرائقه علماً وديانة وورعاً وصيانة وعفة وأمانة وشهامة وصرامة، وتفرداً بالحظ الجزيل من الفضل الجميل والأدب الجزل والتوجه في الإيفاء، والإيفاء في المناقب على لداته وأترابه، والإبرار على قرنائه وأضرابه، فقلده ما كان داخلاً في أعمال أبيه من نقابة نقباء الطالبيين بمدينة السلام وسائر الأعمال والأمصار، شرقاً وغرباً وبعداً وقرباً واختصه بذلك جذباً بطبعه معرفة بقدره وقضاء رحمته وترفيهاً لأبيه.. خلفاً له بإيثاره فيه، ما أمر أمير المؤمنين باستخلافه عليه من النظر في المظالم وتسيير الحجيج في أوان المواسم، والله يعرف أمير المؤمنين الخيرة فيما أمر ودبر، وحسن العاقبة فيما قضى وأمضى، وما توفيق أمير المؤمنين إلا بالله عليه يتوكل وإليه ينيب.

وأمره بتقوى الله التي هي شعار المؤمنين وسيما الصالحين، وعصمة عباد الله أجمعين، وأن يعتقدها سراً وجهراً، ويعتمدها قولاً وفعلاً، فيأخذ بها ويعطي، ويريش ويبري، ويأتي ويذر، ويورد ويصدر، فإنها السبب المتين والمعقل الحصين والزاد النافع يوم الحساب، والمسلك المفضي إلى دار الثواب، وقد حض الله أولياءه عليها، وهداهم في محكم كتابه إليها فقال تعالى: ﴿١٠٢ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾.. وقال تعالى: ﴿١١٩ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾.

وأمره بتلاوة كتاب الله سبحانه مواظباً، وتصفحه مداوماً ملازماً والرجوع إلى أحكامه فيما أحل وحرم، ونقض وأبرم، وأثاب وعاقب وباعد وقارب، فقد صحح الله برهانه وحجته وأوضح منهاجه ومحجته، وجعله فجراً في الظلمات طالعاً ونوراً في المشكلات ساطعاً، فمن أخذ به نجا وسلم ومن عدل عنه هلك وهوى وندم، قال الله ﷻ: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ * ٤٢ لَّا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ

يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾.. وأمره بتنزيه نفسه عما تدعو إليه الشهوات وتتطلع إليه النزوات، وأن يضبطها ضبط الحكيم، ويكفها كف الحليم ويجعل عقله سلطاناً عليه، وتمييزه ناهياً لها، فلا يجعل لها عذراً إلى صبوة ولا هفوة، ولا يطلق منها عناناً عند ثورة ولا فورة، فإنها أمارة بالسوء، منصبة إلى الغي، فالحازم يتهمها عند تحرك وطره وأربه، واهتياج غيظه وغضبه، ولا يدع أن يغضها بالشكيم ويعركها عرك الأديم، ويقودها إلى مصالحها بالخزائم، ويعتقلها عن مقارفة المحارم والمآثم، كما يعز بتذليلها وتأديبها، ويجل برضاتها وتقويمها، والمفرط في أمره تطمح به إذا طمحت، ويجمح معها، ولا يلبث أن توردہ حيث لا صدر، وتلجئه أن يعتذر، وتقيمه مقام النادم الواجم، وتتنكب به سبيل الرشاد المسالم، وأحق من تحلى بالمحاسن وتصدى لاكتساب المحامد، ومن ضرب بمثل سهمه من نسب أمير المؤمنين الشريف، ومنصبه المنيف، واجتمع معه في ذؤابة العترة الطاهرة، واستظل بأوراق الدوحة الفاخرة، فذاك الذي تتضاعف له المآثر إن آثرها، والمثالب إن أسفّ عليها، ولا سيما من كان مندوباً لسياسة غيره، مرشحاً للتقليد على أهله، إذ ليس يفي بإصلاح من ولّي عليه من لا يفي بإصلاح ما بين جنبيه، وكان من أعظم الهجنة أن يأمر ولا يأتمر ويزدجر ولا يزدجَر، قال الله ﷻ: ﴿۞ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾... وأمره بتصفح أحوال من ولي عليهم واستقراء مذهبهم والبحث عن بواطنهم ودخائلهم، وأن يعرف لمن تقدمت قدمه منهم وتظاهر فضله فيهم منزلته، ويوفيه حقه ورتبته، وينتهي في إكرام جماعتهم إلى الحدود التي توجبها أنسابهم وأقدارهم، وتقتضيها مواقفهم وأخطارهم، فإن ذلك يلزمه لشيئين: أحدهما يخصه وهو النسب الذي بينه وبينهم، والآخر يعمه والمسلمين جميعاً وهو قول الله جل ثناؤه: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾.. فالمودة لهم، الإعظام لإكبارهم، والإشبال على أصاغرهم واجب متضاعف الوجوب عليه، ومتأكد اللزوم له، وقد كان منهم في دون تلك الطبقة من أحداث لم يحتنكوا، أو جذعان لم يقرحوا مجرين إلى ما يزري بأنسابهم ويغض من أحسابهم عذلهم ونبههم ونهاهم، ووعظهم، فإن نزعوا وأقلعوا فذاك المراد بهم والمقصود إليه فيهم، وإن أصروا وتتابعوا أنالهم من العقوبة بقدر ما يكف ويردع فإن نفع وإلا تجاوزه إلى ما يوجع ويلذع، من غير تطرق لأعراضهم ولا انتهاك لأحسابهم، فإن الغرض منه الصيانة لا الإهانة، والأدالة لا الإذالة، وإذا وجبت عليهم الحقوق أو تعلقت بهم دواعي الخصوم، قادهم الإغضاء بما يصح منها ويجب، والخروج إلى سنن الحق فيما يشتبه ويلتبس، ومتى لزمتهم الحدود أقامها عليهم بحسب ما أمر الله به فيها بعد أن تثبت الجرائم وتصح، وتبين وتتضح، وتتجرد من الشك والشبهة، وتتجلى من الظن والتهمة، فإن الذي يستحب في حدود الله أن تدرأ عن عباده مع نقصان اليقين والصحة، وأن تمضي مع قيام الدليل والبينة، قال الله ﷻ: ﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾.

وأمره بحياطة هذا النسب الأطهر والشرف الأفخر عن أن يدعيه الأدعياء أو يدخل فيه الدخلاء، ومن انتمى إليه كاذباً وانتحله باطلاً، ولم يوجد له بيت في الشجرة ولا مصداق عند النسابين المهرة أوقع به من العقوبة ما يستحقه ووسمه بما يعلم كذبه وفسقه، وشهره شهرة ينكشف بها غشه ولبسه، وينزع بها غيره ممن تسول له مثل ذلك نفسه، وأن يحصن الفروج عن مناكحة من ليس لها كفؤاً، ولا مشاركها في شرفها وفخرها، وحتى لا يطمع في المرأة الحسيبة النسيبة إلا من كان مثلاً لها مساوياً ونظيراً موازياً، فقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

وأمره بمراعاة متبتلي أهله ومتهجديهم وصلحائهم ومجاوريهم وأراملهم وأصاغرهم، حتى يسد الخلة من أحوالهم، ويدر الموارد عليهم، وتتعادل أقساطهم فيما يصل إليه من وجوه أموالهم وأن يزوج الأيامى ويربي اليتامى ويلزمهم المكاتب ليتلقنوا القرآن ويعرفوا فرائض الإسلام والإيمان ويتأدبوا بالآداب اللائقة بذوي الأحساب، فإن شرف الأعراق محتاج إلى شرف الأخلاق، ولا حمد لمن شرف نسبه وسخف أدبه، إذا كان لم يكسب الفخر الحاصل له بفضل سعي ولا طلب، ولا اجتهاد ولا دأب، بل بصنع من الله ﷻ له، ومزيد من المنة عليه، وبحسب ذلك لزوم ما يلزمه من شكره سبحانه على هذه العطية والاعتداد بما فيها من المزية، وإعمال النفس في حيازة الفضائل والمناقب، والترفع عن الرذائل والمثالب.

وأمره بإجمال النيابة عن شيخه الحسين بن موسى فيما أمره أمير المؤمنين باستخلافه عليه من النظر في المظالم، والأخذ للمظلوم من الظالم، وأن يجلس للمترافعين إليه جلوساً عاماً، ويتأمل ظلاماتهم تأملاً تاماً فما كان منها متعلقاً بالحاكم رده إليه، ليحمل الخصوم عليه، وما كان طريقه طريق الغشم والظلم، والتغلب والغصب، قبض عنه اليد المبطلة وثبت فيه اليد المستحقة، وتحرى في قضاياه أن تكون موافقة للعدل ومجانبة للخذل فإن غايتي الحاكم وصاحب المظالم واحدة، وهي إقامة الحق ونصرته، وإبانته وإثارته، وإنما يختلف سبيلاهما في النظر: إذ الحكم يمل على ما ثبت وظهر، وصاحب المظالم يفحص عما غض واستتر، وليس له مع ذلك أن يرد لحاكم حكومة ولا يحل له قضية لا يتعقب ما ينفذه ويمضيه، ولا يتبع ما يحكم به ويقضيه، والله يهديه يسدده ويوفقه ويرشده.

وأمره أن يسير حجيج بيت الله إلى مقصدهم ويحميهم في بدأتهم وعودتهم، ويرتبهم في مسيرهم ومسلكهم ويرعاهم في ليلهم ونهارهم حتى لا تنالهم شدة، ولا تصل إليهم مضرة، وأن يريحهم في المنازل ويوردهم المناهل ويتناوب بينهم في النهل والعلل، ويمكنهم من الارتواء والاكتفاء، مجتهداً في الصيانة لهم، ومعذراً في الذب عنهم ومتلوماً على متأخرهم ومتخلفهم،

ومنهضاً لضعيفهم ومهيضهم، فإن حجاج بيت الله الحرام وزوار قبر الرسول عليه الصلاة والسلام قد هجروا الأوطان وفارقوا الأهل والإخوان، وتجشموا المغارم الثقال، وتعسفوا السهول والجبال، يلبون دعاء الله عز اسمه، ويطيعون أمره ويؤدون فرضه ويرجون ثوابه، وحقيق على المسلم المؤمن أن يحرسهم متبرعاً ويحوطهم متطوعاً بمن تولى ذلك وضمنه وتقلده واعتنقه، قال الله: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾.

وأمره أن يراعي أمور المساجد بمدينة السلام وأطرافها وأقطارها وأكنافها، وأن يجبي أموال وقوفها ويستقصي جميع حقوقها، وأن يلم شعثها ويسد خللها بما يتحصل من هذه الوجود قبله، حتى لا يتعطل رسم جرى فيها ولا تنقض عادة كانت لها، وأن يثبت اسم أمير المؤمنين على ما يعمره منها ويذكر اسمه بعده بأن عمرانها جرى على يديه، وصلاحها أداه قول أمير المؤمنين إلى فعله، فقد فسح له أمير المؤمنين بذلك تنويهاً باسمه وإشادة بذكره، وأن يولي من قبله من حسنت أمانته وظهرت عفته وصيانته فقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ﴾.

وأمره أن يستخلف على ما يرى الاستخلاف عليه من هذه الأعمال: في الأمصار الدانية والبلاد القريبة والبعيدة من يثق به من صلحاء الرجال وذوي الوفاء والاستقلال، وأن يعهد إليهم مثل الذي عهد إليه، ويعتمد عليهم في مثل ما اعتمد عليه، ويستقري مع ذلك آثارهم ويتعرف أخبارهم، فمن وجده محموداً أقره ولم يزله، ومن وجده مذموماً صرفه ولم يمهله، واعتاض منه من ترجى الأمانة عنده، وتكون الثقة معهودة منه، وأن يختار لكتابته وحجبته والتصرف فيما قرب منه وبعد عنه، من يزينه ولا يشينه، وينصح له ولا يغشه ويجمله ولا يهجنه، من الطبقة المعروفة بالظلف المتصونة عن النطف[1]، ويجعل لهم من الأرزاق الكافية والأجرة الوافية ما يصدهم عن المكاسب الذميمة والمآكل الوخيمة، فليس تجب عليهم الحجة إلا مع إعطاء الحاجة، قال الله تعالى: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ۝ وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ ۝ ثُمَّ يُجْزَىٰهُ ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ﴾.

وأمره بأن يكتب لمن يقوم ببينة عنده وتتكشف حجته له، إلى أصحاب المعاون بالشد على يديه وإيصال حقه إليه وحسم الطمع الكاذب فيه، وقبض اليد الظالمة عنه، إذ هم مندوبون للتصرف بين أمره ونهيه، والوقوف عند رسمه وحده.

هذا ما عهد أمير المؤمنين إليك، وحجته لك وعليك، وقد أنار فيه سبيلك وأوضح دليلك، وهداك وأرشدك وجعلك على بينة من أمرك، فاعمل به ولا تخالفه، وانته إليه ولا تتجاوزه وإن

(١) النطف: العيب.

عرض لك أمر يعجزك الوفاء به ويشبه عليك وجه الخروج منه أنهيته إلى أمير المؤمنين مبادراً، وكنت إلى ما يأمرك به صائراً، إن شاء الله تعالى، كتب في مستهل شعبان سنة ثمانين وثلاثمائة[1].

مرسوم أمير المؤمنين الخليفة الإمام أبي العباس أحمد القادر بالله العباسي بتقليد المرتضى العلوي منصب نقابة الطالبيين، والحج، والمظالم سنة (٤٠٧هـ):

هذا ما عهد به عبدالله أبو العباس أحمد الإمام القادر بالله أمير المؤمنين إلى علي بن موسى العلوي حين قربته إليه الأنساب الزكيّة، وقدمته الأسباب القوية، واستظل معه بأغصان الدوحة الكريمة، واختص عنده بوسائل الحرمة الأكيدة فقلده الحج والنقابة، وأمره بتقوى الله[2].

مرسوم الناصر لدين الله العباسي بتقليد محمد بن محمد نقابة الطالبيين في بغداد:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما عهد عبدالله وخليفته الإمام المفترض على سائر الأنام الناصر لدين الله أمير المؤمنين إلى محمد بن محمد بن المختار الهاشمي حيث وجده مرضي الخلائق سوي الطرائق محمود السجايا والشيم، متمسكاً من الديانة بأمتن سبب وأوثق معتصم، سالكاً في الركانة والرصانة لأحب جدد وأقوم لقم، متحليًا من التقى والورع بأحسن لباس وأبهى مدرع، قد فاق بكفايته الأكفاء، وبرع واستشرف إلى محامد الخلاخل ومحاسن الخصال كل مطلع فقلده (نقابة العترة الكريمة العلوية والأسرة الجليلة الطالبية) بمدينة السلام، وسائر بلاد الإسلام شرقاً وغرباً وبعداً وقرباً، مقدراً فيه الاضطلاع بالأعباء والقيام بحسن الاستخدام والاستكفاء، والنهوض بتأدية حق النعماء والله تعالى يقرن آراء أمير المؤمنين بالتأييد والتوفيق في كل ما ينتحيه للإسلام والمسلمين من المصالح، ويدني له في كل ما يبتغيه من مناظم الدين كل بعيد نازح إنه سميع مجيب، وما توفيق أمير المؤمنين إلا بالله عليه يتوكل وإليه ينيب

وأمره بتقوى الله تعالى واستشعار مراقبته في سره وعلانيته، فإنهما الفريضة اللازمة والسنة القائمة واللباس الأحسن الأروع والحرز الأحصن الأمنع، وأفضل ما اعتقده المعتقدون ودعا إليه الصالحون ووزن به المرء مراجع لحظه ومخارج لفظه ومسارح خواطره ومطارح نواظره وأوضح سبل الرشاد وميز الزاد ليوم المعاد، قال الله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ﴾. وقال

(١) الوثائق السياسية والإدارية العائدة للعصور العباسية المتتابعة نقلاً عن: صبح الأعشى للقلقشندي: ج١٠، ص٢٥٤-٢٧٤.

(٢) المنتظم لابن الجوزي: ج٧، ص٢٧٦.

سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ . . . فطوبى لمن سمع قوله فأتبعه وتجلبب لباس مراقبته وأدرعه واقتدى بكتابه فاستخرج كنوز المراشد من عبابه، واقتنى ذخائر ثوابه فتوقى به أليم عقابه أولئك الذين أنعم الله عليهم بالعقائد الصحائح وأثقل موازين توفيقهم الرواجح وهداهم بما كتب في قلوبهم من الإيمان إلى الجدد الأحب والمنهج الواضح، فعمل في دنياه لأخراه، وقوم بالهدي بالجد في المعاد جدواه أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون.

وأمره بأن يتأمل أحوال من فوض أمره من أهل بيته إليه وعول في زعامته من ذوي الرحمة عليه ويعتبر طرائقهم ويختبر شيمهم وخلائقهم، وينزلهم منازلهم التي يستوجبونها بكرم العناصر ويستحقونها بتباين المساعي والمآثر، قال الله تعالى: ﴿يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖ﴾.

فمن كان منهم رشيد المنهج متنكباً عن الطريق الأعوج، متحلّياً من الدين والعلم بما يناسب نسبه ويلائم محتده الكريم ومنصبه، يحق له من الإكرام وخصه من الإنعام والتودد والاحترام بما يرفع منزلته ويحث على اكتساب فضيلته من تأخر عن غلوته، ليشيع فيهم المناقب والفضل، ويسفروا عن المناظر المهيبة في النوادي والمحافل، ويستضيفوا إلى شرف الأبوة فضل النبوة ويتقبلوا آثار من قال الله عنهم: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحُكۡمَ وَٱلنُّبُوَّةَ﴾ . . فإنهم أغصان تلك الدوحة الشريفة والشجرة المباركة المنيفة.

وأمره أن يعاملهم برفق لا يشينه ضعف، وتهذيب لا يهجنه عنف ممن بدت منه بادرة أو عثرة نادرة أقالها والحق جناح المباشرة وأذيالها من التأنيب بما يجنبه أمثالها، قال تعالى: وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ . . وقال رسول الله ﷺ: «أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم» فليس من كانت بادرة زلته ومبتكرة خطيئته كمن كان في الغي منهوكاً وبعرى الإصرار عليه متمسكاً ومن صادفه جاهل بقدره ونابذ مصلحته وراء ظهره وعرف خلوص دخلته وسلامة صدره، إلا أنه عن مصلحة شأنه غافل، وعن حلي العلم الذي هو قيمة المرء عار عاطل أيقظه من هجوع الاعتزاز بالأمل (ونبهه عل أن النسب لا يغني بغير عمل) والنبي ﷺ أوحى إليه: ﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ﴾ . . وقال ﷺ: «يا بني هاشم . . يا بني عبد المطلب: إنني لا أغني عنكم من الله شيئاً، ائتوني بأعمالكم ولا تأتوني بأنسابكم، إن أكرمكم عند الله أتقاكم»، ومن ألفاه منهم ذاهباً في مجاهل الجهال، وسادراً في مهاوي الضلال، ومشايعاً في احتقاب الأوزار، وهاتكاً لأستار التصون والأستار، واجهه خالياً بالتقريع والتقبيد، وزجره الإخافة والوعيد، فإن نجح ذلك وأفاد ورجع عن جهالته وعاد، وإلا قوم من ميله واعوجاجه، ووقف به على سبيل الحق ومنهاجه،

وإن قرف أحدهم بجريم أو رمي بجريرة، فلا يعجل عليه بالمؤاخذة ولا يسرع إليه بإجراء المقابلة، بل يثبت إلى أن يقف بالبحث والإيضاح على الحق المحض الصراح، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ فإن اتضح ما قرف منه ووزن بسببه نظر فإن كان مما أوجب الله تعالى فيه حداً من الحدود أقامه من غير تعدٍّ على سلكه المحدود فيه ونظامه، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا﴾. وقال تعالى: ﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾... وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾، ولا يجرمنه احتقابه الجرائم من نظر اعتنائه، ولا إقامة حد الله فيه من ملاحظته وإرغامه، فهذا النسب الكريم، وإن تفاوتت أحوالهم وتباينت أعمالهم خصوا بالاصطفاء ووسموا بالاجتباء، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾.

وأمره أن يصرف همته إلى مصالح اليتامى وتخصيصهم من الاعتناء وتخويلهم من الإرعاء بما ينسيهم ذلة اليتم وفقد الآباء، فمن كان منهم غنيًّا فيثمر ماله ويهذب خلاله وينفق عليه بالمعروف لا شطط ولا تبذير، ولا تضييق ولا تقتير فإذا بلغ الرشد سلم ماله موفوراً وأشهد بقبضه عليه، قال الله تعالى:

﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾، ومن كان فقيراً فليثن عنان العناية إلى ما يعود بإصلاح أمره وليصرف همته إلى جبر كسره إلى حين استهوائه وتهذب إنمائه، وليدر عليه من الوقوف بالمعروف وليكن به عطوفاً وله أباً رؤوفاً.

وأمره بوضع أمر الأيامى بعين الاعتبار وتزويجهن من الأضراب والأكفاء وتحصينه بالإحصان، لا بالمنع والنسيان، فإن التناكح مدد الوجود وقوامه وبه يستتب أمره ويتسق نظامه، قال الله تعالى: وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ.

وقال رسول الله ﷺ: «تناكحوا تناسلوا أباهي بكم الأمم يوم القيامة» وليتوخ تطهير عقود نكاحهن من أدران الأرجاس، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾.

الفصل الرابع

القبائل والبيوتات العباسية في العالم

● ●

مقدمة:

مما سبق الكلام عنه في الفصول السابقة فيما يتعلق بهجرات الكثير من البيوتات العباسية المتعددة، وحركة تنقلاتهم الواسعة في العالم عبر العصور، والتي كانت في أغلبها تفرضها الظروف، والمتغيرات السياسية والاجتماعية في العالم الإسلامي، إذ إن تلك الحالة والمتغيرات كانت تنعكس بدورها على حركة الأسرة العباسية وذلك عائد لتصدر البيت العباسي زعامة المسلمين الروحية المتمثلة في الخلافة الإسلامية ردحاً من الزمن واضطلاعهم بالدور الريادي في قيادة الأمة لأزيد من ثمانية قرون، الأمر الذي جعل تلك الهجرات والتنقلات للأسرة مسألة حتمية فرضتها الظروف السياسية والاجتماعية لتلك المرحلة من الزمن.

ولم يكن من اليسير علينا بالطبع تتبع كامل سلائل الأسرة العباسية حيث تقدر أعدادهم اليوم بالملايين ومنتشرين في جميع أنحاء العالم، ومن سوف نأتي على ذكرهم في هذا الباب من القبائل والبيوتات العباسية في بعض الدول والبلدان ما هو إلا النزر اليسير مما توصلت إليه يد الاطلاع، وأما من لم نحظ بشرف ذكرهم من العباسيين في هذا الموضع فهو عائد إلى قصور من قبلنا في التحصيل، كما نعد القارئ الكريم بالمزيد من المعلومات والتوسع فيما يخص الأنساب العباسية في المستقبل القريب إن شاء الله.

العباسيون في الجزيرة العربية

الجزيرة العربية هي الموطن الأم لبني العباس وموئل نشأتهم، فمن الحجاز بمكة المكرمة كان منبع دوحتهم المباركة، وبها ولد ونشأ مؤسس هذا البيت الرفيع العماد الصحابي الجليل عم النبي ﷺ وصنو أبيه العباس ذو الرأي ابن عبد المطلب ﷺ، وفيها أعقب جل أبنائه.

وفي الحجاز أيضاً توفي ﷺ بالمدينة النبوية المشرفة، ودفن بها في بقيع الغرقد، وفي مدينة الطائف الشامخة حيث كروم العنب والرمان ترقد النفس المطمئنة حيث قبر أشهر أبنائه الذي ينسب إليه معظم العباسيين في العالم، الصحابي الجليل أبو العباس، عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ﷺ.

فالعباسيون أينما وجدوا في أنحاء الدنيا ما هم إلا جداول مشتقة من تلك النبعة المكية، وأغصان وفروع ممتدة من أصل جذع شجرتهم العباسية الهاشمية القرشية وجذورها المكية الأصيلة. ومن المعلوم أن أول من ارتحل من الحجاز من بني العباس هو الإمام علي السجاد بن عبدالله الحبر الذي كان من ذريته الخلفاء العباسيون، وذلك لأسباب سبق الكلام عنها في ترجمته، وكان ذلك بعد منتصف القرن الأول الهجري، وبالطبع لم يرحل معه من بني العباس سوى بعض بنيه، وبقي الآخرون في الحجاز مثل ذرية معبد وعبيدالله الجواد أبناء العباس بن عبد المطلب وغيرهم.

وكان الإمام علي السجاد قد اتخذ بلدة (الحميمة) بالشام منزلاً له وقد أعقب فيها أكثر بنيه الذين اتخذوا فيما بعد العراق موطناً لعدة قرون بسبب قيام دولتهم بها، ورغم هذا الترحال لآل علي السجاد بالذات إلا أنهم لم يهجروا الحجاز تماماً، حيث كان يتردد عليها معظم بنيه قبل الخلافة العباسية، بل وعاد إليها بعضهم مع ذريتهم واستقر بها، وخاصة في مكة المكرمة والمدينة المنورة والطائف حيث أملاكهم وبساتينهم، وفيما بعد قيام الخلافة العباسية سنة: (١٣٢هـ) انتقل إلى العراق الكثير منهم وخاصة أبناء الإمام محمد الكامل بن الإمام علي السجاد والد الخليفتين عبدالله أبي العباس وعبدالله أبي جعفر المنصور ﷺ، ومع ذلك لم يبتعد أبناء البيت العباسي عن موطنهم الحجاز أو يهجروه كما يعتقد البعض، حيث تولى الإمارة على الحجاز عدد من أبناء علي السجاد نفسه، وغيرهم الكثير من أمراء البيت العباسي لعدة قرون على التوالي كان منهم:

- داود ابن الإمام علي السجاد العباسي.
- عبد الصمد ابن الإمام علي السجاد العباسي.
- قثم بن العباس بن عبيدالله الجواد العباسي.
- موسى بن داود ابن الإمام علي السجاد العباسي.
- العباس بن عبدالله بن معبد العباسي.
- السريُّ بن عبدالله بن الحارث العباسي.
- محمد بن إبراهيم الإمام ابن محمد الكامل العباسي.
- إبراهيم بن يحيى ابن الإمام علي السجاد العباسي.

- جعفر بن سليمان ابن الإمام علي السجاد العباسي.
- عبيدالله بن قثم بن العباس بن عبيدالله العباسي.
- أحمد بن إسماعيل ابن الإمام علي السجاد العباسي.
- موسى بن عيسى بن موسى بن محمد الكامل العباسي.
- علي بن موسى بن عيسى بن موسى العباسي.
- عبدالله بن محمد بن إبراهيم الإمام ابن محمد العباسي.
- العباس بن موسى بن عيسى بن موسى العباسي.
- الفضل بن العباس ابن الإمام محمد الكامل العباسي.
- العباس بن محمد الكامل ابن علي السجاد العباسي.
- داود بن عيسى بن موسى ابن الإمام محمد الكامل ابن علي العباسي.
- صالح بن العباس بن محمد الكامل ابن الإمام علي السجاد العباسي.
- سليمان بن عبدالله سليمان بن علي السجاد ابن عبدالله العباسي.
- محمد بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد الكامل ابن علي العباسي.
- محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن محمد بن عبدالله العباسي.
- علي بن عيسى بن جعفر بن أبي جعفر المنصور ابن محمد العباسي.
- الأمير عبدالله بن محمد بن داود بن عيسى بن موسى العباسي.
- الأمير عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن محمد العباسي.
- الأمير محمد بن سليمان بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم الإمام العباسي.
- الأمير جعفر بن الفضل بن عيسى بن موسى ابن محمد الكامل العباسي.
- الأمير محمد بن أحمد بن عيسى بن المنصور العباسي.
- الأمير علي بن الحسن بن إسماعيل بن العباس بن محمد الكامل العباسي.
- الأمير أبو أحمد طلحة الموفق بالله ابن جعفر المتوكل على الله العباسي.
- الأمير إبراهيم بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن سليمان العباسي.
- الأمير عمر بن الحسن بن عبد العزيز العباسي.
- الأمير سليمان بن علي بن عبدالله العباسي.

- الأمير محمد بن الحسن بن عبد العزيز العباسي.

- الأمير أحمد بن الفضل بن عبد الملك العباسي.

وكثير غيرهم، وجلُّ أولئك الأمراء قد اتخذوا وذريتهم الحجاز سكناً لهم بعد انقضاء فترة إمارتهم لها، كما أن الخلفاء العباسيين طيلة فترة خمسة قرون من خلافتهم كانوا يولون الحجاز كبير اهتمام نظراً لوجود الأماكن المقدسة بها، ويترددون عليه بشكل كبير حتى أن أمير المؤمنين الخليفة أبا جعفر المنصور ﷺ أشهر خلفاء بني العباس مدفون بمكة المكرمة.. وقد جرت العادة عند الخلفاء العباسيين طيلة قرون حكمهم أن يسكنوا في دار جدهم العباس بن عبد المطلب ﷺ بالمدينة المنورة إذا قدموها في طريقهم للحج مما يؤكد تمسكهم بجذورهم، وكما نعلم أن الخليفة هارون الرشيد طيلة مدة خلافته كان لابد له كما عرف عنه من أن يحج في كل سنة إن لم يكن في غزو، وكان يأتي الحجاز قبل وقت الحج بعدة أشهر ويقيم في المدينة ومكة مع معظم أهله وذويه باعتبارها بلدهم الأم، ويجتمع بأهله وأبناء عمومته الذين يقطنونها وغيرهم من أبناء وذرية المهاجرين والأنصار ويلبي حاجاتهم، وبالجملة فإن العباسيين وإن تغربوا وانتشروا في العالم لأسباب سبق الكلام عنها، وأينما كانوا فإنهم لم ينقطعوا في أي وقت أو فترة من الزمن عن وطنهم الأول، ووجودهم في الحجاز دائم متصل منذ نشأتهم به وحتى اليوم... وهم في زماننا هذا منتشرون في العديد من مناطق ومدن المملكة العربية السعودية، وسنذكر هنا بعضاً من أشهر تلك البيوت العباسية في المملكة كما يلي:

أشهر البيوتات العباسية في المملكة العربية السعودية

أ- بنو أمير المؤمنين الطائع لله العباسي:

وهم من ذرية أمير المؤمنين خليفة أبي بكر عبد الكريم الطائع لله ابن أمير المؤمنين الخليفة الفضل المطيع لله ابن الخليفة أبي الفضل جعفر المقتدر بالله ابن الخليفة أبي العباس أحمد المعتضد بالله ولي العهد الأمير طلحة الموفق بالله ابن الخليفة جعفر المتوكل على الله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام عبدالله أبي جعفر المنصور ابن الإمام محمد الكامل ذو الثفنات ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن الصحابي الجليل العباس ذو الرأي عم النبي ﷺ وصنو أبيه ابن عبد المطلب ابن هاشم القرشي.. وهم يتفرعون إلى عدة بطون كثيرة منتشرة في أنحاء المعمورة، وأما الذين يقطنون منهم في الجزيرة العربية فهم ذرية:

السيد الشريف سليمان بن أحمد بن حسين بن علي بن علاء الدين بن علي بن هاشم علاء الدين بن أبي بكر بن محمد بن علي القبعي بن محمد بن الحسن بن أحمد ابن جعفر بن علي بن شرف الدين بن تقي الدين أبي بكر بن موسى ابن الإمام العلاّمة أبي بكر تقي الدين بن جعفر ابن أمير المؤمنين الخليفة الإمام أبي بكر عبد الكريم الطائع لله العباسي الموما إليه، وجل بنو أمير المؤمنين الطائع لله يقطنون بالحجاز ومنهم العديد من البيوتات منتشرون في مدن المملكة الأخرى وبالعاصمة الرياض ويتفرعون إلى عدة بيوتات من أشهرها (ذوي حسين)، ويعرفون بآل (العباسي الهاشمي)، وهم عقب السيد الشريف حسين بن الحسين ابن علي بن سليمان بن أحمد العباسي الهاشمي. وكبيرهم اليوم عميد الأشراف العباسيين بالمملكة العربية السعودية السيد الشريف زكي بن حسين بن الحسين ابن علي بن سليمان بن أحمد وله عدد من الأبناء هم: عدنان، وسطام، وحسين، وفراس، وأديب، ومحمد، ومشهور، ومن أحفادهم فيصل، وضاري، ودحام أبناء الشريف سطام بن زكي، وهاشم وعبد المحسن أبناء الشريف حسين، ومحمد وخالد ويوسف أبناء الشريف فراس وقد اشتهر أبناء هذا الفرع بالعلم والفضل والتقدم، وبلغ الكثير منهم المراتب العالية.

وذوو أديب، هم: أبناء الشريف أديب بن حسين بن علي بن سليمان العباسي، ومنهم: عبد العزيز أديب العباسي، والدكتور عمرو أديب العباسي، **وذوو (علي) هم**: سلالة الشريف علي بن حسين بن علي بن سليمان العباسي، ومن المنتمين إلى هذا الفرع: أبناء الشريف أحمد بن علي بن حسين بن علي بن سليمان، ومنهم: حسني، وحاتم، وشاهر، وعبد الرزاق، وعلي، وياسر، وأحمد بن حسني بن علي، وحامد بن حسني، وعبد المحسن بن حاتم، وعبد الإله بن حاتم... وغيرهم.

وفي الجملة؛ فإن العباسيين من آل أمير المؤمنين الطائع بالله يشكّلون أكبر نسبة من العباسيين في المملكة.

ب- آل الخليفتي[1]:

وهم ذرية الأمير الشريف عبد الوهاب بن أحمد ابن أمير المؤمنين الخليفة محمد المتوكل على الله بن الخليفة يعقوب أبو الصبر المستمسك بالله ابن الخليفة عبدالله العزيز المتوكل على الله ابن الأمير يعقوب ابن الخليفة محمد المتوكل على الله ابن الخليفة أبي بكر المعتضد بالله ابن الخليفة أبي الربيع سليمان المستكفي بالله ابن الخليفة أحمد الحاكم بأمر الله بن الحسن بن أبي بكر بن علي القبي ابن أمير المؤمنين الخليفة منصورالراشد بالله ابن الخليفة الفضل المسترشد بالله ابن الخليفة أحمد المستظهر بالله ابن الخليفة عبدالله المقتدي بأمر الله ابن الأمير محمد أبي العباس ذخيرة الدين ابن الخليفة عبدالله القائم بأمر الله ابن الخليفة أحمد القادر بالله ابن الأمير إسحاق ابن

---

(١) **الخليفتي العباسي**: الجزء الأول من اللفظ كلمة عربية مستعجمة بلسان الترك، وتعني الخليفة العباسي، وقد كان أول من عرف بهذه التسمية ابن آخر الخلفاء العباسيين بمصر الأمير أحمد ابن الخليفة محمد المتوكل، لما قدم المدينة المنورة بعد انقضاء الخلافة العباسية بمصر سنة: (٩٢٢-٩٢٣هـ) وكان يطلق عليه (ابن الخليفتي العباسي، والصحيح ابن الخليفة العباسي) لتمييزه أيام الحكم العثماني وقد صار هذا اللقب علماً على ذريته يعرفون به في المدينة المنورة حتى يومنا هذا.

الخليفة جعفر المقتدر بالله ابن الخليفة أحمد المعتضد بالله ابن الأمير أبي أحمد محمد طلحة الموفق بالله ابن الخليفة جعفر المتوكل على الله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن الخليفة عبدالله أبي جعفر المنصور العباسي، وهم يقطنون اليوم بالمدينة المنورة، وقد اشتهر أهل هذا البيت في المدينة النبوية المشرفة بالعلم، والفقه والورع والتقوى، وقد تولى العديد منهم منصب إفتاء المدينة النبوية، وإمامة وخطابة المسجد النبوي، كما قلد الكثير من ذويهم قاضي القضاة للمدينة. وقد كان تداول المناصب في ذريتهم على أزيد من قرنين ونصف متواصلة، ومنهم الإمام العلّامة مفتي المدينة المنورة وقاضي قضاتها وإمام وخطيب المسجد النبوي السيد الشريف محمد زين العابدين[١] بن عبدالله العباسي، ومنهم أيضاً الإمام العلّامة قاضي قضاة المدينة المنورة عبد الوهاب[٢] بن أحمد العباسي، وقد ترجمنا لكوكبة من أعلامهم في الفصل الثاني من هذا الكتاب. **وأما أفرع هذه الدوحة المباركة فهم ينقسمون إلى أفرع كثيرة منها:**

- آل أحمد.
- آل عبد الكريم.
- آل زين العابدين.
- آل عبدالله.

وتنقسم هذه الأفرع إلى عدة أسر من أشهرها:

- آل عبدالله: وهم عقب الإمام العلّامة قاضي القضاة ومفتي المدينة النبوية السيد الشريف عبدالله ابن إمام وخطيب المسجد النبوي ومفتي المدينة المنورة الشريف عبد الكريم[٣] الخليفتي العباسي، وينقسمون إلى: (آل أبي السرور) و(آل محمد زين العابدين).. فأما آل أبي السرور فمنهم: (آل حسين)، ومن آل محمد زين العابدين يتفرع: (آل محمد، وآل العباس، وآل عبدالله،

---

(١) الإمام محمد زين العابدين: ولد بالمدينة المنورة سنة (١١٣١هـ) وتوفي بها سنة: (١١٨٢هـ) ترجم له المرادي في سلك الدرر: ج٤، ص٦٠، وصاحب كتاب: تراجم أعيان المدينة المنورة، في القرن الثاني عشر، تحقيق الدكتور محمد التونجي، ص٧٦، وله ترجمة أيضاً في كتابنا هذا.

(٢) الإمام عبد الوهاب بن أحمد العباسي: ولد بالمدينة المنورة سنة (١٠١٣هـ) وبها توفي سنة (١٠٥٢هـ) انظر ترجمته في هذا الكتاب.

(٣) هو عبد الكريم بن عبدالله الخليفتي العباسي، إمام وخطيب المسجد النبوي: توفي بالمدينة المنورة سنة (١١٣٣هـ) وقد ذكره المرادي في سلك الدرر: ج٣، ص٦٦، وغيره.

وآل عبد الوهاب) ويتفرع من آل عبد الوهاب: (آل محمد حسين، وآل عبد الحفيظ).. ومن وجهائهم حاليًا السيد محمد زين العابدين ابن عبد الحفيظ بن هاشم الخليفتي العباسي.

ج- آل باش أعيان:

ويقطنون مدينة الرياض، وهم فرع من ذرية الأمير هاشم أبي منصور ابن أمير المؤمنين الخليفة المستضيء بالله ابن الخليفة يوسف المستنجد بالله ابن الخليفة محمد المقتفي لأمر الله ابن الخليفة أحمد المستظهر بالله العباسي ويعرفون اليوم بلقب (آل باش أعيان[1] العباسي)، وسيأتي الكلام عنهم تفصيلاً في باب العباسيون بالبصرة وهم يتفرعون إلى أفخاذ كثيرة منهم: (آل إبراهيم)، و(آل مصلح)، و(آل عبد السلام)، و(آل صالح)، و(آل مفلح)، و(آل علي)، و(آل عبد الواحد)، وغيرهم، وقد برز منهم العديد من العلماء والفقهاء والأجلّاء ترجمنا للعديد منهم في الفصل الثاني من هذا الكتاب، وقد أطنب العديد من الشعراء والأدباء في العصر الحديث في مدح رجالات هذا البيت، كان منهم الشاعر العراقي: سلمان الأنباري الذي مدح الشيخ أبا عبد السلام صالح باش أعيان العباسي، وهو أحد أعلام هذه الأسرة النجيبة عندما عين رئيساً لمجلس الأعيان العراقي زمن الحكم الملكي، بقصيدة يقول في مطلعها:

هذا أبو عبد السلام ومن به ... فخرت رئاسة مجلس الأعيان

إلى أن قال:

ألا نظمت قصائداً قد أصبحت ... في شعر حسان عقود حسان
ولشعر جرول والكميت قصائد دي ... حللاً غدت وقصائد الذبياني
أنا شاعر لكن شعري صنته ... إلا بمدح آل باش أعيان
قوم إذا نظم الأديب قصائداً ... في مدحهم يأتي بخير بيان
باعي طويل فيهم وقريحتي ... في مدحهم كالعارض الهتّان

(١) باش أعيان: لفظ تركي، تعني (رئيس الأعيان) وقد لقب الشريف عبد الواحد بن عبد اللطيف بن ياسين العباسي المتوفى سنة (١٢٨٦هـ) عندما عين في منصب (باش أعيان البصرة،) بموجب فرمان عثماني، وبقي أحفاده من بعده يتداولون هذا المنصب إلى أن جاء الحكم الملكي في العراق، وترسخ هذا النعت أكثر عليهم حيث تعاقب الكثير من أبناء هذا الفرع على منصب رئاسة مجلس الأعيان العراقي عند تأسيسه أيام الحكم الملكي، وأصبح هذا اللقب علماً عليهم، وللمزيد من ذلك راجع باب العباسيون في البصرة، وتراجم أعلام آل باش أعيان العباسي في هذا الكتاب.

لـم يـولـد الـمـولـود إلا.. لـلـعـلا	مـنـهـم ولـلـمـعـروف والإحـسـان
عـم الـنـبـيّ نـمـاهـم وحـبـاهـم	مـجـداً رفـيـعـاً شـامـخ الـبـنـيـان
فـكـأنـمـا الـعـبـاس حـيـن نـمـاهـم	ودعـا الأنـام لـمـدحـهـم ودعـانـي!
فـمـدحـت لـكـن خـيـر مـمـدوح بـه	قـد أدركـت عـلـيـاءهـا أوطـانـي[1]

والذين يقطنون بالمملكة العربية السعودية منهم هم من آل عبد الواحد باش أعيان العباسي ومنهم حاليًا الدكتور أحمد برهان الدين آل باش أعيان العباسي، والسيد علي برهان الدين آل باش أعيان العباسي والمهندس محمد علي برهان الدين والدكتور أنس علي برهان الدين، وعبد الرحمن علي برهان الدين، وحسين علي برهان الدين ويوسف علي برهان الدين.

د- آل فيض بن محمد العباسي:

وهم من ذرية السيد الشريف فيض بن محمد الأكبر بن سليمان بن محمد ذاكر بن دانيال بن عبد الرحمن بن محمد بن فيض بن عبد السلام بن محمد بن عنايت بن درويش محمد بن محمد ولي بن داود بن عبيدالله بن طالب بن ولي الدين بن طاهر بن عبد العزيز بن عبد الرزاق بن عماد الملك بن أحمد بن محمود بن طاهر الرشيدي العباسي. ويقطنون اليوم المدينة المنورة، وبعضهم يقطن عدداً من المدن الأخرى بالمملكة. وقد اشْتُهِرَ أهل هذا البيت المبارك بالعلم، وبرز منهم كثيرون من العلماء الأفاضل، وحاز عددٌ كبيرٌ منهم المراتبَ العلميةَ العاليةَ، وهم ينقسمون إلى فرعين.

- آل جنيد:

وهم ذرية السيد الشريف جنيد بن فيض المولود بالمدينة المنورة سنة ١٢٧٥هـ. تلقى العلم على المشايخ في الحرم النبوي الشريف، وحصل على إجازات من علماء الهند وما وراء النهر والشام، ثم هاجر بأسرته إلى الشام في فترة الوالي العثماني فخري باشا عند حصار المدينة المنورة، وقطن حلب وعمل إماماً في أحد مساجدها، ودَرَّس القرآن الكريم والفقه الحنفي لطلاب العلم، ثم عاد إلى المدينة المنورة في سنة ١٣٥٣هـ وتوفي فيها سنة ١٣٥٥هـ. خَلَّف مكتبة عامرة بنوادر المطبوعات والمخطوطات توزعت على أبنائه ثم أحفاده من أبناء هذه الأسرة. **ومن أعلامهم المعاصرين:** السادة: خالد بن عناية الله بن جنيد، وهشام بن عناية الله بن جنيد،

---

(١) انظر كامل القصيدة في ترجمة الشيخ صالح باش أعيان.

وزيني بن جمال الدين بن جنيد، ويحيى بن محمود بن جنيد، وعدنان بن جمال بن جنيد، وعبدالعزيز بن جمال بن جنيد، وبهجت بن محمود بن جنيد، وخالد بن جمال بن جنيد، وعبدالله بن محمود بن جنيد، وعبد المحسن بن محمود بن جنيد، وجنيد فخر الدين بن جنيد، وثابت بن فخر الدين بن جنيد، ومحمد بن جمال بن جنيد، وأنس بن هشام بن جنيد، وأويس بن هشام بن جنيد، وهيثم بن هشام بن جنيد، وفخري بن جنيد بن فخر الدين بن جنيد، وغيرهم. وتتوزع هذه الأسرة في الوقت الراهن في المدينة المنورة، وجدة، والرياض، والمنطقة الشرقية، والطائف.

- آل كمال:

وهم أبناء كمال بن فيض، ومنهم: إبراهيم بن كمال بن فيض، ومهدي بن إبراهيم، ويسكنون المدينة المنورة.

هـ- آل الأمير إسماعيل:

وهم عقب الإمام العلّامة إسماعيل بن حسن بن محمد الأصغر بن محمد الأكبر بن أحمد بن ناصر الدين بن محمد بن جابر بن إسماعيل بن عبد الغني ابن إسماعيل العباسي ويتصل نسبهم بالتابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن الصحابي الجليل العباس ﷺ عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم، وهم أصحاب (دولة العباسيين) بالساحل الشرقي للخليج العربي والتي أقامها أجداد الأسرة في مطلع القرن الحادي عشر الهجري واستمر حكمهم لها إلى سنة: (١٣٨٦هـ-١٩٦٦م)، تقريباً، وقد اشتهر الكثير من رجال هذا الفرع المبارك من الدوحة العباسية بالعلم والديانة، وفاضت بيوتهم بسيل من جهابذة أهل الفقه والأولياء الصالحين، وهاجر منهم الكثير من الفقهاء والمحدثين الأعلام في القديم والحديث لنشر العلم في أرجاء المعمورة، وما زال منهم الكثير من العلماء الأفاضل السالكين لنهج آبائهم الأولين.

ويتفرع بنو إسماعيل إلى بطون وعشائر كثيرة منتشرة في العراق، والمناطق العربية في البر الفارسي والإمارات العربية المتحدة، والبحرين، وقطر، والهند، ونذكر في هذا الموضع فروعهم التي تقطن اليوم في المملكة العربية السعودية ومنهم:

- آل عبد الواحد:

وهم عقب عبد الواحد بن إسماعيل بن حسن بن محمد الأصغر بن محمد الأكبر بن أحمد بن أحمد ناصر الدين العباسي، وجلهم يقطنون بمدينة الدمام، والخبر بالمنطقة الشرقية للملكة العربية السعودية، ويعدون من البيوتات التجارية الشهيرة هناك.

- **آل عبد القادر:**

وهم ذرية العلّامة الشريف عبد القادر بن حسن بن محمد الأصغر بن محمد الأكبر بن أحمد ناصر الدين العباسي، ومنهم: (آل عبدالله)، و(آل عبد اللطيف)، و(آل محمد سعيد)، و(آل عبد السلام)، و(آل محمد)، وغيرهم، وكان منهم آخر أمراء دولة العباسيين بالساحل الشرقي للخليج العربي الأمير محمد أعظم ابن الأمير محمد تقي الملقب بـ(صولة الممالك) العباسي.

- **آل عبد الرحمن:**

وهم ذرية السيد عبد الرحمن بن حسن بن محمد الصغير ابن محمد الكبير

العباسي، ومنهم عشيرة: (آل الشيخ أحمد)، و(آل الشيخ محمد)، ويقال لواحد فلان بن فلان الشيخ، وليس كل من يحمل لقب الشيخ منهم.

العباسيون في العراق

يعتبر العراق أهم وأكثر الأقطار الإسلامية التي استوطنتها العباسيون الأوائل منذ مطلع القرن الثاني الهجري وقد كان ارتباط البيت العباسي بهذا القطر العربي منذ أن تولى إمرة البصرة، الصحابي الجليل عبدالله بن العباس ﵁ في خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﵁ ولما قامت الدولة العباسية في سنة: (١٣٢هـ) بالعراق قدم إليها جلّ رجالات البيت العباسي، واستوطنوا مدينة (الهاشمية) بالقرب من الكوفة وهي عاصمتهم الأولى التي شيدها أمير المؤمنين عبدالله أبو العباس السفاح، وبعد أن أسس أمير المؤمنين المنصور ﵀ مدينة بغداد سنة: (١٤٥هـ) لتكون العاصمة الجديدة للدولة الإسلامية اكتظت بغداد وباقي مدن العراق بشكل كبير بأبناء الأسرة العباسية، وخاصة أعقاب الخلفاء وذراريهم، ولما أحصى أمير المؤمنين الخليفة عبدالله المأمون بن الرشيد ﵀ في مطلع القرن الثاني أبناء الأسرة العباسية كان قد بلغ عددهم: (٣٣٠٠٠) نفس، جلهم كان يسكن العراق، وفي العراق كانت تنمو البيوتات العباسية وتكبر وتتسع، ثم تنساح منه إلى الأقطار الإسلامية الأخرى وبالذات تلك البلدان والأقاليم التي كانت تعتبر جزءاً من أراضي الدولة العباسية الممتدة من أقصى الشرق إلى الحدود الفرنسية، حتى امتلأت أرجاء المعمورة بأبناء هذه الدوحة المباركة، والقبائل والبيوتات العباسية المعاصرة في العراق اليوم كثيرة ومتعددة، وسوف نذكر هنا بعضاً من البطون الرئيسية لهم بشكل عام، ثم سنأتي على ذكر كل فرع منهم حسب المدن والمواطن التي يعيشون بها:

- آل داود بن علي السجاد: وهم عقب داود بن علي بن عبدالله بن العباس.

- آل إسماعيل بن علي السجاد.
- آل عبد الصمد بن علي السجاد.
- آل صالح بن علي السجاد: ويقطن الكثير من بيوتاتهم اليوم الشام أيضاً.
- آل عيسى بن علي السجاد: ويعرفون اليوم بآل العيسوي.
- آل سليمان بن علي السجاد: وهم منتشرون في العراق وفارس والهند.
- آل الإمام: وهم عقب إبراهيم المعروف بالإمام ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد، ومنهم (آل الزينبي).
- آل العباس بن محمد الكامل: ومنهم آل الخطيب.
- آل المنصور: وهم ذرية أمير المؤمنين عبدالله أبي جعفر المنصور، ومن نسل أبنائه الذين لم يتولوا الخلافة، ويقال لواحدهم المنصوري، ومنهم آل المكشوط.
- آل الرشيد: وهم عقب أمير المؤمنين هارون الرشيد بن محمد المهدي.
- آل الأمين: وهم ذرية أمير المؤمنين الخليفة محمد الأمين.
- آل المأمون: وهم عقب أمير المؤمنين الخليفة عبدالله المأمون، ويقال لواحدهم المأموني، وهذا اللقب ليس لعموم بني المأمون، وإنما لفرع منهم، ومنهم أيضاً (آل أبي الغنائم).
- آل المعتصم: وهم ذرية أمير المؤمنين محمد المعتصم بالله، ويقال لواحدهم المعتصمي.
- آل المتوكل: وهم عقب أمير المؤمنين جعفر المتوكل على الله بن المعتصم بالله، ويقال لواحدهم المتوكلي.
- آل المهتدي: وهم عقب أمير المؤمنين الخليفة المهتدي بالله.
- آل المهدي: وهم ذرية أمير المؤمنين محمد المهدي بن أبي حفر المنصور من غير ذرية أبناء الرشيد، والهادي.
- آل الواثق: وهم عقب أمير المؤمنين الخليفة هارون الواثق بالله، ويقال لواحدهم الواثقي.
- آل الطائع: وهم عقب أمير المؤمنين الخليفة عبد الكريم الطائع لله ابن الخليفة الفضل المطيع لله.

وكل من ذكرنا له عقب كبير بالعراق في عصرنا هذا وقد هاجر الكثير من بيوتاتهم أيضاً إلى خارج العراق، ومنهم من عاد إلى الحجاز موطنهم الأم، وسوف نذكر هنا بعضاً من أشهر القبائل والبيوتات العباسية في المدن العراقية ممن توفرت لدينا وثائق مشجرات وحجج أنسابهم.

العباسيون في بغداد

ظلت بغداد أو مدينة المنصور ودار السلام عاصمة للعباسيين لأكثر من خمسمائة عام، وهي تاج منجزاتهم الحضارية، ورمز تاريخ دولتهم، ولبغداد مكانة عظيمة لدى الأسرة العباسية حيث ولد بها ونشأ جل خلفاء بني العباس.. وفي بغداد الرشيد ترعرع الأمراء العباسيون بين الرصافة والكرخ، وعلى ضفاف دجلة الخير كانت تزهو قصورهم وبساتينهم الغناء، ومن بغداد الأمين والمأمون والمعتصم خرج فرسان بني العباس على رأس جيوش الإسلام لدك معاقل الشرك في بيزنطة، وبلاد الفرنج، والصين، والهند.

وقد شهدت بغداد أكبر تجمع للعباسيين خلال الستة قرون الإسلامية الأولى كما أسلفنا، وبعد سقوطها بيد المغول خرج منها العديد من البيوتات العباسية، وخاصة أمراء البيت الحاكم الذين كانوا على رأس السلطة آنذاك، إلا أنها لم تخلُ تماماً من وجودهم حيث بقي فيها الكثير من الأسر والبيوتات، التي لا تزال سلالاتها تعيش فيها حتى اليوم، كما عاد إليها بعد زوال خطر المغول وأعوانهم العديد من الأسر العباسية التي كانت قد هجرتها سابقاً إلى مدن وأمصار أخرى، ونذكر في هذا الموضع بعضاً من أشهر تلك البيوتات:

- بنو المسترشد بالله:

وهم ذرية أمير المؤمنين الخليفة الفضل المسترشد بالله ابن أبي العباس أحمد المستظهر بالله العباسي، وكانوا يعرفون فيما مضى بـ(آل الخليفة)[1] ثم غلب عليهم لقب (آل بو مدلل) وذلك في القرن الحادي عشر الهجري نسبة لأحد أجدادهم الذي اشتهرت القبيلة باسمه، وهو الأمير محمد الملقب بالمدلل بن عبدالله بن أبي الفتوح ابن الحسين بن علي بن عبدالله بن الحسين بن علي بن أبي بكر ابن الخليفة الفضل المسترشد بالله ابن الخليفة أحمد المستظهر ابن الخليفة عبدالله المقتدي بأمر الله ابن محمد ابن الخليفة القائم بأمر الله ابن الخليفة القادر بأمر الله ابن الأمير إسحاق ابن الخليفة المقتدر بالله ابن الخليفة المعتضد بالله ابن الأمير الموفق طلحة ابن الخليفة المتوكل على الله ابن الخليفة المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن الخليفة عبدالله أبي جعفر المنصور ابن محمد الكامل ابن علي السجاد ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن أبي الفضل العباس ذو الرأي عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم.. وبنو أمير المؤمنين المسترشد بالله ينقسمون إلى عدة أفخاذ من أشهرها:

---

(١) مشجر نسب آل السويدي.

أ- آل السويدي:

وهم عقب الإمام العالم العلاّمة الجليل السيد الشريف عبدالله أبي البركات جمال الدين العباسي الشهير بالسويدي[١] البغدادي بن أبي الخير الحسين ابن أبي البقاء مرعي ابن العلاّمة الشيخ ناصر الدين بن الحسين خير الدين ابن أبي المعالي علي ابن أبي المحامد أحمد ابن الأمير محمد المدلل العباسي الهاشمي.. وآل السويدي من أكبر البيوتات العباسية في بغداد وأشهرها على الإطلاق، وقد كان أجداد هذه الأسرة النجيبة قد ارتحلوا من بغداد إلى (دور تكريت) بالقرب من سامراء وذلك أثناء الاجتياح المغولي لبغداد سنة: (٦٥٦هـ) واستوطنوها زمناً طويلاً وما زالوا بها منذ ذلك العهد وحتى اليوم، وقد شكلوا هناك قبيلة كبيرة تعرف باسم (البومدلل)، كما أشرنا قبلُ ومن ثمَّ عاد أحد أجدادهم إلى بغداد وهو الإمام العلاّمة الشريف مرعي ابن الإمام ناصر الدين بن الحسين بن علي ابن الأمير محمد المدلل، وذلك في مطلع القرن الحادي عشر الهجري ومن ذرية الإمام الشريف مرعي بن ناصر الدين، وكان هذا البيت الرفيع العماد في بغداد، وقد برز منهم الكثير من الشخصيات الدينية، والسياسية، والفكرية خلال القرنين الماضيين وكانت لهم الزعامة الدينية والروحية لأهل السنة والجماعة في العراق قاطبة، وكان لرجالات هذه الأسرة الأثر الكبير في مجريات الأحداث السياسية والاجتماعية في تاريخ العراق الحديث، ومن أشهر الشخصيات التي برزت منهم وعرفت على مستوى العالم الإسلامي: الإمام العلاّمة الشريف عبدالله بن أبي البركات البغدادي السويدي العباسي الذي ناظر علماء الشيعة في مؤتمر النجف الشهير الذي حضره ملك العجم (نادر شاه) في: (٢٦ شوال - ١١٥٦هـ) وكان نادر شاه قد أحضر معه لمناظرة شيخنا (سبعين) عالماً من علماء الرافضة الأعلام، وقد نصر الله ﷺ إمامنا العلاّمة أبا البركات العباسي في هذا المؤتمر بأن أخزى الرافضة، ورد باطلهم، ومن أعلام آل السويدي أيضاً الإمام العلاّمة العالم العامل الشيخ الزعيم الماجد يوسف بن نعمان السويدي العباسي الذي عرف في العراق بلقب (رجل المبادئ) وقد تولى قيادة المجاهدين الذين ثاروا ضد الاستعمار البريطاني في العراق سنة: (١٩٢٠م)، حتى طرد المستعمر، وبعد الاستقلال كان أول رئيس (لمجلس الأعيان العراقي) الذي أسس في سنة: (١٣٤١هـ-١٩٢١م) وقد ظل في هذا المنصب إلى أن توفي ﷺ، ومنهم أيضاً صاحب المعالي الشريف توفيق بن يوسف بن نعمان السويدي العباسي الذي تولى منصب رئاسة وزراء العراق إبان الحكم الملكي، وكذلك أخوه الشريف ناجي بن يوسف الذي تولى أيضاً منصب رئاسة الوزراء في العراق بتلك الحقبة، ومنهم كذلك الإمام العلاّمة الفقيه، والمحدث والمؤرخ، والأديب الشريف محمد أمين

---

(١) السويدي: انظر في ترجمته بالفصل الثاني عن سبب لحاق لقب السويدي بهذا الشيخ الجليل.

السويدي العباسي الذي كان من أشهر مؤلفاته كتاب: (سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب) وما زال من هذه الأسرة العباسية في بغداد وغيرها من مدن العراق، وخارجه الكثير من الأفاضل، ومنهم ببغداد اليوم السيد أكرم بن عارف السويدي.

ب- بنو المستكفي بالله:

وهم عقب أمير المؤمنين الخليفة أبي الربيع سليمان المستكفي ابن الخليفة أحمد الحاكم بأمر الله بن الحسن بن أبي بكر بن علي القبي بن أمير المؤمنين الخليفة الراشد بالله بن الخليفة أبي الفضل المسترشد بالله ابن الخليفة أبي العباس أحمد المستظهر بالله ابن الخليفة عبدالله المقتدي بأمر الله ابن الخليفة أحمد القادر بالله ابن الأمير إسحاق ابن الخليفة جعفر المقتدر بالله ابن الخليفة أحمد المعتضد بالله ابن الأمير الموفق طلحة ابن الخليفة جعفر المتوكل على الله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن الخليفة عبدالله أبي جعفر المنصور بن محمد الكامل ابن الإمام علي السجاد ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن الصحابي الجليل أبي الفضل ذو الرأي عم النبي ﷺ، وموطن سكناهم الرئيسي بالعراق بمنطقة (دور تكريت)، ومن أشهر بيوتاتهم التي تقطن بغداد اليوم:

ج- آل السهروردي[1] العباسي:

وليس كل من حمل لقب (السهروردي) عباسيَّ النسب، سوى هذه الأسرة، التي نحن بصدد الكلام عنها، وهم ذرية الإمام العلّامة الشريف أبو الخير عبد الرحمن جمال الدين قاضي قضاة العراق وناظر الأوقاف ابن الإمام العلّامة

صدر الشريعة محمد عبد المحسن قاضي قضاة عسكر العراق وديار بكر والخابور ابن العلّامة القاضي الشيخ محمد صالح صلاح الدين الخطيب البغدادي الصغير بدار السلام ابن العلّامة محيي الدين قاضي الدور وتكريت وسر من رأى ابن الإمام العلّامة أبو علي الواثق بالله

---

(١) السهروردي: كان سبب لحاق هذا اللقب بهذا الفرع من الأسرة العباسية أن الأسرة أنشأت (جامعاً، ومدرسة دينية) بجانب الكرخ من بغداد تقع بالقرب من المقبرة المعروفة بـ(الوردية) والتي بها ضريح الفيلسوف الشهير (عمر بن محمد بن عبدالله أبي نصر السهروردي) المتوفى سنة: (٦٣٢هـ) فأصبحت العامة تطلق على الجامع والمدرسة (جامع ومدرسة السهروردي) وذلك لقربهما من المقبرة المشار إليها، ولما كان علماء لأسرة وأئمتهم متولين الإمامة والخطابة للجامع، والإشراف على التعليم والتدريس في المدرسة لعدة عقود من الزمن، اشتهرت الأسرة بهذا اللقب الذي أطلقته العامة على الجامع والمدرسة، كما أنه يوجد بعض الأسر ببغداد وغيرها تعرف بالسهروردي وهم ليسوا بعباسيي النسب وإنما (سهرورديي الطريقة) والذين نتحدث عنهم ملحق بأسمائهم اللقب العباسي فتجد في وثائقهم الرسمية يكتب (السهروردي العباسي) أو العباسي دون السهروردي.

محمد مصطفى جمال الدين ابن الشيخ عبد القادر البغدادي ابن العلّامة المحدث أبو محمد كمال الدين ابن الأمير الناصر لدين الله أبو العباس أحمد سيف الدين ابن الخليفة أبي الربيع سليمان المستكفي بالله العباسي.

وهم بيت علم، وفقه، وقضاء، وأدب اشتهر منهم العديد من العلماء الأعلام وتصدر كثير منهم الإفتاء والقضاء بالعراق وكان من أبرز علمائهم: الإمام العلّامة الشيخ محمد صالح ابن العلّامة محمد أسعد العباسي المتوفى سنة (١٣٧٦هـ) وله مؤلفات جليلة في مختلف علوم الفقه، والعقائد، والتفسير، والأدب، والتاريخ والأنساب وغيرها، وقد بلغت مؤلفاته أكثر من أربعين مصنفاً منها كتابه: النفحات الزكية في تهذيب الأمة المحمدية، وكتاب: لب الألباب، وكشكول الشيخ العباسي الموسوم بجواهر الأكياس، وأحكام المواريث، وتحفة الأبرار، ومشكاة الناس وتحفة الجلاس في تراجم جمهرة مباركة من بني العباس، وكتاب: الأمجاد في تعظيم الخلفاء والأعياد، وغيرها[1]. ومنهم أيضاً الإمام العلّامة محمد الأمين الواثق بالله بن أبي الخير عبد الرحمن جمال الدين العباسي، ومن وجهائهم حاليًّا نقيب نقباء العباسيين ورئيس مجلس العشائر والأسر والبيوتات العباسية بالعراق سماحة العلّامة السيد الشريف أبو السهيل نجم الدين بن العلّامة أبي النجم محي الدين الدوري العباسي السهروردي.

د- آل الخطيب:

وهم بيت علم وفقه، برز منهم العديد من الأئمة والخطباء، ومن أعلامهم المعاصرين السيد سهام بن عطا الخطيب العباسي، وهم يرتقون بنسبهم إلى أمير المؤمنين الخليفة عبدالله المأمون.

هـ- آل الموصلي:

ومنهم عبد العزيز بن عمر الموصلي العباسي، ونجله المهندس محمد بن عبد العزيز بن عمر الموصلي العباسي.

و- آل الإمام:

وهم من العوائل الدينية العريقة ببغداد، ويمتُّون بنسبهم إلى إبراهيم المعروف بالإمام بن محمد الكامل ابن التابعي الجليل علي السجاد ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن الصحابي الجليل العباس بن عبد المطلب ﷺ، ومنهم حاليًّا العديد من القضاة والأئمة والخطباء والواعظين، ومن وجهائهم السيد صديق وعادل وكامل وصبحي أبناء الشيخ السيد محمد

---

(١) انظر آثاره ومؤلفاته العلمية في ترجمته، وانظر ترجمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب.

بن عبد القادر الإمام العباسي، وكذلك الدكتور محمد بن علي الإمام وابنه الدكتور استبرق، وهم أصحاب مستشفى الإمام ببغداد.

ز- آل الباشا:

وهم ذرية مصطفى بن حسن بن محمد بن سعيد باشا العباسي، ومنهم محمد ناجي بن حسن بن مصطفى الباشا العباسي.

ح- العمادات:

وهم من عشائر (بعقوبة) العباسية، سكن العديد منهم بغداد، ومن أعلامهم الشيخ مخيبر بن مرهج الكرخي العباسي، وهو أحد أبرز أبطال الثورة العراقية ضد الاستعمار البريطاني: (١٩٢٠م) ومن وجهائهم ببغداد الشيخ عبدالله بن علي الفرحان العباسي.

ط- بنو معبد:

وهم من ذرية الإمام المحدث أبي بكر بن محمد بن أبي موسى قاضي بغداد المعروف بالمعبديّ بن أحمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن عبدالله ابن معبد بن العباس ﷺ وهم كثيرون ببغداد وغيرها ويعرف واحدهم (بالمعبديّ العباسي) ومعظمهم أهل علم وفقه.

وفي بغداد الكثير جدًّا من البيوتات العباسية غير من تقدم ذكرهم واكتفينا بأخذ رموز فقط لبعض تلك البيوتات الشهيرة.

العباسيون في البصرة

إن العشائر والبيوتات العباسية في البصرة كثيرة ومتعددة حيث كانت البصرة تأتي بالدرجة الثانية بعد بغداد من حيث توطن العباسيين بها، ومن المعلوم أن جد الخلفاء العباسيين عبدالله بن عباس ﷺ قد تولى إمرة البصرة في خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ زمناً طويلاً، وبذلك كانت صلة البيت العباسي بهذه المدينة تعود إلى منتصف القرن الأول الهجري، وبعد أن قامت الخلافة العباسية تولى إمارة البصرة العديد من الأمراء العباسيين، وأصبح توطنهم لها أكثر اتساعاً وكثافة، وقد اشتهرت جميع البيوتات العباسية في البصرة بالعلم والفقه والتدين وما زال منهم العلماء والزهاد حتى زماننا هذا، وقد كان من أكبر بطون بني العباس الذين سكنوا البصرة وأصبحت موطناً لهم:

أ- آل سليمان:

وهم ذرية والي البصرة الأمير سليمان بن الإمام علي السجاد بن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة ﷺ بن الصحابي الجليل أبو الفضل العباس ﷺ، وينقسمون إلى عدة بطون منها: (آل جعفر)، و(آل علي)، و(آل عبد الواحد)، و(آل إبراهيم)، و(آل عبدالله)، و(آل الحسن)، و(آل محمد)، و(آل الفضل)، و(آل إسماعيل)

ب- بنو داود:

وهم ذرية الأمير داود ابن الإمام علي السجاد العباسي ومنهم: (آل داود بن داود)، و(آل علي)، و(آل موسى)، و(آل سليمان) وجميعهم في البصرة يعرفون بـ(آل العباسي) ويقال لبعض فروعهم (الداوودي) وهم بيوتات علم وديانة، ولهم بالبصرة أملاك واسعة.

جـ- بنو عبدالله:

وهم من ذرية الأمير عبدالله بن علي السجاد عم الخليفتين السفاح والمنصور، وكان أميراً على الشام زمن السفاح، وهو الذي تولى قتال آخر خلفاء بني أمية مروان بن محمد، وقاد المعركة الفاصلة الشهيرة بين العباسيين والأمويين التي عرفت بـ(معركة الزاب الكبرى) ومن أشهر فروع بنو عبدالله في البصرة اليوم:

- آل أحمد:

وهم من ذرية الأمير الشريف أحمد بن عيسى بن محمد بن عبدالله بن عيسى بن عبدالله ابن الإمام علي السجاد العباسي.

- آل البياضي:

وهم من ذرية الإمام محمد المعروف بـ(الإمام البياضي) بن عيسى بن محمد بن عيسى بن عبدالله العباسي، وقد اشتهر منهم جمّ غفير من الأئمة والفقهاء والمحدثين بالبصرة، وما زال منهم الفقهاء والعلماء في عصرنا هذا وهم مشهورون بالبصرة، ويعرفون اليوم بـ(آل البياضي).

د- بنو جعفر:

وهم من ذرية الأمير عيسى بن جعفر ابن أمير المؤمنين الخليفة عبدالله أبي جعفر المنصور، وينقسمون إلى ثلاثة بطون وأفخاذ هم:

- **آل هارون:**

وهم عقب الأمير هارون بن عيسى بن جعفر ابن أمير المؤمنين أبي جعفر عبدالله المنصور، والذين بالبصرة منهم اليوم يعرفون بـ(آل الهاروني).

- **آل علي:**

وهم ذرية الأمير علي بن عيسى بن جعفر ابن الخليفة عبدالله أبي جعفر المنصور العباسي، ومنهم بالبصرة بيوتات، كثيرة، ويعرفون بـ(آل العباسي) وهم أهل علم وخطابة، ويعدون من بيوتات البصرة الدينية.

- **آل صالح:**

وهم بنو الأمير صالح بن عيسى بن جعفر بن أبي جعفر عبدالله المنصور، ويعرفون اليوم في البصرة بـ(العباسي).

هـ- آل المستضيء بالله:

وهم ذرية الأمير هاشم أبي منصور ابن أمير المؤمنين الخليفة المستضيء بالله ابن الخليفة المستنجد بالله ابن الخليفة المقتفي لأمر الله العباسي، ولهم في البصرة جاه عظيم في القديم والحديث، وأملاك وضياع واسعة كانت وما زالت بأيديهم منذ عدة قرون، وهم ينقسمون إلى عدة أفخاذ من أشهرها:

- **آل عبد القادر الكبير:**

وهم ذرية شيخ المشايخ السيد الشريف عبد القادر بن ساري بن حسن الضاعن ابن علي الأضيع ابن عبد السلام الكبير ابن ساري بن أحمد شهاب الدين ابن محمد بن إبراهيم بن نور الدين بن الحسين ابن الأمير يوسف بن هاشم أبي منصور العباسي الموما إليه من قبل، وكان الشيخ عبد القادر يعد الزعيم الروحي للبصرة للفترة ما بين القرن التاسع والعاشر الهجري، وحتى أن العثمانيين لما دخلوا البصرة في سنة: (٩٥٣هـ) ووجدوا مكانة هذه الأسرة العباسية العريقة وما يتمتع بها رجالها من علم وفضل وتقوى خلع السلطان سليم خان القانوني على الشيخ عبد القادر الكبير لقب (شيخ المشايخ) بموجب فرمان أصدره بذلك.

ولهذه العشيرة دور بارز في تاريخ العراق عامة والبصرة خاصة على الصعيد الاجتماعي والفكري والسياسي منذ القرن الثامن الهجري وحتى قيام الحكم الملكي في العراق في مطلع

القرن الثالث عشر الهجري، فقد تقلّد الكثيرون من رجالهم المناصب السياسية والاجتماعية الرفيعة خلال الحكم العثماني ومن بعده الملكي وبرز العديد منهم من الوزراء، والوجهاء، والمفكرين، وتتفرع هذه العشيرة إلى أربعة أفخاذ هم:

- آل صالح:

وهم ذرية صالح بن عبد القادر الكبير العباسي، وتنسب إليه (جزيرة الصالحية) بجنوب العراق، وما زالت تعرف باسمه حتى اليوم.

- آل عبد السلام الثاني:

وهم ذرية عبد السلام بن عبد القادر الكبير، وهم من أعرق بيوتات البصرة وأنبلها على الإطلاق، وقد كانوا زعماءها الروحيين، والسياسيين، وللكثير من رجالات هذا البيت الرفيع العماد اليد البيضاء على أهالي البصرة عبر عدّة قرون حتى عصرنا هذا، كما ولرجالهم أيضاً الكثير من المواقف التاريخية العظيمة التي ارتبطت بتاريخ مدينة البصرة السياسي والاجتماعي، أوضحنا الكثير منها من خلال تراجم بعض شخصياتهم في هذا الكتاب، وقد كان الجد الأعلى لهذه الأسرة الشيخ عبد السلام الثاني المتوفى سنة (١٠٣٥هـ) يعدّ الزعيم الروحي بالبصرة، وكان الولاة العثمانيون يقدرونه ويجلونه، وفي نفس الوقت يهابونه ويخشونه، حيث كان الناس ملتفين من حوله لمكانته الروحية والاجتماعية، وقد عرف جميع آل عبد القادر في عهده بـ(آل عبد السلام) نسبة إليه، وكانت الدولة العثمانية تخاطبهم في ذلك الزمن بآل عبد السلام، وقد بلغ من تقدير الحكومة العثمانية لهذا الشيخ العباسي ومكانته العالية، أن أصدر السلطان العثماني (عثمان خان الثاني) فرماناً بإعفاء الأسرة العباسية من الضرائب تكرمة لهم وتقديراً لدورهم الكبير في سدّ حوائج الناس والفقراء والمحتاجين في البصرة، وما حولها من القرى من أموالهم الخاصة، مما أخجل الدولة العثمانية من أن تأخذ الضرائب والعشر على أملاكهم وضياعهم، وكان ذلك الفرمان قد أصدر بتاريخ: (٢٠ شعبان - ١٠٢٧هـ).

- آل علي:

ويعرفون بـ(آل عبد السلام) لاشتهار البيت السابق به.

- آل مصلح:

وهو مصلح بن عبد القادر الكبير بن ساري بن الحسن بن علي العباسي، ومن آل مصلح: (آل مفلح)، و(آل موسى)، و(آل عبد الكريم).

- **آل الشيخ عبد الواحد:**

وهم أعلام آل مصلح، وواصلة عقد آل عبد القادر، وجوهرة تاج بني أمير المؤمنين المستضيء بالله، وهم ذرية الشيخ عبد الواحد بن عبد اللطيف بن ياسين بن محمد بن شعيب بن أحمد بن علي بن داود بن محمد بن مصلح العباسي المتوفى سنة: (١٢٦٨هـ)، وقد كان عالماً زاهداً ورعاً غلب عليه لقب (الشيخ) حتى أصبح علماً على جميع أفراد أهل بيته فأصبح يطلق عليهم في وقته (آل الشيخ). ولما نصب الشيخ عبد الواحد رئيساً لمجلس أعيان البصرة وحاز على لقب (باش أعيان البصرة)[1] بموجب فرمان من الحكومة العثمانية سنة (١٢٥٠هـ) ومن ذلك العهد أصبح ذووه يعرفون بـ(آل باش أعيان البصرة) وصار لقباً لهم حتى عهدنا هذا، وقد برز من هذا الفرع الأسبق العديد من الفقهاء والعلماء والوزراء، واشترك الكثير منهم في الحركات الوطنية والسياسية، زمن الحكم العثماني عبر القرون الأربعة الماضية، وحتى العهد الملكي بالعراق.. وقد كان من أعلامهم في العصر الحديث سماحة العلّامة الشيخ عبدالله ضياء الدين بن عبد الواحد باش أعيان العباسي، ونجله المرحوم عبد الواحد بن عبدالله ضياء الدين المعروف بـ(حاتم البصرة) ومنهم أيضاً معالي الشيخ محمد أمين عالي باش أعيان العباسي (وزير الأوقاف العراقي) الأسبق في العهد الملكي، والشيخ عبد القادر بن عبد الواحد بن ضياء الدين العباسي (عضو مجلس الأعيان) إبان العهد الملكي أيضاً، وقد ترجمنا للعديد من أعلامهم في هذا الكتاب، ولأهل هذا البيت الكثير من الأعمال الجليلة والمآثر العظيمة بالبصرة من أهمها: (المكتبة العباسية) والتي تعد من أقدم وأهم المكتبات الخاصة على مستوى الوطن العربي من حيث المحتوى، حيث تضم أكثر من عشرة آلاف مجلد من المخطوطات والكتب النادرة في مختلف العلوم، وهي لا تزال قائمة حتى عهدنا هذا، وتعتبر قبلة للباحثين والمثقفين، وتعدّ هذه المكتبة من أهم مفاخر التراث الحضاري للعراق، وفي البصرة جامع ضخم يعرف بـ(جامع الكواز) أنشأه أحد أجداد الأسرة وهو الشيخ ساري ابن الشيخ حسن الضاعن العباسي وذلك في سنة: (١١٤٠هـ)، وما زالت الأسرة منذ إنشائه إلى عهد قريب تتولى تجديد عمارته والإشراف عليه، ويعد الجامع من معالم العراق التاريخية. كما أنشأت الأسرة العديد من المساجد والجوامع الأخرى في البصرة وغيرها منها: (مسجد السراجي)، و(مسجد مهيجران)، و(مسجد قرية عويسيان)، و(مسجد أبي سلال)، و(مسجد العامية)، و(مسجد منطقة الكباسي)، وكانت الأسرة تنفق على صيانة وتعمير هذه المساجد إلى عهد قريب، ومن آثار الأسرة العلمية كذلك إنشاؤهم (المدرسة الأحمدية) بالبصرة التي أمر ببنائها الشيخ أحمد بن درويش آل

---

(١) باش أعيان: لفظ تركي في أوله عربي في آخره يعني (كبير أعيان البصرة) وهو منصب عرف فيما بعد بمنصب (رئيس مجلس الأعيان).

باش أعيان العباسي و(مدرسة نمونة ترقي) التي أسسها المرحوم الشيخ محمد أمين عالي آل باش أعيان، و(مدرسة التهذيب) التي أنشأها كذلك الشيخ محمد أمين عالي، وكانت الأسرة تتولى الإنفاق على جميع تلك المدارس بعد تأسيسها والإشراف على التعليم بها، وقد أطنب شعراء وأدباء العراق في مدح العديد من رجالات هذه الأسرة العريقة، والثناء على أفعالهم المجيدة بأجمل القصائد البديعة وكان من أولئك الأدباء شاعر العراق الشهير (معروف الرصافي).

و- آل الإمام:

وهم ذرية إبراهيم المعروف بالإمام ابن محمد الكامل ابن علي السجاد ابن عبدالله بن العباس ﷺ، وآل الإمام ينقسمون إلى فرعين كما يلي:

- آل عبد الوهاب:

وهم عقب الأمير عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام، والذين في البصرة منهم اليوم يعرفون بـ(آل الإمام) وبيوتهم كثيرة بالبصرة وهم بها أشهر من نار على علم.

- آل محمد:

وهم ذرية محمد بن إبراهيم الإمام، ويعرف بنوه بـ(آل الزيني) نسبة لأمهم المحدثة الشريفة (زينب بنت سليمان بن علي السجاد العباسي)، ويعرفون اليوم بـ(آل الزيني العباسي) وفروعهم في البصرة كثيرة جدًّا، وجلهم أهل علم وديانة، وشهرتهم واسعة.. ومن آل محمد كذلك: بنو علي بن طراد المعروف (بالوزير الكبير)، وقد ارتحل جماعة منهم من البصرة إلى تركيا وساحل البحر الأسود وتقطن قبيلة كبيرة منهم حاليًا بمدينة (تيلو) وسعرت بتركيا[1]، وغيرهما من المدن التركية ومنهم الكثير من العلماء الأعلام بتركيا، وهم أشهر من نار على علم بها، ولهم أيضاً أبناء عمومة يقطنون بالشام بمدينة دير الزور وغيرها، ومنهم أيضاً بمدينة الموصل بالعراق.

---

(١) تيلو: وهي من مدن ديار بكر العربية على حدود العراق والشام، وقد نشرت مجلة العربي الكويتية بعددها (٣٠٩) الصادر بتاريخ (آب/ أغسطس ١٩٨٤م) بحثاً مصوراً يقع في (١٧) صفحة بقلم الأستاذ سليمان الشيخ - بعنوان (عباسيون)، يتحدث فيه كاتبه عن مشاهداته من خلال زيارته لمدينة تيلو بتركيا والتي يكون العباسيون جميع سكانها الذين يقدر عددهم بخمسين ألف نسمة، وقد ذكر الباحث في مقالته مدى تمسك العباسيين في هذه المدينة بعاداتهم وتقاليدهم العربية الأصيلة.

العباسيون في سامراء والدور

سامراء وهي (سر من رأى)، تلك المدينة العظيمة التي بناها أمير المؤمنين الخليفة محمد المعتصم بالله بن هارون الرشيد العباسي، لتكون عاصمة جديدة للخلافة الإسلامية حيث شيدها ثم انتقل إليها من بغداد وبقيت عاصمة للدولة العباسية قرابة الخمسين سنة، وهي المدينة التي انطلقت منها جيوش الإسلام إلى فتح (عمورية) ملبية نداء المرأة المسلمة بقيادة الخليفة المعتصم بالله والأمراء من بني العباس، وكانت هذه المدينة من أهم حواضر الدولة العباسية التي استوطنها أبناء البيت العباسي بعد بغداد والبصرة وتواجدهم فيها قديم قدم مآثرهم الشامخة بها، ولا يزال يقطنها اليوم الكثير من العشائر والبيوتات العباسية، ونذكر منهم في هذا الموضع:

أ- بنو المسترشد:

وتنحدر هذه القبيلة من ذرية أمير المؤمنين الخليفة الفضل المسترشد بالله ابن الخليفة أبي العباس أحمد المستظهر بالله العباسي، وهم قبيلة كبيرة تتفرع منها عدة أفخاذ جُلهم بادية، وهم يقطنون (سامراء) ومنهم من يسكن (الدور)، و(بيجي)، و(الحويجة)، و(ناحية العباسي)، و(تكريت) وما حولها.

ومن أشهر عشائر بني المسترشد وأكبرها في منطقة الدور عشيرة (البو مدلل) التي غلب اسمها هذا على كافة بني المسترشد في تلك المناطق حتى عرفوا به، ومصدر التسمية يرجع إلى جدهم الأعلى وهو: الأمير محمد الملقب بالمدلل ابن عبدالله أبي الفتوح ابن الحسين بن علي بن عبدالله بن الحسين بن علي بن أبي بكر ابن الخليفة الفضل المسترشد بالله، وتتفرع هذه العشيرة إلى أفخاذ كثيرة منها:

- آل عبد العزيز:

ومن وجهائهم محمود بن جاسم وأبناؤه سعد والعباس وحمزة، وعزيز بن صالح بن جاسم وأبناؤه إدريس وعيسى، وحمزة بن مرعي وأبناؤه صالح وعبدالله وعبد ومصلح، وعبدالله بن عبد الكريم بن أحمد بن كريم وأبناؤه خميس ونجم.

- آل جفران:

ويقطنون بقرية (مكيشيفة) قرب سامراء، ومنهم إبراهيم وعبد الرحمن الجفران العباسي وتقيم بعض بيوتاتهم في بغداد وسامراء.

- آل محمود:

ومن شيوخهم لطيف بن حسن بن خسارة بن عزيز بن دخيل بن فارس العباسي، وصبحي بن علي بن خلف بن سليمان بن محمد العباسي.

- البو منصور:

ومن وجهائهم: خضر بن سلمان بن عطا الله بن موسى بن كاظم العباسي وأبناؤه محمد وأحمد ومحمود ومنهم عبدالله وشاكر أبناء محمود بن حياوي بن شهاب بن أحمد بن منصور الدوري العباسي.

- البو رحمة الله:

ومن شيوخهم عريبي بن عبدالله بن رشيد العباسي، وصديق بن بركع بن خلف بن وهيب العباسي، وناجي بن رشيد بن عبد الغني البو رحمة العباسي.

- آل الدوري:

ومنهم الكثير من العلماء والوجهاء ويقيم العديد من بيوتاتهم في بغداد.

- آل السويدي:

سبق الكلام عنهم في باب «العباسيون في بغداد»، حيث ارتحل هذا الفرع من العشيرة إليها.

- العباسي:

ومن أعلامهم آل السهروردي الذين سبق ذكرهم أيضاً ضمن باب «العباسيون في بغداد» ويعتبرون من عشيرة البو مدلل إلا أن الأمير محمد المدلل لا يعتبر جدهم الأعلى، وإنما يلتقون في النسب في أمير المؤمنين الخليفة الفضل المسترشد بالله، حيث يرتقي نسبهم إلى الإمام كمال الدين ابن الأمير أحمد سيف الدين ابن الخليفة أبي الربيع سليمان المستكفي بالله ابن محمد المتوكل على الله وقد سبق أن أشرنا إلى سبب تغلب لقب البو مدلل على عموم بني المسترشد.

العباسيون في الموصل

تواجد العباسيين في مدينة الموصل قديم منذ عهد الخلافة العباسية، وازداد بعد سقوط الخلافة في بغداد، إذ توجه إلى الموصل والمناطق المحيطة بها الكثير من العباسيين، ومن ثم أسسوا العديد من الإمارات العباسية حولها كما أشرنا إليه في باب الممالك والإمارات العباسية، وهم في عهدنا هذا يشكلون جزءاً كبيراً من عشائر الموصل سنذكر في هذا الموضع بعضاً منها:

أ- عشائر البيكات:

وهم ذرية الأمير عبدالله بك ابن عبد العزيز بن يعقوب بن يوسف بن أحمد ابن السلطان حسن ابن السلطان سيف الدين ابن السلطان محمد ابن الملك بهاء الدين ابن الملك خليل ابن الملك عز الدين ابن الأمير محمد أبي نصر ابن الأمير أبي المناقب المبارك ابن أمير المؤمنين الخليفة المجاهد الشهيد عبدالله أبي أحمد المستعصم بالله العباسي، والأمير عبدالله هذا كانت أسرته قد أسست إمارة بالشمال العراقي تعرف بـ(إمارة نيروة) وقد ورث هو الحكم عن أسرته لتلك الإمارة التي سقطت في عهده سنة: (١٠٣٥هـ) بسبب خلافه مع ابن عمه حاكم (إمارة بهدينان العباسية) الأمير قباد الثاني العباسي، حيث كان الأول طامعاً في ضم مدينة العمادية عاصمة بهدينان لإمارته، ولما احتد الخلاف جهز كل منهما جيشه للحرب، وفي هذه الأثناء تدخل الباب العالي لفضّ النزاع، واستدعى السلطان مراد الرابع الأمير عبدالله العباسي مع أولاده الثلاثة وهم الأمير يونس، والأمير محمد، والأمير علي همام بعد أن أعطاهم الأمان ووثقه عليه، ولما التقى بهم اتفق معهم على إنهاء الخلافات بمناطقهم على أن يعوضهم بدلاً عنها في مناطق أخرى تشتمل على جملة من القرى لتكون مناطق نفوذ لهم ولذويهم فقبلوا منه ذلك.. فأرسل الأمير عبدالله وأبناءه الصغار إلى (دير الزور)، وأرسل ابنه الأمير يونس إلى (الموصل)، والأمير محمد إلى (معرة النعمان)، والأمير علي همام إلى (ديار بكر)، وكانت الإمارة لكلٍّ منهم في المنطقة التي توجه إليها، وعرفوا في مناطقهم الجديدة بـ(بيت الإمارة)، وتوسعت مناطق نفوذهم على العشائر والقبائل والقرى المحيطة بمناطق نفوذهم الجديدة، وبقوا أمراء على تلك النواحي حتى سقوط الدولة العثمانية، ومن أفخاذ عشائر البيكات في الموصل:

- عشيرة الجماس:

وهم من ذرية الأمير عبدالله بن عبد العزيز بن يعقوب العباسي السالف الذكر، وقد قدمت هذه العشيرة من دير الزور إلى الموصل مع العشائر التي قدمت إلى العراق برفقة الملك فيصل

الأول بعد سقوط سوريا بيد الفرنسيين، وقدومه لتسلم عرش العراق، وعميدهم شاكر الجماس العباسي.

- عشيرة بني علي:

وهم عشيرة كبيرة منتشرة في الموصل، وتلعفر، وقرية وانة.

- عشيرة آل الأمير علي همام:

وهم ذرية الأمير علي همام بن عبدالله بن عبد العزيز بن عبد العزيز بن يعقوب العباسي وقد كان لهم الإمارة بديار بكر، وبعد أن انضمت ديار بكر بعد التقسيم إلى تركيا انتقل جزء كبير منهم إلى الموصل وما زال جزء من هذه الأسرة يعيش في ديار بكر.

- آل الجومرد:

ويشتمل هذا الفخذ على بيوتات كثيرة بالموصل، وشيخهم حاليًّا عبد الفتاح ابن محمد بن شيث الجومرد، ومنهم الأديب المؤرخ صاحب المعالي السيد عبد الجبار الجومرد العباسي.

- آل شاهين:

ومن وجهائهم السادة: يونس، وذنون، ومحمد سليم، وعبد الغفور، وعبدالله، ومصطفى أبناء عبد الرحيم بن محمد سليم الشاهين العباسي.

- عشيرة آل الأمير يونس(١):

وهم فرع من عشائر البيكات أيضاً ومقر هذه العشيرة الموصل، وهم ذرية الأمير يونس بن عبدالله بن عبد العزيز بن يعقوب بن يوسف بن أحمد ابن السلطان حسن العباسي. ومما يجدر ذكره بأن السلطان مراد الرابع عندما قدم إلى الموصل في طريقه إلى بغداد لاسترجاعها من الفرس حل بضيافة الأمير يونس لمدة خمسة عشر يوماً، وذلك في سنة (١٠٤٨هـ) فأقطعه السلطان جملة من القرى إضافة إلى قراه الأولى، ومن أفخاذ عشيرة آل الأمير يونس: (آل بكر)، و(آل سعيد)، و(آل سليم)، و(آل عبد المجيد) ويتفرع كل منهم إلى عدة أفخاذ نذكر هنا بعضاً منهم:

---

(١) انظر عنهم في كتاب (القبائل والبيوتات الهاشمية في العراق: ص١٥٦ للشيخ يونس السامرائي)، و(العباسيون في العالم: ص١٥٢ لمحفوظ العباسي)، و(القبائل العراقية: ج٢. ص٤٤٣. للسامرائي).

- آل عبد المجيد:

وهم ذرية عبد المجيد بن حسين بن صالح ابن الأمير يونس العباسي،

ومنهم: (آل عثمان)، و(آل عمر)، وعميدهم اليوم الأديب الفاضل والمؤرخ السيد الشريف محفوظ بن محمد بن عمر العباسي وللشريف محفوظ العديد من المؤلفات القيمة منها كتابه: الغرب نحو الدرب، وإمارة بهدينان العباسية، والعباسيون في العالم، والرضواني، وغيرها من العلوم النافعة، كما ويعد من أبرز الشخصيات العباسية المعاصرة المهتمة بتاريخ الأسرة العباسية، وأنسابها.

- آل سليمان:

وهم ذرية سليمان بن مصطفى بن صالح ابن الأمير يونس العباسي، ومن وجهائهم عبد الرحمن وسليمان وتقي أبناء داود بن سليمان، ومصطفى ونافع ووليد أبناء سليمان بن داود بن سليمان، وعبد المطلب، ومنذر، وزهير، وعبد المنعم أبناء عبد الرحمن بن داود بن سليمان العباسي.

- آل يوسف:

وهم ذرية يوسف بن علي بن حسين بن صالح ابن الأمير يونس العباسي، ومنهم (آل أحمد) و(آل عبد القادر) ومن وجهائهم: سعدون، وصباح، وسالم، وموفق، وسامي، ونبيل أبناء عبد القادر بن حسن بن يوسف بن علي العباسي، ومنهم في (تلعفر) أحمد بن حسن بن يوسف بن علي العباسي.

- آل يحيى:

وهم ذرية يحيى بن علي بن حسين بن صالح ابن الأمير يونس العباسي ومنهم: (آل قاسم) و(آل محمد طاهر) ومن وجهائهم عبد الملك، وعبد الجواد، وعبد المنعم، أبناء ذنون بن محمد طاهر بن يحيى العباسي، وعبد الوهاب بن يونس بن محمد طاهر بن يحيى، وبشير وسالم أبناء صديق بن قاسم بن يحيى، ومبشر ويحيى ومؤيد أبناء توفيق بن قاسم بن يحيى العباسي.

- آل إسماعيل:

وهم عقب إسماعيل بن علي بن حسين العباسي، ويعرفون بـ(آل سمو)، ويقطنون في قرية (وانه) قرب الموصل وعميدهم الشيخ علي بن خلف بن حسن ابن إسماعيل بن علي العباسي.

- آل يونس الثاني:

وهم فخذ من آل الأمير يونس بن عبدالله بن عبد العزيز السالف الذكر وأفخاذ عشائر البيكات وفروعها كثيرة ومتعددة، ومنتشرة في المدن العراقية وخاصة مدن المناطق الشمالية وكذلك بالجزيرة الفراتية، وسنجار، وهيت إلى الحدود السورية.

ب- قبيلة الشيوخ:

وهم من القبائل العباسية الشهيرة في الموصل، وأطلقت عليهم تسمية (الشيوخ) لكثرة ما برز منهم من العلماء والفقهاء، وتغلب صفة التدين والزهد على أبناء هذه القبيلة، وهم يتفرعون إلى بطنين عظيمين من بني العباس يلتقيان في جد بعيد هو الإمام علي السجاد ابن عبدالله الحبر بن العباس ﷺ وهم:

- بنو صالح:

ويعرفون في الموصل بـ(البو صالح) ومنهم آل الشيخ عبد الرحمن بن طه العباسي، وهم ذرية الأمير صالح بن علي السجاد ابن عبدالله بن العباس ﷺ، وبنو صالح موطن سكناهم بالصالحية قرب دمشق الآن، وهؤلاء الذين بالموصل فرع منهم.

- آل التلوي:

ويطلق عليهم البعض (التلوهي - التلوهيون)، والصحيح كما ذكرنا، وهو ما ورد في مشجر نسبهم، وهم عشيرة تتألف من عدة أفخاذ في الموصل والمناطق المجاورة لها، وهم من عقب السيد إحسان ابن الإمام العلّامة الشهير السلطان محمود الممدوح الملقب بـ(التلوي)[1] بن عبد الرحمن بن عبد القادر الثاني بن إسماعيل بن قاسم بن محمد بن جمال الدين بن علي، ويتصل نسبه الشريف بإبراهيم المعروف بالإمام ابن محمد الكامل ابن علي السجاد بن عبدالله حبر الأمة ابن العباس عم النبي ﷺ وهم يتفرعون إلى أفخاذ كثيرة، ومنهم عشيرة كبيرة تقيم في دير الزور بسوريا يعرفون بـ(آل محيي الدين العباسي).

(١) التلوي: نسبة لمدينة تيلوا، وهي مدينة من إقليم ديار بكر بتركيا، قطنها أحد أجداد هذه العشيرة وهو الإمام إسماعيل المعروف بالتلوي بن قاسم بن محمد بن جمال الدين بن علي بن جمال الدين بن الحسن العباسي، وكان السيد إحسان المشار إليه قدم منها واستوطن هو وذريته الموصل، ولا يزال باقي عقب الإمام التلوي موجودين في مدينة تيلوا بل إن جميع سكان هذه المدينة حاليًا من ذريته.

ج- قبيلة آل الأمير محمد:

ويعدهم البعض ضمن عشائر (البيكات) جمع بك، وهم ذرية الأمير محمد الملقب بحامل السجادة النبوية ابن عبدالله بن عبد العزيز العباسي وهم قبيلة كبيرة ويتفرع منها العديد من العشائر والأفخاذ من أكبرها: عشيرة (الهلاي)، و(البو ريشة) ولكل من الفرعين عدة أفخاذ كما يلي:

- عشيرة الهلاي:

وهم عقب الأمير مصطفى بن يعقوب أبي المعالي الشهير بالخرفاوي أمير معرة النعمان ابن الأمير محمد الملقب بحامل السجادة النبوية المشار إليه، وقد اشتهرت هذه العشيرة باسم (عشيرة الهلاي) نسبة للأمير مصطفى الذي كان قد قلّد من قبل الدولة العثمانية مدة من الزمن منصب (أمير آلاي بك الموصل)، وهي كلمة تركية تعني (أمير الموصل وقائد عسكرها) وإنما ينطقها أبناء البادية العراقية اختصاراً بلهجتهم كما ذكرناها (الهلاي)، وهذه القبيلة منها بادية وحاضرة، فالحاضرة منهم تسكن الموصل ويعد الكثير منهم من بيوتات الموصل العلمية والدينية!.. وأما البادية منهم، فيقطنون: تلعفر، وسنجار، والجزيرة، وهيت، وحديثة، والرمادي، والذين بالجزيرة منهم مجاورين لقبائل الصائح الشمرية المعروفة، وتتفرع قبيلة آل محمد إلى أكثر من عشرين فخذاً أغلبهم بادية وهم منتشرون في المناطق المشار إليها ونذكر منهم:

- آل عمر: ومنهم (آل بشار) وشيخهم محمد سعيد بن رضا البشار العباسي.
- العبد القادر: ومنهم (آل حمزة) وشيخهم عزيز بن عبد القادر الحمزة العباسي.
- آل حنش: وشيخهم حاليًا فيصل بن خليل الحنش العباسي.
- آل سلطان: ومنهم (آل داود)، و(آل عباس) وشيخهم حاليًا الشيخ حسين الداود السلطان العباسي.
- آل خلف: وشيخهم حازم بن مصطفى الخلف العباسي، ومن وجهائهم صالح بن مصطفى الخلف المحمد العباسي.
- آل سنجار: وشيخهم محمود بن إبراهيم السنجار العباسي.
- السليمان: وشيخهم شاكر بن مصطفى بن داود السليمان.
- المحمود: وشيخهم علي بن محمود المحمود العباسي.
- العزيز: وشيخهم يونس بن أحمد العزيز العباسي.
- الرشيد: وشيخهم مصطفى بن أحمد الرشيد العباسي.

- الثامر: وشيخهم علي بن حسن الثامر العباسي.
- آل عاشور: وشيخهم أحمد بن عباس بن عمر العاشور.
- آل خالد: وشيخهم يونس بن محمد الخالد العباسي.
- الرجب: وشيخهم إلياس بن محمد الرجب العباسي.
- الأسعد: وشيخهم إبراهيم بن علي الأسعد العباسي.
- الكماش: وشيخهم سعيد بن أحمد الكماش.
- المصطفى: وشيخهم صالح بن أحمد الخلف.
- العزو: وشيخهم فاضل بن عزيز العباسي.
- آل خشمان: وشيخهم إبراهيم بن يونس الخشمان العباسي.

وجميع الأفخاذ التي سبق ذكرها مستقلة بعضها عن بعض ولكلٍّ منها كيانه الخاص.

د- عشيرة آل الشيخ بزيني:

وهي من عشائر الموصل الكبيرة وتتفرع لعدة أفخاذ منتشرة في الموصل والقرى المحيطة بها، وكذلك في أربيل، وكركوك، والكلك.

هـ- بعض البيوتات العباسية الأخرى بالموصل:

في مدينة الموصل الكثير جدًّا من البيوتات العباسية الكبيرة، يحتفظ جميعها بوثائق أنسابهم الشرعية القديمة، وتشكل كل منها عشيرة بالقياس إلى أعداد نفوسها، وينتمي بعضٌ منها إلى القبائل العباسية التي سبق ذكرها في الموصل وغيرها، والبعض الآخر يمثل كياناً مستقلًا بذاته له أصوله العباسية، ولتلك البيوتات قواعدها وأعرافها وعاداتها وتقاليدها الاجتماعية التي لا تختلف كثيراً عن مجتمع القبيلة وتنظيماتها الاجتماعية التي تحافظ على وحدة نسيجها، وإنما يظهر الاختلاف بواقع اختلاف حياة البادية، والحاضرة!!.. ومعظم البيوتات العباسية الموصلية تعد من كبريات البيوتات الدينية والعلمية في الموصل منذ القدم وحتى عهدنا هذا ونذكر هنا بعضاً من تلك البيوتات الشهيرة:

- آل سعيد: ومنهم غانم بن سعيد بن علي العباسي.
- آل سليم: ومنهم صالح ومحمد أبناء سعيد بك العباسي.
- آل بديع.

- آل السرني: ومنهم الشاعر العراقي الكبير المرحوم رشيد محمد السرني العباسي.
- آل رجب.
- آل المُصحّف: ومنهم الشيخ حسن بن محمد بن علي المصحف العباسي.
- آل عرب: وعميدهم رجب بن عرب العباسي.
- آل منصور: وعميدهم علي بن أحمد المنصور العباسي.
- آل الحياوي: وعميدهم عيسى بن رحومي الحياوي العباسي.
- آل الشيخ عبد القادر: ويعرفون في الموصل بأسرة (الشيخ عبد القادر الهاشمي) وهم ذرية الشيخ محمد بن عبد القادر العباسي ومن كبرائهم فاضل بن عباس بن حلمي العباسي، وجمال بن جلال بن محمد العباسي.
- آل المدرس: وهم من أسر الموصل وبهدينان العلمية وينحدرون من ذرية العالم العلّامة الشهير الشيخ عبدالله الربتكي العباسي المعروف بالمدرس، وقد ترجم له العمري في الدر المكنون، وعميدهم حاليًّا الشيخ محيي الدين المدرس العباسي وهم بيت علم وفضل ويعدون من البيوتات الدينية في الموصل، ومنهم فروع ببغداد.
- آل يحيى: وهم كذلك من الأسر العلمية بالموصل، وعميدهم حاليًّا الشيخ نايف بن سعيد الحيو العباسي.
- آل فتح الله بك العباسي: وتنحدر هذه الأسرة من سلالة حكام (دولة بهدينان العباسية) بشمال العراق ومنهم سيف الدين، وحسام الدين، وفخر الدين، وخير الدين، وجودت، أبناء نشأت بك ابن طاهر بك العباسي وهم من ذرية أمير المؤمنين الخليفة المستعصم بالله.
- آل الشيخ خلف: ومنهم الشيخ فاضل والشيخ حسن الخلف العباسي.
- آل الشيخ محمد: ومنهم جاسم، ويحيى، وعبد الباسط، وقاسم أبناء الشيخ محمد العباسي.
- آل خماس: ومنهم يحيى، وطه، وشرف، أبناء الشيخ شيت الخماس العباسي.
- آل محمود.
- آل الشيخ عبد الرحمن العباسي: ومنهم حمزة العبد الرحمن العباسي، والمحامي جهاد بن محمد آل عبد الرحمن العباسي.
- آل خالد: ومنهم محمد بن حسين الخالد العباسي.
- آل صبري: ومنهم يوسف بن نايف العباسي.

- آل صديق: ومنهم الدكتور يوسف بن صديق العباسي.

- آل الشيخ أحمد: ومنهم الشيخ يونس بن أحمد بن محمد العباسي.

- آل علي: وعميدهم أحمد بك العلي العباسي.

- آل الشيخ إسلام: وعميدهم الشيخ محي الدين بن علي العباسي، ومن أبناء الشيخ محي الدين: عز الدين وبهاء الدين وضياء الدين، وسعد الدين، وعماد الدين.

العباسيون في مدن أخرى في شمال العراق

العباسيون في مدينة العمادية:

وهي إحدى المدن العراقية قرب الموصل وقد كانت العاصمة لدولة (بهدينان العباسية) وهي آخر مدينة سقطت من مدن الإمارات العباسية بالشمال العراقي بعد معارك طاحنة وقعت بين السلطان إسماعيل[1] باشا العباسي آخر سلاطين دولة بهدينان، والقوات العثمانية وذلك في سنة: (١٢٥٨هـ-١٨٤٢م) والتي عاد على أثرها السلطان إسماعيل العباسي إلى عرين آبائه وأجداده بغداد كما عاد معه الكثير من أبناء وبيوتات الأسرة العباسية ومنهم من أقام بالموصل كذلك، إلا أنه قد ظل بهذه المدينة وما زال الكثير منهم، ومن أشهرهم البيوتات العباسية في العمادية أسرة: (آل شعبان العباسي) وغيرها.

وفي مدينة دهوك:

- أسرة الويسي:

وهم من ذرية حكام دولة (بهدينان العباسية)، ومن وجهائهم حاليًا الشيخ المعتصم بالله بن صديق بن عبدالله بك العباسي.

وفي قضاء بعقوبة:

- عشيرة العمادات:

وموطنهم بشمال الموصل في ناحية كنعان التابعة لـ قضاء بعقوبة، ورئيس

(١) له ترجمة في كتاب: (العباسيون في العالم لمحفوظ العباسي: ص: ١١٣ وما بعدها)، و(كتاب رابعة العباسية لمؤلفه خضر العباسي)، و(انظر ترجمته في هذا الكتاب أيضاً).

هذه العشيرة الشيخ حسين بن علي الكرخي العباسي، ومن وجهائهم الشيخ عبدالله بن علي الفرحان الكرخي العباسي ويسكن ذووه ببغداد، ومن أعلامهم الشيخ مخيبر بن مرهج الكرخي العباسي الذي كان من أبرز قادة الثورة العراقية ضد الاستعمار البريطاني.

وفي مدينة الناصرية:

- آل محسن:

وهم رؤساء قبيلة (بني حكيم) أحد أكبر القبائل بجنوب العراق.

وفي مدينة عنة:

- آل الحمزة:

ومن أعيانهم: الشيخ راغب بن فخري بن يوسف بن حسن بن حمادي بن بكر بن حمزة بن أحمد بن راغب العباسي، وكذلك من وجهائهم صلاح بن حميد ابن خطاب الحمزة العباسي.

وفي مدينة شقلاوة:

- آل ميران[1]:

في مدينة شقلاوة بشمال العراق وهم عشيرة عباسية كبيرة تنحدر من ذرية أمير المؤمنين الخليفة الشهيد عبدالله أو أحمد المستعصم بالله آخر الخلفاء العباسيين بالعراق، وتتفرع هذه العشيرة إلى عدة أفخاذ وشيخهم حاليًا عمر بك آل ميران العباسي.

وفي مدينة نهاوند:

- السراجيون:

وهم قبيلة كبيرة تنحدر من ذرية الملك سراج الدين بن محمد أبي نصر ابن المبارك ابن أمير المؤمنين الخليفة الشهيد عبدالله المستعصم بالله العباسي، وهم حكام إمارة (حكاري/ هكاري العباسية) التي سبق الكلام عنها في الفصل الأول من هذا الكتاب، وتنتشر قبيلة «السراجيون» العباسية حاليًا في بعض قرى ومناطق الشمال العراقي في: (نهاوند) و(روكر)، و(في أعالي حوض نهر الزاب الأعلى) وكذلك في منطقة (شمدينان) والتي كانت أيضاً إحدى كبريات الإمارات العباسية، والقبائل العباسية بشمال العراق لا تزال تحتفظ بلغتها وعاداتها وتقاليدها العربية الأصيلة في كل مفردات الحياة رغم مجاورة الأكراد لهم في بعض المناطق وينظر

(١) ميران: وتعني آل الأمير باللُّغة التركية، والفارسية، ولغة أهل تلك المنطقة من الأكراد.

الأكراد وغيرهم من سكان تلك المناطق من غير العرب للأسرة العباسية هناك نظرة إجلال وتقدير واحترام لمكانة الأسرة الروحية، كما أنهم عاشوا في ظل حكم السلاطين والأمراء العباسيين الذين سيطروا على حكم جميع مناطق الشمال العراقي تقريباً فيما بعد سقوط الخلافة لعدة قرون طويلة[1].

وفي قلعة نيروة:

- عشيرة البيكات:

سبق ذكرهم ضمن العشائر العباسية بالموصل، وهم بقلعة نيروة يشكلون عشيرة كبيرة أيضاً منتشرة في تلك المنطقة والقرى التابعة لها مثل قرية (سرني)، و(سينيا) وغيرها، وتعد هذه المناطق من مدن شمال العراق الجبلية، ورئيس هذه العشيرة العباسية حاليًا الشيخ طاهر بك السرني العباسي، وقد انتقل بعض أفرع البيكات إلى قرية: (ديرالوك، وكذلك إلى (دهوك)، و(الموصل).

وفي منطقة زيوكان:

- عشيرة المشايخ:

وهم مشايخ منطقة (زيوكان) بشمال العراق، وقد أطلق عليهم هذا اللقب كونهم ينحدرون من الأسرة العباسية الحاكمة لهذه المنطقة الواقعة ضمن حدود (دولة بهدينان العباسية) سابقاً، والتي أسسها جد هذه العشيرة الملك خليل ابن الملك عز الدين بن محمد أبي نصر ابن أمير المؤمنين الخليفة المستعصم بالله العباسي، كما لزمهم هذا اللقب أكثر لاشتهارهم بالعلم الديني وتصدرهم الزعامة الروحية في تلك المنطقة منذ عهود مضت، وما زال منهم الكثير من العلماء والفقهاء، وهم (أصحاب المخطوطة الزيوكية) التي تحكي تاريخ وأحوال (دولة بهدينان العباسية)، وعشيرة المشايخ كبيرة العدد وتتفرع إلى عدة أفخاذ معظمها مستوطنة في المناطق الجبلية بشمال العراق، ورئيس هذه العشيرة حاليًا هو: الشيخ شمس الدين بن محيي الدين بن مصطفى بن محيي الدين بن عبد الجليل ابن عمر العباسي، ومنهم فخذ في قرية (هاريك) التابعة لمنطقة زيوكان ورئيسهم الشيخ سعيد العباسي.

وفي قلعة قمري:

- عشيرة القمريين:

وهم من العشائر العباسية بمناطق الجبال بشمال العراق وينحدرون من ذرية الأمير سعيد

---

(١) انظر عن الممالك العباسية في الفصل الأول، وكذلك كتاب إمارة بهدينان العباسية لمحفوظ العباسي - المقدمة، والعباسيون في العالم للشريف محفوظ العباسي أيضاً.

العباسي وهو من عقب أمير المؤمنين الخليفة المستعصم بالله، وقد أسس الأمير سعيد إمارة له في (قلعة بيت النور، وبرواري بالا) وبعد حروب بينه وبين أبناء عمومته حكام (إمارة حكاري) الذين شنوا هجوماً على إمارته في سنة (١١٢٧هـ) انتقل إلى قلعة (قمري) ومن هنا تسمت العشيرة بالقمريين نسبة إلى بلدتهم.

وفي منطقة برواري بالا:

- عشيرة البيكات[١]:

وهم عشيرة كبيرة جدًّا ومنتشرة في قرى منطقة (برواري بالا) بالشمال العراقي ويطلق عليهم (بيكات البرواري) وهم من ذرية الأمير كلاء بك العباسي حاكم منطقة (وسطان) وهو من ذرية ملوك (حكاري) العباسيين، وقد تعاقبت ذريته على حكم إمارة (برواري بالا) والمناطق التابعة لها منذ القرن العاشر الهجري إلى أن سقطت هذه الإمارة العباسية سنة: (١٣٤١هـ-١٩٢٠م) إبان الاحتلال البريطاني للعراق، وقد كان آخر أمير عباسي لها هو الأمير رشيد بك[٢] البرواري العباسي أحد أعضاء (المجلس التأسيسي العراقي في العهد الملكي).

- بنو الواثق بالله:

ويعرفون بآل العباسي، ويقطنون قرية (بامرين) وهي من قرى (برواري

بالا) من أعمال (دولة بهدينان العباسية) قبل تأسيسها، وينحدرون من ذرية أمير المؤمنين الخليفة هارون الواثق بالله بن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن الخليفة عبدالله أبي جعفر المنصور وتوطن ذرية الخليفة الواثق بالله بتلك المنطقة كان قبل قدوم الأمراء من ذرية الخليفة المستعصم بالله الذين أسسوا إمارة بهدينان فيما بعد إذ أن تواجدهم بها كان منذ منتصف القرن الثالث الهجري أي بعد خلافة جدهم المشار إليه، وهم من الأسر العلمية الشهيرة في بهدينان، وعدد بيوتهم حاليًّا حوالي المائة بيت في بامرني وقد انتقل بعض فروعهم إلى (دهوك)، و(الموصل)، ومنهم من عاد إلى عاصمة آبائه وأجداده (بغداد) وفي الموصل وبغداد وغيرها الكثير منهم من العلماء والخطباء والأئمة وهم أشهر من نار على علم، ومنهم حاليًّا الإمام الشيخ إسماعيل ابن الإمام الخطيب عارف العباسي.

---

(١) تكرار مسمى بعض العشائر العباسية في مناطق مختلفة باسم (البيكات) ذلك أن الأمراء العباسيين الذين سيطروا على العديد من الإمارات بشمال العراق كانوا يطلقون على أفراد أسرهم البيكات وهي جمع لكلمة (بيك) حيث كان ذلك النعت شائعاً في العهد العثماني كصفة للتقدم ومثله لقب باشا.

(٢) انظر عنه في كتاب العباسيون في العالم: ص١٣٠ وما بعدها.

وفي قلعة أرز:

- عشيرة العباسيين:

وهم من ذرية السلطان حسن العباسي أحد حكام دولة (بهدينان العباسية)، وتتألف هذه العشيرة من حوالي السبعين بيتاً يقطنون جميعهم قلعة (أرز) شمال العراق، ومنهم الشاعر الكبير بكر الأرزي العباسي، وأميرهم حاليًا الشيخ إبراهيم بن حسين بك بن إبراهيم ابن حمزة العباسي، ومن هذه العشيرة فرع في مدينة (زاخوا) العراقية بمحلة الكيستة ويشتمل هذا الفرع على عدة بيوتات. إن توطن الكثير من العشائر والبيوتات العباسية بشمال العراق وحتى في المناطق التي تسكنها غالبية غير عربية سواء كانت تركية أو كردية، كان له من الأسباب العديدة التي سبق وأسهبنا في الكلام عنها في مواضع سابقة، ومعظم العباسيين هناك هم من سلالة حكام (دولة بهدينان، ودولة حكاري العباسيتين) اللتين نشأتا بتلك المنطقة، وفي قرى: (أشوة)، و(سكرين)، و(سرداف) القريبات من مدينة سرسنك بالمناطق الجبلية عشيرة عباسية كبيرة منتشرة في القرى الثلاث المشار إليها، ويقال لواحدهم (العباسي)، ورئيس هذه العشيرة حاليًا الشيخ عبدالله بك ابن عثمان العباسي.

وفي قرية شيلازة:

- آل العباسي:

وهم من الأسر العباسية القاطنة في قرية (شيلازة) شمال العراق ويعدون من الأسر الدينية الشهيرة هناك مع امتياز هذه الأسرة بالتشدد القوي بالتمسك بالعادات والتقاليد العباسية القديمة، وعميدهم حاليًا الشيخ قاسم العباسي.

وفي منطقة الشوش:

- آل العباسي:

ويمثل العباسيون كذلك في منطقة الشوش والقرى التابعة لها عشيرة كبيرة، وهم ذرية أمراء منطقة الشوش التي حكمها بعض أبناء الأسرة العباسية بعد سقوط بغداد، وقد استمر حكمهم لها منذ القرن السابع الهجري وحتى سقوط العراق بيد الاستعمار البريطاني في مطلع القرن التاسع عشر الميلادي، وأمراء الشوش العباسيون ينحدرون من ذرية آخر خلفاء بني العباس في بغداد أمير المؤمنين الشهيد عبدالله المستعصم بالله، وتقع هذه المنطقة بالشمال الشرقي من بغداد على الحدود مع إيران.

وفي بلدة النبي شيث:

- عشيرة الملالي العباسيون:

وهي جمع لكلمة (ملا) ويطلق هذا النعت على رجل الدين في العراق وغيرها من دول الخليج العربي، وهذه العشيرة العباسية تنحدر من سلالة السلطان حسين الملقب بالولي العباسي أحد حكام (دولة بهدينان العباسية)، وعرفت هذه العشيرة بمسمى (الملالي) لصفة التدين الغالبة على أبنائها، ولكثرة ما برز منهم من رجال علم وفقه وتصدرهم الزعامة الروحية في تلك المنطقة منذ عهود بعيدة وهم على ذلك حتى عصرنا هذا، وبلدة النبي شيث من المدن التاريخية القديمة التابعة لمحافظة: (نينوى - الموصل) وبها قبر النبي شيث بن آدم كما يحكى.

العباسيون في الشام

ظلت قرية (الحميمة) بالشام المقر الرئيس لأئمة البيت العباسي، والمعقل الأول للدعوة العباسية زهاء نصف قرن منذ أن قدم إليها التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن الصحابي الجليل عبدالله بن العباس ﷺ في حدود سنة (٦٠هـ)، وقد سبق لنا أن تحدثنا في الفصل الأول عن أسباب هجرة علي السجاد إلى الشام، والتي ما إن قدم إليها حتى أقطعه الخليفة الأموي آنذاك قرية (الحميمة) بالبلقاء من أرض الشراة، والتي تعدّ حاليًّا ضمن ما يسمى بالأردن اليوم، وقد جعل الإمام السجاد الحميمة دار مقام له، وبها أعقب معظم أبنائه الذين عاشوا فيها من بعده هم وأحفادهم، وبالحميمة ولد أوائل الخلفاء العباسيين وأكثرهم شهرة وهما عبدالله أبو العباس السفاح، وأخوه عبدالله أبو جعفر المنصور ﷺ، ولم تزل الأسرة العباسية تقطن بالحميمة بالشام حتى تم نجاح الثورة العباسية، وقيام دولتهم في سنة: (١٣٢هـ) حيث انتقلوا منها إلى الكوفة بالعراق، إلا أنهم لم يهجروها تماماً حيث لهم بها الممتلكات والضياع الواسعة التي تمتد من الحميمة إلى قرية الجرباء، والشوبك.

وبعد أن قامت الدولة العباسية كانت الشام مكان اهتمام بالغ من قبل الخلفاء العباسيين لعدة أسباب من أهمها متاخمة حدودها لحدود الدولة البيزنطية، وكانت تمثل الثغور الإسلامية المهمة لذا كان الخلفاء يولون عليها الولاة من رجال البيت العباسي مثل الأمير عبد الملك بن صالح بن علي السجاد، وعبدالله بن علي السجاد عم الخليفتين السفاح والمنصور، وغيرهما، وكانت إقامة أولئك الأمراء أثناء ولايتهم لها مع بنيهم وذويهم، فأعقبوا بها الكثير من الذرية مثل بني صالح بن علي السجاد وغيرهم الذين اتخذوا الشام مقرًّا لهم منذ أواخر القرن الثاني الهجري، وذلك لقربها

من العراق معقل الدولة العباسية، كما أن طيب أرضها وهوائها وخصوبتها جعل الكثير من أمراء البيت العباسي يتملكون بها الضياع والبساتين، وخاصة بمدينة (الرقة) وغيرها حتى أن الخليفة العباسي المتوكل على الله كان يريد نقل العاصمة العباسية من العراق إلى الشام.

وقد ازدادت هجرة العباسيين إلى بلاد الشام قادمين من العراق بعد الاجتياح المغولي الوثني لبغداد في سنة: (٦٥٦هـ) وقد كان هذا التاريخ مبدأ هجرتهم الواسعة إليها وخاصة إلى باديتها في (الجزيرة الفراتية) و(دير الزور)، و(منبج)، و(معرة النعمان)، و(الرحبة)، ثم انتقلوا إلى غيرها من المدن والقرى بالديار الشامية مثل الحولة وصفد التي كان يسكنها الكثير من العباسيين قبل هذه الهجرة وقد سبق لنا أن ذكرنا كيف كانت قبائل الشام العربية الأبية وأبناؤها الأماجد النصير والعضد للعباسيين إذ أنهم كانوا أول المسارعين لنصرة بيت الخلافة كما كانت ديارهم المضيافة أول الديار المستقبلة لهم.

وبعد هذا العرض الموجز لتوطن العباسيين ببلاد الشام والذي كان منذ القرن الأول الهجري، فلم يكن من المستغرب انتشار العباسيين في القطر السوري بشكل كبير في عصرنا هذا، كما ويجب علينا أن نشيد بالموقف التاريخي العظيم لقبائل الشام وأهلها عامة الذين كان بفضلهم بعد الله الأثر الكبير في عودة الخلافة الإسلامية مرة أخرى بسبب احتضانهم لبعض أمراء البيت العباسي الذين تمكنوا لاحقاً من إعادة الخلافة العباسية بمصر.

ونستعرض هنا أسماء بعض القبائل والعشائر والبيوتات العباسية المعاصرة ببلاد الشام اليوم:

أ- آل الخليفة الطائع لله:

وهم ذرية أمير المؤمنين الخليفة أبي بكر عبد الكريم الطائع لله ابن الخليفة الفضل المطيع لله ابن الخليفة جعفر المقتدر بالله. وبنو الطائع لله متنشرون في الكثير من أقطار العالم الإسلامي، وأما هنا فنحن بصدد ذكر من منهم بالديار الشامية في عهدنا هذا، وجل بني الطائع في الشام من ذرية: الإمام العلّامة تقي الدين أبي بكر ابن الأمير جعفر ابن أمير المؤمنين الخليفة أبي بكر عبد الكريم الطائع لله، ، ولهم في الكثير من بلاد الشام أملاك عظيمة، وقرى شاسعة، وهم يتقسمون إلى عدة بطون من أشهرها:

● آل الهادي:

وهم ذرية الأمير محمد الهادي بن محمد بن الحسن بن محمد بن أحمد بن جعفر بن علي بن شرف الدين بن تقي الدين أبي بكر بن موسى ابن الإمام تقي الدين أبي بكر بن جعفر ابن أمير

المؤمنين الخليفة أبي بكر الطائع لله العباسي، ويتقسمون إلى فرعين كبيرين هم: (آل علي)، و(آل عطاء الله) ويتفرع منهما أفخاذ كثيرة منتشرة في بلاد الشام وفلسطين والأردن.

آل علي القبعي:

وهم ذرية الأمير علي القبعي بن محمد بن الحسن بن محمد بن أحمد بن جعفر بن علي بن شرف الدين العباسي، وهم ينقسمون إلى عدة فروع من أكبرها وأشهرها: (آل أحمد - وآل محمد - وآل إبراهيم - وآل عبد القادر - وآل عبد الكريم)، ويتفرع كل منهم إلى عدة أفخاذ كثيرة سنذكر بعضاً منها على الترتيب كما يلي:

أ- آل أحمد:

وهم ذرية الشريف أحمد بن حسين بن علي بن علاء الدين بن علي بن هاشم علاء الدين بن أبي بكر بن محمد ابن الأمير علي القبعي العباسي ويتقسمون إلى ستة أفخاذ هي:

آل محمد:

وهم ذرية محمد بن سليمان بن أحمد بن حسين بن علي بن علاء الدين العباسي ويرجع بنسبه الشريف إلى أمير المؤمنين الخليفة العباسي عبد الكريم الطائع لله ﷺ، وهم يتفرعون إلى أفخاذ كثيرة منهم: (آل عبد الوهاب)، و(آل سليمان)، و(آل سعيد)، و(آل أحمد)، ومن آل أحمد هذا يتفرع: (آل محمد - وآل عمر - وآل خليل - وآل حسين - وآل إبراهيم) ومن آل سليمان بن محمد يتفرع: (آل أحمد - وآل محمد - وآل عبد اللطيف - وآل نجيب)، وغيرهم.

آل عثمان:

وهم ذرية عثمان بن سليمان بن أحمد بن حسين العباسي ومنهم: (آل درويش)، وينقسمون إلى فخذين هم: (آل عثمان)، و(آل محمد).

آل علي:

ومنهم (آل حسين)، و(آل عيسى)، و(آل عبدالله)، و(آل خليل)، و(آل حسن).
ومن فروع آل حسن: (آل حمزة - وآل محمود)، ومن آل عيسى يتفرع: (آل قاسم - وآل محمد علي)، ومن آل خليل يتفرع: عدة أفخاذ منهم: (آل غالب)، وغيرهم.

آل مصطفى:

ومنهم (آل علي)، و(آل محمد)، ومن آل علي يتفرع: (آل عمر - وآل حسين) ومن آل محمد يتفرع (آل أبي الخير - وآل حسين - وآل محمود - وآل أحمد) وغيرهم.

آل محمود:

وهم ذرية محمود بن سليمان بن أحمد بن حسين بن علي العباسي ويتفرعون إلى قسمين هما: (آل أحمد - وآل عبد الهادي).

آل أحمد:

وهم عقب أحمد بن سليمان بن أحمد بن حسين العباسي ومنهم: (آل سليم).

ب- آل إبراهيم:

وهم من آل علي القبعي، من ذرية إبراهيم بن محمد بن حسين بن علي بن علاء الدين بن علي العباسي وينقسمون إلى فرعين هما: (آل حسن - وآل حسين) ويتفرع كل منهما إلى عدة أفخاذ كما يلي:

آل حسن:

وهم عقب حسن بن عثمان بن محمد عثمان العباسي، ومنهم (آل محمد - وآل أحمد).

آل حسين:

وهم عقب حسين بن عثمان بن محمد عثمان بن إبراهيم، ومن فروعهم: (آل سعيد - وآل أحمد).

آل عبد الكريم:

وهم ذرية الشريف عبد الكريم بن علي بن هاشم علاء الدين بن أبي بكر العباسي، وينقسمون إلى فرعين كبيرين هما: (آل حسين - وآل إبراهيم)، ومن كليهما يتفرع عدة أفخاذ كما يلي:

أ- آل حسين:

ومنهم (آل مصطفى - وآل محمود).

ب- آل إبراهيم:

وهم ذرية إبراهيم بن محمد بن عبد الكريم، وينقسمون إلى أفخاذ كثيرة منها: (آل عبدالله - وآل محمد - وآل يوسف) وفي آل يوسف الكثرة والعدد ومن فروعهم: (الموسى - والعلي - والعيسى - والمحمد - والمصطفى - واليوسف - والجلال - والخير)، وغيرهم.

● آل عبد القادر:

وهم من آل علي العقبي، من ذرية الشريف عبد القادر بن علي بن هاشم علاء الدين بن أبي بكر العباسي، ومن فروعهم: (آل علي)، و(آل حسن)، ويتفرع كلٌّ منهما عدة أفخاذ كما يلي:

أ- آل علي:

ومنهم: (اليوسف)، و(آل عبد الكريم)، و(آل عبد القادر)، و(آل ياسين)، ومن آل ياسين هذا الأخير يتفرع: (آل علي - وآل سعيد - وآل عبدالله)، وكثير غيرهم.

ب- آل حسن:

ومنهم: (العُرابي)، و(آل عبد اللطيف).

ب- بنو عبد الصمد:

وهم عقب الأمير عبد الصمد بن علي السجاد ابن عبدالله بن العباس ﷺ. وينقسم آل عبد الصمد إلى بطنين عظيمين هما: (آل أحمد) وهم ذرية الأمير أحمد بن عبد الصمد ابن الإمام علي السجاد، وينقسمون إلى عدة عشائر وبطون كثيرة منتشرة في أنحاء بلاد الشام، و (آل عبدالله): وهم ذرية الأمير عبدالله بن عبد الصمد ابن الإمام علي السجاد العباسي.

ج- بنو صالح:

وهم ذرية الأمير صالح ابن الإمام علي السجاد ابن عبدالله بن العباس ﷺ، وينقسمون إلى بطنين عظيمين هما:

● آل عبدالله:

وهم عقب الأمير عبدالله بن صالح بن علي السجاد، ويتفرعون إلى بطون وعشائر كثيرة منهم عشيرة (البو صالح) وهم بادية يستوطن بعض أفخاذها منطقة (دير الزور)، ومنهم آخرون في: (منبج) وغيرها.

● آل عبد الملك:

وهم عقب الأمير عبد الملك بن صالح ابن الإمام علي السجاد العباسي أمير الشام ومنهم حاضرة وبادية. فأما البادية منهم فجلُّ عشائرهم تقيم (بمنبج) التي كانت منذ الصدر الأول للخلافة العباسية منزلاً لعبد الملك بن صالح وبنيه، وكذلك منهم في (معرة النعمان)، و(دير الزور)، وأما الحاضرة منهم فمركزهم (الصالحية) بالقرب من دمشق وهم مشهورون ومعروفون بها ويطلق على واحدهم (الصالحي)، وقد اشتهر من بيوتاتهم العديد من العلماء وأهل الفقه والفضل ومنهم الإمام العلّامة الشهير بالإمام الحنبلي محمد بن عمر الصالحي العباسي المتوفى بدمشق سنة: (١٠٧٦هـ) والذي كان من أعلام فقهاء الحنابلة في زمانه ويعد من الأولياء الصالحين والنساك العابدين حتى أن أهل دمشق كانوا يستسقون به في الجدب اقتداء بما فعله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺعندما استسقى بجده العباس ﷺ.

د- آل الإمام:

وهم ذرية إبراهيم المعروف بالإمام ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل علي السجاد العباسي، وهو أخو الخليفتين السفاح والمنصور ﷺ، ومركز سكناهم الرئيس بالشام بمنطقة (دير الزور)، وبنو إبراهيم الإمام منتشرون في العديد من أقطار العالم الإسلامي، وأما الذين منهم اليوم بالشام:

● آل التلوي:

وقد لحق بهم هذا اللقب حيث كان جدهم الأعلى الإمام العلّامة (إسماعيل ابن قاسم العباسي) قد سكن مدينة (تيلو) وهي من مدن ديار بكر بتركيا، وقد شاع هذا اللقب عليه وعرف به بنوه من بعده، وأما الذين نتحدث عنهم فهم ذرية الإمام العلّامة القطب السلطان محمود الممدوح التلوي ابن عبد الرحمن بن عبد القادر الثاني ابن إسماعيل المعروف بالإمام التلوي المكي ابن قاسم بن محمد بن جمال الدين بن علي بن جمال الدين بن الحسن بن علي نور الدين ابن أحمد بن نور الدين علي بن محمد بن معد بن محمد بن حامد بن عيسى الأمير ابن نزار ابن أبي يعلى بن مسلم بن الحسن القاضي بن نزار بن محمد الحافظ الزينبي بن موسى بن

محمد بن سليمان بن عبدالله بن علي بن محمد إبراهيم المعروف بالإمام ابن محمد الكامل ابن التابعي الجليل علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة ابن العباس ﷺ. وهم يتفرعون إلى أفخاذ عديدة ويقطن جلهم مدينة دير الزور وغيرها في المناطق بين سوريا والعراق وتركيا، ومنهم أفخاذ تسكن الموصل أيضاً كما أشرنا سابقاً، ولا يزال منهم في تركيا العدد الكبير في إقليم ديار بكر وخاصة بمدينة (تيلو) بل إن الغالبية العظمى من سكان تلك المدينة منهم.

● **آل محيي الدين:**

وهم عقب العلّامة الشيخ محيي الدين بن محمد بشير بن يوسف بن أحمد ابن عمر بن بكر بن مصطفى الثاني ابن عبد القادر الثاني ابن الإمام العلّامة إسماعيل التلوي المكي العباسي، وقد برز منهم العديد من العلماء الأعلام منهم الشيخ الجليل محمد عيد العباسي، وهو يقيم بمدينة الرياض حاليًّا.

العباسيون في مصر

لقد أولى العباسيون كبير اهتمام بإقليم مصر منذ توليهم الخلافة، وذلك أنها تعتبر جغرافيًّا المعبر الرئيس إلى القارة الإفريقية، وبمصر وقع أهم حدث في تاريخ الخلافة العباسية حيث تمت تصفية آخر خلفاء بني أمية وقتله هناك على يد الأمير صالح بن علي بن السجاد العباسي، عم الخليفتين السفاح والمنصور، الذي كان متولياً مطاردة فلول الجيش الأموي الذي كان على رأسه الخليفة مروان بن محمد الأموي الذي انهزم أمام قوات العباسيين في معركة الزاب الكبرى بالعراق، ومن بعدها في معركة نهر أبي فطرس بفلسطين، حتى لجأ إلى مصر حيث تم القضاء على آخر أمل للأمويين في استعادة حكمهم بمقتله، ومن مصر أتت بشائر النصر إلى الخليفة عبدالله أبي العباس السفاح ﷺ حاملة رأس مروان بن محمد الأموي.

ولقد تولى الإمرة على مصر منذ قيام الخلافة العباسية العديد من أمراء البيت العباسي، مثل الأمير صالح بن علي السجاد، ومن بعده ابنه الأمير الفضل ابن صالح، كما ولي عليها أيضاً الأمير العباس بن موسى بن عيسى بن علي السجاد والعديدون غيرهم. وقد تزايد اهتمام الخلفاء العباسيين بإقليم مصر في عهد أمير المؤمنين عبدالله المأمون بن هارون الرشيد ﷺ، حيث زارها المأمون بنفسه وأقام بها مدة.

وقد سكن مصر العديد من أعلام البيت العباسي وأعيانهم منذ منتصف القرن الثالث الهجري وجعلوها دار مقام لهم وخاصة الفقهاء والمحدثين منهم وذلك لنشر العلم مثل: أمير مكة المكرمة

والمدينة المنورة[١] الإمام الشريف هارون بن محمد بن إسحاق بن عيسى بن موسى بن علي السجاد وهو صاحب كتاب نسب العباسيين[٢]، والإمام المحدث الشريف عمر بن الحسن عبد العزيز ابن عبدالله بن عبيدالله بن العباس بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس ﷺ، وقد أعقب بها الكثير من الذرية[٣].

وفي العصور الإسلامية المتأخرة فيما بين القرن الخامس والعاشر الهجري نجد في الكثير من كتب السير والتراجم عدداً كبيراً من أعيان العباسيين ذكرهم وترجم لهم المؤرخون على أنهم من أعلام المصريين، بل إننا نجد ملحقاً بلقب البعض منهم: (المصري أو القاهري)[٤].. ومن مشاهير أعلام العباسيين بمصر على سبيل المثال: شيخ القراء بمصر الشريف كمال الدين أبو الحسن علي بن شجاع بن سالم بن علي العباسي الهاشمي المصري الشافعي صاحب الشاطبي وزوج ابنته المتوفى بمصر في سنة: (٦٦١هـ)[٥]، وحفيده الإمام المحدث تاج الدين أحمد بن المجير محمد بن كمال الدين علي العباسي المتوفى بمصر أيضاً في سنة: (٧٢١هـ)[٦]، والإمام العلّامة المحدث الجليل الشريف أحمد شهاب الدين بن بدر الدين العباسي المصري الشافعي[٧] المتوفى بمصر في سنة: (٩٩٢هـ)، والعالم الفقيه الجليل والمحدث الثبت الثقة الأديب الفاضل صاحب التصانيف البديعة السيد الشريف بدر الدين أبو الفتح عبد الرحيم بن أحمد العباسي الشافعي القاهري ثم الإسلامبولي[٨] المتوفى بمصر سنة: (٩٦٣هـ)، وكثيرون غيرهم.

وقد استمر البيت العباسي يرفد مصر بالهجرات المتتابعة منذ القرن الثالث وحتى مطلع الثالث عشر الهجري وقد كانت أوسع تلك الهجرات في الفترة ما بعد سقوط الخلافة العباسية ببغداد سنة: (٦٥٦هـ)، إثر الاجتياح المغولي الوثني لدولة الإسلام حيث هاجر إلى مصر أعداد كبيرة من البيوتات العباسية أفراد وجماعات، وكان على رأس المهاجرين إليها الأمير الشهيد أبو القاسم أحمد ابن أمير المؤمنين الخليفة محمد الظاهر بأمر الله ابن أمير المؤمنين الإمام الناصر لدين الله العباسي، وبرفقته الكثير من الأمراء العباسيين حيث استقبلهم حال قدومهم إلى هناك

(١) كان والياً للمدينة المنورة ومكة المكرمة زمن الخلافة العباسية للفترة: (٢٦٣-٢٧٨هـ).

(٢) جمهرة أنساب العرب لابن حزم: ص٣٢.

(٣) المرجع السابق: ص٣٣.

(٤) كان ذلك شائعاً على ألقاب العلماء نسبة لمواطن سكناهم، مثل أن يقال فلان البغدادي أو الدمشقي.

(٥) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي: ج٥، ص٣٠٤.

(٦) المرجع السابق: ٦، ص٥٤.

(٧) المرجع السابق: ج٨، ص٤٢٦.

(٨) المرجع السابق: ج٨، ص٣٣٥.

الشعب المصري وعلى مقدمتهم الفقهاء والعلماء والأمراء والقادة وبايع المصريون على الفور للأمير أحمد بالخلافة وكان ذلك في أواخر سنة: (٦٥٩هـ) ولقب بالمستنصر بالله، فكان بذلك أول عباسي يبايع له بالخلافة بعد سقوط بغداد، وقد تولى الخلافة بمصر من بعده (١٧) خليفة عباسي لمدة تزيد على القرنين ونصف القرن، انتشر من أعقابهم وسلالتهم الكثير من البيوتات التي شكلت خلال القرون الطويلة الماضية وحتى اليوم مجموعة كبيرة من القبائل والعشائر المنتشرة في أنحاء الديار المصرية، وخاصة بمدن الصعيد وقراه التي استوطنها العباسيون بشكل رئيس نظراً لامتلاكهم بها الكثير من القرى والضياع والأطيان والأوقاف العظيمة منذ القدم، ومن أشهر المدن والقرى التي يستوطنها العباسيون بمصر اليوم (أسيوط وما جاورها، وديروط الشريف) وغيرها. . وسوف نذكر هنا بعضاً من البيوتات والعشائر العباسية المعاصرة اليوم بالديار المصرية كما يلي:

أ- آل الأمير عمر:

وهم عقب الإمام المحدث الأمير عمر بن الحسن بن عبد العزيز بن عبدالله بن عبيدالله بن العباس بن محمد الكامل بن علي السجاد ابن عبدالله بن العباس ﷺ، ويقال لواحدهم: (العباسي) ويعرفون هناك بالأشراف، وهم ينقسمون إلى عدة فروع وبيوتات منتشرة في الصعيد المصري بأسيوط وما جاورها من قرى، وقد برز منهم الكثير من العلماء والأئمة الأعلام، ولهم بمصر الكثير من الأملاك والأوقاف.

ب- آل هارون:

وهم ذرية والي الحرمين الشريفين الإمام المحدث الأمير الشريف هارون ابن محمد بن إسحاق بن عيسى بن موسى بن علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة ابن العباس عم النبي ﷺ ابن عبد المطلب ومنازل سكناهم الرئيسة بمناطق الصعيد المصري، ويعرفون هناك بقبيلة الأشراف، ويقال لواحدهم (العباسي).

ج- بنو أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله:

وهم ذرية أمير المؤمنين الخليفة أحمد الحاكم بأمر الله بن الحسن بن أبي بكر بن علي القبي بن أمير المؤمنين الخليفة الراشد بالله العباسي، وهو ثاني خلفاء بني العباس بالديار المصرية، ومن عقبه كان جميع الخلفاء العباسيين بمصر، وجل البيوتات والعشائر العباسية بمصر من ذريته، وهم يتفرعون إلى عدة بطون كثيرة جدًّا، ولهم أوقاف عظيمة بالقاهرة، وغيرها لا تزال بأيديهم منذ زمن الخلافة العباسية حتى اليوم.

د- السليمانيون:

وهم عقب أمير المؤمنين أبي الربيع سليمان المستكفي بالله ابن الخليفة أحمد الحاكم بأمر الله العباسي، وهو ثاني الخلفاء العباسيين بمصر، ويعرفون بالشرفاء العباسيين السليمانيين[١]، ويقال لواحدهم السليماني العباسي، وهم منتشرون في أرجاء الديار المصرية.

هـ- بنو أمير المؤمنين المطيع لله:

وهم ذرية أمير المؤمنين الخليفة الإمام أبي بكر عبد الكريم الطائع لله ابن الخليفة الفضل المطيع لله ابن الخليفة أبي الفضل جعفر المقتدر بالله ابن الخليفة أبي العباس أحمد المعتضد بالله ابن ولي العهد الأمير طلحة الموفق بالله ابن الخليفة جعفر المتوكل على الله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي بن الخليفة عبدالله أبي جعفر المنصور ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن الصحابي الجليل العباس ذو الرأي عم النبي ﷺ وصنو أبيه ابن عبد المطلب ابن هاشم القرشي.

وكما أسلفنا في أبواب سابقة فإن بني المطيع يتفرعون إلى عدة بطون كثيرة منتشرة في أنحاء العالم الإسلامي، وأما الذين يقطنون منهم بالديار المصرية فهم ذرية: (الأمير الإمام الشريف علي القبعي بن محمد بن الحسن بن محمد بن أحمد بن جعفر بن علي بن شرف الدين بن تقي الدين بن موسى ابن الإمام العلّامة تقي الدين أبي بكر بن الأمير جعفر بن أمير المؤمنين الخليفة أبو بكر عبد الكريم الطائع لله، وهم يقطنون بالعاصمة المصرية بالقاهرة، ويعرفون بـ(آل العباسي)، وهم أبناء عمومة بنو المطيع في المملكة العربية السعودية، والشام، وكان أول من هاجر منهم إلى مصر السيد الشريف عثمان بن حسين بن علي بن سليمان بن أحمد بن حسين بن علي بن علاء الدين بن علي بن هاشم ابن علاء الدين بن أبي بكر بن محمد بن علي القبعي العباسي الموما إليه بعاليه، وذلك في أوائل القرن الثالث عشر الهجري، ومنهم اليوم بالقاهرة السادة الأشراف: عثمان، وطلال، وفهد، وحسام أبناء صلاح الدين بن عثمان بن حسين بن علي العباسي، وجميعهم قد نال من الفضل والعلم الدرجة الرفيعة والمكانة العالية.

و- الفرسيون.

وهم ذرية الأمير خليل غرس الدين بن محمد بن الأمير يعقوب بن أمير المؤمنين الخليفة

---

(١) السليمانيون: هكذا ذكرهم القلقشندي في كتابه مآثر الإنافة في معالم الخلافة: ج٢. ص١١٧، وفي تاريخ أبي الفداء (السلمانيين).

محمد المتوكل على الله بن أبي بكر المعتضد بالله بن سليمان المستكفي بالله بن أحمد الحاكم بأمر الله الأول وهو أول الخلفاء العباسيين بالديار المصرية، ولهم بصعيد مصر أملاك وأوقاف كثيرة حتى اليوم.

وجميع القبائل والبيوتات العباسية بمصر تحتفظ بوثائق وصكوك أنسابها الشرعية القديمة كابراً عن كابر، وهم حريصون على تسجيل أعقابهم ومن يتناسل منهم لدى نقابة الأشراف بمصر والتي تقوم بمهمة قيد أنساب آل البيت وضبطها منذ قرون.

العباسيون في تركيا

بعد ظهور دولة الإسلام خضعت جميع الأراضي التي كانت تعد تابعة للروم آنذاك، والمتاخمة للدولة الإسلامية، والتي هي اليوم تمثل السواد الأعظم من تركيا لحكم الدولة الإسلامية من خلال الفتوحات العظيمة في العهد الأموي، ومن بعده العباسي، وسيطر الحكم العربي المباشر على تلك المناطق لعدة قرون متواصلة اتخذت فيها الدولة الأموية ومن بعدها العباسية سياسة (توطين) القبائل العربية في تلك الأقاليم لحماية الثغور والحدود الإسلامية من الاعتداءات البيزنطية، وكانت القبائل العربية ترفد تلك الأقاليم بالهجرات الجماعية الكبيرة المتتابعة عبر قرون طويلة لم تتوقف حتى مطلع القرن الثالث عشر الهجري.

ولم يكن كما أسلفنا لسكان تلك المناطق زمن الخلافة الراشدة ومن بعدها الأموية والعباسية دولة ذات كيان معروف حيث كانت تقع تحت سيطرة الروم حتى حررها المسلمون العرب، وأصبحت زمن الأمويين والعباسيين تتبع في حكمها لأقرب المدن العربية في الشام أو العراق حسب توزيع الأقاليم الإسلامية المتوافقة مع المتطلبات الدفاعية عن الدولة الإسلامية وثغورها.. ففي عهد العباسيين جعل الخليفة أبو جعفر المنصور ﷺ جزءاً كبيراً يمثل (٩٠٪) من الأراضي المعروفة حاليًا بدولة تركيا (كوراً)[١] يتبع لإقليم (الجزيرة) الذي يشتمل على ثلاث كور، تمثل تركيا جزءاً منه، وفي زمن أمير المؤمنين هارون الرشيد ﷺ جعلها تتبع لإقليم (منبج) بالشام وولى عليها الأمير عبد الملك بن صالح العباسي. وقد اهتم العباسيون اهتماماً بالغاً في تشجيع القبائل العربية وإغرائها للسكن في المناطق التركية وذلك بغرض توطين العرب المجاهدين في الثغور الإسلامية للمرابطة الدائمة بها لمواجهة الاعتداءات البيزنطية على حدود الدولة، ومن ذلك

(١) الكور: محافظة.

بناؤهم للمدن والحصون الكثيرة المتاخمة للدولة البيزنطية، فازداد بذلك توافد القبائل العربية لأقصى حدود تلك البلاد بغرض الجهاد والمرابطة في سبيل الله.

ولما أحس البيزنطيون بالضغط العباسي المستمر على حدودهم وخاصة بعد توجيه العباسيين لهم الضربات الموجعة في أنقرة، وعمورية، والصفصاف، وغيرها من ملاحم الشرف والبطولة.. عمدوا إلى تحريض الأقليات من السكان المحليين مثل الأكراد، والسريان، وسلاجقة الروم، إذ أن الكثير منهم لم يكن قد دخل الإسلام، وحتى من دخل منهم الإسلام كان يقف إلى جانب البيزنطيين من باب العنصرية العرقية.. مما اضطر الخلفاء العباسيين في مطلع القرن الثالث الهجري إلى شراء أعداد كبيرة من الأتراك الشرقيين من أواسط آسيا كمماليك وخدم وأدخولهم في الإسلام بعد ذلك، وجعلوهم يخدمون في الجيش مثل السلاجقة وغيرهم من الأجناس التركية وذلك للاستفادة منهم في إخماد حركات التمرد في الجبال وخاصة بمناطق الأناضول الجبلية وفي الحروب مع البيزنطيين وأتباعهم من الديالمة، وكان ذلك الإجراء الذي اتخذته الدولة العباسية من استخدام الجند الأتراك بسبب معرفتهم بطبيعة تلك المناطق المشابهة جغرافيًّا وبيئيًّا لمناطق سكناهم في آسيا الوسطى، وقد برز منهم في العهد العباسي بالفعل عدد من القادة الذين حققوا انتصارات كبيرة في تلك المناطق مثل القائد (أشناس التركي) الذي كان من مماليك الخليفة المعتصم بالله العباسي.

وقد عمل العباسيون أيضاً على توطين الأتراك الشرقيين بمناطق الأناضول لذات الأسباب الدفاعية وأقطعوهم بها الكثير من القرى والضياع، واختلط الأتراك بالأقليات الهمجية من الديالمة والكرد وغيرهم القاطنين بجبال الأناضول وذلك لتشابههم في السلوك الحياتي كسكان جبال، إذ إن الأتراك أيضاً لم يكن له في موطنهم قبل أن يجلبهم العباسيون آنذاك إلى الأناضول أي دور فاعل على الصعيد الإنساني، حيث لم يكن لهم ثقافة ولا حضارة، وكانت دياناتهم بين مجوسية ووثنية، ويعيشون حياة الرعاة الجهلة الذين يعتاشون على الرعي والصيد والحياة في الكهوف ولا يحبذون الحياة المدنية[1].

وفي أواخر القرن الثالث الهجري توجه الكثير من علماء وفقهاء البيت العباسي وغيرهم من علماء الأمة لنشر الدين وتفقيه الأهالي بالدين وإصلاح ذات بينهم، لا سيما وأن العديد من الحركات الهدامة التي كان يتزعمها بعض الأفراد من السكان المحليين في أقاصي تلك المناطق

---

(١) كان أول من أكثر من شراء الأتراك وجلبهم إلى العراق الخليفة العباسي المعتصم بالله حيث اشترى منهم عشرات الآلاف، حتى ضاق أهل بغداد ذرعاً من تصرفاتهم الهمجية في الطرقات، واجتمع وجوه الناس والعامة بالخليفة المعتصم وطلبوا منه إخراج الترك من العاصمة بغداد، وقد كان ذلك سبب بناء مدينة (العسكر) التي عرفت (بسر من رأى - سامراء) لتكون عاصمة جديدة للخلافة العباسية، ومعسكراً للجند الأتراك.

بدعم من البيزنطيين منذ القرن الثاني الهجري كانت تطل بشرورها على الأمة لإشغال الدولة الإسلامية ومحاولة جعل تلك الأقليات حاجزاً يحول بينهم وبين المد الإسلامي تجاه مناطق النفوذ البيزنطي[١]، مما جعل ردة الفعل للدولة العباسية آنذاك بأن تزيد من تشجيع توطين القبائل العربية، والجماعات التركية هناك كما ذكرنا آنفاً لذات الغرض الجهادي وإفساد ما يرمي له أعداء الإسلام، مما نتج عنه تنامي التواجد العربي في كامل أراضي ما يعرف بـ(تركيا) اليوم، وتنامي الترك واستيطانهم لمناطق الأناضول الجبلية بالذات.

وأما فيما نحن بصدد الكلام عنه فيما يخص التواجد لذات الأسرة العباسية بتركيا، فإنه كان كما ذكرنا منذ رحيل الكثير من علماء البيت العباسي لتلك الديار التي كانت تعد جزءاً من دولتهم، حيث استوطنوها ونشروا بها الكثير من الذرية المباركة، واستمر الكثير من البيوتات العباسية برفد تلك المناطق بالهجرات المتتابعة والتوطن بتلك الديار وخاصة فيما بعد سقوط بغداد في منتصف القرن السابع الهجري كما أسلفنا الكلام عنه في باب الممالك والإمارات العباسية، حيث استوطنها بعض بني أمير المؤمنين الخليفة المستعصم بالله العباسي، وأسس بها الملك سراج الدين بن محمد أبي نصر بن المبارك أبي المناقب بن المستعصم بالله (إمارة حكاري العباسية)، وإقليم (حكاري/هكاري) يعد اليوم أكبر الأقاليم التركية الشرقية، كما أسس رجال البيت العباسي هناك الكثير من الإمارات العباسية الأخرى، الأمر الذي زاد في تواجد العباسيين وتكاثرهم بتلك المنطقة حتى شكلوا عشائر وقبائل كثيرة جدًّا أغلبها يقطن ديار بكر، وربيعة، وأقاليم شرق تركيا في إقليم (حكاري) وبمحافظة (سعرت - سيرت) وبعاصمتها بمدينة (تيلو)، وجميع القبائل العباسية بتركيا معتدة بأصولها العربية الهاشمية، وهم محافظون ومتمسكون بشدة بالتقاليد الإسلامية السمحاء في جميع أمورهم الحياتية، كما هم محافظون أيضاً على لغتهم العربية[٢] ولا يتحدثون بغيرها، وهم أقرب لتقاليد البادية العربية الأصيلة أكثر منهم إلى الحاضرة، كما تجد نساءهم يتحلين بالزي العربي الإسلامي حيث يرتدين العباءة ذات اللون الأسود التي تغطي أبدانهن من الرأس والوجه حتى أخمص القدم.

وقد كان للقبائل العباسية بتركيا حتى عهد قريب حروب وغزوات بينها وبين القبائل القاطنة

---

(١) لم يكن دعم البيزنطيين، والديالمة مقتصراً على الأقليات الوثنية هناك بل كانوا يوفرون الدعم لأي متمرد أو خارج على الخلافة العباسية مثل ما قام به الديالمة الوثنيون في دعم حركة التمرد التي قام بها إبراهيم بن عبدالله العلوي في عهد الرشيد. حيث تعاون مع الوثنيين الديالمة ضد الدولة الإسلامية وبقي على ذلك مدة من الزمن يشاغل دولة الخلافة حتى مكن الله لأمير المؤمنين الرشيد من القبض عليه وسحق حركته.

(٢) ويستخدمون في لهجتهم كثيراً من ألفاظ اللهجة العراقية، والسورية مثل: نعم. تقابلها لديهم كلمة (بلى)، لبيك = (لبي)، هنا = (هونى)، أنا = (آني)، العين الأخرى = (العين اللاخ) وغيرها من كلمات وجمل.

في الأراضي السورية، ومن شدة تمسكهم بأصولهم العباسية كانوا إلى زمن قريب أثناء حروبهم القبلية يحملون شعار العباسيين الذي يمثل السواد لوناً لرايتهم في القتال وهم يعتدون بهذه الراية[١] حتى يومنا هذا، وسوف نذكر هنا بعضاً من القبائل والبيوتات العباسية القاطنة بتركيا حاليًا:

أ- العباسيون:

وهم قبيلة كبيرة منتشرة بمحافظة (سعرت/ سيرت)، الواقعة بجنوب شرق تركيا، وهم يمثلون الغالبية العظمى لهذه المحافظة التي يبلغ عدد سكانها النصف مليون نسمة، وأما مركز سكناهم الرئيس فهو: مدينة (تيلو) عاصمة المحافظة المشار إليها، والتي يعد جميع سكانها من قبيلة العباسيين الذين يقدر عددهم في هذه المدينة فقط بحوالي (٧٠,٠٠٠) سبعين ألف نسمة تقريباً. ومدينة (تيلو) هذه قريبة من الحدود السورية والعراقية وتبعد حوالي (٢٠٠) كيلومتر عن حدود القطرين، ويمكن الوصول إليها من خلال معابر حدود البلدين وتبعد عن ديار بكر حوالي (٢٥٠) كيلو تقريباً.

وتنحدر هذه القبيلة من ذرية الإمام الشيخ السلطان محمود الممدوح ابن الإمام عبد الرحمن ابن الإمام عبد القادر الثاني ابن الإمام العلّامة الشيخ إسماعيل الشهير بالتلوي[٢] المكي بن قاسم بن محمد بن جمال الدين بن علي بن جمال الدين بن الحسن ابن الإمام نور الدين بن علي بن أحمد بن نور الدين بن علي بن محمد بن معد بن محمد بن حامد بن عيسى بن نزار بن أبي يعلى بن مسلم بن الحسن القاضي ابن نزار بن أبي بكر المقرىء محمد الزينبي ابن موسى بن محمد بن سليمان بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم المعروف بالإمام ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة ابن الصحابي الجليل أبي الفضل العباس ﷺ عم النبي عليه الصلاة والسلام.

---

(١) اللون الأسود هو شعار العباسيين، وقد اتخذوه في دولتهم لوناً لراياتهم، ويداخله كتب باللون الأبيض (الله وحده لا شريك له)، ويعتبر السواد اللون الرسمي الذي يمثل شعار الدولة في كل المظاهر الرسمية، فكان هو الزي الرسمي للخليفة العباسي ولكل من له صلة بالدولة من الوزراء والأمراء، والقادة، وأفراد الجيش.

(٢) كان الإمام إسماعيل الشهير بالتلوي أول من سكن مدينة (تيلو) قادماً إليها من دير الزور بالشام، وجعلها دار مقام له، وكان يعد من جهابذة أهل العلم في زمانه إماماً فقيهاً زاهداً وله كرامات كثيرة، وكان ذا منزلة عظيمة ومهابة عند السلاطين العثمانيين، وكان أهل تلك البلاد ينظرون إليه ولذويه من بعده نظرة إجلال وتعظيم لم يحظ بمثلها أحد من العلماء، ولا يزال عقبه هناك يحظون بنفس التقدير والإجلال، وقد كان مولده رحمه الله بمدينة (دير الزور) بالشام في أول ليلة جمعة من شهر رجب لسنة (١٠٦٧هـ)، وكان قد ارتحل إلى بغداد لطلب العلم وتفقه بها ثم إلى الكوفة، وقد ارتحل في طلب العلم إلى مكة المكرمة أيضاً وأخذ عن أكابر علمائها في وقته، بعد ذلك عاد إلى دير الزور، ومنها انتقل إلى البلاد التركية لنشر العلم وبث الفائدة حتى استقر به المقام بمدينة (تيلو) التي اشتهر صيته منها.

وتتفرع هذه القبيلة إلى عدة أفخاذ كثيرة، ومنهم أفرع تقيم بالشام في دير الزور يقال لهم: (آل التلوي العباسي) سبق ذكرهم في باب (العباسيون بالشام)، وكذلك لهم أفرع في الموصل بالعراق.. ومن أبرز الصفات لدى أبناء هذه القبيلة أن لديهم اهتماماً بالغاً جدًّا في تنشئة أبنائهم نشأة دينية صرفة، وقد برز منهم العديد من العلماء والفقهاء والمحدثين الأجلاء عبر عدة قرون متواصلة، وكانت لهم صدارة الزعامة الروحية زمناً طويلاً هناك، ولا يزال اليوم منهم الكثير من الأئمة الأعلام المشهورين الذين يعتد بهم المسلمون في تركيا عامة على المستوى الشعبي.. وفضلاً عن تلك الصفات السامية لأبناء هذه القبيلة فهم يتصفون بقوة الشكيمة والأنفة والكرم، ولا يزالون متمسكين بلغتهم وعاداتهم وتقاليدهم العربية العريقة، وصفاتهم العباسية النبيلة كما تغلب عليهم صفات البادية العربية في أعرافهم، وفي الزي، والمأكل، والمشرب، وهم على اتصال وثيق جدًّا بأبناء عمومتهم خاصة المتواجدين بـ(دير الزور) بالشام، و(الموصل) بالعراق وأغلب مصاهراتهم تكون فيما بينهم وبين أبناء عمومتهم في المناطق المشار إليها، وهم لا يصاهرون خارج نطاق البيت العباسي.

ب- السراجيون:

وهم قبيلة كبيرة منتشرة بمدن ديار بكر وربيعة، ولهم عدة أفرع تقيم بالموصل بالعراق، وفي بعض مناطق الشمال العراقي الأخرى.. وتنحدر هذه القبيلة من ذرية الملك سراج الدين بن محمد أبي نصر ابن المبارك ابن أمير المؤمنين الخليفة الشهيد المستعصم بالله العباسي آخر الخلفاء العباسيين بالعراق، والملك سراج الدين هو المؤسس لـ(إمارة شمدينان العباسية)[1] التي كانت تضم إليها عند نشأتها إقليم: (حكاري/ هكاري) وهو أكبر أقاليم شرق تركيا.. وتتفرع قبيلة السراجيين إلى عدة عشائر وأفخاذ من أشهرها: (عشيرة آل عثمان)، و(عشيرة آل بكر)، ويقال لواحدهم: (العباسي).

ج- عشائر اللاز:

وهم مجموعة من العشائر العباسية منتشرة على سواحل البحر الأسود في تركيا، ويقال لواحدهم: (العباسي) وهم من ذرية الملوك من بني أمير المؤمنين الخليفة أبي أحمد عبدالله المستعصم بالله أيضاً، وقد عاد الكثير منهم إلى العراق ويسكنون بناحية (دلي عباس) التابعة لقضاء الخالص بشمال بغداد، ويحتفظ كبراء كل فرع من هذه العشائر بوثائق أنسابهم العباسية.

---

(١) إمارة شمدينان العباسية: انظر عن كيفية تأسيسها في الفصل الأول.

د- عشيرة آل شاهين:

وهم من أمراء ديار بكر العباسيين، من ذرية الأمير علي همام بن عبدالله ابن عبد العزيز بن يوسف بن أحمد العباسي.. وينتهي نسبه إلى أمير المؤمنين المستعصم بالله، ومنهم أفرع كثيرة بالموصل تكلمنا عنهم في باب (العباسيون بالموصل).

العباسيون في فارس

خضعت إيران (بلاد فارس) للحكم العربي لأكثر من ستة قرون منذ بداية القرن الأول الهجري حيث فتحت في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ، واستمر الحكم العربي الإسلامي لها في العهد الأموي ثم العباسي الذي كان له النصيب الأوفى من المدة الزمنية في السيطرة على تلك البلاد إذ تجاوز حكمهم لها أكثر من خمسة قرون.

وقد أولى العباسيون بلاد فارس منذ توليهم الخلافة أهمية قصوى، حيث كانت القبائل العربية القاطنة بها من أهم القبائل التي ناصرت الدعوة العباسية منذ نشأتها كما شاركت في قتال الأمويين عند قيام الثورة بشكل فاعل ومؤثر[1]. وكانت تلك القبائل تعد العصب القوي للدولة ويمثل أفرادها غالبية قادة وجنود الجيش العباسي، هذا من جانب، ومن جانب آخر ما يمثله الموقع الجغرافي لفارس بالنسبة للدولة الإسلامية حيث كانت تعد إحدى خطوط المواجهة الأولى آنذاك في الدفاع عن الدولة من هجمات الروم على حدودها الشمالية والخط الثاني بعد خراسان بإزاء الهنود والصينيين المتاخمين لحدودها الشرقية، والمسألة الثالثة لكثرة ما كان يحدث فيها من قلاقل وفتن وحركات تمرد من بعض الأقليات والجماعات التي لم تدخل الإسلام بعد وحتى من بعض

(١) يزعم بعض المؤرخين أن الثورة العباسية قد اعتمدت على الفرس وذلك بدافع التقليل من شأن العرب في قيام الدولة العباسية وقيادة نهضة الحضارية الإسلامية، ولتجيير الفضل للفرس على حساب العرب، والحقيقة التي يعلمها أقل من له علم بالتاريخ بأن العرب كان لهم الدور الرئيس والكبير في الدعوة العباسية في طوريها السري والجهري إذ إن جميع نقباء الدعوة العباسية والدعاة ودعاة الدعاة بخراسان والكوفة كانوا من رجال القبائل العربية بل من شيوخها ورؤسائها مثل قبيلة طيء، وخزاعة، وتميم، وغيرها والتي كانت جميعها مستوطنة في (خراسان) منذ القرن الإسلامي الأول، كما أنه من الملاحظ أن الكثير من المؤرخين يخلط بين خراسان، وفارس، والحقيقة أن خراسان إقليم مستقل عن فارس منذ القدم وهو اليوم يعرف بـ(أفغانستان)، وجزء بسيط منه احتل من قبل الفرس زمن الصفويين، وهو يقع اليوم في الأراضي الفارسية، والخلاصة: فإنه لم يكن للفرس لا من قريب ولا بعيد أي صلة بالدعوة العباسية أو بعد قيام الدولة ولو كان هناك بعض مجهود من السكان المحليين في خراسان فهي خارج حدود فارس الجغرافية.

الجماعات الحديثة عهد بالإسلام إذ أنه لم تكن بعد قد ترسخت لديهم المفاهيم الإسلامية الصحيحة فيما قبل قيام الخلافة العباسية، فكان لا بد للخلفاء العباسيين من تواجد قوي سياسيًّا وعسكريًّا بتلك البلاد، الأمر الذي دفع الخلفاء العباسيين منذ قيام دولتهم أن يولّوا على بلاد فارس أمراء من أكابر رجال البيت العباسي وأقربهم للبيت الحاكم، فنجد الخليفة أبا العباس السفاح يولي عمه الأمير عيسى ابن الإمام علي السجاد إمرة فارس والذي استمر والياً عليها حتى عهد المنصور، كما ولّي عليها كذلك الأمير إسماعيل بن علي السجاد في خلافة المنصور أيضاً، وقلد إمرتها كذلك الخليفة محمد المهدي زمناً طويلاً عندما كان وليًّا للعهد في خلافة والده المنصور، وفي عهد أمير المؤمنين الرشيد قُلد ولايتها الأمير محمد بن سليمان ابن الإمام علي السجاد.. واستمر العباسيون في هذه السياسة طيلة العصر العباسي الأول.

وتطبيقاً لمبدأ العدل الإسلامي والمساواة بين فئات المجتمع الواحد مهما اختلف لونه أو جنسه، فقد عمل العباسيون على صهر المجتمع الفارسي في بوتقة المجتمع العربي المسلم، فأدخلوا الكثير منهم في الخدمة بالدولة حتى نال العديد منهم المناصب الرفيعة، وقدموا إلى بغداد وغيرها من العواصم العربية على شكل موجات لتلقي العلم والأدب إلى جانب الكسب، حتى أبدع منهم الكثير في العلوم العربية واللُّغة وغيرها من العلوم السائرة عند العرب، وأنتج ذلك التمازج الكثير من المفكرين والأدباء في شتى المعارف.

كما كان العكس أيضاً فقد ازدادت الهجرة العربية إلى إقليم فارس بسبب قربه القريب من العاصمة العباسية بغداد، وأقام به الكثير من المحدثين الأعلام وكبار الفقهاء، والأدباء العرب، الذين استوطنوه وجعلوه دار مقام لهم، كما عملت الدولة العباسية على تعيين الكثير من القضاة من رجال البيت العباسي لإقليم فارس، بل وشجعت العلماء والفقهاء والمحدثين على الاستقرار في ذلك الإقليم لنشر العلم والمعرفة والدعوة إلى الله حيث أن السواد الأعظم من الفرس كما ذكرنا آنفاً لم يكونوا قد دخلوا في الإسلام فيما قبل قيام الدولة العباسية، كما أن الحديثين عهداً بالإسلام منهم كانوا يحتاجون إلى تصحيح مفاهيمهم إذ أن غالبيتهم قد اتبعت المذهب الشيعي المخالف لمذهب الدولة الرسمي وهو مذهب أهل السنة والجماعة.

وفي ظل هذا التمازج بين المجتمعين العربي والفارسي حققت الدولة الإسلامية نقلة علمية حضارية عظيمة في شتى المجالات لم يشهد لها التاريخ مثيلاً من قبل، بفضل السياسة التي اتبعها الخلفاء العباسيون، كما حقق هذا التمازج على المستوى الاجتماعي قوة ترابط بين أفراد المجتمع المسلم الواحد وصلت حد المصاهرة بين العرب والفرس، فنجد أن الكثير من الخلفاء العباسيين أنفسهم تزوجوا بفارسيات، وأنجبوا منهن وكن أمهات ومرضعات لبعض الخلفاء أيضاً.. وقد كان

الكثير من خلفاء بني العباس يقيمون مدة طويلة خلال فترات حكمهم ببلاد فارس، إما بسبب مرابطتهم بها استعداداً لشن الغزوات الجهادية على الروم أو لإدارة المعارك منها لقربها إلى بعض جبهات القتال حتى أن أمير المؤمنين هارون الرشيد أكثر الخلفاء العباسيين شهرة قد ولد بمدينة (بالري) وهي مكان (طهران) اليوم أو على مقربة منها، وتوفي ببلاد فارس أيضاً وقبره لا يزال معروفاً هناك بمدينة: (مشهد)، وهي من نواحي (طوس) وإلى جانبه دفن علي بن موسى العلوي[1]. وكان من الطبيعي أيضاً أن يسكن العديد من أبناء البيت العباسي وأمراؤهم في تلك البلاد التي كانت تعد ضمن حدود ملكهم، وإقليماً من أقاليم دولتهم الشاسعة، لذا فقد أقام بها الكثير من أبناء الخلفاء والأمراء العباسيين منذ القرن الهجري الثاني واستوطنوها بكثرة، وامتلكوا بها القرى والبساتين الشاسعة وذلك لقربها القريب من بغداد عاصمتهم، وقد أعقبوا بها الكثير من الذرية شكلت عبر العصور عشائر وقبائل كثيرة وبخاصة في المناطق المتاخمة للحدود العراقية الإيرانية مثل الأحواز، وغيرها، وكذلك على الساحل الشرقي للخليج العربي، كما انتشر منهم الكثير من العشائر أيضاً بشرق إيران في إقليم (خراسان)[2]، وقد برز في بلاد فارس منذ صدر الإسلام الأول وخلال فترة حكم الدولة العباسية وما بعدها أي لفترة تزيد على السبعة قرون الكثير من العلماء الأعلام من رجال البيت العباسي، ومن يطلع على بعض كتب التراجم، والسير يجد أنها متضمنة لتراجم الكثير من أعيان العباسيين الذين اشتهروا في بلاد فارس كقضاة، ومحدثين، وفقهاء، وأدباء، وشعراء، وقد ترجم لهم المؤرخون على أساس أنهم من أعلام تلك البلاد. بل تجد ملحقاً بلقب البعض منهم على سبيل المثال: فلان بن فلان العباسي الحويزي، أو فلان العباسي الأهوازي وهكذا.

والجدير بالذكر أن جميع البيوتات العباسية التي استوطنت بلاد الفرس منذ العصر العباسي الأول واستقرت به حتى زماننا هذا لم يجنح أي من أفرادها على الإطلاق عن مذهب أهل السنة والجماعة، بل كانوا وما زالوا متشددين إلى أبعد الحدود بسنيتهم، وكانوا إلى عهد قريب يمثلون الزعامة الروحية لأهل السنة رغم ما يتعرض له الكثير منهم من اضطهاد مذهبي بدأ مع حكم إيران من قبل الشيعة في زمن إسماعيل شاه الصفوي[3]، ومن بعده في زمن نادر شاه الأفشاري أيضاً، وما

(1) كان الخليفة عبدالله المأمون ﷺ محباً ومقرباً لعلي بن موسى العلوي فلما توفي أمر المأمون بأن يدفن إلى جانب أبيه الرشيد رضوان الله عليه تكرمة من المأمون له.

(2) إقليم خراسان: عندما استوطنت بعض البيوتات العباسية هذا الإقليم، لم يكن يعد تابعاً لبلاد الفرس في ذلك الزمن، وهو جزء مستقطع من بلاد (خراسان) التي تعرف اليوم بـ(أفغانستان) وقد ضم الإيرانيون جزءاً منه لأراضيهم في العهود المتأخرة وأطلقوا عليه نفس التسمية التاريخية القديمة له.

(3) إسماعيل شاه الصفوي: هو أول من جعل مذهب أهل الرفض مذهباً رسميًّا للدولة الفارسية، وحارب العثمانيين =

زالوا يتعرضون حتى زماننا هذا للاضطهاد الديني هناك، وجل العباسيين في تلك البلاد يتبعون المذهب الشافعي وكذلك الحنبلي، وأما عاداتهم وتقاليدهم فهم متمسكون بقوة بلغتهم العربية، وأيضاً بكل القيم والعادات والتقاليد العربية الأصيلة، وهم لا يختلطون كثيراً مع الأعاجم كما أنهم ملتزمون بعدم التزاوج والمصاهرة من غير العباسيين.

وأما القبائل والعشائر العباسية التي ما زالت تقطن بلاد فارس في عهدنا هذا فهي كثيرة جدًّا، وسوف نأتي هنا على ذكر بعض منها:

أ- بنو الأمير سليمان:

وهم ذرية والي البصرة والأهواز الأمير سليمان ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن الصحابي الجليل أبو الفضل العباس ذي الرأي ﷺ، وهم يتفرعون إلى عدة عشائر وبيوتات كثيرة منتشرة بمنطقة نهر العباس[١]، وغيرها من قرى ومدن إقليم الأحواز المعروف اليوم (بالمحمرة)، وقد برز منهم الكثير من العلماء والفقهاء والمحدثين والأدباء، منهم العالم الفقيه الجليل وشاعر الزهد الشريف أبو العباس أحمد المعروف بالحويزي بن محمد بن محمد بن سليمان بن عبدالله العباسي[٢] ومنهم أيضاً الإمام المقرىء والأديب الشريف أبو علي الحسن المعروف بابن الحويزي ابن أحمد العباسي[٣] وكثيرون غيرهما.

ب- بنو الأمير صالح:

وهم ذرية الإمام الفقيه الجليل والمحدث الثبت الثقة القاضي الشريف محمد ابن أحمد بن يعقوب بن أحمد بن محمد بن عبد الملك بن صالح ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد العباسي، وكان القاضي محمد بن أحمد الموما إليه أول من سكن بلاد فارس من بني الأمير صالح في أواخر القرن الرابع الهجري حيث قلد القضاء بـ(دسكرة الملك) الواقعة على طريق خراسان، وهي اليوم بين مدينة الطالقان، وطوس، وتعرف ذريته هناك بآل العباسي، وهم كثيرون جدًّا ويتفرعون إلى عدة عشائر، ويقطن قسم منهم بمدينة الطالقان وجلهم حنابلة متزمتون.

= السنة من أجل رغبته في فرض المذهب الشيعي على بقية العالم الإسلامي.

(١) نهر العباس: منسوب إلى الأمير أبي العباس أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان العباسي الحويزي.

(٢) توفي بالأحواز، ودفن بمنطقة نهر العباس في حدود سنة: (٥٥٠هـ)، انظر ترجمته في الفصل الثاني من هذا الكتاب، وكذلك في كتاب الوافي بالوفيات للصفدي. ج٧، وكتاب شعراء بغداد للخاقاني: ج١. ص: ٥٤.

(٣) توفي رحمه الله بواسط بالعراق في سنة ٥٧٣هـ، انظر ترجمته في الفصل الثاني وكذلك في المستفاد لابن الدمياطي: رقم الترجمة ٦٥. ص٩٩.

ج- بنو إسماعيل:

وهم أصحاب (دولة العباسيين)[1] التي قامت على الساحل الشرقي للخليج العربي في القرون المتأخرة، وهم عقب الأمير إسماعيل بن حمزة بن محمد بن أحمد بن هارون بن مهدي بن مرشد بن محمود بن أحمد بن علي بن مبارك بن عبد السلام السلام بن سعيد بن عبد الرحمن بن طلحة بن أحمد بن إسماعيل العباسي الهاشمي، ويتصل نسبه الشريف بالإمام علي السجاد بن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة بن العباس ﷺ.

وكان الأمير إسماعيل بن حمزة قد قدم إلى بلاد فارس في منتصف القرن السابع الهجري، متخذاً مدينة (خنج) بالمنطقة الجنوبية لفارس والمطلة على الخليج العربي مقراً له، وبعد أن استقر به المقام بها قام بواجبه كأسلافه العباسيين بتصدر التدريس وتعليم الناس أمور دينهم إلى أن توفاه الله، ولم يزل بنوه وأحفاده من بعده على ذلك حتى برز من عقبه الإمام العلّامة عبد القادر بن حسن بن محمد العباسي الذي أسس دولة العباسيين على طول الساحل الشرقي للخليج العربي في سنة: (١٠٨٤هـ)، والذي يقع الآن تحت الإحتلال الفارسي.

وينقسم بنو الأمير إسماعيل إلى عدة أفرع وأفخاذ منتشرة في المدن والقرى والجزر على طول الساحل الشرقي للخليج العربي من مضيق هرمز إلى الحدود العراقية، وخاصة في مدن: (بستك، وخنج، ولنجة، ولار، وكوهج، وأنجيرة، وعوض) وغيرها، ومن أشهر أفرعهم اليوم في فارس:

أ- آل عبد القادر:

وهم عقب الإمام العلّامة الأمير عبد القادر بن حسن بن محمد الأصغر بن محمد الأكبر بن أحمد ناصر الدين بن محمد بن جابر بن إسماعيل بن عبد الغني ابن إسماعيل بن عبد الرحيم بن عبد السلام بن العباس بن إسماعيل بن حمزة العباسي، وهم يتفرعون إلى عدة أفخاذ منهم: (آل محمد - وآل محمد سعيد - وآل عبد السلام - وآل عبدالله).

ب- آل إسماعيل:

وهم ذرية إسماعيل بن حسن بن محمد الأصغر، ومنهم يتفرع: (آل محمد - وآل عبد الواحد - وآل حسن).

---

(١) انظر عن نشأة دولة العباسيين بالساحل الشرقي للخليج العربي التي كانت في الفترة من: (١٠٨٤-١٣٨٧هـ) في الفصل الأول.

ج- آل أحمد:

وهم عقب أحمد بن حسن بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد الأصغر. وقد عاد الكثير من أفرع بني الأمير إسماعيل العباسي إلى الجزيرة العربية بالمملكة العربية السعودية، كما ولهم أفرع عديدة منتشرة في البحرين، ودولة الإمارات العربية، وقطر.

العباسيون في وسط آسيا

إن الممالك والمناطق التي كانت تعد ضمن حدود أراضي دولة الخلافة الإسلامية التي افتتحت منذ عهد الخلفاء الراشدين واستمرت السيطرة العربية عليها حتى العهد العباسي، هي: الهند والسند المعروفة اليوم بـ(الباكستان)، وخراسان المعروفة حاليًا بـ(أفغانستان)، والأقاليم الشرقية من بلاد فارس، وطاجيكستان، وما وراء النهر (أوزبكستان)، وطبرستان الواقعة في جمهورية تركمانستان حاليًا، وبعض ممالك ما وراء النهر، وغيرها مما وقع تحت حكم دولة الخلافة الإسلامية عبر عصورها المتعاقبة.

فمن المعلوم أنه بعد معركة (نهاوند) عام: (٢١هـ)، والتي كانت معركة حاسمة انتصر فيها العرب المسلمون على الفرس انتصاراً مؤزراً حيث أطلق المسلمين على هذه المعركة اسم (فتح الفتوح). قرر أمير المؤمنين الخليفة عمر ابن الخطاب ﷺ، بعدها الانسياح في بلاد فارس لفتحها كاملة فعقد سبعة ألوية لسبعة من القادة على رأسهم الأحنف بن قيس التميمي، عهد إليهم هذه المهمة والتي تمت بالفعل في مدة وجيزة، بعدها استمرت فيالق الجيش الإسلامي بالاندفاع نحو ممالك ومدن وسط آسيا، حتى تم فتح كامل بلاد (خراسان/ أفغانستان) والتي كانت حدودها تمثل آنذاك: من الجنوب تحيط بها الجبال فتكون لها حدوداً فتتاخمها مناطق قومس[١] وقوهستان[٢] وسجستان[٣] وغزنة[٤]، ويساير أرضها من الشرق نهر جيحون[٥]، وتتصل من الشمال بصحراء

(١) قومس: مقاطعة كبيرة واسعة بين الري ونيسابور في سفوح جبال طبرستان الجنوبية.

(٢) قوهستان: الإقليم الجبلي بين هراة ونيسابور، ومن مدنها: قاين، وهي قصبتها، وطبس.

(٣) سجستان: ولاية كبيرة جنوب هراة، حاضرتها: زرنج.

(٤) غزنة: ولاية واسعة وقصبتها غزنة أو غزنين، وهي في طرف خراسان.

(٥) نهر جيحون: يصب في بحيرة خوارزم، وكانت البلاد التي وراءه وهي سمرقند وما جاورها يطلق عليها بلاد ما وراء النهر، وتعرف اليوم أي بلاد ما وراء النهر بـ(أوزبكستان).

خوارزم[١]، ويحدها من الغرب بحر الخزر، ومن المؤرخين من يدخل أعمال خوارزم فيها ويعدّ بلاد ما وراء النهر كاملة منها[٢].

أما مدن خراسان الرئيسية التي افتتحها المسلمون في عهد الفاروق ﷺ فهي: (هراة)، و(مرو الشاهجان)، و(مرو الروذ)، و(بلخ)، و(مرو)، و(نيسابور)، و(سرخس)، و(طبرستان)، و(الري)، و(قومس)، و(جرجان)، و(دهستان) وغيرها من المدن.

وقد جعل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ خراسان بعد هذا الفتح العظيم تتبع لوالي البصرة ويقوم الوالي بإرسال نائب عنه إليها، ثم أصبح والي خراسان يعين من قبل الخليفة وإن كان يتبع البصرة[٣].

وفي منتصف القرن الأول الهجري عندما ظهرت الدولة الأموية بدأت الفتوحات الإسلامية في ازدياد مطرد في جميع الاتجاهات، وكان فتح (سمرقند/ أوزبكستان)، ومن بعدها بزمن فتح: (السند/ الباكستان)، وما حولها من ممالك من أهم الفتوحات الإسلامية التي تمت في العهد الأموي بمنطقة آسيا الوسطى.

ومنذ عهد الفاروق ﷺ بدأت القبائل العربية في استيطان بلاد خراسان بشكل كبير، وذلك بهدف المرابطة والجهاد في سبيل الله، واستمر تنامي الوجود العربي وتوطن القبائل العربية بتلك البلاد طوال حقبة الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم أجمعين، حتى أن بعض مدن خراسان الكبرى أصبحت خالصة لبعض القبائل العربية مثل: تميم، وخزاعة، وطيء، وبنو شيبان، وغيرهم.

وقد استمر خلفاء بني أمية، ومن بعدهم العباسيون على سياسة الخلفاء الراشدين في توطين القبائل العربية بأقاليم آسيا الوسطى، ومنحوا شيوخ القبائل هناك مساحات شاسعة من القرى والأراضي بقصد توطين أفراد قبائلهم بتلك الديار بهدف حماية الثغور الإسلامية من هجمات الهنود والصينيين وغيرهم من دول الكفر، كما كان وجودهم هناك يعزز الأمن والاستقرار.

وفي أواخر العهد الأموي أي في الربع الأول من القرن الثاني الهجري تصاعد التواجد العربي في النماء بشكل لم يسبق من قبل، حتى أصبح العرب يمثلون الأكثرية السكانية بتلك الديار، وكانت العديد من القبائل العربية قد سيطرت على الكثير من المدن والقرى الرئيسية

---

(١) خوارزم: ليس اسم لمدينة إنما هو اسم للناحية بجملتها فأما قصبتها فهي: الجرجانية.

(٢) ذكر ذلك البلاذري لأن جميع ما ذكرنا من البلاد كان مضموماً إلى والي خراسان في العهد العباسي، وكان اسم خراسان يجمعها، فأما ما وراء النهر فهي بلاد الهياطلة، وهي ولاية بذاتها، والهياطلة هو اسم قبائل كانت تنتقل في بلاد ما وراء النهر.

(٣) كتاب: خراسان، لمحمود شاكر - المكتب الإسلامي - بيروت ١٤٠٦هـ.

بتلك المنطقة مثل: بلخ، ومرو، ومرو الروز وغيرها، وأصبح خالص سكانها من العرب بل ومن قبيلة واحدة إما مضرية كانت أو يمنية، وأصبحت هذه المدينة أو تلك تعد بقعة جغرافية للقبيلة التي تستوطنها، ولم يعد رجال القبائل العربية يفدون على تلك البلاد كما كانوا بقصد الجهاد فحسب بل لأنهم اعتبروها جزءاً من ديار قبائلهم أيضاً، ولخير دليل على ذلك ظهور العصبية القبلية على السطح من جديد في مطلع القرن الثاني الهجري بين المضرية، واليمنية هناك حتى عجزت الدولة الأموية من إيقاف الاقتتال الدائم بين القبائل هناك، الأمر الذي كان من أهم أسباب سقوط دولة بني أمية، وسهولة سيطرة الجيوش العباسية على خراسان عندما أعلنت ثورتهم.

ولقد عرف أهل آسيا الوسطى البيت العباسي منذ الفتح الإسلامي في خلافة معاوية بن أبي سفيان ﷺ، حيث كان من أبرز شهداء تلك الملحمة الخالدة الصحابي الجليل قثم[1] بن العباس ﷺ، والذي لا يزال ضريحه بها معروفاً حتى اليوم، بل ويعتبر من أهم المشاهد التاريخية الإسلامية بأوزبكستان.

وقد تطورت علاقة رجال الأسرة العباسية أكثر بتلك الديار عندما كان الصحابي الجليل عبدالله بن العباس ﷺ، والياً للبصرة زمن خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ، حيث كانت خراسان وما جاورها كما أسلفنا تتبع لوالي البصرة، وقد تتلمذ عليه الكثير من أهل تلك الديار خلال فترة ولايته.. وازدادت معرفة أهل آسيا الوسطى عامة وأهل خراسان خاصة بفضل أهل البيت العباسي حين هاجر إليها تلميذ حبر الأمة عبدالله بن العباس ﷺ التابعي الجليل عطاء بن رباح المعروف بفقيه أهل خراسان حيث أخذ على عاتقه نشر فقه ابن عباس هناك، وقد تلاه بعد زمن أيضاً التابعي الجليل: أبو عكرمة السراج المعروف بأبي محمد الصادق وهو تلميذ ومولى لابن عباس كذلك، وقد كان أبو عكرمة أيضاً أحد أهم عناصر الدعوة العباسية في خراسان خلال مرحلتها السرية، وهو الذي قام باختيار النقباء للدعوة هناك.

وعندما بدأ التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن عبدالله بن العباس فيما بعد منتصف القرن الأول الهجري بتنظيم (الدعوة العباسية) في الحميمة بالشام، اتخذ (خراسان) لتكون المعقل الرئيس للدعوة بعد الحميمة يتم بها تجميع الأنصار والمؤيدين، وكان اعتماد الأئمة العباسيين منصبًا على عرب خراسان بشكل رئيسي، واستطاع رجال البيت العباسي بكل مهارة استثمار تلك القبائل العربية والاعتماد عليها في مناصرة الدعوة في مرحلتها السرية، والجهرية كذلك، ففي المرحلة السرية اختار الإمام السجاد جُلّ النقباء الرئيسيين والدعاة من عرب تلك البلاد الذين كان

(١) هو ابن عم النبي ﷺ، وأمه أم الفضل ﷺ، وهو شقيق عبدالله حبر الأمة، والفضل، وعبيدالله، وكان أكثر الناس شبهاً برسول الله ﷺ وآخر الناس عهداً به عليه الصلاة والسلام.

من أبرزهم المسؤول الأول عن الدعوة هناك (سليمان بن كثير الخزاعي) شيخ قبيلة خزاعة، و(قحطبة بن شبيب الطائي) شيخ قبيلة طيء بخراسان أيضاً وهو الذي قاد جيوش بني العباس في خراسان عند إعلان الثورة سنة (١٢٧هـ) حيث سيطر بها على كامل تلك البلاد حتى وصل بالجيوش إلى العراق، و(لاهز بن قريظ التميمي)، و(أبو داود خالد بن إبراهيم الشيباني) وغيرهم من شيوخ القبائل العربية هناك.

وازدادت علاقة العباسيين متانة بوسط آسيا عندما قامت الدولة العباسية حيث كان معظم قادة جيشها بل وغالبية عناصر مقاتليها من القبائل العربية وسط آسيا بشكل عام ومن أهل خراسان بشكل خاص.. لذلك اعتبر الكثير من المؤرخين أن عرب خراسان[1] كانوا يمثلون العصب القوي في الدولة العباسية.

ونظراً لأهمية أقاليم آسيا الوسطى من الناحية السياسية والعسكرية والاقتصادية والجغرافية للدولة الإسلامية، وبسبب متاخمتها لحدود العديد من ممالك ودول الشرك مثل الهند والصين وغيرهما فقد اهتم بها العباسيون اهتماماً بالغاً حيث كانت تعتبر أهم مراكز الدفاع الأولى عن الدولة، وكانت معظم الغزوات الجهادية على دول الشرك في المشرق تنطلق منها. وقد بدا ذلك الاهتمام واضحاً من خلال تعيين الولاة لها إذ أن الخلفاء العباسيين كانوا يولون عليها أميراً من أبرز رجالات البيت الحاكم، فمثلاً ولي عليها في العصر العباسي الأول: أمير المؤمنين محمد المهدي ابن المنصور الذي أقام بها سنوات طويلة عندما كان وليًّا للعهد في خلافة أبيه حيث كان يقود حملات الجهاد والغزو من خلالها، كما ولي عليها أيضاً الخليفة موسى الهادي وهو وليّ للعهد أيضاً.. وكان الخلفاء العباسيون أنفسهم أيضاً يترددون عليها بشكل دائم لقيادة الجيوش في الغزوات الجهادية التي كانت غالباً ما تنطلق منها، كما كانوا يلجؤون إليها في الأزمات السياسية.

وبمجرد أن تسلم العباسيون زمام الخلافة باشروا باستئناف الفتوحات الإسلامية بمنطقة آسيا الوسطى لتحقيق المزيد من المكاسب لدولة الإسلام. ففي عهد أمير المؤمنين المنصور ﷺ منّ الله على المسلمين بفتح معظم ممالك آسيا الوسطى ودخل ملوكهم في الطاعة مثل: (ملك طبرستان/ الأصبهد)، و(ملك السغد/ الإخشيد)، و(ملك طخارستان/ شروين)، و(ملك الخزلخية/

---

(١) روج العديد من المؤرخين المستشرقين وانساق من ورائهم الكثير من المحدثين مقولة أن العباسيين اعتمدوا في ثورتهم وقيام دولتهم على الفرس من أهل خراسان، وذلك بهدف التقليل من شأن المسلمين العرب ودورهم الريادي في قيام الدولة العباسية، وقد أثبتت الدراسات الواعية عكس هذه النظرية تماماً، مؤكدة بالبراهين والدلائل التي لا تقبل الشك بأن العرب كان لهم الدور الأساس في الدعوة العباسية في مرحلتها السرية والجهرية، كما كان لهم الصدارة في بناء تلك الدولة التي أدهشت حضارتها العالم أجمع آنذاك.

جيفويه)، و(ملك سجستان/ رتبيل)، و(ملك الترك/ طرخان)، و(ملك التغر/ غزخاقان)، و(ملك باميان/ الشير)، و(ملك التبت/ جهورن)، و(ملك الصين/ بغبور)، و(ملك الهند)، و(ملك أسروشنة/ أفشين)[١] وغيرهم.

ومما لا مراء فيه أن اهتمام الخلفاء العباسيين بأقاليم آسيا الوسطى، وتشجيعهم للعديد من العلماء العرب وخاصة أئمة البيت العباسي للتوطن بتلك الديار كان له الأثر البالغ في ترسيخ المبادىء والقيم الإسلامية السمحاء لدى سكان تلك الأقاليم بل وصل إلى حد أن أصبح الكثيرون من أهل آسيا الوسطى من العرب والعجم على حد سواء يقدمون على طلب العلوم الإسلامية بل ويمتازون على أقرانهم في العراق والحجاز ولا أدل على ذلك من بروز العديد من العلماء من عرب آسيا الوسطى وغيرهم من العجم أيضاً الذين اعتبروا من أكابر الفقهاء والمحدثين والمفكرين الإسلاميين أمثال شيوخ أهل الحديث والفقه الذين كان منهم: محمد بن إسماعيل البخاري، المتوفى سنة: (٢٥٦هـ)، ومسلم ابن الحجاج القشيري، المتوفى سنة: (٢٦١هـ)، والترمذي، المتوفى سنة: (٢٩٧هـ) وأحمد بن حنبل الشيباني، المتوفى سنة: (٢٤١هـ)، وإسحاق بن راهويه، المتوفى سنة: (٢٣٨هـ)، وأبو حامد الغزالي، المتوفى سنة: (٥٠٥هـ) والطبري، والجويني إمام الحرمين، المتوفى سنة: (٤٧٨هـ)، والحاكم أبو عبدالله النيسابوري، المتوفى سنة: (٤٠٥هـ)، وغيرهم من أهل الحديث، ومثل الأزهري، المتوفى سنة: (٣٧٠هـ)، والجوهري، والفارابي، صاحب ديوان الأدب، المتوفى سنة: (٣٣٩هـ)، وأبو القاسم الزمخشري، المتوفى سنة: (٥٣٨هـ)، وهؤلاء من أهل الأدب والنثر والنظم الذين يفوت حصرهم من أهل خراسان.

هذا وبعد أن قدمنا لمحة سريعة عن علاقة البيت العباسي كأفراد منذ منتصف القرن الأول الهجري بأقاليم آسيا الوسطى ثم علاقاتهم بها فيما بعد تولي الخلافة والحكم، فليس من المستغرب بل من الطبيعي جدًا أن يندفع الكثير من أمراء العباسيين أفراداً وجماعات إلى السكن والتوطن بتلك البلاد كونها تعد جزءاً من دولتهم بل ومن أهم أقاليمها التي تعتمد عليها في الحرب والسلم. واستمر رجال البيت العباسي وخاصة العلماء والقضاة، والفقهاء، والمحدثون منهم برفد أقاليم آسيا الوسطى بالهجرات المتابعة منذ أواخر القرن الثاني الهجري حيث كانوا يتوجهون لها بهدف نشر العلم، والتصدي أيضاً لبعض الحركات الهدامة التي كانت تظهر في تلك المناطق بقيادة بعض السكان المحليين الذين دخلت ممالكهم ضمن حدود الدولة من خلال الفتوحات الجديدة، فكان لأولئك العلماء المساهمة الفاعلة في تنشيط حركة المد الإسلامي فكريًا، والتي نتج عنها

(١) اليعقوبي: ج٢، ص٣٩٧.

تسرب الثقافة العربية الإسلامية إلى بلاد الهند والصين والشرق الأقصى، وغيرها من بلدان ما وراء النهر التي أصبح سكانها بفضل الله سبحانه وتعالى ثم جهاد أولئك العلماء يدينون بدين الإسلام حتى اليوم، كما كان له الأثر البالغ في أن جعل حدود الدولة الإسلامية أيضاً تنعم بالأمن والاستقرار لعدة قرون.

ومن يطلع على بعض كتب سير وتراجم الأعلام يجد بها ذكراً للكثير من علماء البيت العباسي ممن استوطن بتلك الديار في العصر العباسي، بل ويذكر في ترجمته على أنه من أعلام تلك البلاد، ونجد في أغلب الأحيان ما يلحق بلقبه اسم الموطن الذي يعيش فيه هناك مثل: الإمام المحدث الجليل أبي الحسن العباسي المعروف بالهاشمي الطبري، وهو مهدي بن محمد بن العباس بن أبي القاسم بن أحمد بن عبدالله بن عبد الصمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب. ومن مشاهير العباسيين فيما وراء النهر ووسط آسيا أبو طالب عبد السلام بن الحسين المأموني من أهل القرن الرابع، وعبد الرحمن بن محمد ابن جعفر الهاشمي الجرجاني المتوفى سنة: (٣١٦هـ)، ومحمد بن محمد بن الحسن بن العباس بن محمد بن علي بن هارون الرشيد المتوفى بفرغانة سنة: ٣٥٧هـ، ومحمد بن المختار بن محمد بن عبد الواحد بن عبدالله المؤيد بالله أبو العز الهاشمي المتوفى سنة: (٥٠٨هـ)، وأحمد بن محمد بن المختار بن محمد سند وقته المتوفى سنة: (٥٤٣هـ)، ونصر الله بن أحمد بن محمد بن المختار المتوفى سنة: (٥٥٨هـ)، وافتخار الدين أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن الحسين بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن صالح بن علي بن عبدالله ابن العباس الهاشمي البلخي، الذي تفقه بما وراء النهر وسمع ببلخ ومات بحلب سنة: (٦١٦هـ).

وسوف نذكر فيما يلي أشهر الأسر والقبائل في خراسان ووسط آسيا وشبه القارة الهندية.

العباسيون في خراسان/ أفغانستان

سبق وأن بيّنّا حدود (خراسان) الجغرافية، فيما قبل تقسيمها، حيث استقطعت منها روسيا، وإيران والباكستان[1]، أجزاء عظيمة وهامة من أقاليمها، كما استقلت أجزاء منها كدول بذاتها، وما تبقى منها اليوم هو ما يعرف بأفغانستان، وأما العشائر العباسية التي لا تزال تعيش في تلك الديار، ونقصد بذلك في الجزء الأفغاني فهي:

(١) راجع حدود (خراسان) في الأطلس التاريخي للعالم الإسلامي - إعداد محمود عصام الميداني - وعن تقسيم خراسان في كتاب: خراسان. ص: ٥٠، وما بعدها - تأليف محمود شاكر.

أ- قبيلة الأمراء العباسيين:

وهي قبيلة تضم تحت لوائها مجموعة من العشائر العباسية التي ترجع بنسبها إلى التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة ابن الصحابي الجليل العباس ذو الرأي ﷺ، وموطن سكناهم الرئيس بمدينة (شريف بور/ مدينة الشريف) وما جاورها من مدن وقرى على الحدود الأفغانية، الباكستانية، الإيرانية، ويعرفون هناك بـ(قبيلة الأمراء العباسيين) ويقال لواحدهم: (العباسي)، ولا تزال هذه القبيلة متمسكة بشدة بعاداتها وتقاليدها العربية الأصيلة، ويحتفظ كبراؤهم بوثائق أنسابهم العباسية القديمة كما هم متشددون جدًا في مصاهراتهم إذ إنهم لا يصاهرون أحداً من خارج القبيلة، وجميع هذه العشائر هناك من أهل السنة والجماعة وأغلبهم حنابلة المذهب وقسم منهم شافعية وقد برز منهم الكثير من العلماء والفقهاء، والزعامات الدينية بتلك البلاد، وقد كان لهم فيما مضى العديد من الحروب والمصادمات مع الدولة الصفوية في زمن نادر شاه. . وأما أفرع هذه القبيلة فهم:

- بنو أمير المؤمنين الرشيد:

وهم عقب الإمام الفقيه والمحدث الجليل قاضي سبحستان الشريف أبي الفضل أحمد بن محمد بن عبدالله بن أحمد ابن أمير المؤمنين الخليفة هارون الرشيد.

- بنو أمير المؤمنين عبدالله المأمون:

وهم ذرية الأمير الفضل ابن الخليفة المأمون بن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن الخليفة عبدالله أبي جعفر المنصور ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد العباسي الهاشمي.

- بنو أمير المؤمنين هارون الواثق بالله:

وهم عقب الإمام المحدث الجليل أبي جعفر أحمد موفق الدين بن علي بن عيسى بن هبة الله بن عبدالله أبي منصور بن أبي عبدالله محمد بن أحمد بن علي بن عبد العزيز بن الحسن بن الحسين ابن أمير المؤمنين الخليفة هارون الواثق بالله ابن الخليفة محمد المعتصم بالله ابن الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن الخليفة عبدالله أبي جعفر المنصور ابن محمد الكامل ابن علي السجاد.

- بنو الأمير داود بن علي:

وهم ذرية الإمام المحدث قاضي طبرستان، وجرجان الشريف عبدالله بن محمد بن موسى بن داود ابن علي السجاد.

- بنو أمير المؤمنين الخليفة الفضل المطيع لله:

وهم عقب الأمير عبد العزيز ابن الخليفة المطيع لله ابن الخليفة جعفر المقتدر بالله.

- آل الأمير عبد الصمد بن علي:

وهم ذرية الأمير محمد بن أبي القاسم ابن أحمد بن عبدالله بن عبد الصمد ابن الإمام علي السجاد. وقد عاد بيت واحد من هذا الفرع إلى الجزيرة العربية، وهم يقطنون اليوم بالمدينة المنورة، ويعرفون بآل العباسي.

العباسيون في الباكستان

وفي عدة أقاليم تقطن هناك الكثير من القبائل والبيوتات العباسية، وخاصة في إقليم السند في منطقة (بهاول بور)، و(لاهور)، و(كشمير)، و(مري).

أ- بنو الأمير إسماعيل بن محمد:

وهم ذرية الأمير إسماعيل ابن الإمام محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة ابن الصحابي الجليل العباس ذو الرأي عم النبي ﷺ، وكان أول من قدم السند وتوطنها من هذه القبيلة هما الإمامان تاج الدين، وأخوه العلّامة الشيخ سراج الدين أبناء محمد ابن ضياء الدين بن ميسر بن عين الدين بن كمال الدين بن مسعود بن محمود ابن حامد صدر الدين بن محمد ابن القاضي علي بن أحمد ابن القاضي العلّامة يحيى ابن القاضي علي بن أحمد ابن القاضي قاسم ابن القاضي عبد الملك ابن القاضي محمد حاكم (قلعة تتا) ابن إبراهيم بن موفق بن إبراهيم بن إسماعيل بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس ﷺ. . قادمين إليها من إمارة (كاكوري العباسية) بالهند[1]، الواقعة بإقليم لوكنو القريب من مدينة (الله آباد)، وذلك في أواخر القرن التاسع الهجري، ثم لحق بهم العديد من أفراد قبيلتهم إلى إقليم السند فيما يعرف اليوم بالباكستان في العصور المتأخرة بسبب ما يتعرض له المسلمون هناك من اضطهاد ديني.

وبنو الأمير إسماعيل بن محمد يشكلون اليوم قبيلة كبيرة تنقسم إلى فروع متعددة منتشرة في

(١) إمارة كاكوري: وتقع إلى الشرق من الحدود الهندية الصينية، وقد كانت إمارة عباسية - وتسمى عاصمتها (بغداد)، أسسها أحد أحفاد العلّامة القاضي محمد حاكم قلعة (تتا) بالهند ابن إبراهيم العباسي، وهو أول من قدم من بني إسماعيل وذلك في أواخر القرن الثالث، وكان لذريته إمارة هناك جعلوا مدينة (كاكوري) عاصمة لها.

عدة أقاليم باكستانية، مركز سكناهم الرئيس مدينة (كاكوري)[١] الواقعة على الحدود الباكستانية الأفغانية، ومنهم أفرع أيضاً تقطن في إقليم (الملتان/ مولتان) في السند، وفي مقاطعة (بهاول بور)[٢] الواقعة بين السند والبنجاب، وفي (كشمير)، و(لاهور) أيضاً. ويعرفون في تلك البلاد بـ(قبيلة الأمراء)، ويقال لواحدهم (العباسي)، ويسبق أسماءهم في أوراقهم الثبوتية الحكومية وجوازات سفرهم لقب (الأمير).. وينظر لهم الناس في تلك البلاد على مستوى الحكومة والشعب نظرة تقدير وإجلال وتبجيل[٣].

وإضافة إلى صدارتهم الزعامة الدينية لأهل السنة والجماعة هناك، فهم أصحاب ثراء، وممتلكات وإقطاعيات شاسعة، كما ويتمتعون بسطوة ونفوذ في الباكستان، ورغم مرور عدة قرون على توطينهم بتلك البلاد إلا أنهم لا يزالون متمسكين بعاداتهم وقيمهم العربية النبيلة، كما وأنهم يتصفون بالتشدد جدًا في المصاهرة والتزاوج إلا في نطاق أبناء قبيلتهم العباسية وقد اشتهر منهم عبر العصور في القديم والحديث ولا يزال الكثير من الأئمة العلماء، والقضاة، والفقهاء، والمحدثين الأجلاء كان منهم: الإمام العلّامة الشريف المظفر بن علي ابن حسن ابن الإمام العلّامة الشيخ تاج الدين الموما إليه بعاليه. ومنهم أيضاً العلّامة القاضي الشريف محمد بن حسن العباسي مؤلف كتاب: (العباسيون في كاكوري)[٤] والقاضي الشيخ محمد حافظ ابن القاضي الشيخ عبد الحليم العباسي[٥]، وابنه القاضي الشيخ محمد واعظ بن محمد حافظ العباسي[٦]، ومنهم كذلك القاضي الشريف ولي الدين بن حيدر العباسي، والقاضي معين الدين العباسي، والقاضي اشتياق بن أحمد العباسي، والإمام الفقيه العلّامة محمد أصغر العباسي عضو مجلس الشورى الباكستاني[٧]، وكثيرون غيرهم.

---

(١) كاكوري: تقع في إقليم السند، ولم تكن تسمى بهذا الاسم من قبل، وعندما قدم إليها بنو إسماعيل أطلقوا عليها اسم كاكوري تيمناً باسم إمارتهم في الهند.

(٢) بهاول بور: كانت هذه المقاطعة إمارة عباسية مستقلة تعرف بـ(إمارة بهاول بور العباسية) سقطت بيد البريطانيين عند احتلالهم للهند والباكستان، وآخر حاكم عباسي لهذه الإمارة كان الأمير محمد صادق العباسي.

(٣) كتاب (بغداد مدينة السلام، لـ طه الراوي: ص٨)، و(العباسيون في العالم للشريف محفوظ العباسي: ص٤٨)، (كما نشرت ذلك في مقالة للأستاذ العزاوي جريدة النداء البغدادية - نقلاً عن تاريخ الكازوراني المتوفى سنة: ٦٩٧هـ ص: ٢٤٥، ٢٥٥. في عددها: ٧٤٨ الجلد: ٣٩٤ لسنة: ١٣٦٨هـ)، و(العباسيون في كاكوري - مخطوط - تأليف الشريف القاضي محمد بن حسن الكاكوري العباسي).

(٤) تأليف العلّامة القاضي محمد بن حسن العباسي الكاكوري - سنة (١٣٤٣هـ).

(٥) ولد سنة ١٠٨٠، وتوفي سنة ١١٦٣هـ - انظر ترجمته في كتاب: العباسيون في كاكوري.

(٦) المولود سنة ١١١٣هـ - والمتوفى سنة ١١٩٩هـ - انظر ترجمته في كتاب العباسيون في كاكوري.

(٧) كتاب العباسيون في العالم: ص٤٨، وكتاب القبائل والبيوتات الهاشمية في العراق للسامرائي: ص٦١، والقبائل العراقية ج٢ باب العباسيون.

ب- بنو أمير المؤمنين موسى الهادي:

وهم ذرية الأمير المختار بن ميسر بن محمد أبي الحارث بن أبي الضوء أحمد بن علي بن محمد المظفر ابن محمد الطاهر ابن عبدالله بن موسى بن إسماعيل ابن أمير المؤمنين الخليفة موسى الهادي ابن الخليفة محمد المهدي ابن الخليفة عبدالله أبي جعفر المنصور ابن علي السجاد ابن عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن العباس ذو الرأي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم. وموطن سكناهم الرئيس في (كشمير)، ويقطن قسم كبير منهم بمدينة (لاهور) وهم بها أشهر من نار على علم، وقد برز منهم فيما مضى ولا يزال الكثير من العلماء والأئمة الأعلام كان منهم الإمام المحقق المدقق الشريف عليم الله بن عبد الرشيد اللاهوري الهندي الموطن العباسي النسب[1]، نزيل الشام المتوفى بدمشق سنة: (١١٧٦هـ)، ويتصدر اليوم علماء وأفراد هذه القبيلة العباسية مع أبناء عمومتهم من القبائل العباسية الأخرى الجهاد في كشمير إلى جانب إخوانهم المسلمين هناك ضد التسلط الهندوسي على إقليم كشمير المسلم بهدف تحريره واستقلاله عن الوثنيين الهندوس.

ج- قبيلة أمراء بهاولبور:

أشهر أسرة عباسية في الباكستان، هم أمراء بهاولبور الذين كونوا مملكة عباسية فيها امتدت من سنة: (١٧٠٢م إلى ١٩٥٤م)، وهم ينحدرون من سلالة الخلفاء العباسيين من ذرية أمير المؤمنين الخليفة هارون الرشيد وجدهم الأعلى مؤسس مملكة (بهاول بور العباسية)[2] هو الملك أحمد عباس الثاني.

ولا يزال للعباسيين من نسل ملوك وأمراء مملكة بهاول بور العباسية وجود بارز في بهاول بور حاليًا، ومن شخصياتهم البارزة الأستاذ الدكتور رحيم يار العباسي، حفيد الملك صادق محمد العباسي آخر حكام الدولة العباسية هناك، وهو أستاذ جامعي معروف يعمل في الجامعة الإسلامية في بهاولبور[3].

---

(١) له ترجمته في سلك الدرر للمرداي، ج٣ ص٢٦١، ٢٦٢.

(٢) انظر عن تاريخ وأحوال مملكة بهاول بور العباسية في: الجزء الأول - القسم الرابع - الممالك والإمارات والسلطنات العباسية بعد سقوط بغداد.

(٣) ملخص عن محاضرة الدكتور رحيم يار العباسي وعنوانها العصر العباسي في بهاولبور ألقيت في مركز فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض.

د- العباسيون في مري:

وهم عشيرة كبيرة ينسبون إلى أمير المؤمنين الخليفة الراشد بالله بن المسترشد بالله العباسي، وقد برز منهم أعلام في الأدب والاقتصاد والسياسة، وكانت لهم إمارة في مري وما حولها(١).

العباسيون في الهند

كما أسلفنا الحديث عنه بأن أجزاء كبيرة من الهند كانت تعد ضمن أقاليم أراضي الدولة العباسية، فما من غرابة أن نجد اليوم الكثير من سلالات العباسيين الذين استوطن آباؤهم وأجدادهم تلك البلاد منذ العصور الإسلامية الأولى، وقد برز في تلك الديار العديد من العلماء الأعلام الذين عدهم المؤرخين من أئمة شبه القارة الهندية أمثال: الشيخ العالم الصالح الشريف دانيال بن الحسن ابن الفضل بن عبدالله بن العباس بن يحيى بن الفضل بن محمد العباسي الهاشمي.. وهو أحد العلماء المبرزين في الفقه، والأصول والعربية في القرن الثامن الهجري(٢)، والشيخ الكبير العلّامة الشريف سليمان بن عبدالله العباسي الهاشمي(٣) (الكنتور) موطناً وهو أحد المشايخ المشهورين بالهند في القرون المتأخرة، والجدير بالذكر أن هجرات رجال البيت العباسي لبلاد الهند لم تكن مقتصرة فقط على زمن الخلافة العباسية بل استمرت حتى أواخر القرن الثاني عشر الهجري، وخاصة العلماء منهم المقيمون بخراسان والسند وحتى من العراق، وذلك بهدف الدعوة إلى الله، ونشر العلم.. ومن آولئك رجال المهاجرين إلى الهند في العصور المتأخرة على سبيل المثال: الإمام العلّامة المحدث الشريف إبراهيم أبو الفتوح ابن

(١) تاريخ مري - تأليف السيد نور إلهي العباسي - طبع في لاهور سنة: ١٩٨٥م، وفيه معلومات عن العباسيين في مري وسوات وأعلامهم المشهورين عبر التاريخ.

(٢) ترجم له السامرائي في كتابه: علماء العرب في شبه القارة الهندية فقال: ولد ونشأ في بلدة (ستركه) وهي مدينة بأرض (أوده) كانت كبيرة ولكنها ألحقت ببلدة (لكنهو).. تركها وسافر الى (بيانه) فقرأ العلم على القاضي عبدالله البيانوي، وتزوج بابنته وأخذ الطريقة عن الشيخ نصير الدين محمود الأودي في (دلهي) فصحبه لمدة ستين، وبعد أن أصبح ضليعا بشتى العلوم، عاد مع زوجته البلدته (ستركه) فقتله قطاع الطرق سنة: (٧٤٨هـ) ودفن في ستركه.

(٣) وكان قد أخذ عن الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي، وصاحب الشيخ فريد العطار واستفاض منه. قدم الى الهند بأيام الملك:(الإيلتميش) فأعجب به، وأفرد له قصراً من قصوره، وطلب من أن يقيم في (دلهي) فلم يجبه، فأقام بـ(كنتور) حوالي أربعين عاما ومات بها عن عمر مائة وعشرة سنين .

الإمام العلّامة مفتي العراق الإمام الشريف ناصر السنة عبدالله أبي البركات السويدي البغدادي العباسي، المتوفى بالهند سنة: (١٢٠١هـ)[1].

ومعظم القبائل العباسية هناك اليوم متوطنة في الأقاليم المتاخمة لإيران، والباكستان، وفي غيرها من الأقاليم الهندية أيضاً، ومن أبرز القبائل العباسية في بلاد الهند اليوم:

أ- بنو إسماعيل بن محمد:

وهم ذرية القاضي الشريف محمد حاكم قلعة (تتا) بن إبراهيم بن موفق بن إبراهيم بن إسماعيل بن محمد الكامل بن علي السجاد بن عبدالله حبر الأمة ابن العباس رضي الله عنه عم النبي ﷺ، وهم أبناء عمومة بني إسماعيل بن محمد في السند، وهم يقطنون اليوم بمقاطعة (كاكوري) الهندية من إقليم (لوكنو) الواقعة على مقربة من مدينة (الله آباد)، وهي إلى الشرق من الحدود الصينية الهندية، كما ينتشر العديد منهم في عدة مدن وأقاليم هندية أخرى، وهم أبناء عمومة بني إسماعيل بن محمد في مدينة (كاكوري الباكستانية)، وقد أسس أسلاف هذه القبيلة القبيلة فيما مضى بمقاطعة كاكوري هذه إمارة مستقلة لهم تعرف باسم (إمارة كاكوري العباسية) كان سقوطها خلال فترة الاستعمار البريطاني للهند، ولا يزال اليوم من رجال هذه القبيلة الكثير من العلماء والأئمة الأعلام المشهورين في الهند، وينظر لهم المسلمون هناك نظرة إجلال وتقدير لا توصف، ويعد علماؤهم من أبرز المرجعيات الدينية عند أهل السنة والجماعة، والكثير منهم أيضاً أصحاب تجارة وثراء وجاه عظيم[2].

ب- بنو الخليفة موسى الهادي:

وهم عقب الأمير المختار بن ميسر بن محمد أبي الحارث ابن أبي الضوء أحمد بن علي بن محمد المظفر بن محمد الطاهر بن عبدالله العباسي، وهم أبناء عمومة بني الهادي في كشمير بالباكستان، وهؤلاء يقطنون في الجزء الكشميري المحتل من قبل الهند، وقد توطن بنو الهادي وغيرهم من بني العباس في بلاد (كشمير) بعد فتحها على يد الخلفاء العباسيين في مطلع القرن الثالث الهجري، بغرض نشر الإسلام في تلك الديار حيث أخذوا على عاتقهم كغيرهم من علماء

---

(١) هو آخر من هاجر من العراق إلى بلاد الهند من علماء البيت العباسي وجعلها دار مقام له لنشر العلم، وهو صاحب كتاب: البدائع، وإتحاف البرية - انظر ترجمته في الفصل الثاني.

(٢) هناك كتاب كبير عن العباسيين في كاكوري بالهند - عنوانه (عباسي كاكوري) تأليف: محمد بن حسن العباسي الكاكوري، نشر في الهند سنة: ١٣٦٤هـ-١٩٤٥م، تحدث فيه المؤلف عن الأسر العباسية في كاكور وأورد مشجرات لهم وعرف بأعلامهم من الفقهاء والقضاة والأدباء والشعراء.

الأمة آنذاك تبني سياسة الدولة العباسية التي عملت منذ عصرها الأول على دفع حركة الفكر والثقافة الإسلامية والتعريب في المناطق التي يتم فتحها مثل كشمير وما جاورها من ممالك أخرى وذلك لتثبيت المكتسبات الإسلامية الجديدة[١]، وأيضاً لنقل الثقافة الإسلامية باتجاه الهند وبلاد ما وراء النهر والصين[٢]، انطلاقاً منها.

وأما أحفاد بني الهادي اليوم فهم يسيرون على نهج من سلف من آبائهم وأجدادهم إذ أنهم اليوم في مقدمة المدافعين عن حقوق المسلمين في كشمير، ويعملون مع غيرهم من أجلها لإبقائها إقليماً مسلماً كما أراده أجدادهم الخلفاء ﷺ، وفي القارة الهندية الكثير من العشائر والبيوتات العباسية الشهيرة منتشرة في الأقاليم والمدن التي يمثل المسلمون فيها الأكثرية السكانية غير أننا اختصرنا الكلام على بعضهم لعدم اتساع المجال لذكر الجميع.

العباسيون في ما وراء النهر: (أوزبكستان)(*)

وصل العرب إلى ما وراء النهر في النصف الأول من القرن الأول الهجري وكان من أبرز المشاركين في ذلك الفتح العظيم من أهل بيت النبوة الصحابي الجليل قثم[٣] بن العباس، وكما هو معلوم فقد كان قثم بن العباس ﷺ، الوحيد من آل البيت الذي استشهد وراء النهر وضريحه لا يزال قائماً بتلك البلاد اليوم، ويعد من أهم المآثر الإسلامية هناك إذ بنى عليه تيمورلنك ضريحاً فخماً بقبة مزخرفة، وهو يعرف في تلك المنطقة بـ(شاه زنده) أي الملك الحي وقد اهتم الخلفاء المسلمون بسمرقند اهتماماً كبيراً وخاصة في عهد الخلفاء العباسيين الذين زادوا في تحصينها ببناء القلاع حولها، وشحنها بالمقاتلين من المجاهدين العرب، فأصبحت سمرقند بذلك أحد أهم الحصون الإسلامية المتقدمة في مواجهة دول الكفر في المشرق، وعدت ضمن المدن التي كان يطلق عليها العواصم[٤].

---

(١) العالم الإسلامي في العصر العباسي: ص١٦٢، وما بعدها - تأليف الدكتور أحمد إبراهيم الشريف، وزميله الدكتور حسن أحمد محمود - دار الفكر العربي.

(٢) المرجع السابق. ص٢٣٢، وما بعدها.

(*) انظر ترجمته في الجزء الثاني.

(٣) هناك عدد من الكتب التي تحدثت عن العباسيين في ماوراء النهرومناطق وسط أسيا مثل (القند في تاريخ سمرقند للنسفي)، و(يتيمة الدهر للثعالبي)، و(تاريخ جرجان للسمي)، وكتاب (القبائل والبيوتات الهاشمية للشيخ إبراهيم السامرائي).

(٤) العواصم: أطلقها المسلمون في العهد العباسي على المدن والثغور والقلاع التي تقع على حدود المواجهة مع دول =

ولم يكتفِ الخلفاء العباسيون بهذه الإجراءات الدفاعية للمدينة، لأن المسلمون عندما فتحوا تلك البلاد كان هدفهم الأساسي هو الدعوى إلى الله، لذا جعل الخلفاء العباسيون في مطلع القرن الثالث الهجري من سمرقند قاعدة علمية إسلامية كبرى يتطلق منها الفكر والثقافة الإسلامية في آسيا الوسطى، فانتدبوا إليها الكثير من العلماء، والفقهاء، والمحدثين، والقضاة العرب من عاصمة الخلافة وغيرها لتعليم الناس هناك أمور دينهم، وشجعوا أهلها أيضاً للقدوم إلى بغداد وغيرها من حواضر الخلافة لتلقي العلوم الدينية، حتى أصبحت سمرقند فيما بعد تساير مدن وحواضر الخلافة العباسية في النهضة العلمية العظيمة التي ظهرت في ذلك الوقت، بل أصبحت معقلاً رئيساً للعلم والثقافة ومحط أنظار العلماء وطلبة العلم وبلغت من التقدم حد منافستها لعاصمة الخلافة بغداد من حيث عدد المكتبات وضخامتها، وانتشار المدارس، ودور العلم في أرجائها، وبرز من أهلها الكثير مما لا يحصى عدده من أئمة علماء الإسلام في الفقه والحديث والتفسير وغيرها من العلوم السائرة، ويكفيهم شرفاً أن خرج منهم الإمامان (البخاري، ومسلم بن الحجاج القشيري).

وكما أسلفنا الحديث عنه أنه منذ أن فتحت تلك البلاد استوطنها الكثير من القبائل العربية العدنانية منها واليمنية، مثل قبيلة: شيبان، وخزاعة، وتميم، وغيرهم بهدف المرابطة على الثغور الإسلامية والجهاد في سبيل الله. وازدادت هجرة الكثير من القبائل والبيوتات العربية إليها، ولا سيما العلماء وطلبة العلم منهم لتبادل العلم والمعرفة، وخاصة بعد ما وصلت إليه (سمرقند) في العهد العباسي من تطور حضاري في شتى المجالات العمرانية والعلمية، بل وحتى الكثير من التجار العرب استوطنوها واستقروا بها بسبب ما وصلت إليه أيضاً من ازدهار اقتصادي هائل حيث كانت المركز الوسيط على طريق الحرير التجاري الذي كان يسيطر عليه المسلمون آنذاك.

وبعد هذه المقدمة المختصرة عن علاقة المسلمين العرب بتلك البلاد وما وصلت إليه من نهضة وازدهار في عصر الخلافة العباسية، فليس من المستغرب أن يستقر في هذا الإقليم العباسي الإسلامي بعض علماء، وأمراء بني العباس ليس فقط كونه أحد أقاليم ملكهم، ولكن ليشرفوا بأنفسهم على الحركة العلمية هناك ويساهموا أيضاً في الدعوة لله والجهاد والغزو في سبيله، وقد استقر الكثير من رجال الأسرة العباسية ببلاد سمرقند وما حولها منذ منتصف القرن الثالث الهجري، ومن يطلع على بعض كتب السير والتراجم يجدها مليئة بذكر الكثير من الشخصيات العباسية

= الكفر آنذاك، ويقصد بها (التي تعصم المسلمين من العدو) وقد استحدث الخلفاء العباسيون منصباً لإدارة شؤون العواصم ومتابعة إعمارها وتحصينها والإشراف عليها من الناحية العسكرية، ويطلق على من يتولى هذا المنصب (أمير العواصم) وكان الذي يولى عليها يعد في منصب وزير الدفاع كما كانوا يحرصون أن يولوا في هذا المنصب رجلاً من أكابر أمراء الأسرة الحاكمة.

وخاصة من الفقهاء والمحدثين الذين توطنوا بتلك الديار بل واعتبروا من أعلامها مثل: الإمام المحدث الجليل الشريف أبي العباس محمد بن الحسن بن العباس الرشيدي العباسي[١]، والإمام المحدث والفقيه الجليل قاضي مدينة نسا ببخارى الشريف أبي الحارث المعروف بابن أم شيبان بن محمد بن صالح بن علي بن يحيى العباسي[٢] وكثيرون غيرهما، ويشكل اليوم أبناء وأحفاد رجال الأسرة العباسية ممن استوطن تلك الديار منذ القدم العديد من البيوتات والعشائر التي لا تزال حتى اليوم تحتفظ جميعها بوثائق وصكوك أنسابها العباسية، كما ولا يزال منهم الكثير من الأئمة الأعلام المتصدرين حلقات العلم والفتوى هناك، وقد كان لبعض العباسيين في (أوزبكستان) في العصر الحديث دور في زمن التسلط الشيوعي الروسي على الجمهوريات الإسلامية قبل استقلالها الصدارة في قيادة المعارك وملاحم الجهاد في سبيل تحرير بلادهم من هيمنة الشيوعية وقد استشهد من كبار علمائهم وأئمتهم وحتى أطفالهم ما لا يحصى في مجازر رهيبة قام بها الروس ضدهم هناك، ورغم كل ذلك لم يوهنوا أو يتخاذلوا في الدفاع عن دينهم وعقيدتهم، ولا يزالون حتى اليوم متصدرين منابر، وحلقات العلم في تلك الديار، ومن أشهر البيوتات العباسية في تلك المنطقة:

أ- آل الأمير طاهر:

وهم ذرية الأمير طاهر وهو من عقب أمير المؤمنين هارون الرشيد ابن محمد المهدي ابن أبي جعفر المنصور ﷺ، ويرجع بنسبه من ناحية والدته إلى محمد المعروف بابن الحنفية بن علي بن أبي طالب ﷺ، ومركز سكناهم اليوم بمدينة (فركت)، وفي نمنكان بوادي فرغانة ومنهم جماعة في هراة بأفغانستان التي بها ضريح الأمير طاهر المومإ إليه وهم يتفرعون إلى عدة أفخاذ من أشهرها:

● آل نعمان:

وهم ذرية الشيخ نعمان ابن شيخ الإسلام محمد ذاكر الطاهري الرشيدي العباسي.

● آل برهان:

وهم ذرية الشيخ برهان ابن شيخ الإسلام محمد ذاكر العباسي، ومنهم: (آل كامل)، وغيرهم آل القارئ: وهم عقب قارئ ابن شيخ الإسلام محمد ذاكر، ومنهم: (آل عزيز)، و(آل عيسى).

---

(١) أقام بسمرقند وحدث بها، وتوفي بتركستان سنة ٣٦٠هـ.

(٢) أقام بسمرقند وحدث بها، وقلد القضاء لمدينة (نسا ببخارى) سنة (٣٥٥هـ)، وتوفي ببخارى في ليلة الجمعة من أول شهر ربيع الأول سنة ٣٦٠هـ.

آل سليمان:

وهم عقب شيخ الإسلام سليمان ابن شيخ الإسلام محمد ذاكر العباسي، ومنهم: (آل فضل)، و(آل سليمان النادم)، و(آل عبد المولى)، و(آل سلمان).

آل معروف:

وهم ذرية معروف ابن شيخ الإسلام محمد ذاكر العباسي، ومنهم: (آل عبد الرحمن) وغيرهم.

آل نجم الدين:

وهم عقب نجم الدين ابن شيخ الإسلام محمد ذاكر العباسي، ومنهم: (آل حسين، وآل حسن).

آل محمد:

وهم ذرية أحمد الأمين ابن شيخ الإسلام محمد ذاكر.

آل باقر:

وهم ذرية باقر ابن شيخ الإسلام محمد ذاكر العباسي، ومنهم: (آل جعفر)، و(آل محمود)، و(آل محمد)، و(آل حسين).

ب- آل ابن أم شيبان:

وهم عقب الإمام الفقيه والمحدث الجليل قاضي بخارى الشريف أبي الحارث محمد المعروف بابن أم شيبان بن صالح بن علي بن يحيى بن عبدالله ابن محمد بن عبيدالله بن عيسى بن موسى بن محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة وترجمان القرآن ابن العباس ذو الرأي عم النبي ﷺ.

ج- آل محمد بن محمد بن الحسن الرشيدي العباسي:

وهم عقب الإمام الجليل الشريف أبي العباس محمد بن محمد بن الحسن ابن العباس بن محمد بن علي ابن أمير المؤمنين الخليفة هارون الرشيد ابن الخليفة محمد المهدي ابن الخليفة عبدالله أبي جعفر المنصور بن محمد الكامل ابن التابعي الجليل الإمام علي السجاد ابن الصحابي الجليل عبدالله حبر الأمة ابن الصحابي الجليل أبو الفضل العباس ذو الرأي ﷺ ابن عبد المطلب بن هاشم، وكانت مساكنهم في فرغانة وتفرعوا إلى عدة فصائل وأفخاذ متوطنة بتلك البلاد، وما جاورها من الجمهوريات الإسلامية.



فهرس

محتويات المجلد الثاني







